مغني اللبيب لابن هشام

المخزونة عند السهرلة

البعد القطار الدايم والعطلا الغذيرة
ووطف استرفا وتحرى تتقصد
وتترى تصب الماء

اين كتاب از مال خالص بنده فقير

كتاب مغني اللبيب عن كتب الاعاريب تأليف الشيخ الامام العالم العلامة فريد عصره ووحيد دهره [illegible]
عبد الله بن الشيخ الصالح يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الانصاري النحوي مصنف هذا الكتاب سمع من
قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ومن الحافظ ابن سيد الناس واخذ القراءة عن ابن السراج ومن المهدي واخذ
الفقه عن الشيخ تاج الدين [illegible] والشيخ تقي الدين السبكي وتخرج في النحو والتصريف على ابن المرحل
وواظب الاشتغال والانتفاع والجمع والتصنيف وله التصانيف المفيدة المشهورة اعظمها
هذا الكتاب وكان مولده يوم السبت خامس ذي القعدة الحرام سنة ثمان وسبعمائة وفاته ليلة الجمعة
خامس ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة ومن شعره ومن يصطبر للعلم يظفر بنيله ومن يخطب
الحسناء يسمح بالبذل ومن لم يذل النفس في طلب العلى يسيرا يعش دهرا طويلا اخا ذل

الفرق بين الاسد والاسامة ان الاسد
اسم الجنس والاسامة علم الجنس والفرق بين اسم الجنس
وعلم الجنس ان علم الجنس موضوع للماهية والحقيقة
واسم الجنس موضوع للافراد

ذهب لازم وتعديته بالباء وعلى وعن والى فان
عدي بالباء فمعناه الاذهاب وان عدي بعلى فمعناه
النسيان وان عدي بعن فمعناه الترك وان عدي
بالى فمعناه التوجه تقديره ذهب به اي اذهبه وذهب
عليه اي نسيه وذهب عنه اي تركه وذهب اليه
اي توجه اليه

الجزء الاول

لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وآله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام الاكملان الاتمان على سيد المرسلين • محمد خاتم النبيين • وامام المتقين • قايد الغر المحجلين • صلوة وتسليما دائمين • بدوام السموات والارضين • قال سيدنا وشيخنا الشيخ الامام العلامة • رحلة الطالبين وعمدة البلغاء المعتبرين ابو محمد عبد الله [illegible] ابن الشيخ [illegible] بن يوسف بن هشام الانصاري نفع الله تعالى بعلمه وبركته المسلمين • اما بعد

من منن على عبده الفقير الحاج ... ابن ...
عامله الله بلطفه الخفي وحفظه بفضله الجلي
بجاه نبيه محمد صلى الله
عليه وعلى آله
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على افضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعماية انشات بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستانفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشات في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة في عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت اليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ... كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وينحصر في ثمانية ابواب

الباب الاول ٣
في تفسير المفردات وذكر احكامها

الباب الثاني ١٣٦
في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها

الباب الثالث ١٤٧
في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما

الباب الرابع ١٥٣
في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها

الباب الخامس ١٧٨
في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها

الباب السادس ٢١٨
في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها

الباب السابع ٢٢٣
في كيفية الاعراب
الباب الثامن ٢٢٧
في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية

واعلم انني تأملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلاثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا ان فيه ايضا ثلاثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه اذا اعرب فصلا اله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدا اذا وقع بعد اذا في نحو اذا السماء انشقت وان في نحو وان امرأة خافت والظرف في نحو افي الله شك ولو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان وان وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يقاتلوكم في موضع خفض بالجار المحذوف على حد قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله كما عسل الطريق الثعلب وكذلك يكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها

مقررة

مقررة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فمليك بمراجعته فانك تجده كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سايغا ترده وتصدر عنه

الامر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق اسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الفه لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية ازائدة هي كما يقول الكوفيون ام منقلبة عن ياء هي عين واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي بن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراآت وان لم يبتن على ذلك شيء من الاعراب

والثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واثبت مكانهما ما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من ايراد النظاير القرانية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدا في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسال ان يعصم القلم من الخطا والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسئول واعظم مأمول

الباب الاول ٣

في تفسير المفردات وذكر احكامها واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها
من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف
المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك واهالا لمسيس الحاجة
الى شرحها

حرف الالف

الالف المفردة تاتي على وجهين
احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله افاطم مهلا بعض هذا
التدلل • ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب
يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان يكون للاستفهام وحقيقته
طلب الفهم نحو ازيد قايم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين
امن هو قانت اناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده
انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز
اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف
اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا
الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيان
معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذويب
دعاني اليها القلب اني لامره • سميع فما ادري ارشد طلابها تقديره
ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل ام افمن يلقى في
النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير
معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان
يوتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الاية الى تقدير معادل لصحة
تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى افمن هو
قايم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك او لم يوحدوه
اي افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كمن لم يوحدوه وجعلوا لله
شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى

افمن

افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة اي كمن ينعم في الجنة وقوله
تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا اي كمن هداه الله بدليل
فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم
حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع
صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدا على العكس مما نحن فيه وهو
قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي افمن هو خالد
في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا
بهما على الاصل في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات افمن كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله والالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا
خصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول
عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت • وكف خضيب
زينت ببنان • فوالله ما ادري وان كنت داريا • بسبع رمين الجمر
ام بثمان • اراد ابسبع ام لم يتقدمها كقول الكميت طربت وما
شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب • اراد اوذو
الشيب يلعب • واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت
بهرا عدد الرمل والحصى والتراب • فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي
انت تحبها • ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني
غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي • احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا
والبين جار على ضعفي وما عدلا • احيا فعل مضارع والاصل أاحيا
فحذف همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول
كيف احيا واقل شيء قاسيته قد قتل غيري • والاخفش يقيس ذلك
في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى

هذا نبي في المواضع الثلاث ثم والمحققون على انه خبر وان مثل
ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه انه مبطل فيحكي كلامه ثم
يكر عليه بالابطال بالحجة وقرا ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم
وقال عليه الصلاة والسلم لجبريل عليه السلم وان زنى وان سرق
فقال وان زنا وان سرق **الثاني** انها ترد لطلب التصور نحو ازيد
قام ام عمرو ولطلب التصديق نحو ازيد قايم وهل مختصة بطلب
التصديق نحو هل قام زيد وبقية الادوات مختصة بطلب التصور نحو
من جاءك وما صنعت وكم مالك واين بيتك ومتى سفرك **الثالث**
انها تدخل على الاثبات كما تقدم وعلى النفي نحو الم نشرح اولما اصابتكم
مصيبة وقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ذكره بعضهم وهو
منتقض بام فانها تشاركها في ذلك تقول اقام زيد ام لم يقم **والرابع**
تمام التصدير بدليلين احدهما انها لا تذكر بعد ام التي للاضراب كما يذكر
غيرها لا تقول اقام زيد ام اقعد **وتقول** ام هل قعد والثاني انها اذا
كانت في جملة معطوفة بالواو او بالفاء او بثم قدمت على العاطف
تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اولم ينظروا افلم يسيروا اثم اذا ما وقع
امنتم به واخواتها تتاخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع اجزاء
الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون
فهل يهلك الا القوم الفاسقون فاي الفريقين فما لكم في المنافقين
فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة اولهم
الزمخشري فزعموا ان الهمزة في تلك المواضع في محلها الاصلي وان
العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير
في افلم يسيروا افنضرب عنكم الذكر صفحا افان مات او قتل انقلبتم
افما نحن بميتين امكثوا فلم يسيروا انهملكم فنضرب عنكم الذكر

صفحا اتؤمنون به في حياته فان مات او قتل انقلبتم انحن مخلدون
فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف فانه غير مطرد
اما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف
فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان في هذا
التجوز تنبيها على اصالة شيء في شيء اي اصالة الهمزة في التصدير واما
الثاني فلانه غير ممكن في نحو افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت
وقد جزم الزمخشري في مواضع بما تقوله الجماعة منها **قوله** في افامن
اهل القرى ان عطف على فاخذناهم بغتة **وقوله** في ائنا لمبعوثون
اوآباؤنا فيمن قرا بفتح الواو ان اباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وانه
اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام وجوز الوجهين في موضع فقال
في افغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة
على جملة ثم توسطت
الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون فغير
دين الله يبغون **فصل** قد يخرج الهمزة عن الاستفهام
الحقيقي فترد لثمانية معان **احدها** التسوية وربما توهم ان المراد بها
الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها
تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها
الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم
استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ونحو ما ابالي اقمت ام قعدت الا ترى
انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وبقعودك
الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان ما بعدها غير واقع وان
مدعيه كاذب نحو افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا فاستفتهم
الربك البنات ولهم البنون اشهدوا خلقهم ايحب احدكم ان

يأكل لحم اخيه ميتا أفعيينا بالخلق الاول ومن جهة افادة هذه
الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات
ومنه أليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده ولهذا عطف ووضعنا
على الم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا ومثله الم يجدك
يتيما فاوى • ووجدك ضالا فهدى • الم يجعل كيدهم في تضليل • و
ارسل عليهم طيرا ابابيل • ولهذا ايضا كان قول جرير في عبد الملك
ألستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح • مدحا بل قيل
انه امدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن
مدحا البتة **والثالث** الانكار التوبيخي فيقتضي ان ما بعدها
واقع وان فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون
أإفكا آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه بهتانا
وقول العجاج أطربا وانت قنسري • والدهر بالانسان دواري • اي أتطرب
وانت شيخ كبير **والرابع** التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار و
الاعتراف بامر قد استقر عنده ثبوته او نفيه ويجب ان يليها الشيء الذي
تقرره به تقول في التقرير بالفعل أضربت زيدا وبالفاعل أأنت ضربت زيدا
وبالمفعول أزيدا ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى أأنت
فعلت هذا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بان يكونوا لم يعلموا انه
الفاعل ولارادة التقرير بان يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل
ولا تقريرا به لان الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه السلام قد اجابهم
بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا **فان قلت** ما وجه حمل
الزمخشري الهمزة في قوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير على التقرير
قلت قد اعتذر عنه بان مراده التقرير بما بعد النفي لا التقرير بالنفي
والاولى ان تحمل الآية على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر

للنسخ

للنسخ **والخامس** التهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباؤنا **والسادس** الامر نحو أأسلمتم اي اسلموا **السابع** التعجب نحو
الم تر الى ربك كيف مد الظل **الثامن** الاستبطاء نحو الم يأن للذين
امنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها **تنبيه** قد تقع الهمزة
فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف
الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وقى يقي وونى يني
والامر منه إه بحذف اللام للامر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى هذا
يخرج اللغز المشهور وهو قوله • ان هند المليحة الحسناء • وأي
من اضمرت لخل وفاء • فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب
ان الهمزة فعل امر والنون للتوكيد والاصل إئن بهمزة مكسورة وياء
ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة
مع النون المدغمة كما في قوله • لتقرعن على السن من ندم • اذا تذكرت
يوما بعض اخلاقي • وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة
نعت لها على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء
اما نعت لها على الموضع كقولك مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يعود الفضل منك على قريش • وتفرج عنهم الكرب الشدادا • فما كعب
ابن مامة وابن سعدى • باجود منك يا عمر الجوادا • واما بتقدير
امدح واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند المراة الحسناء
وعلى الوجهين الاولين فيكون امرها بايقاع الوعد الوفي من غير
ان يعين لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر
والاصل وأيا وأي من مثل من كانت منك **آ** بالمد حرف لنداء البعيد
لم يذكره سيبويه وذكره غيره **أيا** حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء
القريب والبعيد وليس كذلك قال • أيا جبلي نعمان بالله خليا •

نسيم الصبا تخلص الى نسيمها • وقد تبدل همزتها هاء قال
فاصاخ يرجو ان يكون حيا • ويقول من فرح هيا ربا اجل بسكون
اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر
ووعدا للطالب فيقع بعد نحو قام زيد ونحو اقام زيد ونحو اضرب زيدا
وقيده المالقي بالخبر المثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام
وعن الاخفش هي بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن
منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال
ابن خروف اكثر ما يكون بعده **إذن** فيها مسائل **الاولى** في نوعها
قال الجمهور هي حرف وقيل هي اسم والاصل في اذن اكرمك اذا جئتني
اكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها واضمرت ان وعلى القول
فالصحيح انها بسيطة لا مركبة من اذ وان وعلى البساطة فالصحيح انها الناصبة
لا ان مضمرة بعدها **المسألة الثانية** في معناها قال سيبويه معناها
الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في
الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه يقال احبك فتقول اذن اظنك
صادقا اذ لا مجازاة هنا انتهى والاكثر ان يكون جوابا لان او لو ظاهرتين
او مقدرتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني
منها اذا لا اقيلها • وقول الحماسي • لو كنت من مازن لم تستبح ابلي •
بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا • اذا لقام بنصري معشر خشن •
عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا • فقوله اذن لقام بدل من لم تستبح وبدل
الجواب جواب والثاني نحو ان يقال آتيك فتقول اذا اكرمك اي ان
اتيتني اذا اكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه
من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث
جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة **المسألة**

الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح ان نونها تبدل الفا
تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون لانها كنون لن وان
روي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف
في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالالف وكذا رسمت في المصاحف والمازني
والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا كتبت بالنون للفرق
بينها وبين اذا وتبعه ابن خروف **المسألة الرابعة** في عملها وهو نصب
المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما او انفصالهما بالقسم
او بلا النافية يقال آتيك فتقول اذا اكرمك ولو قلت انا اذن قلت اكرمك
بالرفع لفوات التصدر فاما قوله لا تتركني فيهم شطيرا • اني اذا اهلك او
فمؤول على حذف خبر ان اي اني لا اقدر على ذلك ثم استانف ما بعده
ولو قلت اذا يا عبد الله قلت اكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا واجاز ابن
عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي
وهشام الفصل بمعمول الفعل والارجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند
هشام الرفع ولو قيل لك احبك فقلت اذن اظنك صادقا رفعت لانه حال
تنبيه قال جماعة من النحويين اذا وقعت اذا بعد الواو والفاء جاز
فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق انه اذا قيل ان تزرني ازرك
واذن احسن اليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل
اذن لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم
العاطف وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستانف او لان المعطوف
على الاول اول ومثل ذلك زيد يقوم واذا احسن اليه ان عطفت على
الفعلية رفعت او على الاسمية فالمذهبان **إن** المكسورة الخفيفة ترد
على اربعة اوجه احدها ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم وان

نحو دوا انفد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها الا الاستثنا
نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تغفر لي وترحمني
اكن من الخاسرين، والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن ولقد بلغني
ان بعض من يدعي الفضل سال في الا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء
امتصل ام منقطع **الثاني** ان يكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية
نحو ان الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى
الجملة الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا
وتظنون ان لبثتم الا قليلا ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا تاتي ان
النافية الا وبعدها الا كهذه الآيات ولما المشددة التي بمعناها كقراءة
بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس الا
عليها حافظ مردود بقوله تعالى ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري
اقريب ما توعدون، وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية
قوله تعالى ان كنا فاعلين، قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف
هنا وقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل
زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل عن ما
لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف
الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هي في الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر
ان نفعت الذكرى وقيل في هذه ان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل
تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان عمهم بالتذكير ولزمت
الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك
عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت

الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
الاولى شرطية والثانية نافية جواب للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على
الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا دخلت على الجملة الاسمية لم
تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرا
سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون
خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع من
اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك
ومما يتخرج على الاعمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم ان قائم واصله
ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت
الفها في الوصل وسمع ان قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة
الى النون ثم سقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون
وادغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض
بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء للساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ
فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في
قوله تعالى لكنا هو الله ربي **الثالث** ان تكون مخففة من الثقيلة
فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين
لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه
ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا
وان كل لما جميع لدينا محضرون، وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا
قرا ابن كثير الا انه شدد نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ
في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية وجب اهمالها والاكثر كون
الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان
وجدنا اكثرهم لفاسقين، ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان

يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وان نظنك لمن الكاذبين
ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو
قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما ولا يقاس عليه خلافا للاخفش
اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون مضارعا غير
ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس
عليه اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه
الامثلة فاحكم بان اصلها التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي
في باب اللام ان شاء الله تعالى **الرابع** ان يكون زائدة كقوله ما ان
اتيت بشيء انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية دخلت على جملة
فعلية كما في البيت واسمية كقوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة
آخرينا وفي هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله
بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف في رواية
من نصب ذهبا وصريفا فتخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد
ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون
ادناه الخطوب وبعد ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير
ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية
كقوله الا ان سرى ليلى فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا
وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت
البادية فقال انا انيه منكرا ان يكون رأيه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب
انها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وانما تلك ان المفتوحة وزيد
على هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى
قد كما مر في ان نفعت الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا
منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله

آمنين وقوله عليه السلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك
مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا
جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان
الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت واجاب الجمهور عن
قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب
كما تقول لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بانه
تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان
اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا
ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وان ذلك من كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك
لنا او من كلام الملك الذي خبره في المنام واما البيت فمحمول
على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب
والاصل اتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز اذني قتيبة اذ الافتخار
بذلك مسبب عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبين اي
اتغضب ان تبين في المستقبل ان اذني قتيبة حزتا فيما مضى كما
قال الاخر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تقري
به بدا اي يتبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب
ان اذنا بفتح الهمزة اي لان اذنا ثم هي عند الخليل ان الناصبة وعند
المبرد ان المخففة من الثقيلة ويرد قول الخليل ان الناصبة لا
يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك لان المكسورة نحو وان احد
من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الاخر ان يقتلوك
فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي ان يفتخروا بسبب
قتلك او ان يتبين انهم قتلوك **ان** المفتوحة الهمزة الساكنة النون

على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير المتكلم في قول بعضهم انْ
فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف
وقفا وضمير المخاطب في قولك انتَ وانتِ وانتما وانتم وانتن على
قول الجمهور ان الضمير هو انْ والتاء حرف خطاب والحرف على
اربعة اوجه احدها ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للفعل المضارع
ويقع في موضعين احدهما في الابتداء فيكون في موضع رفع نحو وان
تصوموا خير لكم. وان تصبروا خير لكم. وان يستعففن خير لهن.
وان تعفوا اقرب للتقوى. وزعم الزجاج ان منه ان تبروا و
تتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر والثاني بعد لفظ
دال على معنى غير اليقين فيكون في موضع رفع نحو الم يان للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا الاية ونصب نحو وما كان
هذا القرآن ان يفترى. يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فاردت ان
اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم
الموت وامرت لان اكون. ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي
اصله في ان يغفر ومثله ان تبروا اذا قدر في ان تبروا او لئلا تبروا
وهل المحل بعد حذف الجار جر او نصب فيه خلاف سياتي وقيل
التقدير مخافة ان تبروا واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يقوم
فالمشهور انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان
تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب باسقاط الجار او تضمين
الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وان المعنى دنوت
من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا
الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسد مسد الجزئين كما سد في قراءة
حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير مسد المفعولين وان هذه

موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مر او ماضيا
نحو لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت
اليه بان قم هذا هو الصحيح وقد اختلف من ذلك في امرين احدهما كون
الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة بالمضارع والمخالف في ذلك ابن
طاهر زعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع تخلصه
للاستقبال ولا تدخل على غيره كالسين و سوف والثاني انها لو كانت
الناصبة لحكم على موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد
ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول انه منتقض بنون التوكيد
فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد وباداوات
الشرط فانها ايضا تخلصه مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني
انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت
القلب الى الاستقبال في معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت
التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت النصب في لفظه
الامر الثاني كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل
به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما
انهما اذا قدرا بالمصدر فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا و لا
مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم كما يصح ذلك مع الماضي و مع
المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر
عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة
بالماضي والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية
ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو والخامسة ان
غضب الله عليها اذ لا يفهم الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا
نحو سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق

الاعجاب والكراهة بالانشاء لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدريتها
لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا ولا تقع مخفوضة بلام التعليل ثم يقطع
به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب
عنها بان الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله لا يقرأن بالسور وهذا
وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم
او ما في تاويله **تنبيه** ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم
بان ونقله اللحياني عن بعض بني صباح من ضبة وانشدوا اذا ما
غدونا قال ولدان اهلنا ٭ تعالوا الى ان ياتنا الصيد نحطب ٭ وقوله
احاذر ان تعلم بها فتردها ٭ فتتركها ثقلا علي كما هيا ٭ وفي هذا نظر لان
عطف المنصوب عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع
الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول
الشاعر ٭ ان تقرآن على اسماء ويحكما ٭ مني السلام وان لا تشعرا احدا ٭
وزعم الكوفيون ان هذه المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل
والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما
المصدرية وليس من ذلك قوله ٭ ولا تدفنني في الفلاة فانني ٭ اخاف
اذا ما مت ان لا اذوقها ٭ كما زعم بعضهم لان الخوف هنا يقين
فان مخففة من الثقيلة **الوجه الثاني** ان تكون مخففة من
الثقيلة فيقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع
اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فيمن رفع تكون
وقوله ٭ زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ٭ ابشر بطول سلامة يا مربع ٭
وان هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر
خلافا للكوفيين زعموا انها لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا
وربما ثبت كقوله ٭ فلو انك في يوم الرخاء سالتني ٭ طلاقك لم ابخل

وانت صديق ٭ وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها ان
يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا
في قوله ٭ بانك ربيع وغيث مريع ٭ وانك هناك تكون الثمالا ٭ **الثالث**
ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا
ان تلكم الجنة ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون
في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة
لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو متجه
لانه اذا قيل كتبت اليه ان افعل لم يكن افعل نفس كتبت كما كان الذهب
نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان
ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتيها شروط **احدها**
ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعويهم ان الحمد لله
والثاني ان تتاخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا
بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية
كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا **والثالث** ان يكون
في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا
اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه
ليس المراد المشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في
قوله تعالى ان اتخذي من الجبال مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي بان قبله
واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول
قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا **والرابع** ان لا يكون في الجملة
السابقة احرف القول فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير
لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله
تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة

للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن
وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول
مؤول بغيره ولا يجوز في الاية ان تكون مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون
اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون تفسيرا للامر
لان المفسر عين تفسيره ولا ان تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان
على الهاء في به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد
بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف
عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة
وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس
معهما في ذلك واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول
القول بالامر كما فعل الزمخشري في وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا
الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امر لا
يتعدى بنفسه الى الشيء المامور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم
له على توجيهه التفسيرية ويصح ان يقدر بدلا من الهاء في به ووهم الزمخشري
فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد
والعائد موجود حسا فلا مانع **والخامس** ان لا يدخل عليها جار فلو قلت
كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية **مسئلة** اذا ولي ان الصالحة
للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا
نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا
نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب
والوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر
ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني
ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان

لكم يوم من الشر مظلم • او متروكا كقوله اما والله ان لو كنت حرا • وما بالحر
انت ولا العتيق • هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في
ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف
الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله
ويوما توافينا بوجه مقسم • كان ظبية تعطو الى وارق السلم • في رواية
من جر الظبية **والرابع** بعد اذا كقوله • فامهله حتى اذا ان كانه • معاطي
يد في لجة الماء غامر • وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها
تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا
ان لا نتوكل على الله وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في
ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت
اعمال الظرف والجار والمجرور في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون
زائدة والصواب قول بعضهم ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما
لم يجز للزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على
الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت
السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدي في الاختصاص
بالاسم فلذلك عمل **مسئلة** ولا معنى لان الزائدة غير التوكيد
كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى
اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت
ان في هذه القصة ولم تدخل في قصة ابرهيم في قوله ولما جاءت
رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتاكيدا في ان الاساءة كانت
بعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابرهيم
اذ ليس الجواب فيه كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت
ان تعطي اي للاعطاء افادت هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وتعقبه

وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت اكدت ان ما بعد الوا و
وهو التبث في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى
والذي رايته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه ان
صلة اكدت وجود الفعلين مرتبا احدهما على الآخر في وقتين متجاورين
لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من الزمان كانه قيل لما احس
بمجيئهم فاجاته المساءة من غير ريث انتهى واكريث البطؤ وليس في كلامه
تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين
لاطباقهم على ان الزايد يوكد معنى ما جيء به لتاكيده ولما تفيده وقوع
الفعل الثاني عقب الاول وترتبه عليه فالحرف الزايد يوكد ذلك ثم ان قصة
الخليل التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل في
سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء بيطؤ وانما
يحسن اعتقاد تاخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا
مهلكوا اهل هذه القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما
نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة الزمخشري واما ما نقله
عن الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل في مثاله
انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية و
البحث في الزايدة **تنبيه** وقد ذكر لان معان اربعة اخر احدها
الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي امور احدها
توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين
في قوله تعالى ان تضل احديهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي
بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها
كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع

الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله
يكلاء ما تاتي وما تذر الرواية بكسر ان الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة
مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه
ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمتك لاتيانك
اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول
ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك الي اكرمتك
وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن العرب فاهت بذلك يوما **المعنى الثاني**
النفي كان المكسورة قاله بعضهم في ان يوتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى
ولا تومنوا بان يوتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة
القول اعتراض **الثالث** معنى اذ كما تقدم عن بعضهم في ان المكسورة
وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم
ان تومنوا وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها في ذلك كله
مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة **والرابع** ان تكون بمعنى لئلا قيل به
في يبين الله لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان
تشتمونا والصواب انها مصدرية والاصل كراهة ان تضلوا ومخافة ان
تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل ان ولا بعدها
وفيه تعسف **ان** المكسورة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف
توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح
الليل فلتات ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث
ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف
اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر قعرت البير اذا بلغت
قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما وقد تقع بعد
المبتدا فيكون اسمها ضمير شان محذوفا كقوله عليه السلام ان من اشد الناس

عذابا يوم المصورون الاصل انه اي ان الشان كما قال ان من يدخل الكنيسة

يوما يلق فيها جاذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها

الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخرج الكسائي الحديث

على زيادة من في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب

والمجرور معرفة على الاصح والمعنى ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر

الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف

وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده ان منهم من

يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرا الحرميان وابو بكر

وان كلا لما ليوفينهم **الثاني** ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي

عبيدة استدل المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه

ورد بانا لا نسلم ان الهاء للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف

اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضي الله عنهما لمن قال

لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اي نعم ولعن راكبها اذ لا يجوز

حذف الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرا ان

هذان لساحران واعترض بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى

قيل انه لم يثبت والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدا واجيب عن هذا بانها

لام زائدة وليست للابتداء او بانها داخلة على مبتدا محذوف اي لهما ساحران

او بانها دخلت بعد ان هذه لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال

ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد فزاد ان بعد

ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة

اللام في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التاكيد وحذف

المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل اسم ان ضمير الشان وهذا ايضا

ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف والمسموع من حذفه

شاذ الا في ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام

بني على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد

اذ الضماير ترد الاشياء الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك وواله

يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل

هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحارث بن كعب في اجراء

المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها واختار هذا الوجه

ابن مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين

هذين جرا ونصبا ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب **قلت**

وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني ان لا يختلف صيغته

مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين

فهي هنا ارجح لمناسبة ياء ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية

في التقدير قدر بعضهم سقوط الف التثنية فلم تقبل الف هذا التغيير

تنبيه تاتي ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الاين وهو

التعب تقول النساء ان اي تعبن ومن آن بمعنى قرب ومسندا لغيرهن

على انه من الاين وانه مبني للمفعول على لغة من قال في رد وحب رد

وحب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا ان يد يوم الخميس او فعل

امر للواحد من الاين او الجماعة الاناث من الاين او من آن بمعنى قرب

او للواحدة مؤكدا بالنون من واي بمعنى وعد كقولك ان هند المليحة

الحسناء وقد تركب من ان النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والا

ان انا قايم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام اذن عشرة هذه الثمانية

والمؤكدة والجوابية **تنبيه** وفي الصحاح الاين الاعياء قال

ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط

بعض الاقسام **أَنّ** المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان يكون

حرفا التوكيد تنصبا الاسم وترفعا الخبر والاصح انها فرع عن ان المكسورة
ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما وقد اجتمعتا
في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة
على الموصوف والثانية لقصر الموصوف على الصفة وقول ابي حيان
هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك الا في انما بالكسر مردود بما ذكرنا
وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد
مردود بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي في
امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد
المخاطب والا فما الذي يقول هو في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي
والا للحصر ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب قطعا وليست
صفته عليه السلام منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته عليه
السلام جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك
ويسمى قصر افراد والاصح ايضا انها موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر
فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني انك
تنطلق او انك منطلق بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير
استقرارك في الدار لان الخبر بالحقيقة هو المحذوف من استقر او مستقر
وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره بلغني كونه زيدا
لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد
وان شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول
بالمصدر انما هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة
انما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما
محضا نحو علمت ان الليث الاسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا
يقدر بالكون ويخففان بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه

في ان الخفيفة **الثاني** ان تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق
انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
وفيها بحث سيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام **أم** على اربعة اوجه
احدها ان تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين وذلك لانها اما
ان تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري وسوف
اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء لما سيأتي او تتقدم عليها همزة يطلب
بها وبام التعيين نحو ازيد في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة
لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة
لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام في النوع
الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه اولها وثانيها ان الواقعة بعد
همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى ليس على الاستفهام وان الكلام
معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام
معها على حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا
بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان فعليتين
كما تقدم واسميتين كقوله ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتي ناء
ام هو الآن واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
وام الاخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أانتم اشد خلقا
ام السماء وبين جملتين ليستا في تأويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله
فقمت للطيف مرتاعا وأرقني فقلت أهي سرت ام عادني حلم وذلك على
الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسميتين كقوله
لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر
الاصل اشعيث بالهمزة في اوله والتنوين في آخره فحذفهما للضرورة والمعنى

ما ادري اي النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد قايم علمت جواب ازيد قايم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا **مسئلة** ام المتصلة التي تستحق الجواب انما تجاب بالتعيين لانها سوال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة

تقول عجوز مدرجي متروحا • على بابها من عند اهلي وغاديا • اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة • اراك لها بالبصرة العام ثاويا • فقلت لها لا ان اهلي جيرة • لاكثبة الدهنا جميعا وماليا • وما كنت مذ ابصرتني في خصومة • اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا

قلت ليس قوله لا جوابا لسوالها بل رد لما توهمته من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني البيت **مسئلة** اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح سواء علي قمت او قعدت انتهى ولم يذكر غير ذلك وهو سهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرا من طريق الزعفراني سواء عليهم أانذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت همزة الاستفهام جاز وكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو فالمعنى احدهما عندك ام لا فان اجيب بالتعيين صح لانه جواب وزيادة ويقال الحسن او الحسين افضل ام ابن

الحنفية

الحنفية فتعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين لانه لم يسال عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية **مسئلة** يمتنع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي

دعاني اليها القلب اني لامره • سميع فما ادري ارشد طلابها •

تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدي انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كان عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم في اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف ما عطفت عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى **الثاني** ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده

ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل
تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي لا يفارقها هذا
الاضراب ثم تارة تكون له مجردًا وتارة يتضمن مع ذلك استفهامًا طلبيًا
فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور
ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام واما الثانية
فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك
قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات
ولكم البنون تقديره بل اله البنات ولكم اذ لو قدرت للاضراب
المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي
شاء وزعم ابو عبيدة انها قد تاتي بمعنى الاستفهام المجرد فقال في قول الاخطل
كذبتك عينك ام رايت بواسط • غلس الظلام من الرباب خيالا • ان المعنى
هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدًا بمعنى بل والهمزة جميعًا
وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر قولهم اذ المعنى في نحو ام جعلوا لله
شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل
تستوي الظلمات ونحو ام ماذا كنتم تعملون • ام من هذا الذي هو جند لكم •
وقوله • اني جزوا عامرًا سوءًا بفعلهم • ام كيف يجزونني السوأى من الحسن
ام كيف ينفع ما تعطي العلوق به • رئمان انف اذا ما ضن باللبن • العلوق
بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده
تبنًا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى
وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده
وقد انشده الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده عليه
الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز
الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب

بتعطي والخفض بدلا من الهاء وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي قال لان
رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها
عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعوله لفظا وتقديرا والجر
اقرب الى الصواب قليلا وانما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع
فيحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير
في بفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن معنى البدل مثلها في ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة
البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان ياتي الرياشي ليسمع منه
الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازلا من قوله ما تنقم الحرب العوان
مني • بازل عامين حديث سني • لمثل هذا ولدتني امي • فقال ثعلب الـ مثلي
تقول هذا انما اصير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى البيت
بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل ام
المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدأ في انها لابل ام شاء وخرق ابن مالك
في بعض كتبه اجماع النحويين فقال لا حاجة الى تقدير مبتداء وزعم انها تعطف
المفردات كبل وقدرها هنا ببل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هنا
لابلا ام شاء بالنصب فان صحت روايته فالاولى ان يقدر لشاء ناصب اي
ام ارى شاء تنبيه قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك
قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله
ما لا تعلمون • قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن
على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة انتهى ومن
ذلك قول المتنبي • احاد ام سداس في احاد • لييلتنا المنوطة بالتناد • فان
قدرتها متصلة فالمعنى انه استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعت
في واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله • ايا شجر الخابور ما لك

كانك لم يجزع على ابن طريف • وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل احاد ويكون
تقديم الخبر وهو احاد على المبتدا وهو ليلتنا تقديما واجبا لكونه
المقصود بالاستفهام مع سداسى اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها
احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلى ام المعادل الاخر ليفهم السامع من
اول الامر الشى المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتداء ازيد
قايم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو قايم واذا استفهمت عن تعيين الخبر
اقايم زيد ام علو ان شئت اقايم ام قاعد زيد وان قدرتها منقطعة فالمعنى
انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم بانها
ست فى ليلة فاضرب او شك هل هى ست فى ليلة ام لا فاضرب واستفهم و
على هذا فالهمزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام
خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتداء
يكون سداسى خبرا عنه فى وجه الانقطاع كما هو عند الجمهور فى انها لابل ام
شاة ومن الاعتراض بجملة ام هى سداسى بين الخبر وهو احاد والمبتدا وهو
ليلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فايدة
فيه ولكن ان تعارض الاول بانه يلزم فى الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو
قليل بخلاف حذف المبتدا واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال
احاد وسداسى بمعنى واحد وست وانما هما بمعنى واحدة واحدة وست
ست واستعمال سداسى واكثرهم يأباها ويخص العدد المعدول بما دون
الخمسة وتصغير ليلة على ليلية وانما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على
غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة فى نحو قول الشاعر • فى كل ما يوم وكل ليلاة
ومما قد يستشكل فيه انه جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها
وبعضهم يثبت مجئ التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل
الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال فى قوله تعالى افلا تبصرون

ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة فى قول ساعدة بن جوية
يا ليت شعري ولا منجا من الهرم • ام هل على العيش بعد الشيب من ندم •
الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طى وعن حمير وانشدوا ذاك
خليلى وذو يواصلنى • يرمى وراءى بامسهم وامسلمه • وفى الحديث ليس من
امبر امصيام فى امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضى الله عنه وقيل ان
هذه اللغة مختصة بالاسماء التى لا يدغم لام التعريف فى اولها نحو غلام وكتاب
بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع من بلادهم
من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم
الا ترى الى البيت السابق وانها فى الحديث على النوعين ال على ثلاثة اوجه
احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على اسماء الفا
والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشئ لان الصفة المشبهة
للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست
موصولة باتفاق وقيل هى فى الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من
اعمال اسمى الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول
حرفى وليس بشئ لانها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف او بجملة اسمية
او فعلية فعلها مضارع وهذا دليل على انها ليست حرف تعريف فالاول
كقوله • من لا يزال شاكرا على المعه • فهو حر بعيشة ذات سعه • والثانى
كقوله • من القوم الرسول الله منهم • لهم دانت رقاب بنى معد • والثالث
كقوله • صوت الحمار اليجدع • والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن
مالك فى الاخير والثانى ان تكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية و
جنسية وكل منهما ثلاثة اقسام فالعهدية اما ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا
نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها مصباح
المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس

وعلامة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا
نحو اذ هما في الغار ونحو اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا
قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسماء الاشارة نحو جاءني
هذا الرجل واي في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت
فاذا الاسد او في اسم الزمن الحاضر نحو الآن انتهى وفيه نظر لانك
تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ما ذكره
ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه
ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة
ولا يعرف ان التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد
للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق
الافراد وهي التي يخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان
الانسان لفي خسر الا الذين امنوا او لاستغراق خصائص الافراد وهي
التي يخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه
ذلك الكتاب او لتعريف الماهية وهي التي لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا
نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا اتزوج النساء ولا البس
الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه انها لتعريف
العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض
ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس
النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل
على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق
الحقيقة لا باعتبار قيد **تنبيه** قال ابن عصفور اجازوا في نحو
مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان
ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف

يكون الشيء اعرف وغير اعرف **واجاب** بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه
لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بالاثر والحضور بدخول ال والاشارة انما
تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد فالمعنى مررت
بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه
فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه **الوجه الثالث** ان تكون
زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في الاسماء الموصولة على
القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر
والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هي له
في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف
العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة في الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على
علم منقول من مجرد صالح لها ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك فتقول
فيها الحارث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا
يقال مثل ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في
الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله
باعد ام العمرو من اسيرها • حراس ابواب على قصورها • وقوله رايت
الوليد بن اليزيد مباركا • شديدا باعباء الخلافة كاهله • فاما الداخلة على
وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا
ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم
واختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله • ولقد جنيتك اكموا وعساقلا
• ولقد نهيتك عن بنات الاوبر • فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم على نوع
من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال
بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها
كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان

ال تقتضي ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وهل
ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن وحسين واحمر وقيل للتعريف وان
ابن اوبر نكرة كابن لبون قال فيه مثلها في قوله وابن اللبون اذا ما لز في
قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قاله المبرد ويرده انه لم يجمع ابن اوبر
الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا
الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال
واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج
الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد
ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول القايل فان ترفقي يا هند فالرفق
ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشأم فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلاث
ومن يخرق اعق واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال
ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطاء ان قلت فيها
برأيي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة
لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلث وان نصبها طلقت ثلاثا لان
معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد
فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب
ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان
ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به واما للعهد
الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث
ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان
انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة وثلاثا فعلى
العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب
فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ تقتضي وقوع الثلاث اذ المعنى

بقول جرير ما ذا ترى في عيال قد برمت بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا
ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقراءة ابي السمال
او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون هكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية
وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير
اي اذا راهم الرائي تخير بين ان يقول هم مائة الف او يقول هم اكثر نقله ابن الشجري
عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع احدهما وقيل
هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها بمعنى الواو
مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة
والسابع التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته
وفي شرح الكبرى ثم عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه فقال تاتي للتفريق
المجرد من الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا
مصحوبا بغيره ومثل بنحو ان يكن غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى
قال وهذا اولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو
الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم ومن مجيئه باو
قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى
ومجيء الواو في التقسيم اكثر لا يقتضي ان او لا تأتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي
ثبوته في او بقلة وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان يكون
المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل يخرج منهما اللؤلؤ وغيره عدل
عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثل بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او
نصارى وقالوا ساحر او مجنون اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى
كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فاو فيهما للتفصيل الا
في قالوا او تعسف ابن الشجري فقال في الاية الاولى انما حذف منها مضاف وواو

وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم
يعني النصارى كونوا نصارى قال فقام او نصارى مقام ذلك كله وذلك
دليل على شرف هذا الحرف الثامن ان تكون بمعنى الا في الاستثناء
وهذه ينصب المضارع بعدها باضمار ان كقولهم لاقتلنه او يسلم وقوله
وكنت اذا غمزت قناة قوم ، كسرت كعوبها او تستقيما ، وحمل عليه بعض المحققين
قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة
فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير
المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء
احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا
انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند
انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى
وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا
مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت
او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب
ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد
منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول
فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان
لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى الواو و
يؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل
الفرض وفيها قول اخر سيأتي والتاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي
قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة نحو لالزمنك او تقضيني حقي
وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ، فما انقادت الامال الا لصابر
ومن قال في او تفرضوا انه منصوب جوز هذا المعنى فيه فيكون غاية لنفي الجناح

لا لنفي المسيس والعاشر التقريب نحو ما ادري اسلم او ودع قاله
الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات
اي ان عاش بعد الضرب وان مات ولآتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري
الثاني عشر التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن
الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي انه انما اراد معنى التفصيل لان
كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل
ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة
لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى
معنى الواو واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم
ذكروا ان من معاني صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما
او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او تفيدهما ومثلوا بالمثالين
المذكورين لذلك ومن البين فساد المعنى العاشر واو فيه انما هي للشك
على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول
ذلك مع تباعد ما بين الوقتين ممتنع او مستبعد وينبغي لمن قال انها تأتي
للشرطية ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها وان والحق ان الفعل الذي قبلها
دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها ولكنها لما عطفت على ما
فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط الا بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة
اوجه احدها ان تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين
نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف
استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها
من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك
بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد
تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله واختها

اما من مقدمات اليمين وطليعته كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله
اما والذي ابكى واضحك والذي امره الامر والثاني التوبيخ والانكار كقوله
الاطعان لا فرسان عادية • الا تجشؤكم حول التنانير • وقوله الا ارعواء لمن ولت
شبيبته • واذنت بمشيب بعده هرم والثالث التمني كقوله الا عمر
ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما اثأت يد الغفلات • ولهذا انصب يرأب
لانه جواب تمن مقرون بالفاء والرابع الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار
لسلمى ام لها جلد • اذا الاقي الذي لاقاه امثالي • وفي هذا البيت رد على من انكر
وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول
على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها
لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وانها لا يجوز الغاؤها
ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له • واما الاخران فلانها
بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله في البيت
مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتاخير والجملة صفة على اللفظ
ولا يكون مستطاع خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به لما بيّنا ه ه ه
الخامس العرض والتحضيض ومعناهما الطلب للشيء ولكن العرض طلب بلين
والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم
الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا • يدل
على محصلة تبيت • والتقدير الا تروني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا
عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا
جزاه خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول
الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل
اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه
واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل

بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم
الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون صفة لانها انشائية الا
بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها ان تكون للاستثناء نحو فشربوا
منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الاية ونحوها بها على الاصح ونحو ما فعلوه
الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الاية ونحوها على انه بدل بعض من كل
عند البصريين • ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت
الرغيف ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف
على المستثنى منه والا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا
العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي بعد ايجاب
وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف
يلي العوامل وقد يجاب بانه ليس تاليها في التقدير اذ الاصل ما قام احد الا زيد
الثاني ان تكون بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه
فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فلا يجوز في الا هذه ان تكون
للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما الهة ليس فيهم الله
لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما الهة فيهم الله لم تفسد وليس
ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لان الهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له
ولا يصح الاستثناء منه لو قلت قام رجال الا زيدا لم يصح وزعم المبرد ان الا
في الاية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع
الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان معنا الا زيد اجود
كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من احد اكرمته
ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما
لم يجز ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين ولمن
الضايع ولا يصح المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل قالا

وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا
رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا عن زيد انتهى قلت وليس كما قاله
بل الوصف في المثال وفي الاية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك
رجل موصوف بانه غير زيد وفي الاية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف
بانه غير الواحد وهكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف
مخصص وان خالفه بافراد او غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا
ولا ان النحويين قالوا اذا قيل له عندي عشرة الا درهما فقد اقر له بتسعة فان قال
الا درهم فقد اقر له بعشرة وسره ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها
غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة
للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتخرج الاية على ذلك اذ المعنى حينئذ لو
كان فيهما الهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالهة
وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله انيخت فالقت بلدة فوق
بلدة قليل بها الاصوات الا بغامها فان تعريف الاصوات تعريف الجنس
ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم
الذكر فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه انه لا يشترط كون
الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد وهو لا يجري لو مجرى
النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غير من وجهين احدهما انه لا يجوز
حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك
الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز ان تنوب عن موصوفاتها والثاني
انها لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم الا دانق لانه يجوز
الا دانقا ويمتنع الا جيد لانه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات
وقد يقال انه مخالف لقولهم في لو كان فيهما الهة الاية ولمثال سيبويه لو كان
معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء

وجعل من الشاذ قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان والوصف
هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث ان تكون عاطفة
بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة و
وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي
المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم
وتاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي
وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي
بها بلدا قفرا وابن مالك وحمل عليه قوله ارى الدهر الا منجنونا باهله وانما
المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فيتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر
وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت
ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وان الرواية الا بالتنوين اي شخصا
وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب وما تخلص منه فنفيها نفي
ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة
حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا تنبيه ليس
من اقسام الا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان ان الشرطية
ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك على امامته ذكرها في شرح التسهيل من اقسام
الا الا بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر
ادوات التحضيض فاما قوله ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى
شفيعها فالتقدير فهلا كان هو اي الشان وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى
لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها
تنبيه ليس من اقسام الا التي في قوله تعالى انه بسم الله الرحمن الرحيم الا
تعلوا علي بل هذه كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية
ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهي بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى ان الجر

بمعنى الطلب بقرينة وأنوني ومثلها الا يسجدوا لله في قراة التشديد لكن ان
فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنافيه فيكون الا بدلا من اعمالهم او خبرا
لمحذوف اي اعمالهم ان لا يسجدوا وللزايدة فتكون الا مخفوضة بدلا من السبيل
او مختلف فيها امخفوضة هي ام منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام
متعلقة بيهتدون
الى حرف جر ولها ثمانية معان احدها انتهاء الغاية
الزمانية نحو ثم اتموا الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى واذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القران من اوله الى اخره
او على خروجه نحو اتموا الصيام الى الليل ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل
يدخل ان كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الاكثر
مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك
اذا ضممت شيئا الى اخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من انصاري
الى الله وقولهم الذود الى الذود ابل ولا يجوز الى زيد مال تريد مع زيد مال
والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا
او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي والرابع مرادفة
اللام نحو والامر اليك وقيل لانتهاء الغاية اي منتهٍ اليك ويقولون احمد اليك
الله سبحانه اي انهي حمده اليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله
فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب قال ابن مالك
ويمكن ان يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيمة وتاول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف
اي مطلي بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو
على تضمين مطلي معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة
السادس الابتدا كقوله تقول وقد عاليت بالكور فوقها ايسقى فلا يروى الي
ابن احمرا اي مني السابع موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره
اشهى الي من الرحيق السلسل الثامن التوكيد وهي الزايده اثبت ذلك

الفراء

فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من
الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق
عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ واما
الذي اراده الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعده فبيني بها ان كنت غير
رفيقة وما لامرى بعد الثلاث مقدم مسئلة اجاز الكوفيون
وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا
على ذلك فان الجنة هي الماوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر
والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي الماوى له
الظهر منه والوجه منه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال
الزمخشري في وعلم ادم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في
قوله بدات بسم الله في النظم ان الاصل في نظمي فجوز نيابتها عن الظاهر وعن
ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغايب مسئلة
من الغريب ان ال تاتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى
هل فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الال عند سيبويه ذلك سهل
لكن جعل وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف اما بالفتح والتخفيف
على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم
كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر وقد
تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف
الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا
الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك
سياتي وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف
وجعلها مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد
وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما

اسم بمعنى ثبت ذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع
ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا
استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم
فادخل عليها في وان وصلتها مبتداء والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر
بحق محذوف وان وصلتها فاعل وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان تكون
حرف عرض بمنزلة الا فتختص بالفعل نحو اما تقوم اما تقعد وقد يدعى في
ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان ما نافية وقد
تحذف هذه الهمزة كقوله • ما ترى الدهر قد اباد معدا • واباد السراة من عدنان
اما بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف
كقوله عمر بن ابي ربيعة رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما
بالعشي فيخصر • وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم
الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم • واما الذين كفروا
فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف لم يدخل على الخبر اذ لا يعطف
الخبر على مبتدائه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك
وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغني عنها
في قوله • فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن حسان
من يفعل الحسنات الله يشكرها فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف
القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا
ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى احد
عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء
جواب اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب
والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وان ما بينهما

اعتراض

اعتراض وكذا قال في اية الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي الاية
قال اصله فيقال لهم الم تكن ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة
واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في اية البقرة ومن ذلك
اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات
وقد يترك تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر
بعدها في موضع ذلك فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من
ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا • فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به
فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اي واما الذين كفروا بالله فلهم
كذا وكذا والثاني نحو هو الذي انزل الكتاب منه آيات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اي واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون
معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به
كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب
وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الاية في اما المفتوحة
نظير قولك في اما المكسورة اما ان تنطق بخير والا فاسكت وسياتي ذلك
كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه في اية
البقرة السابقة فتاملها وقد تأتي لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق
واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشري فانه قال
فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت
توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة
قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء
فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه في
معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها

المبتدا كالايات السابقة **والثاني** الخبر نحو اما في الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل **والثالث** جملة شرطية نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات **والرابع** اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات **والخامس** اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل وكانها فعل والفعل لا يلي الفعل واما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير واما ليس خلق الله مثله ففي ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع **والسادس** ظرف معمول لاما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فاني ذاهب واما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد اما لان خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيدا فاني ضارب لم يجز ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا تنصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم واجازها المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر

تنبيهان الاول التزم اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندي دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شيء بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم [redacted] فهو احسن مما قيل ان

مفعول

مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا **والثاني** ان اما ليست العامل اذ لا يعمل الحرف في المفعول به **والثالث** انه يجوز اما زيدا فاني اكرم على تقدير العمل للمحذوف

التنبيه الثاني انه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التي في قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع بل هي فيهما كلمتان فالتي في الاية هي ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم في الميم للتماثل والتي في البيت هي ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجيء بما عوضا من كان وادغمت النون في الميم للتقارب

إمّا المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهي مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اي اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لان المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان في البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعني اما الثانية في نحو قولك جاءني اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان اما الاولى غير عاطفة

لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولي العامل ومعموله الاخر في نحو رأيت اما زيدا واما عمروا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فان ما بعد الاولى بدل من ما قبلها ولاما خمسة معان احدها الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم يعلم الجائي منهما والثاني الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم واما يتوب عليهم والرابع الاباحة نحو تعلم اما فقها واما نحوا وجالس اما الحسن واما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لاو والخامس التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون كون اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بان المضمر هنا كان هو بمنزلة قوله قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا وهذه المعاني لاو كما سياتي الا ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك وغيره ولهذا لم يتكرر و قد يستغنى عن اما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المثقب العبدي فاما ان تكون اخي بصدق ۝ فاعرف منك غثي من سميني ۝ والا فاطرحني واتخذني ۝ عدوا اتقيك وتتقيني ۝ وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد من صيف البيت وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها ۝ واما باموات الم خيالها ۝ اي

اما بداره والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز او يقعد ۝ تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى فاما ترين من البشر احدا بل هذه ان الشرطية وما الزائدة أو حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت الى اثني عشر احدها الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم الثاني الابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين الشاهد في او الاولى وقول الشاعر ۝ نحن او انتم الاولى الفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا او اختها وخذ من مالي درهما او دينارا ۝ فان قلت قد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع امكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام و الصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك والرابع الاباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو واذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم اثما او كفورا اذ المعنى لا تفعل احدهما فايهما فعله فهو احدهما وتلخيصه انها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك ان اكثر ورود او للاباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة او اشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين او ادنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب الخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة ۝ وقد زعمت ليلى باني فاجر ۝ لنفسي تقاها او عليها فجورها ۝ وقيل او فيه للابهام ۝ وقول جرير ۝ جاء الخلافة او كانت له قدرا ۝ كما اتى ربه موسى على قدر والذي رايته في ديوان جرير اذ كانت وقوله ۝ وكان سيان ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه بها واغبرت السوح ۝ اي وكان لشان ان لا يرعوا الابل وان يرعوها

سيان لوجود الخط وانما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة
بالمعرفة وقول الراجز ان بها اكتل او رزاما خويربين ينقفان الهاما اذ لم يقل
خويربا كما تقول زيدا او عمرو لص ولا تقول لصان واجاب الخليل عن هذا
بان خويربين بتقدير اشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت الا ليتما هذا
الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا
وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه انه يروى ونصفه وقوله قوم اذا سمعوا
الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهره او سافع ومن الغريب ان جماعة منهم ابن
مالك ذكروا مجيء او بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم وهذه الآية هي تلك بعينها وانما جاءت
لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد
وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك
لا يحل الزنا والسرقة ولو تركت لا في التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك ايضا
ان او التي للاباحة حالة في محل الواو وهذا ايضا مردود لانه لو قيل جالس
الحسن وابن سيرين كان المامور به مجالستهما ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة
احدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على
قوله تلك عشرة كاملة ان الواو تاتي للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وانه
انما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم ارادة الاباحة في فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا تعرف هذه المقالة لنحوي

السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي
واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم عمرو نقله عنه ابن
عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت او لا تطع كفورا
انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط
وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا

بقوله

الفراء مستدلا بقراءة بعضهم افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت
على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوي بالكسر فقلبت الكسرة فتحة
والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن ملك وفيه
نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل **اي** بالكسر والسكون حرف
جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب وتقع
بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن
الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي
انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو جاز
سكون الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما **أي**
بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف
في ذلك قال الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير و
في الحديث اي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير تقول عندي عسجد اي ذهب
وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا عطف نسق
خلافا للكوفيين وصاحبي المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط
دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني
بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل
مسند للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سالته كتمانه يقال ذلك بضم
التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سالته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك
بعضهم فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا
يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف **أيّ** بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم ياتي على
خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
علي واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا فباي حديث بعده يؤمنون وقد
تخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره و

ومولا يخون لننزعنّ من كل شيعة ايهم اشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون
وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دايما كالشرطية
والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين
هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف تقول ببنائها اذا اضيفت
وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا
يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في الاية استفهامية
وانها مبتدا واشد خبر ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف
والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع
عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن
زايدة وجملة الاستفهام مستانفة وذلك على قولهما في جواز زيادة من في
الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن
الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في
الايجاب وقول الشاعر اذا ما لقيت بني مالك ۝ فسلم على ايهم افضل
روى بضم اي وحرف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على
معموله ولا استيناف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة
مع ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكانه قيل لننزعن بعض
كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف
المبتدا ان المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا ايا الموصولة
مبتدا وسياتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة عن الاضافة
فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدا وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باي
وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا يكون موصولة
اصلا وقال لم يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو جاءني فاضل جاءني
والرابع ان تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل

اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي رجل ۝
والخامس ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان
ايا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العايد والمعنى يا من هو الرجل
ويرده انه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية
وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان
تكون نكرة موصوفة نحو مررت باي معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير
مسموع ولا تكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء و
الحكاية يقال جاءني رجل فتقول اي يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايان وجاء
فتقول ايون ۝ مسئله ۝ قول ابي الطيب ۝ اي يوم سررتني بوصال ۝ لم ترعني
ثلثة بصدود ۝ ليست فيه اي موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة
قال ابو علي في التذكرة في قوله ارايتا اي سوالف وخدود ۝ برزت لنا بين اللوى
فزرود ۝ لا تكون اي موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى
حينئذ ان سررتني يوما بوصالك امنتني ثلاثة ايام من صدودك وهذا
عكس المعنى المراد وانما هي للاستفهام الذي يراد به النفي كقولك لمن ادعى انه اكرمك
اي يوم اكرمتني والمعنى ما سررتني يوما بوصالك الا وعتني ثلاثة بصدودك
والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والثانية اما في موضع جر
صفة لوصال على حذف العايد اي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى يوما لا تجزي
نفس الاية او نصب حالا من فاعل سررتني او مفعوله والمعنى اي يوم سررتني غير
رايع لي او غير مروع منك وهي حال مقدرة مثلها في طبتم فادخلوها خالدين
او لا محل لها على ان تكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل في واذ قال
موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله وكذا في
بقية الاية وفيه بعد والمحققون في الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا
له فما قال لهم ومن روى ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو

ترعى من ضمير ذي الحال. **اذ** على اربعة اوجه **احدها** ان تكون اسما للزمن الماضي ولها اربع استعمالات **احدها** ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا **والثاني** ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوائل القصص في التنزيل ان يكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال ربك للملائكة. واذ قلنا للملائكة. واذ فرقنا بكم البحر و بعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر فيه **والثالث** ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها **والرابع** ان يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال في قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ و لا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك

واجب وكذلك المشهور ان اذ المقدرة في المثال في موضع نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدأ على الخبر **والوجه الثاني** ان تكون اسما للزمن المستقبل كاذا نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان تكون بمنزلة اذا **والثالث** ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال الآية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا تتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله ۝ فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم ۝ اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر ۝ وقول الاعشى ان محلا وان مرتحلا ۝ وان في السفر اذ مضوا مهلا ۝ اي ان لنا حلولا في الدنيا ۝ وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان التعليلية ۝

حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله
ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا
والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء فكان اليوم ماض او كأن اذ مستقبلة
انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ
ظلمتم وعليهما فاذ بدل من اليوم وليس هذا مخالفا لما قدمناه في بعد اذ هديتنا
لان المدعى هناك انها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم
في يومئذ لا انها لا تحذف للدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون ان
وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قولهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم انكم بالكسر على الاستيناف **والرابع** ان تكون
للمفاجاة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله استقدر الله
خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وهل هي ظرف مكان او زمان
او حرف بمعنى المفاجاة او حرف توكيد اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية
فقال ابن جني ان عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وعامل بينا
وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل
فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله
وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء
على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف
وتقدير بينما انا قائم اذ جاء عمرو بين اوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدا
مدلولا عليه بجاء عمرو وقيل مبتدأ واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جاء زيد
وذكر لاذ معنيان اخران **احدهما** التوكيد وذلك بان يحمل على الزيادة قاله
ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملائكة
والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الاية وليس القولان بشيء واختار
ابن الشجري انها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس

اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا
الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى
كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق في الاية فالجملة معترضة
بين الفعل والفاعل **مسئلة** تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا
اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ا
بتلى ابراهيم ربه واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو
واذ يرفع ابراهيم القواعد واذ يمكر بك الذين كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد
اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالاولى ظرف لنصره الله
والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال
الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف
ان البدل يتكرر الا في الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين
واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بان تقارب
الازمنة ينزلها منزلة المتحد واشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق
بوهم الفعل وايسر روايحه وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له انها
اضيفت الى المفرد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ ذا
افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك وقال الاخطل كانت منازل الاف عهدتهم
اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا الالاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر
وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن متآلفون
اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل
هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر
او حال من اخوانا بمعنى وقرأ اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب
الحال لتأخره فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا يكون اسم عين لان دون ظرف

مكان لا زمان والمشار اليه بذلك التجاوز المفهوم من الكلام وقالت الخنساء
كان لم يكونوا حمي يتقى اذ الناس اذ ذاك من عز بزا اذ الاولى ظرف ليتقى
او لحمي او ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز
ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط
فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد اليهم محذوف
اي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه
جزء الجملة التي اضيفت اذ الاولى اليها ولا يعمل شيء من المضاف اليه في المضاف
ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى تما تكمل بما اضيفت اليه ولا يتبع اسم
حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدا محذوف
الخبر اي كاين وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها
التنوين ويكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم
الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب
لان اليوم مضاف اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق
في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال نحن الاولى فاجمع جموعك
ثم وجههم الينا اي نحن الالى عرفوا وبان العوض ينزل منزلة المعوض عنه
فكان المضاف اليه مذكور وبقوله نهيتك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت
اذ صحيح فاجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة
بعضهم والله يريد الاخرة اي ثواب الاخرة **تنبيه** اضيفت اذ الى الجملة
الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقبا
اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرح ان من فعل ماض فهو مفتوح الاخر
لا مكسور على انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على
ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال
للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة بالا امن لان المعنى انهم امنوا

دايما

دايما ان تزورني في الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجى
وضياء مبتدا خبره حيث وابتدي بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها
موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها
صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي فاعلها
خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه
بدلا من الظلام **اذما** اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة
ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا
ضرورة خلافا لبعضهم **اذا** على وجهين **احدهما** ان تكون للمفاجاة
فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال
لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا
لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب
بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف
زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث
الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال في قوله تعالى
ثم اذا دعاكم الاية التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف
هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او
المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او
استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي حية فاذا هم خامدون فاذا
هي بيضاء فاذا هم بالساهرة فاذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اي فبالحضرة
الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش
لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الا
وتقول خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصب به
والنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو محذوف نعم يجوز

تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انما زمان اذ فقدرت حذف مضاف
كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد **مسئلة**
قالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي
وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله
الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى خالد على الجمع
بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فساله خلف
عن مسئلة فاجاب فيها فقال له اخطات ثم ساله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول
له اخطات فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل
حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف
تقول على مثال ذلك في وايت واويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست
اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسالني او اسالك فقال له
سيبويه سل انت فساله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز
النصب وساله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القايم والقايم
فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال
يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب
ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسئلون فقال يحيى وجعفر
انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة
الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال
ان العرب ارشوا على ذلك فانهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم
انما قالوا القول قول الكسائي بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا
بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم
بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته حاكيا هذه الواقعة والمسئلة

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ۞ اذا عنت فجأة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ۞ وبعد ما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ۞ وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة ۞ اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها ۞ قدما اشد من الزنبور وقع حمى
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ۞ او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ۞ ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته ۞ يا ليته لم يكن في امره حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته ۞ يا ليته لم يكن في امره حكما
كفجعة ابن زياد كل منتجب ۞ من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعد الانفاس باكية ۞ في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ۞ لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت ۞ وابرح الناس شجوا عالم هضما

وفجع ابن زياد كل منتجب من اهله اذ غدا منه يفيض دما

وقوله وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا لما بعد
اذا على الابتداء فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما في اخر البيت بالتخفيف
توكيد لربما في اوله بالتشديد وغمما في اخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن
الاشكال والخفاء وغمما في اخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء
واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه عمرو
والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنيته للمفعول وعمرو
وعلي الاولان سيبويه والكسائي والاخران ابن العاص وابن ابي طالب
رضي الله عنهما وحكما الاول اسم والثاني فعل وبالعكس دفعا للايطاء وزياد
الاول والد الفراء والثاني زياد ابن ابيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل
في قتلة الحسين رضي الله عنه واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام ضاد والوصف
منه اضم كفرح وهضم مبني للمفعول اي لم يوف حقه واما سؤال الفراء

نحو ابران ابون جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا مثله من اوى
اوسن واى قلنا اوى كهوى وقلنا واهوى ايضا ثم نجمعه بالواو والنون فنحذف
الالف كما نحذف الف مصطفى ونبقى الفتحة دليلا عليها فنقول اوون واوين
رفعا واوين واوين جرا ونصبا كما تقول في جمع عصا وقفا اسم رجل عصون
وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر الطلبة
ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت علي مسائل فكنت اجيب
فيها على مذهبي ويخطئوني على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله
واما سوال الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي هذا هو وجه الكلام مثل
فاذا هي بيضاء فاذا هي حية واما فاذا هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس
واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون
لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه امور احدها
لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجاز له ان ينصب
المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني
لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها تحتاج
على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر فكان حقها ان تنصب ما يليها والثاني
ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة
الحسن اياك تعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتاتي فيما اجازوه من قولك
فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال
على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف الحال وزعم ان اذا
تعمل عمل وجدت وانما رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان لم يعتمد فقد
اخطأ لان وجدت تنصب الاسمين ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل
للتاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو
يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا

ونظيره قراءة علي رضي الله عنه لئن اكله الذئب ونحن عصبة بالنصب اي نوجد عصبة
واما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اذا قيل ان التقدير يقولون
ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول مستسهل عندهم والرابع انه مفعول مطلق والاصل
والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا شرب الابل ثم حذف
المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم وقال هو اشبه ما وجه
به النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف
والاصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ
على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن
الحاجب في اماليه وهو وجه غريب اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على
اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل واما سيبويه
فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان المضاف الى معرفة
كلمة مثل جاز ان تخلفها المعرفة في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة
للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي سبا وايدي
سبا وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب
وقالي قلا والثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة والغالب ان تكون
ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس
الفجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون
الفعل بعدها ماضيا كثيرا او مضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذويب
والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على
الاسم في نحو اذا السماء انشقت لانه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا
خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلي تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع
فالتقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلي فاعل بمحذوف

يقدره العامل في حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسر جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ٭ ولا تعمل اذا الجزم الا في الضرورة كقوله استغن ما اغناك ربك بالغنى ٭ واذا تصبك خصاصة فتجمل ٭ قيل وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل

الفصل الاول في خروجها عن الظرفية ٭ زعم ابو الحسن في حتى اذا جاءوها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعتها كان التامة وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع النصب لاستحال المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي

وبعد غد يا لهف نفسي من غد ٭ اذا راح اصحابي ولست برايح ٭ ان اذا في موضع جر بدلا من غد ٭ وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه السلم لعايشة رضي الله عنها اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى ٭ والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية وانها في نحو حتى اذا جاءوها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل لها ٭ ولما اذا وقعت فاذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة ٭ واما اذا في البيت فظرف للهف ٭ واما التي في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير

واما

واما الحديث فاذا ظرف لمفعول اعلم محذوف وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه

الفصل الثاني في خروجها عن الاستقبال وذلك على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقوله ٭ وندمان يزيد الكاس طيبا ٭ سقيت اذا تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى ٭ والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم ياتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق باقسم الانشائي لان القديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم في اذا قمتم الى الصلاة باردتم

مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة

عامله والثانى انه ممتنع من قوله زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان
جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشيء
انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان جابوا بانها غير شرطية وانها
معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب
وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث الثالث
انه يلزمهم في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين
متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في
زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت
فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل الواحد في ظرفي زمان قلت
لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما
اعم من الاخر نحو اتيتك يوم الجمعة سحرا وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة
سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وانشد الفرزدق
متى تردن يوما سفار تجد بها ٭ اديهم يرمي المستجير المعورا
فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط وبهذا يمتنع في اليوم
في المثال ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تردن من
معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لتردن والرابع ان الجواب
ورد مقرونا باذا الفجائية نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف
الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد
ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ
يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الاية
على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه
في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا الا ان عمل اليوم ليس

مستثنا عن التقدير والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير اي عسر
الامر واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود
لادائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته الى الله و
رسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب
اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال ابو حيان وورد مقرونا
بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما النافية لها
الصدر الكلام انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم
انه جواب على اضمار الفاء مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الفاء
لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية
نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها والجواب محذوف اي فليوص وقول
ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها ما بعد
ما النافية كما عمل ما بعد لا في يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى
يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع في الظرف مردود بثلاثة امور احدها
ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
والثاني ان ما لا تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين
واختلفوا في لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها
بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آلة
الا انني كيف لا اكيد وقيل ان وقعت في صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها
محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب
حب العراق في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه ٭ على التوسع واسقاط الخافض
وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر
فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا الثالث

ان لا في الا في حرف ناسخ مثلها في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدم معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدًا الّا انّي اضرب فكيف وهو حرف نفي له الصدر والابلغ من هذا انّ العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بانّ المصدر لا يعمل فيما قبله وانّما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصحّ بجديد ان يعمل في اذا لانّ انّ ولام الابتداء تمنعان في ذلك لانّ لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضًا انّ الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لانّ الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الّا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وامّا وان اطعتموهم انكم لمشركون • فالجملة جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسنّ الذين الاية ولا يسوغ ان يقال قدّرها خالية من معنى الشرط فتستغنى عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ننبئكم لانّ هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت

الفصل الثالث

في خروج اذا عن الشرطية ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء مثل وان يمسسك الله بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء تقدم رده وقول اخر انّ الضمير توكيد لا مبتداء وانّ ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اخر انّ جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا يغشى الليل او اذا هوى النجم اقسمت

وهذا ممتنع لوجهين **احدها** انّ القسم الانشائي لا يقبل التعليق لانّ الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فامّا ان جاءني فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه مسبّب عن الشرط وانّما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادّعاء مثل ذلك هنا لانّ جواب والليل ثابت دايما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن امر مستقبل وهو فعل الشرط **والثاني** انّ الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتيهما

ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافًا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافًا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب • فقال فريق القوم لما نشدتهم • نعم وفريق ليمن الله ما ندري فحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافًا لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرًا والمحذوف مبتدا اي قسمي ايمن الله

حرف الباء

الباء المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى **اوّلها** الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب ونحوه ولو قلت امسكته احتمل ذلك وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد • وعن الاخفش انّ المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين واقول انّ كلًّا من الالصاق والاستعلاء انّما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد في تأويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج عليه كمررت

بمجموع الآنزي ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف
في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل جملتان
على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك قال الخطابي
المعنى وبعونك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد
انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجري في فتسبحون بحمده
هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء او الباء متعلقة بحال
محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك والسادس الظرفية
نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر والسابع البدل كقول الحماسي فليت
لي بهم قوما اذا ركبوا شدوا الاغارة فرسانا وركبانا واشصاب الاغارة على المفعول
لاجله الثامن المقابلة وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف
وكافات احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
وانما لم نقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع في لن يدخل
احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد
بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محلي
البائين جمعا بين الادلة والتاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال
نحو فاسأل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله
تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل
الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة
التي تشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسأل به خبيرا
على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه
لا يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول عنه العاشر الاستعلاء
نحو من ان تأمنه بقنطار الآية بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث

عليه وان كان قد جاء كما في لتمرون عليهم يمرون عليها ولقد امر على اللئيم يسبني
الآن مررت به اكثر فكان اولى بتقدير اصلا ويتجه على هذا الخلاف
خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على الثاني
التعدية ويسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر
ما تعدى الفعل القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله
بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين
فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالآية
واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق
ولان الباء والهمزة متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد واما تنبت بالدهن فيمن
ضم اوله وكسر ثالثه فيخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من
الفاعل اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن
او ان انبت يأتي بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم
قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس
ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر
الحجر الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم
ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا
بها الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه
ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار
اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها يخلى بينها وبين الماء الخامس
المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف
في الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف
الى المفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل
للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه

فيه وقوله أربٌّ يبول الثعلبان برأسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه
الثعالب **الحادي عشر** التبعيض أثبت ذلك الأصمعي والفارسي
والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها
عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد
ماء الحشرج قيل ومنه وامسحوا برؤوسكم والظاهر أن الباء فيهن للإلصاق
وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وأن في الكلام حذفا وقلبا فإن مسح
يتعدى إلى المزال عنه بنفسه وإلى المزيل بالباء فالأصل امسحوا رؤوسكم بالماء
ونظيره بيت كتاب سيبويه كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين
عصف الإثمد يقول إن لثاتك تضرب إلى السمرة فكأنك مسحتها بمسحوق
الإثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن إنه ضمن معنى روين ويصح ذلك
في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء
بالعسل **الثاني عشر** القسم وهي أصل أحرفه ولذلك خصت
بجواز ذكر الفعل معها نحو أقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك
لأفعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيد أي أسألك
بالله مستحلفا **الثالث عشر** الغاية نحو وقد أحسن بي أي إلي وقيل
ضمن أحسن معنى لطف **والرابع عشر** التوكيد وهي الزائدة وزيادتها
في ستة مواضع **أحدها** الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة
فالواجبة في نحو أحسن بزيد في قول الجمهور إن الأصل أحسن زيد بمعنى
صار زيد ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت الباء إصلاحا
للفظ وأما إذا قيل بأنه أمر لفظا ومعنى وأن فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء
معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال
الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم
اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه أي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه

قولهم كفى بهند بترك التاء فإن احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل
وما انقطعت من ورقة فإن عورض بقولك أحسن بهند فالتاء لا تلحق
صيغ الأمر وإن كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء
وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي
والرماني أجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح وأجاز الكوفيون
إعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين إعماله مطلقا ومن مجيء فاعل
كفى مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا ووجه ذلك
على ما اخترناه أنه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى
التي بمعنى أجزأ وأغنى ولا التي بمعنى وقى والأولى متعدية لواحد كقوله
قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعدية لاثنين
كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي
زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بأنك منهم ودهر
لأن أمسيت من أهله أهل ولم أر من انتقد عليه ذلك فهذا إما لسهو عن
شرط الزيادة أو لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتي أو لتقدير
الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة
إذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر
وأهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة بأهل وجوز ابن الشجري في دهر
ثلاثة أوجه **أحدها** أن يكون مبتدأ حذف خبره أي يفتخر بك وصح الابتداء
بالمنكر لأنه قد وصف بأهل **والثاني** كونه معطوفا على فاعل كفى أي كفاهم فخرا
بكونه منهم وفخر زمان لنضارة أيامه وهذا وجه لا حذف فيه **والثالث**
أن يجر بعد أن ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا لا زائدة
وحينئذ فجر الدهر بالعطف ويقدر أهل خبرا لهو محذوفا وزعم المعري أن
الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا أي وكفى دهرا هو أهل لأن أمسيت

من اهلها انه اهل لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه
انه عطف على المفعول المتقدم وهو نثلا والفاعل المتاخر وهو انك متمم
منصوبا او مرفوعا او مما دهر وان ومعمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف
المرفوع للمعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان النصب بالعطف
على اسم ان وان اهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره و
الضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي ٭ بما لاقت لبون بني زياد وقوله
مهما لي الليلة مهما ليه ٭ اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الضايع في الاول
ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال
وقال ابن الحاجب في الثاني الباء متعدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض
لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى ويصح ان يكون التقدير
اودى هو اي مود اي ذهب ذاهب كما جاء في الحديث لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا يشرب
هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما ترادفيه الباء
المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد
بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق ويجوز ان يكون صفة
اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب بالسيف ونرجوا بالفرج ٭ الشاهد
في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله سود المحاجر لا يقران بالسور
وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجوا معنى نطمع ويقران معنى
يرقين ويتبركن وانه يقال قرات بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات
بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم
بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت
ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فوادك في المنام خريدة
تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدي لواحد ومنه

الحديث كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله فكفى بنا فضلا على من غيرنا
حب النبي محمد ايانا ٭ وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال
على المحل وقال المتنبي كفى بجسمي نحولا انني رجل ٭ لولا مخاطبتي اياك لم ترني
الثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف
بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم المفتون ٭ وقال ابو الحسن بايكم متعلق
باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى
الفتنة وقيل الباء ظرفية اي في اي طائفة منكم المجنون تنبيه من الغريب
انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر
كقراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر ٭ وقوله اليس عجيبا بان الفتى
يصاب ببعض الذي في يديه والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب
فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا
لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه
وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشيء يستطاع والاولى
تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى بشيء ما يستطاع
وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا موخر لانه معرفة وحسبك
نكرة والخامس الحال المنفي عاملها كقوله ٭ فما رجعت بخائبة ركاب
حكيم بن المسيب منتهاها ٭ وقوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ٭ ذكر ذلك ابن
ملك وخالفه ابو حيان ٭ وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة
وبشخص مزؤود اي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رايت منه
اسدا والتخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت
على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام للعبيد ان فعالا
هنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال اي وما
ربك بذي ظلم لان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا

او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم **والسادس** التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يؤكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضايع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامورات غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكف منه من طموح انفسهن الى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في لاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الا بجلي من الشراب الا بجلي **بل** حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما الانتقال من غرض الى اخر ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا

عاطفة

عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قايما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل اياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة وافول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء كقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخي لا اجل **بلى** حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة وبعض هؤلاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ام مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقايم فتقول بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريرا نحو الم ياتكم قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجرى النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال اخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون

ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له
ويشكل عليهم ان بلى لا ايجاب بها لايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في
كتب الحديث ما يقتضي ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان انه عليه السلام قال
لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة
ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا اذا وفيه ايضا انه قال انت الذي
لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس هؤلاء ان يحتج بذلك لانه قليل فلا يتخرج
عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام في الاية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم
انه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر الكتاب وفي الموضع بحث اوسع من هذا في باب
النون **بيد** ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى ان وصلتها
وله معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة
ولا استثناء متصلا وانما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث
نحن الاخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي
بايد انهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل انتهى وفي
المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم فسرها بمعنى على
وان تفسيرها بمعنى غير اعلى **والثاني** ان يكون بمعنى اجل ومنه الحديث
انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر
وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب ٭ وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله
عمدا فعلت ذاك بيد اني ٭ اخاف ان هلكت ان ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت
بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف
وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها
بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله
يصف السيوف ٭ تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ٭ بله الاكف كانها لم تخلق ولكا

انها ايجاب بعد الاستفهام المجرد خلاف ذلك

احتمال المصدرية واسم الفعل

ابي علي ان ترتفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب له واذا قيل بله
الزيدين والمسلمين واحمد والهندات فالمصدرية واسم الفعل محتملان ومن
الغريب ان في البخاري في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما
اطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها
بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها من الفاظ الاستثناء **حرف**
التاء التاء المفردة محركة في اوائل الاسماء ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر
الافعال ومسكنة في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسماء حرف جر معناه القسم و
يختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب الكعبة وتالرحمن
قال الزمخشري في وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل
منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على
يده وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انت وانت
والمحركة في اواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال
في قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت
في كلامهم ان هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت
عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما وارايتكم وارايتك ولذا يك
اذ لو قالوا ارايتماكما جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم فلم يقولوه
كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان الغلام طارئ عليه الخطاب بسبب النداء ولانه
خطاب لاثنين لا لواحد فهذا اجدر وانما جاز واغلامكيه لان المندوب ليس بمخاطب
في الحقيقة ويأتي تمام القول في رايتك في حرف الكاف ان شاء الله تعالى و
التاء الساكنة في اواخر الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت ٭ وزعم الجلولي
انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتي في الظاهر بعدها ان يكون بدلا او مبتدأ
والجملة قبله خبر ويرده ان البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود ك

قول الجلولي م

الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صلّ عليه الرؤف الرحيم قليل وان تقديم الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله • الى ملك ما امه من محارب • ابوه ولا كانت كليب تصاهره • وربما وصلت هذه التاء بثم وربّ والاكثر تحريكها معهما بالفتح

حرف الثاء ثمّ حرف ويقال فيها فمّ كقولهم في جدث جدف تقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير • اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى • فثم اذا امسيت امسيت غاديا • وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله تعالى وهو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها • وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين • ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون • ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر • قل من ساد ثم ساد ابوه • ثم قد ساد قبل ذلك جده • والجواب عن الآية الاولى من خمسة اوجه **احدها** ان العطف على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها **والثاني** ان العطف على واحدة على تأويلها بالفعل اي من نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها **والثالث** ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه **الرابع** ان خلق حواء من آدم لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه **الخامس** ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها

تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب به عن الآية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الآية الثانية ايضا بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل الاب والاب من قبل الابن • كما قال ابن الرومي • قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم • كلا لعمري ولكن منه شيبان • وكم اب قد علا بابن ذرى حسب • كما علت برسول الله عدنان • واما المهلة فزعم الفراء انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لان ثم في ذلك لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقد مر البحث في ذلك والظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله • كهز الرديني تحت العجاج • جرى في الانابيب ثم اضطرب • اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه

مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط • واستدل بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها ابن مالك مجراهما بعد الطلب فاجاز في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلاثة اوجه • الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع • فتوهم تلميذه الامام ابو زكريا النووي ان المراد اعطاؤها حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه ام لا انتهى وانما اراد ابن مالك اعطاءها حكمها في النصب لا في المعية ايضا ثم ما اورده انما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا

مع ان النصب معناه النهي عن الجمع **تنبيه** قال الطبري في قوله تعالى
اثم اذا ما وقع امنتم به معناه اهنالك وليست ثم التي تاتي للعطف انتهى
وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها **ثَمّ** بالفتح اسم يشار به
الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف ولذلك غلط
من اعربه مفعولا لرايت في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت ولا يتقدمه حرف
التنبيه ولا يتاخر عنه كاف الخطاب **حرف الجيم جَيْرِ** بالكسر على اصل التقاء
الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى
بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى ابدا فيكون ظرفا والا لاعربت ودخلت
عليها ال ولم تؤكد اجل في قوله اجل جير ان كانت رواء اسافله ولا قوبل بها لا
في قوله اذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا اذا تقول جير واما قوله وقايلة
اسيت فقلت جير اسي انني من ذاك انه فخرج على وجهين احدهما ان الاصل
جير ان بتوكيد جير بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت الثاني ان
يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم
ووصل بنية الوقف **جلل** حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة
واسم بمعنى عظيم ويسير واجل فمن الاول قوله قومي هم قتلوا اميم اخي
فاذا رميت يصيبني سهمي فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت
لاوهنن عظمي ومن الثاني قول امرء القيس وقد قتل ابوه الا كل شي سواه
جلل ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك وقال جميل رسم دار
وقفت في طلله كدت اقضي الغداة من جلله وقيل اراد من عظمه في عيني
حرف الحاء حاشا على ثلاثة اوجه احدها ان تكون فعلا متعديا متصرفا
متصرفا فتقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث انه عليه السلم
قال اسامة احب الناس الي ما حاشى فاطمة ما نافية والمعنى انه عليه السلم
لم يستثن فاطمة رضي الله عنها وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا

الاستثنائية

الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه السلم فاستدل به على انه قد يقال
قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا
ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشى فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله ولا
ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد وتوهم المبرد ان
هذه مضارع حاشى التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى
الحرف **الثاني** ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني
والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف
وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية
جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتاتى مثل هذا التاويل في حاشا
لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة بعضهم حاشا لله
بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشى الله كمعاذ الله
وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها
في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على
الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا لشبهها بحاشى الحرفية
وزعم بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرا او برئت وحامله على ذلك بناؤها
ويرده اعرابها في بعض اللغات **الثالث** ان تكون للاستثناء فذهب
سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى
وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء
وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا
جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الا
وقال حاشى ابا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشا
ابي بالياء ويحتمل ان يكون رواية الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها
وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله

او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدًا فالمعنى
جانب هو اي قيامهم او القايم منهم او بعضهم زيدا **حتى** حرف
تاتي لاحد معان ثلاثة انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في
الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون حرفا جارًا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنه يخالفه في ثلاثة امور
احدها ان المخفوضة شرطين احدهما عام وهو ان تكون ظاهرًا لا مضمرًا
خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله • أتت حتاك تقصد كل فج • ترجي منك
انها لا تخيب • فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا يكون
الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرد ه
انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا
غائبا عايدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة
خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا
حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة
حتاك بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون في
توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلم يحصل لبس
وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا يحتمل ذلك
والشرط الثاني خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور اخرا نحو
اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز
سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك
ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت ليلة فما زلت
حتى • نصفها راجيا فعدت يؤوسا • وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما
زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به
والثاني انها اذا لم يكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله

التي

التي الصحيفة كي يخفف رحله • والزاد حتى نعله القاها • او عدم دخوله كما في
قوله • سقى الحياء الارض حتى امكن عزيت • لهم فلا زال عنها الخير مجدودا • حمل
على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب
في البابين هذا هو الصحيح في البابين هكذا وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي
انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كما ذكر بل الخلاف فيها مشهور
وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو
والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح فمما انفردت به الى انه يجوز
كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك
وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة
اما الاولان فلان حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى
الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا
بها ابتداء الغاية • ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع المنصوب
بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل
في تاويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ادخلها وانما قلنا ان النصب
بعد حتى بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها
تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس وحتى
الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا
موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم وهم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل
الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ومرادفة الا في الاستثناء وهذا
المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى
حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقا
عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه

وانّ المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن ملك من قوله
ليس العطاء من الفضول سماحة • حتى تجود وما لديك قليل • وفي قوله
والله لا يذهب شيخي باطلا • حتى ابير مالكا وكاهلا • لانّ ما بعدها ليس غاية
لما قبلهما ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواهما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن الميلاد
لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية
والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على انّ فيه حذفا اي يولد
على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان
مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن
نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة
فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فانّ قولهم انما هو مستقبل
بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل
بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع
واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول
وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر
الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراه نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ
ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى
الا بثلاثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني
ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت
حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب
عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث
فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها
لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل او في عين الزمان واجاز الاخفش

الرفع

الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام
باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم
يمنع الرفع فيها وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل احد
يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى
المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة فان
قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس
السير لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو
الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها انّ لمعطوف حتى ثلاثة شروط احدها
ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما انّ ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي
ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج
حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية
حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث
يصح دخول الاستثناء ويمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما
وانما جاز حتى نعله القاها لان الغي الصحيفة والزاد في معنى القي ما يثقله والثالث
ان تكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء
والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة
فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا • الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان
شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمنا ولا يتاتى ذلك الا في
المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم
فيمن رفع تكل ان الجملة تكل معطوفة بحتى على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور
اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك
ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم
حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى • بائس دان بالاساءة دينا

وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة
ان يكون بعضًا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا امتنع اعجبتني الجارية حتى
ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم
الجمع ان يكون مجرورها بعضًا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب
حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها
امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية
لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان يحل فيه
الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ الى اعادة الجار عند
قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيتين السابقين
وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن ولم يجعلها واجبة. **تنبيه**
العطف بحتى قليل واهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك
ورأيتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى فيه ابتدائية وان ما بعدها
على اضمار عامل. الثالث من اوجه حتى ان يكون حرف ابتداء اي حرفا يبتدأ بعده
الجمل اي تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير. فما زالت القتلى تمج دماءها
بدجلة حتى ماء دجلة اشكل. وقول الفرزدق. فواعجبا حتى كليب تسبني. كأن
اباها نهشل او مجاشع. ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون
ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا يسبني الناس حتى كليب تسبني وعلى الفعلية
التي فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وكقول حسان. يغشون
حتى ما تهر كلابهم. لا يسألون عن السواد المقبل. وعلى الفعلية التي فعلها
ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها
ان مضمرة ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة
وكذا قال في الداخلة على اذا في نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا
في موضع جر بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور

على

على خلافها وانما هي حرف ابتداء واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب
في الاية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك
واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب لما مقرونا
بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب في الاية الاولى مذكور وهو عصيتم
او صرفكم وهذا مبني على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى
الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله. سريت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى الجياد ما يقدن بأرسان. فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه
جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رأيت زيدا امس وهو راكب واما من
نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد على النصب من تقدير زمن مضاف اي الى
زمان كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلاثة كقولك اكلت
السمكة حتى رأسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على
الابتداء وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله. عممتهم بالندى حتى غواتهم. فكنت مالك
ذي غي وذي رشد. وقوله حتى نعله القاها. الا ان بينهما فرقا من وجهين احدهما
ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل
وقطعه عنه وهذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى رأسها بالرفع ان تقول
ماكول والثاني ان النصب في البيت الثاني من وجهين احدهما العطف والثاني
اضمار العامل على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد واذا قلت
قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك في الرفع اوجه
احدها الابتداء والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي بعده خبر
على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع الخفض وعلى الثالث فتكون
الجملة مفسرة وزعم بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته بالخفض

ولا بالعطف بل بالرفع وبالنصب باضمار فعل لانه يمتنع جاء ضربته لتوكيد الضرب
القوم قال وانما جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير ألقاها للصحيفة ولا يجوز على
هذا الوجه ان يقدر انه للنعل ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا
للزجاج وابن درستويه زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق
عن العمل وانما يدخل على المفردات او ما في تاويل المفردات وانهم اذا اوقعوا بعدها
ان كسروها فقالوا مرض زيد حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل
على ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **حيث** وطي تقول حوث
وفي الثاء فيهما الضم تشبيها بالغايات لان الاضافة الى الجملة كلا اضافة لان
اثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف
ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها
وتحتمل لغة البناء على الكسر وهي للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب
كونها في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله
لدى حيث القت رحلها ام قشعم ۰ وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه
الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انه سبحانه يعلم نفس المكان المستحق لوضع
الرسالة فيه لا شيا في المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه
لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان ينصبه في راي
بعضهم ولم يقع اسما لان خلافا لابن مالك ولا دليل له في قوله ان حيثا استقر من
انت راعيه حمى فيه عزة وامان ۰ لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدي
الى جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان في مكة دار زيد ونظيره
في الزمان ان في يوم الجمعة ساعة الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية
كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم ترجح النصب في نحو جلست
حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله ببيض المواضي حيث لي العمائم
والكسائي يقيسه وانشد ومن ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة

من حيث ما نفحت له اتاه بريّاها خليل يواصله اي اذا ريدة نفحت من حيث هبت وذلك
لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كانت نفحت مضافا اليه حيث
لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا فيه قال
ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورايت بخط الضابطين
اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع
اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت
الفعلين كقوله وحيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا
البيت دليل عندي على مجيئها للزمان **حرف الخاء المعجمة خلا**
على وجهين احدهما ان تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب
عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر
والصواب عندي الاول لانها لا تعدى الافعال الى الاسماء اي لا توصل
معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة و
لانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان تكون فعلا متعديا ناصبا له و
فاعلها على الحد المذكور في حاشا والجملة مستانفة او حالية على خلاف في
ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد ۰ الا كل شيء
ما خلا الله باطل ۰ وكل نعيم لا محالة زائل ۰ وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها
يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر
الصريح في نحو ارسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت ومعنى
قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت
خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت
في حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد
وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير
ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور

بل بعد نحو نعما قليل في رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث
لا يقاس عليه **حرف الراء رب** حرف خلافا للكوفيين في
دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قوله ° ان يقتلوك فان قتلك
لم يكن ° عارا عليك ورب قتل عار ° ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة
صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدا كما سيأتي وليس معناه
التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه
وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة
وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب
قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد
بمعنى الماضي وقال الشاعر ° فيا رب يوم قد لهوت وليلة ° بآنسة كأنها
خط تمثال ° وقال اخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ° ووجه الدليل
ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتان مسوقان للافتخار
ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني قول ابي طالب في النبي صلى الله عليه
وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ° ثمال اليتامى عصمة للارامل ° وقول الاخر
الا رب مولود وليس له اب ° وذي ولد لم يلده ابوان ° وذي شامة غراء في حر
وجهه ° مجللة لا تنقضي لاوان ° ويكمل في تسع وخمس شبابه ° ويهرم في سبع
معا وثمان ° اراد عيسى وآدم عليهما السلام والقمر ° ونظير رب في افادة التكثير
كم الخبرية وفي افادته تارة وافادة التقليل اخرى قد على ما سيأتي في حرف
القاف وصيغ التصغير تقول جبيل ودهير فيكون للتقليل وقال
فويق جبيل شامخ لن تناله ° بقنته حتى تكل وتعملا ° وقال لبيد رضي الله عنه وكل
اناس سوف تدخل بينهم ° دويهية تصفر منها الانامل ° الا ان الغالب في قلة
والتصغير افادتها للتقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب

شكر مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق
المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة
بعد الفاء كثير وبعد الواو اكثر وبعد بل قليل ° وبدونهن اقل كقوله
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ° وقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ° وقوله
بل بلد ذي صعد واكام ° وقوله رسم دار وقفت في طلله ° وبانها زائدة في
الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدا
وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح
لقيته رفع او نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وان لم
يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت
بمدلاج الهجير نهوض ° فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس
ثورا او بقرة عظيمة وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموا
ان مجرورها لا يكون الا محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها
فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وان يكون
الفعل ماضيا لفظا ومعنى ° كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف صقيل ° بين بصرى وطعنة نجلاء
ومن دخولها على الاسمية قول ابي داود ربما الجامل المؤبل فيهم وقيل لا تدخل
المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة ° والجامل خبر لهو
المحذوف والجملة صفة لما ° ومن دخولها على الفعل المستقبل ربما يود الذين
كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف
لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل و
الدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي علي
مهذب رخص البنان ° وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف ام معويه ° وفي رب
ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه

الاربعة مع تاء التانيث ساكنةً او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة و
الضم والفتح مع اسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف
حرف السين المهملة الشين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه
للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه
به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولامدة الاستقبال معه
اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس
توسيع وذلك انها تقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى
الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم قول الزمخشري
وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال
ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون اخرين الاية واستدل عليه بقوله
تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولّيهم عن قبلتهم مدعيا ان ذلك
انما نزل بعد قولهم ما وليهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال
انتهى وهذا الذى قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت
بعد قولهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اى فائدة فى الاخبار بقولهم
قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجات للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد
عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع
كما تقول فلان يقرى الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دأبه والسين
مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون فى المستقبل وزعم الزمخشري انها
اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه
ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او
الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك فى سورة البقرة
فقال فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين
وصرح به فى سورة براة فقال فى اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود

الرحمة

الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك **سوف**
مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل بذلك نظر الى ان كثرة
الحروف تدل على كثرة المعنى وليس بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو
بحذف الاخير وسى بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة فى التخفيف حكاها صاحب
المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك وبانها
قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري ۝ اقوم ال حصن
ام نساء **سى** من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه فى الاصل
واو وتثنيته سيان ويستغنى حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل فى
قوله ۝ والشر بالشر عند الله مثلان ۝ واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم
يقولوا سواءان الا شاذا كقوله ۝ فيارب ان لم تقسم الحب بيننا ۝ سواءين
فاجعلني على حبها جلدا ۝ وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب
قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء فى قوله ۝ ولا سيما يوم بدارة جلجل ۝ فهو
مخطئ انتهى وذكر غيره انه يخفف وقد يحذف الواو كقوله ۝ فه بالعقود و
بالايمان لا سيما ۝ عقد وفاء به من اعظم القرب ۝ وهو عند الفارسي نصب
على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع د
الواو ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند
غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز فى الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب
ايضا اذا كان نكرة وقد روى بهن ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة
وما زائدة بينهما مثلها فى ايما الاجلين والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة
او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم اي ولا مثل شيء هو يوم
ويضعفه فى نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما
على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز
كما يقع التمييز بعد مثل فى نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة

بناه مثلها في لا رجل واما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيداً فمنعه الجمهور وقال
ابن الدهان لا اعرف له وجهاً ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت
منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل في باب
الاولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى
هذا فيكون استثناء منقطعاً **سواء** تكون بمعنى مستوٍ ويوصف بها المكان
بمعنى انه نصف بين مكانين والافصح فيه حينئذ ان يقصر مع الكسر نحو مكاناً
سوى وهو احد الصفات التي جاءت على فِعَل كقولهم ماءٌ رِوًى وقوم عِدًى وقد
يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر وقرئ بهما ويوصف به غير المكان
فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواءٍ والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام
فيمد فيهما مع الفتح قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواءٌ وبمعنى
القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله فلاصرفن سوى حذيفة
مدحتي ٭ لفتى العشي وفارس الاحزاب ٭ ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير
على خلاف في ذلك فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر
ويقع هذا صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاجي وابن مالك كغير في
المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب
على المفعولية وما جاءني احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند سيبويه
والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة
وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ٭ ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا
جاء الذي سواك واجيب بتقدير سواك خبراً لهو محذوفاً او حالاً لثبت مضمراً كما
قالوا لا افعله ما ان حراء مكانه ولا يمتنع الخبرية قولهم سواك بالمد والفتح بجواز
ان يقال انما بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير **تنبيه** يخبر بسواء التي
بمعنى مستوٍ عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواءً لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء
وقد اجيز في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم كونها خبراً عما قبلها او عما بعدها او مبتدأ

وما بعدها فاعل على الاول ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون
الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدأ المشتمل على
الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين
هو منعناه وقلنا بل مثل كيف زيد لان الذي تم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبراً لعدم
تحمله ضمير سواء واما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان
اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد ابقي عليه استحقاق الصدرية بدليل
التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم
ازيد قائم واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره
حرف العين المهملة عدا مثل خلا فيما ذكر من القسمين وفي حكمهما مع ما
والخلاف في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية **على** على وجهين احدهما
ان يكون حرفاً وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسماً ونسبوه
لسيبويه ولنا امران احدهما قوله تحن فتبدي ما بها من صبابة واخفي الذي
لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي فحذفت وجعل مجرورها مفعولاً وقد حمل
الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سراً اي على سر اي نكاح وكذلك
لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت
على الذي نزلت عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان
احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك
تحملون او على ما يقرب منه نحو او اجد على النار هدى وقوله وبات على النار
الندى والمحلق ٭ وقد يكون الاستعلاء معنوياً نحو ولهم علي ذنب ونحو فضلنا
بعضهم على بعض والثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير ٭ لعمر الله
اعجبني رضاها ٭ اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على
نقيضه وهو سخط ٭ وقال في ليلة لا نرى بها احداً ٭ يحكي علينا الا كواكبها اي عنا

وقد يقال ضمن يحكي معنى يتم الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم
اي لهدايته اياكم • وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي • اذا انا لم اطعن اذا الخيل
كرت • والخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا
ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان يكون تتلوا
ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا
اكتالوا على الناس يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد
قرأه ابي بالباء وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة للتعويض او
لغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل اي
من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني وقيل المراد
ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا
يؤاتيك فيما ناب من حدث • الا اخو ثقة فانظر بمن تثق • ان الاصل فانظر
من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند
قوله فانظر ثم ابتدأ فقال مستفهما بمن تثق والثاني كقول حميد بن ثور
ابى الله الا ان سرحة مالك • على كل افنان العضاه تروق • قال ابن مالك وفيه
نظر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع
ان يكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء
صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله فوالله لا انسى قتيلا رزيته بجانب
قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما توكلنا بالادنى وان جل ما
ما يمضي اي على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله
بكل تداوينا ولم يشف ما بنا • على ان قرب الدار خير من البعد • ثم قال
على ان قرب الدار ليس بنافع • اذا كان من تهواه ليس بذي ود • ابطل بعلى الاولى
عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله
على ان قرب الدار خير من البعد • وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها

وهذا عنوان المحب اذا دنى
بحل وان التأى يشفى من الوجد

عند

عند من قال به لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج او
هي خبر لمبتدأ محذوف اي والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب
قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها
والثاني من وجهي على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله
غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون
مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك عليك
زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه
لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل من غير باب ظن وفقد وعدم
لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح
حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية الى في
نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزي اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق
بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على
نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب
من قوم فاذكرهم • الا يزيدهم حبا الي هم • فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم
ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول
وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب
قوما فيذكر قومه لهم الا يزيدهم هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم
عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام ولا يحسن تخريج ذلك على انه كقوله
قد بت احرسني وحدي ويمنعني • صوت السباع به يضبحن والهام • لان ذلك شعر
ولا على قول ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال
غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور
ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى تكون
بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ

من المغترين عن على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع ما ذكر
لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد
ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا
وسيأتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي
الحديث صومي عن امك والثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول
ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني
اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك
لان المعروف ان يقال افضلت عليه قيل ومنه اني احببت حب الخير عن ذكر
ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا عن
ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا
برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اي
اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله والرابع التعليل
نحو وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي
الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين
عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير
للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله
وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة
بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان
آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة
وقال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية كقوله واس سراة الحي حيث
لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا
في ذكري والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه
وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن

السيات

السيات الشاهد في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الآخر والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن
الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى والتاسع
الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت
بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت
القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض
من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين
جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من
اول الموصول وزيدت بعده **الوجه الثاني** ان تكون حرفا مصدريا
وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة
اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت
الدار اي تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذلك يفعلون في ان المشددة
فيقولون عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم **الثالث** ان يكون
اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلاثة مواضع احدها ان يدخل عليها من وهو كثير
كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي ويحتمل عندي ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور
من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء
الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك
محتمل للملاصقة وللمجاوزة فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لاول
الناحية والثاني ان يدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله
على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين
لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح في حجراته
وقول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدي الى تعدي

فعل المضمر المتصل الى ضمير المنفصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها
ليست هنا اسما انها لا يصح حلول الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق المستقبل
مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض
العائضين ومبني ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر كامس او على
الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر وقيل لان
الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى . رضيعي لبان ثدي
ام تحالفا . باسحم داج عوض لا نتفرق . فقيل ظرف لنتفرق . وقال ابن الكلبي قسم
وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله . حلفت بمائرات حول عوض
وانصاب تركن لدى السعير والسعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان . كما
زعم لم يتجه بناؤه في البيت عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن
السراج وثعلب ولا حين يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا
خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق
في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وتستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد
ان يقوم واختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد
يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون
الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اي عسى
امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر
من آمن بالله اي ولكن صاحب البر او ولكن البر بر من آمن بالله والثاني انه من باب
زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن ان يفترى . والثالث
ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط الا قليلا
والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب
من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث

انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين
ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شان
البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول
الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة حمزة
ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال
الثاني ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاما هذا المفهوم من كلامهم وقال
ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه الحالة مسد
الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك
عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع المجرد
او المقرون بالسين او الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم . و
عسى زيد قائما والاول قليل كقوله عسى الكرب الذي امسيت فيه . يكون وراءه فرج
قريب . والثالث اقل كقوله اكثرت في العذل ملحا دائما لا تكثرن اني عسيت
صائما . وقولهم في المثل عسى الغوير ابؤسا . والثاني نادر جدا كقوله عسى طيئ
من طيئ بعد هذه . ستطفئ غلات الكلى والجوانح . وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال
والسادس ان يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب
احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها في
اقتران خبرها بان قاله سيبويه والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير
ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير
عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله يا ابن الزبير
طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما
ظن ابن مالك والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله فقلت عساها نار كاس وعلها
تشكى فآتي نحوها فاعودها . والثالث انها باقية على عملها عمل كان ولكن قلب
الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس . قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في

في نحو قوله • يا ابتا علّك او عساكا • الاقتصار على فعل ومنصوب وللهما ان يجيبا بان
المنصوب هاهنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب والمعنى بحاله •
والثاني عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان
والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان
عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم
زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر
العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت عسى ان
يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها
وهو عمرا بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا **عَل** بلام خفيفة اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما
جره بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من عل السطح كما يقال
من علوه ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما
قوله • يا رب يوم لي لا اظلله • ارمض من تحت واضحى من عله • فالهاء فيه للسكت
بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على
الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى
انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا
اقب من تحت عريض من عل • ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه
السيل من عل • اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما
عال لا من علو مخصوص **علّ** بلام مشددة مفتوحة او مكسورة لغة في لعل
وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال • لا تهين الفقير علك ان • تركع يوما والدهر
قد رفعه • ومما بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل يخفض
بها ويجيز في لامها الفتح تخفيفا والكسر على التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابها
عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب

وقوله

وقوله • عل صروف الدهر او دولاتها • يدلننا اللمة من لماتها • فتستريح النفس من زفراتها
وسيأتي البحث في ذلك • وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد
لعل عند سقوط الفاء وانشد • لعل التفاتا منك نحوي مقدّر • يمل بك من بعد
القساوة للرحم • وهو غريب **عند** اسم للحضور الحسي نحو فلما راه مستقرا عنده
والمعنوي نحو قال الذي عنده علم وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها
وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول
بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عندي • قال الحريري لحن
وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف
الاسماء وان تعرب ويحكى اصلها **تنبيهان** الاول قولنا عند اسم للحضور موافق
لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتي ايضا
لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس الثاني
تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم
اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون • ولدن اذا كان
المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعا • في اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما • ولو جيء بعند فيهما او بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار
وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا يصلح لدن هنا
لانه ليس محل ابتداء • ويفترقن من وجه ثان • وهو ان لدن لا تكون الا فضلة
بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان
جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل منصوبة وجر عند كثير
وجر لدى ممتنع • ورابع وهو انهما معربان وهي مبنية عند الاكثر
وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب
وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها

الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند
امكن من لدي من وجهين احدهما انه يكون ظرفا للاعيان والمعاني
تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدي
ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني انك تقول
عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري
وابو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدي وعند
وقول غيره اولى وقد اغناني هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدي
في باب اللام **حرف الغين المعجمة** غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز
ان تقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير
لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا
وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين
على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله
الامر من قبلِ ومن بعدِ بالكسر من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها
ضمة بناء لا اعراب وان غير اشبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل
ان تكون اسما او تكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم
زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى
هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح
والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين فلا يلحق الا المعربات
واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة
ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون
صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين
انعمت عليهم الاية لان الجنسي المعرف بلام الجنس قريب من النكرة ولان غيرا
اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف

ويرده الاية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي
الا في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير
زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ
اولي الضرر يقرا برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على
انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب
وان حسن الوصف في غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية
والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرا بالخفض صفة للمؤمنين
الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وانتصاب غير في الاستثناء
عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن
عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف
المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيف
لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله
لذ بقيس حين يابى غيره تلفه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول
اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا **تنبيهان**
الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير ماسوف على زمن
ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غير مبتدا لا خبر له بل لما اضيف
اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض
لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا
للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله
ابن الشجري وتبعه ابن مالك والثاني ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم
والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته
فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه
ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في

مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلى الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وما سوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف **التنبيه الثاني** من ابيات المعاني قول حسان رضي الله عنه اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه السلام فالمعنى فلم نعدل سواه به **حرف الفاء الفاء المفردة** حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان الخفض بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شيء بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم تقم في البصرة

ولا بين البلدين وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للتسببية وفاء التسببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت في فخلقنا العلقة مضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف ما بين واقام قرنا مقامهما ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة الترتيب قوله بعده حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا وطاب الواديان كلاهما وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر الثالث التسببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا وقال الزمخشري

للفاء مع الصفات ثلاث احوال احدها ان يدل على ترتيب معانيها في الوجود
كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب. اي الذي صبح فغنم
فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك
خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب
موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت لابن زيابة
يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون
لقيته فقتلته وذلك لانه يريد بالهف نفسه والثاني من اوجه الفاء ان تكون
رابطة للجواب وذلك حيث لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست
مسائل احدها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل
شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
الثانية ان يكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء. الثالثة ان يكون فعلها
انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو
قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين فيه امران الاسمية
والانشاء ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فاخسس رجلا
والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل ونحو ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الاية وقد هنا مقدرة
واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق
وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة
ان يقترن بحرف له الصدر كقوله فان اهلك فذي حنق لظاه علي يكاد تلتهب التهابا
لما عرفت من ان رب مقدرة وانها لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله

منه

منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقد تنوب اذا الفجائية عن
الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وان الفاء
قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد انه
منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره و
عن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا
الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث
اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط الفاء الجواب
بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي ياتيني فله
درهم وبدخولها فهم المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل
احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف
قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة
دخولها في الكلام كخروجها وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر
مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا
فالامر كقوله وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل
عليه الزجاج هذا فليذوقوه حميم والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد
الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى وتاول
المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان وقوله انت فانظر على ان
التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت
الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف
يفسره فليذوقوه مثل فاياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها
قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في
جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب

محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قوله تعالى ولما
جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية
وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية
تكرير للاولى وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه **مسئلة** الفاء في نحو بل الله
فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه
بعد وعاطفة عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب
على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو اما
زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف
الهمزة **مسئلة** الفاء في نحو خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي
والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب
عند ابي اسحاق ويجب عندي ان يحمل على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل ونحو
ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها
ليسهل دعوى زيادتها **مسئلة** ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
قدر انهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها
ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة
وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك
رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا
الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي
فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة فاتقوا الله
فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما
كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم يكن كما مذكورة كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف
تحدثنا وان لم يكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى

يعطيها

يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب **تنبيه** قد تكون الفاء للاستيناف كقوله
الم تسال الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها
ولو كانت للسببية لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي فهو يكون
حينئذ وقوله الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت
به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف
لانه لا يريد ان يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان المعتمد بالعطف
الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون
كلمة هو ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف **في** حرف جر له عشرة معان
احدها الظرفية وهي اما مكانية او زمانية وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت
الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية نحو
ولكم في القصاص حيوة ومن المكانية ادخلت الخاتم في اصبعي والقلنسوة في راسي
الا ان فيهما قلبا الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم فخرج على قومه
في زينته والثالث التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم
وفي الحديث ان امراة دخلت النار في هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو و
لاصلبنكم في جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة وقال
آخر بطل كان ثيابه في سرحة والخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع
منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى وليس منه قوله تعالى يذرؤكم
فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري
انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث الذرء والتكثير
مثل ولكم في القصاص حيوة والسادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم
والسابع مرادفة من كقوله الا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان
في العصر الخالي وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال
وقال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير

اجازته جلست زيدًا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد و
قيل الاحوال جمع حال الاحوال اي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح
ومرور الدهور وقيل يريد ان احدث عهده خمس سنين ونصف فهي بمعنى
مع الثامن المقايسة وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو
فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل والتاسع التعويض وهي الزائدة
عوضًا من اخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت
فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله
على ظاهره وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة لغير تعويض اجازه الفارسي
في الضرورة وانشد • انا ابو سعد اذا الليل دجا • تخال في سواده يرندجا
واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها **حرف القاف قد**
على وجهين حرفية وستأتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستأتي
واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهي الغالب
لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ويقال في هذه
قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصًا على بقاء السكون لانه الاصل
فيما بني ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع
وقدي بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدًا
درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدًا درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر
الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البناء وان تكون
اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت
للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي • ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله
فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين **واما الحرفية** فمختصة بالفعل
المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه
كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة

وما قائل المعروف فينا يعنف • وقول آخر • فقد والله بين لي عنائي • بوشك
فراقهم صرد يصيح • وسمع قد لعمري بت ساهرًا • وقد والله احسنت وقد يحذف
بعدها الدليل كقوله أزف الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان
قد • اي وكان قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع
واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه • واما مع الماضي
فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول
المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم قد ركب الامير
لمن ينتظر ركوبه وفي الكشاف لتنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع
اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع
انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك
انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعًا لا انه الان متوقع و
الذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلًا اما في المضارع فلان
قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل
انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على
ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا
جوابًا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما
ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه
قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة
على المضارع البتة وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام
زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب
وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم
وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي
ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي لولا

الحياءُ وانّ رأسي قد عسا ❊ فيه المشيب لزرت أمّ القاسم ❊ فعسى هنا بمعنى اشتدّ
وليست عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش
على الماضي الواقع حالاً اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا او مقدّرة نحو هذه بضاعتنا ردّت الينا ونحو او جاؤكم
حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك
لكثرة وقوعها حالاً بدون قد والاصل عدم التقدير ولاسيما فيما كثر استعماله
الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماضٍ متصرّفٍ مثبتٍ
فان كان قريباً من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان
كان بعيداً جيء باللام وحدها كقوله ❊ حلفت لها بالله حلفة فاجرٍ ❊ لناموا
فما ان من حديث ولا صال ❊ انتهى والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال
اذ المراد في الآية لقد فضّلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك
محكوم له في الازل وهو متّصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه
ويقتضي كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه
قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحاً في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم
لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقلّ عنهم نحو قوله حلفت لها بالله
البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تأكيداً للجملة المقسم عليها التي هي
جوابها فكانت مظنّة لمعنى التوقّع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة
القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك ان قد مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكر ابن
عصفور وان من شروط دخولها كون الفعل متوقّعاً كما قدّمنا فانه قال
في تسهيله وتدخل على فعل ماضٍ متوقّع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى
الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيداً لقد قام وذلك لان الاصل دخولها
على الاسم نحو ان زيداً لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان
ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال شبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم

جاز

فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق
الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلّقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم
عليه هو اقلّ معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق
وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب
يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسداً اذ آخر الكلام يناقض
اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرّاً انامله وقاله
الزمخشري في قد نرى تقلّب وجهك في السماء قال اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية
ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء
تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب ❊ الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكّاها
وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد
العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا قد
في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل انّ واللام في الجملة الاسمية المجاب بها في افادة
التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقّع في مثل الثانية
ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر السادس النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه
بنصب تعرف وهذا غريب واليه اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب
الجواب بعدها انتهى ومحمله عندي على خلاف ما ذكر وهو ان يكون كقولك
للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظراً الى المعنى وان كان انما
حكما بالنفي لثبوت النصب فهذا غير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا
وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه **مسئلة** قيل يجوز النصب
على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيداً يضربه عمرو مطلقاً وقيل يمتنع مطلقاً
وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن وتبعه
ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيداً قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي
ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعل

فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن لشرطية بها **قط** على ثلاثة اوجه
احدها ان تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطا
مضمومة في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول
لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اي قطعته فمعنى ما فعلته قط
ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال
وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان وعلى حركة لئلا
يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين
وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او اسكانها والثاني
ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك
وقط زيد درهم كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها
موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث ان يكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال
قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني
حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن **حرف الكاف**
الكاف المفردة جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له
خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك
قوم ونفاه الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان يكون الكاف مكفوفة بما
كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو
وي كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الزائدة كما
في المثال وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم الاية قال الاخفش اي لاجل ارسالنا
فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب
بعضهم بانه من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو
الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن الله اليك والكاف
للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرنا في الايتين

من

[2] وفي نحو كما ربياني صغيرا قال
شيخ ابو حيان الظاهر انها
للتعليل نسخه

من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما
انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو
قوله وطرفك اما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال
الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف بل هي كاف
التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود
في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت
فامنح طرف عينك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش
والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى
بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل للتشبيه على حذف مضاف
اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين في هذا
المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره والثاني
انها موصولة وانت خبر حذف مبتدؤه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك
في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهة الثالث ان ما
زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس
مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت
والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت
مبتدا حذف خبره اي عليه وكاين وقد قيل في كما لهم الهة ان ما كافة وزعم
صاحب المستوفي ان الكاف لا يكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني والجميل
كالنسوان والرجل الحليم وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف
عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية
توصل بالجمل الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما كنت
ثم حذفت كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير
مصدرية **تنبيه** تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فيكون نعتا لمصدر

[12] احدها من اسم مذكور يحملها
قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده
فان قدرته نعتا لمصدر

فهو اما معمول لنعيده اي نعيده او لخلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوي اي لنفعل
هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالاً فذو الحال مفعول
نعيده اي نعيده مماثلا للذي بدأناه . وتقع كلمة كذلك ايضا كذلك فان
قلت فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا
الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت
لمصدر قال المحذوف كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين بمعنى
واحد لا تقول ضربت زيدا عمروا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لانه ابين منه كما لا
يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك ولا خبرا لمحذوف بتقدير الامر
كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك او بيان
او نصب بيعلمون اي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك
لا يفعل كذا او نصب بقال والكاف مبتدأ والعائد محذوف اي قاله ورد ابن الشجري
ذلك على مكي بان قال استوفى معموله وهو مثل وليس بشيء لان مثل حينئذ مفعول
مطلق او مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع المبادرة
وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في
النهاية وابو سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد وهي
الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون التقدير ليس شيء مثله اذ لو لم تقدر
زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت
لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولانهم
اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي
عن ذاته ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف
في الاية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائدة مثل كما زيدت في فان امنوا بمثل ما امنتم
به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف
اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت واما بمثل ما امنتم به فقد تشهد

للقائل

للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما امنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة على
زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه او بمحمد عليه
السلام او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتورية . اي فان امنوا بكتابكم كما امنتم بكتا
وقيل لا زيادة فيهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل
الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول
واما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل فلا تقع كذلك عند سيبويه
والمحققين الا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم . وقال كثير منهم
الاخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد ان يكون
الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا في كتب المعربين
كثيرا قال الزمخشري في فانفخ فيه ان الضمير للكاف من كهيئة الطير اي فانفخ
في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره
ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في
موضعين احدهما ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسم والثاني
ان تقع هي ومخفوضها صلة كقوله . ما يرتجى وما يخاف جمعا . فهو الذي كالليث
والغيث معا . خلافا لابن مالك في اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه على
اضمار مبتدأ كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وهذا تخريج للفصيح على
الشاذ واما قوله وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكدا وهما
ثانيهما بالاول كما قال ولا للما بهم ابدا دواء . وان يكونا اسمين اكد اولهما بثانيهما وان يكون
الاولى حرفا والثانية اسما . واما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب ومجرور نحو
ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم الاشارة
نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض
اسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولا رأيت بمعنى اخبرني نحو ارايتك
هذا الذي كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة

للمسند اليه ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي
التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو ارايتك
زيدًا ما صنع لانه المفعول الثاني لكن لفائدة لا تتم عنده فلا يجوز الاقتصار • واما
ارايتك • هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف اي لم كرمته علي وانا
خير منه • وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان السوء
تهديها الينا • وحنت وما حسبتك ان تحينا • لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر
ويحتمل كون ان وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا
تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب كي على ثلاثة اوجه احدها ان تكون
اسمًا مختصرًا من كيف كقوله • كي تجنحون الى سلم وما ثئرت • قتلاكم ولظى الهيجاء
تضطرم • اراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سوافر يريد سوف والثاني
ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية
في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع
فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع • وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة
نحو جئت كي تكرمني اذا قدرت النصب بان الثالث ان تكون بمنزلة ان المصدرية
معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت
حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله
تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة
ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين قوله اردت لكيما ان
تطير بقربتي • فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا تظهر ان
بعد كي الا في الضرورة كقوله • فقالت اكل الناس اصبحت مانحا • لسانك
كيما ان تغر وتخدعا • وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان
ظاهرةً او مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله • ولا للما
ابدًا دواء • رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين انها ناصبة

دايما

دايما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقوله • كي لتقضيني رقية ما • فاوقدت ناري كي ليبصر ضوؤها
واخرجت كلبي وهو في البيت داخله • لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه
واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما
الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب
مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه
يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما يسجد وهو غريب
جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني فالنصب بان مضمرة
وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن من عمل النصب من غيرها
فهي اقوى على التجوز فيها بان تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية
بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز
والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم
اليهم لا يرجعون ابدلت ان وصلتها من كم فمردود بان عامل البدل هو عامل المبدل
منه يروا فكم لها الصدر ولا يعمل فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط
له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة ليروا
على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة بين
يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور
في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك
جاء على لغة ردية حكاها الاخفش عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد
فيخرجها عن الصدرية خطاء عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه على هذه اللغة وانما
الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل او جملة كم اهلكنا
على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن
العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك
المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتاخر وتفترقان

في خمسة امور احدها ان الكلام مع الخبرية يحتمل التصديق والتكذيب بخلافه
مع الاستفهامية. الثاني ان المتكلم بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا
لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث ان الاسم
المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال
في الخبرية كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون
ام ثلاثون الرابع ان التمييز الخبرية مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت قال
كم ملوك باد ملكهم. ونعيم سوقة بادوا. وقال الفرزدق. كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت علي عشاري. ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا
للكوفيين. والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية
منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج والخرين
بل يشترط ان يجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير
والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج
وتلخص ان في جر مميزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف
نحو بكم درهما اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز
كم الخبرية اذا كان مفردا وروى قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء
قد حلبت علي عشاري. بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة
التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك
وخالاتك اللاتي كن يحلبن فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا خبره قد حلبت
لكونه قد وافرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كانت نكرة لكونه
قد وصف بلك وفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص
الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استغناء عنها بلك
الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه
في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا

الوجه

الوجه ظرفا او مصدر والتمييز محذوف اي كم وقتا او حلبة كائن اسم مركب
من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لا التنوين لما
دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف
عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كاي كم في
خمسة امور الابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة
التكثير تارة وهو الغالب نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون والاستفهام اخرى
وهو نادر ولم يثبته الا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل
عليه بقول ابي بن كعب لابن مسعود كاين تقراء سورة الاحزاب اية فقال ثلاثا
وسبعين وتخالفها في خمسة امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح
خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت الفها لدخول
الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها
مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكاين
رجلا رايت زعم ذلك يونس وكاين قد اتاني رجلا الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به
الا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكاين من نبي وكاي من اية وكاين
من دابة ومن النصب قوله اطرد الياس بالرجا فكاين. الما حم يسره بعد عسر وقوله
وكاين لنا فضلا عليكم ومنة. قديما وما تدرون ما من منعم. والثالث
انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع انها لا تقع مجرورة
خلافا لابن قتيبة وابن عصفور اجاز بكاين تبيع هذا الثوب والخامس ان
خبرها لا يقع مفردا كذا ترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون كلمتين باقيتين
على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رايت زيدا فاضلا ورايت
عمرا كذا. وقوله واسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا انس ويدخل عليها هاء
التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من
كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول ايمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان كذا وكذا

وجد فقال بلى وجاء افضب باضمار اعرف وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد
يوم القيمة اتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا والثالث ان يكون كلمة واحدة
مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كاين في اربعة امور التركيب والبناء والابهام
والافتقار الى التمييز وتخالفها في ثلاثة امور احدها انها ليس لها الصدر
تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز
جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف
ان يقال كذا ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم
انه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله
كذا كذا درهما احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما
احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم
على هذه التفاصيل غير مسئلتي الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان
والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة
ما اجازه المبرد ومن ذكر معه والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها
كقوله عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم
ابن خروف انهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع
ولكنه قليل كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال
وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند
غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين
حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف
عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم
بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر
العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون عن اختصاص العتو بها
لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة

بنحو

بنحو في اي صورة ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ان علينا بيانه
وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث وعن
العجلة بالقرآن تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول
الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس آيات من اول
سورة العلق ثم نزل ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام والوارد منها
في التنزيل ثلاثة وثلثون موضعا كلها في النصف الاخير وراى الكسائي وابو حاتم
ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح
عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال
احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه
قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن
وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه
اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى من قول الكسائي والنضر لانه اكثر اطرادا
فان قول النضر لا يتاتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سياتي وقول الكسائي
لا يتاتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتاب الفجار كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا الاستفتاحية ولا تكسر
بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف اولى من تفسير
حرف باسم واما قول مكي ان كلا على راي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا
فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل
ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها والا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع
ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها
على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا
سنكتب ما يقول واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون
بعبادتهم وقد يتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي اعمل صالحا

فيما تركت كلا انما كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت
بمعنى نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك
لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا
ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه
لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا
اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الاية لم تتضمن ذلك
تنبيه قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا
اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز
الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك
انما يصح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة
من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او يشترط كونه مفاعل او مفاعيل انتهى وليس التوجيه
منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق
المزيد في راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قراءة
وقراءة بعضهم والليل اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لنا وبله في كلا
اذ الفعل ليس اصله التنوين كان حرف مركب عند اكثرهم حتى ادعى ابن هشام
وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا
كالاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار
ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق
بشيء لمفارقته الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره
لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول
ابي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير
الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا
فقدره مبتدأ فاضطر الى ان قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه

فقال

فقال معنى كان زيدا اخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع
لان وما بعدها الان لان الكاف وان صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان
ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الاسنادي
والمخلص عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح
الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة الى ان فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا
لانها معمولة للكاف كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على
انه تام انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكان اربعة معان
احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور
لكان وزعم جماعة منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا
نحو كان زيدا اسد بخلاف كان زيدا قائم او في الدار او عندك او يقوم فانها
في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري
عليه كانك بالشتاء مقبل اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون
والزجاجي وانشدوا عليه فاصبح بطن مكة مقشعرا كان الارض ليس بها هشام
اي لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه في الارض حقيقة فان قيل فاذا كانت
للتحقيق فمن اين جاء التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب سؤال
عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور
احدها ان المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى انه كان
ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث الثاني انه يحتمل
ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وان
للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم
فلاح الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كانك بالشتاء
مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريري
كاني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك وقال الفارسي الكاف حرف خطاب

والباء زائدة في اسم كان وقال بعضهم الكاف اسم كان وفي المثال الاول حذف
مضاف اي كان زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كانك بالدنيا لم تكن
بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير
المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والباء في كانك وكاني كافتان لكان
عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدا وقال ابن عمرون المتصل بكان
اسمها والظرف خبرها والجملة بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت
بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متممة لمعنى الكلام
كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكحتى وما بعدها في
قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الاصل كاني ابصرك تنحط وكاني
ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسئلة زعم قوم ان كان
قد تنصب الجزئين وانشدوا كان اذنيه اذا تشوفا قادمة او قلما محرفا
فقيل الخبر محذوف اي تحكيان وقيل انما الرواية تخال اذنيه وقيل الرواية
قادمتا او قلما محرفا بالالف من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت
النون للضرورة وقيل اخطأ قائله وهو ابو نخيلة قد انشده بحضرة الرشيد
فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل
اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف
المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت اكلت
كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد صارت
لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد
قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما
قبلها فاحدها ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها
الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة. وقوله وان الذي

حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والثاني ان تكون توكيدا لمعرفة قال
الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة وعليهما فغايتها العموم ويجب اضافتها
الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه
الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان
وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة كل شاة وليست توكيدا وليس قوله
بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد النكرة
بها قوله نلبث حولا كاملا كله. لا نلتقي الا على منهج. واجاز الفراء والزمخشري
ان يقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها
ابن مالك على ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقدم الحال على
عامله الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا ليصير نكرة فيصح كونه حالا
والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر
بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم والثالث ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل
فتقع مضافة الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا
له الامثال واما اوجهها الثلثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة اليها
وهي ان يضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم
او تضاف الى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ٤
ووجهه انهما سيان في امتناع التوكيد بهما وفي تذكرة ابي الفتح ان تقديم
كل في قوله تعالى كلا هدينا احسن من تاخيره لان التقدير كلهم فلو اخرت
لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت اشبهت
المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان تضاف
الى الضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله
فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله فيصده
عنه كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون منه قول علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه

حانت

فلما تبينا الهدى كان كلنا . على طاعة الرحمن والحق والتقى . بل الاولى تقدير
كان شانية فصل واعلم ان لفظ كل للافراد والتذكير وان معناها
بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى نكرة وجب مراعاة معناها
فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان
الزمناه وقول ابي بكر وكعب ولبيد رضي الله عنهم كل امرء مصبح في اهله . والموت
ادنى من شراك نعله . كل ابن انثى وان طالت سلامته . يوما على آلة حدباء
محمول . الا كل شيء ما خلا الله باطل . وكل نعيم لا محالة زائل . وقول السموأل
اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه . فكل رداء يرتديه جميل . ومفردا مؤنثا في قوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة . كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول
الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما . تعاطى القنا قوما هما اخوان . وهذا
البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى . فلنشرحه . قوله كل رحل كل هذه
زايدة وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء للضرورة
وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظاتا كما اذا قيل ان خظاتا
فعل او فاعل والف من تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين
معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل
على اللفظ اذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله
قوما اما بدل من القنا لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما الحذف
الزوايد فهو بدل اشتمال واما مفعول لاجله اي تعاطيا القنا المقاومة كل
منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل على تقاومهما
والمعنى ان كل الرفيقين في السفر اذا استقروا رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما
في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مقاتلة الاخر ومجموعا مذكرا في قوله
تعالى كل حزب بما لديهم فرحون . وقول لبيد وكل اناس سوف يدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل . ومؤنثا في قول الاخر . وكل مصيبات الزمان وجدتها

سوى فرقة الاحباب هينة الخطب . ويروى . وكل مصيبات تصيب فانها
وعلى هذه الرواية فالبيت مما نحن فيه . وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة
المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده ابو حيان بقول عنترة جادت عليه
كل عين ثرة . فتركن كل حديقة كالدرهم . فقال تركن ولم يقل تركت فدل على
جواز كل رجل قايم وقايمون . والذي يظهر لي خلاف قولهما وان المضاف الى
المفرد ان اريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه
رغيف او الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الاعين
جاد وان مجموع الاعين تركت وعلى هذا فتقول جاد علي كل محسن فاغناني
او فاغنوني بحسب المعنى الذي يريد . وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل
واحد كقوله . من كل كوماء كثيرات الوبر . وعليه اجاز ابن عصفور في قوله
وما كل ذي لب بموتيك نصحه . ان يكون موتيك جمعا حذفت نونه للاضافة
ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخويها . اخوي لا تبعدا ابدا
وبلى والله قد بعدا . كل ما حي وان امروا . واردوا الحوض الذي وردوا
وذلك في قولها امروا فاما قولها وردوا فالضمير لاخويها هذا ان حمل الحي على
نقيض الميت وهو الظاهر وان حمل على مرادف القبيلة فالجمع في امروا واجب
مثله في كل حزب بما لديهم فرحون . وليس من ذلك وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
لان القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الامة ونظير الجمع في
قوله تعالى امة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر ياتين فليس الضامر
مفردا في المعنى لانه قسيم الجمع وهو رجالا اذ هو اسم جمع كالجامل والباقر او صفة
لجمع محذوف اي كل نوع ضامر ونظيره ولا تكونوا اول كافر فان كافرا نعت
لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى اي اول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافرا
بالافراد وا شكل من الايتين . قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد
لا يسمعون ولو ظفر بها ابو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب

ان جملة لا يسمعون مستانفة اخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان
ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير
الى كل ولا الى ما اضيفت اليه وانما هو عايد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت
كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم
قايم او قائمون وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي
الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا والصواب
ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم اتيه الاية
وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم يا عبادي كلكم جايع
الا من اطعمته الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه
فمعتقها او موبقها كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد
ومن ذلك قوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
وفي الاية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ اي ان كل افعال
هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال
عن افعال الحواس لا عن انفسها وانما لم نقدر ضميرا كان راجعا لكل لئلا
يخلو مسئولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كما توهم بعضهم
ويرده ان الفاعل ونايبه لا يتقدمان على عاملهما واما لقد احصاهم فجملة اجيب
بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع
وان قطعت عن الاضافة لفظا فقال ابو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل
يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين
والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون
جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل
ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما • فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل امن بالله
كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل احد • والثاني نحو كل له قانتون

كل في فلك يسبحون • وكل اتوه داخرين • وكل كانوا ظالمين • اي كلهم مسئلة
الاولى قال البيانيون اذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجها الى الشمول
خاصة وافاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم
آخذ كل الدراهم لم آخذ • وقوله ما كل راي الفتى يدعو الى رشد • وقوله ما كل
ما يتمنى المرء يدركه • وان وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله
صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين انسيت ام قصرت الصلوة كل ذلك
لم يكن وقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي • علي ذنبا كله لم اصنع •
وقد يشكل على قولهم في القسم الاول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال وقد صرح الشلوبين
علي بن ابي العافية اذ زعم ان بينهما فرقا والحق ما قال البيانيون والجواب عن الاية
ان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل
على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى
مثل قالوا في الاية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين احدهما
ان تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل وقت رزق
كما انيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني ان يكون اسما نكرة بمعنى
وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على
الصفة فيحتاج الى تقدير عايد منها اي كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد
وهو ادعاء حذف عايد الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا
التركيب ومن هنا ضعف قول ابي الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما
قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل ان ايا موصول والمعنى يا من هو
الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندي ايضا لقول سيبويه
في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا
اي سرته وضربته لان هذا العايد لم يلفظ به قط اي السير والضرب فان قلت فقد قالوا

واراد باليوم قريب ابي النجم بان لا ارى ... الحنين بن زبيع كل ونصب وورد ... الشلوبين

والفعل ... عن معنى المصدر ... اي كل وقت رزق ... النعمان

فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا لو اقط الاسيما هو زيد قلت هي كلمة
واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويونسك ان فيها شذوذين آخرين اطلاق
ما على الواحد ممن يعقل وحذف العايد المرفوع بالابتدا مع قصر الصلة والوجه
الاول مقرّ بان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما
اضاء لهم مشوا فيه وكلما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه واني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا وان ما التوقيتة شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين
احدهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز ان تكون شرطية مثلها في ما تفعل افعل لامرين
ان تلك عامة فلا يدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح
واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكلّ منصوبة ايضا على
الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل
المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال
وقلده الابدي ان كلا في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجواب خبرها
وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو كل رجل يأتيني فله درهم وقدرا في الكلام
حذف ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فيه فعبدي حر بعده لترتبط
الصفة بموصوفها والخبر بمبتدائه. قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع
كل في ذلك الا منصوبة ثم تلا الايات المذكورة وانشد قوله. وقولي كلما جشأت
وجاشت. مكانك تحمدي او تستريحي. وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه
ما يمنع عن العمل **كلا وكلتا** مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا
لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة والتنصيص نحو
كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان
نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى. وكلا
ذلك وجه وقبل. فان ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا
ما ذكر على حدها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة

احتراز

احترازا من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا. فانه ضرورة نادرة واجاز ابن
الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان واجاز
الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين
قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي
تاركة للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا في الافراد نحو كلتا
الجنتين اتت اكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين
جد الجري بينهما. قد اقلعا وكلا انفيهما رابي. ومثل ابو حيان لذلك بقول
الاسود بن يعفر. ان المنية والحتوف كلاهما. يوفي المنية يرقبان سوادي
وليس متعينا لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما
اعتراضا او خبرا اولا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي المخارم اذ لا يقال ان
المنية توفي نفسها. وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما
قائم وكلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان
لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد على
هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان
ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله
كلانا غني عن اخيه حياته. ونحن اذا متنا اشد تغانيا **كيف** ويقال
فيها كي كما يقال في سوف سو. فالكي تجنحون الى السلم وما ثئرت. قتلاكم ولظى الهيجا
تضطرم. وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تاويل في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولا
الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم والاخبار به مع مباشرة الفعل في نحو كيف
كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية ولمباشرته للفعل انتفت الفعلية وتستعمل على
وجهين احدهما ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين
نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء
كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان

كيف

بداله

ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق
ولا كيف تجلس اجلس بالجزم
عند البصريين لا اظهر لمخالفتها
لادوات الشرط بوجوب موافقة
جوابها لشرطها كما مر وقيل يجوز مطلقا

جوابها يجب مماثلته لشرطها ۝ والثاني وهو الغالب فيها ان تكون استفهاما
اما حقيقيا نحو كيف زيد او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية اخرج مخرج
التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغني عنه نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف
ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات
اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغني نحو كيف جاء زيد اي على اي
حالة جاء زيد وعندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا منه
كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل
ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين
كيف واذا ويقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى
كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان تكون تامة
او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع ۝ وعن
سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على
هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما
رفع مع المبتدا نصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي
حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي
نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند
سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير
عافاك الله اي على خير فحذف الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ
قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد
ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي
حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار
والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه

يقال

يقال في البدل كيف انت ۝ صحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب
تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من
الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى
متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة
التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال
وفعل النظر معلق بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى
الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما في ابدال الجملة
فيها كيف من اسم مفرد ۝ قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان
اي اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما مسئلة زعم قوم ان كيف تاتي
عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل ۝ وانشد عليه ۝ اذا
قل مال المرء لانت قناته ۝ وهان على الادنى فكيف الاباعد ۝ وهذا خطا لاقترا نها
بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة
مبتدا محذوف اي فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة
او بتقدير فكيف الهوان على الاباعد فحذف المبتدا والجار او بالعطف بالفاء
ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم حرف
اللام اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس
في القسمة ان تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتي فالعاملة للجر مكسورة
مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو
يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا
ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك او يا لي احتمل كل منهما ان يكون
مستغاثا به وان يكون مستغاثا لاجله وقد جازهما ابن جني في قوله فيا شوق
ما ابقى ۝ ويا لي من النوى ۝ واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا
من اجله لانه لو كان مستغاثا لكان التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في

عجـ ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى

غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا الازم له لا لابن جني لما سأذكره
بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرا وما كان الله ليعذبهم واللام
الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات
نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا
خزي ومنه وللكافرين النار اي عذابها ه والثاني الاختصاص نحو الجنة
للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد
ونحو ان له ابا فكان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم
لي والثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغني
بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة
او نحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد
والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال
المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا
الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل
كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي ه وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها
بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما
في مصحف ابي سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجرائهم
على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وانه لحب الخير
لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب
والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية
واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض
لا نتفرق ه ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد في ثم جاءكم رسول
فالجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكانه قيل مصدق له وقد يضعف هذا

لثلاثة نحو قوله ه وانت الذي في رحمة الله اطمع ه وقد يرجح بان الثواني يتسامح فيها
كثيرا ه واما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء
وما موصولة اي للذي اتيتكموه وهي مفعول على الاول ومبتدا على الثاني ومن ذلك
قراءة حمزة والكسائي وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام
الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اي ادعو لعمرو
او اسم هو حال من المنادى اي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل
الاجماع على الاول ه ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وانزلنا اليك
الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا
بان مضمرة او بكي مصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة
خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها نيابة عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار ان فتقول
جئتك لان تكرمني بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم
حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام
كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو علي وهذا عندي
اولى من ان يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوفا وانشد ابو الحسن
اذا قلت قدني قال بالله حلفة ه لتغني عني ذا انائك اجمعا ه والجماعة يابون هذا لان
القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام وبنون التوكيد وذلك
على لغة فزارة في حذف اخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلي كسرة كقوله ه وابكن عيشا
تقضى بعد جدته ه طابت اصائله في ذلك البلد ه وقدروا الجواب محذوفا واللام
متعلقة به اي ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغني عني ه السابع توكيد النفي وهي
الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند
اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم
ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اي النفي قال النحاس والصواب تسميتها لام النفي
لان الجحد في اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين

ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفي كما ادخلت
الباء في ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب
لو كان جارا لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند
البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا
كان قوله • يا عاذلاتي لا تردن ملامتي ان العواذل لسن لي بامير • ابلغ من لا
تلمني لانه نهي عن السبب وعلى هذا فهي عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف
وان النصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال في قراءة غير الكسائي بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام
الجحود وفيه نظر لان النافي على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلي كان وتزول
والذي يظهر لي انها لام كي وان ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم
منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل الامور العظام المشبهة في عظمها
الجبال كما تقول • انا اشجع من فلان وان كان معدا للنوازل • وقد تحذف
كان قبل لام الجحود • كقوله • فما جمع ليغلب جمع قومي • مقاومة ولا فرد لفرد
اي فما كان جمع وقول ابي الدرداء رضي الله عنه في الركعتين بعد العصر ما انا
لادعهما • والثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه • والتاسع موافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو ويخرون
للاذقان • دعانا لجنبه وتله للجبين • وقوله فخر صريعا لليدين وللفم • والمجازي
نحو وان اساتم فلها • ونحو قوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها اشترطي
لهم الولاء • قال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف في العربية لهم بمعنى عليهم
والعاشر موافقة في نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو
وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل
للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة • والحادي عشر ان يكون بمعنى عند
كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جني قراءة الجحدري بل كذبوا بالحق

لما جاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم • والثاني عشر موافقة بعد نحو اقم الصلوة
لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقوله فلما تفرقنا
كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا • والثالث عشر موافقة مع قاله
بعضهم وانشد عليه هذا البيت • والرابع عشر موافقة من نحو سمعت له صراخا
وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم • ونحن لكم يوم القيمة افضل •
والخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو
قلت له واذنت له وفسرت له • والسادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين
كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه • قال ابن الحاجب وقال ابن مالك
وغيره هي لام التعليل • وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة او يكون
اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة
اخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتاويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت
اخريهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله
خيرا • وقوله كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لذميم • السابع عشر
الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا • وقوله لدوا للموت وابنوا للخراب • وقوله وللموت تغذو الوالدات سخالها • كما لخراب الدور تبنى المساكن
وقوله فان يكن الموت افناهم • فللموت ما تلد الوالدة • ويحتمله ربنا انك اتيت
فرعون وملاه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها
لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا • ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا
ضلالا • ويؤيده ان في الاية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم • فلا يؤمنوا
وانكر البصريون • ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام
العلة وان التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم
يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك
لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لاجله فاللام

مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد للجري شبه الاسد الثامن عشر
القسم والتعجب معًا ويختص باسم الله سبحانه كقوله لله لا يبقى على الايام ذو حيد
التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء وياللعشب
اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت
بيذبل وقولهم يا لك رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت
وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة فلله هذا الدهر كيف تردد الثاني
عشرين التعدية ذكره ابن ملك في الكافية ومثله في شرحها بقوله تعالى
فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل لها بنه بالاية وبقولك قلت
له افعل كذا ولم يذكر في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في
الاية لشبه التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية
بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما احبه لبكر والحادي والعشرون التوكيد وهي
اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله
كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله
وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه
ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب
للناس حسابهم واختلف في اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم
لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل
فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف اي يريد الله
التبيين ليبين لكم بين الامرين وامرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى
وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع
بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله لتبيين وامرنا للاسلام
وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة
بين المتضايفين وذلك في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت

عزه بهشمير يالظبيان والاس معروف
جبل عاد
ياسمين البر

ويهديكم اي ليجمع ص

تقوية

تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل
انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان اللام اقرب
ولان الجار لا يتعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له
على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام
وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف
وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها
وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله يضك
ثنتا ويضي مائتا فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف
ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما بتاخره
نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو ان كنتم للرؤيا تعبرون
او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى
ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو قيل ومنه ان هذا عدو لك
ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا وان كانا بمعنى معادي
ومواكل لانتصاب المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل
في التحرك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ
التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة بالتمسي
وفي الاية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد
اجتمع التاخر والفرعية في وكنا لحكمهم شاهدين واما قوله نذيرا للبشر
فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار
فاللام مثلها في سقيا لزيد وسياتي قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع
عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه ولا يتعدى فعل الى اثنين
بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع
لانه اذا تقدم احدهما دون الاخر وزيدت اللام في المتقدم لم يلزم ذلك وقد

٢ ثاني لست الا وحد وفيه
نظر لان عدوا كلاس

قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه من هذا
وان المعنى الله مولي كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم
يجعل كل والضمير مفعولين ويستغني عن حذف ذي ووجهته لئلا يشتغل
العامل الى الضمير وظاهر معًا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة
للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن. وقد دخلت اللام على
احد المفعولين مع تاخرهما في قول ليلى الاخيلية للحجاج لا تعطي العصاة مناهم. ولا
يعطي للعصاة مناها. وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد
واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا
فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى
الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله. كان
قلوب الطير رطبا ويابسا. لدى وكرها العناب والحشف البالي. وقال
الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور
ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعدٍّ بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع فانه ضمن معنى
الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه
ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا
الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء يقولون بالزيادة
فان قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم
الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف
فان قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو
كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم يتنزل منزلته من كل وجه
وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد
حذفت همزة آل للتخفيف واحد الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله
فخير نحن عند الناس منكم. اذا الداعي المثوب قال يا لا. فان الجار لا يقتصر عليه

ولجيب بان الاصل يا قوم لا فرار ولا تفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا فلان
ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا
تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام وهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث
لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين فان قيل يا لي فكذلك
عند ابن جني اجازهما في قوله فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى. ويا دمع ما اجرى
ويا قلب ما اصبى. قال ابن عصفور والصواب. انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث
متعلقة بادعوا فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن
جني لانه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تتحمل ضميرا كما لا تتحمله ها اذا عملت
في الحال في نحو وهذا بعلي شيخا نعم هو لازم لابن عصفور في قوله يا لزيد
لعمرو وان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو
وينبغي له هنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره
مدعو لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف
واحد مرتين واجاب ابن الضائع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى
تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا
ذلك فحذفوا من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى تبغونها عوجا
والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. وقالوا وهبتك دينارا
وصدتك ظبيا. وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا وقال
فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا. وقوله اذا قالت حذام فانصتوها
في رواية جماعة والمشهور فصدقوها. الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها
حقها من الشرح فاقول هي ثلاثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل و
هذه تتعلق بمذكور وضابطها ان تقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا
او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض
وهو مفعولهما وان قلت الى فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن ملك

حم قال القول ما قالت حذام

ويلزمه ان يذكرهذا المعنى في معاني الى ايضًا لما بيّنا الثاني والثالث ما يبين فاعلية
غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب
كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استونف بيانه تقوية للبيان
وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيًا
لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين
لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية قد رانه المصدر او بالتزام
الحذف ان قدرانه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا
يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي
ومخفوظها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم
مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره
او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير المحذوف اعني كما زعم ابن عصفور
لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد ويبنى على ان هذه اللام ليست متعلقة
بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب زيدا بعامل محذوف على شريطة
التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل الفعل دون حرف مصدري يجوز تقديم
معموله عليه فتقول زيدا ضربا الا ان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته
واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع
نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل
اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم اذا
اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف
للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى خسر وهلك
فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام
الكلام فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل
والمدلول عليه اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله

تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما
توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث
او الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر
واما قوله تعالى وقالت هيت لك فمن قراها بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء اما
مفتوحة او مكسورة او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي
تهيات فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى
اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول لك واما من قرا هيت لك مثل
جئت فهي فعل بمعنى تهيات واللام متعلقة به واما من قرا كذلك ولكن جعل
التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر له
انفرادها به لا انه قصدها بدليل وراودته ولا وجه لانكار الفارسي هذه
القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها اصل قراءة هشام بكسر الهاء وبالياء وبفتح
التاء وتكون على ابدال الهمزة **تنبيه** الظاهر ان الهاء من قول المتنبي لولا
مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا جار ومجرور متعلق
بوجدت لكن فيه تعدي فعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك
ممتنع فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان
قوله الى ارواحنا كذلك وفي لها وجه غريب وهو ان يقدر جمعا للهاة كحصاة
وحصى وتكون المنايا مضافا اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة
شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون اقام اللهى مقام الافواه لمجاورة اللهوات
للفم **واما اللام** العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر
وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي
وفي ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم
بين كون الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك او التماسا

٢ كذلك اذ المعنى سبلا سلوكها
الى ارواحنا ٢

كقولك لمن يساويك ليفعل فلان كذا لكنّا اذا لم ترد الاستعلا عليه وكذا لو اخرجت
عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان فى الضلالة فليمدد
له الرحمن مدًّا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل او التهديد نحو ومن شاء
فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فتحتمل
اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبًا والتهديد فيكون مجزومًا ويتعين
الثاني فى اللام الثانية في قراة من سكنها فيترجح بذلك ان يكون للام الاولى
كذلك ويؤيده ان بعدهما فسوف يعلمون ولتا وليحكم اهل الانجيل فمن قرا بسكون
اللام فهي لام الطلب لانه يقرا بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل
لانه يفتح الميم وهذا التعليل لما هو معطوف على تعليل آخر منصيد من المعنى
لان قوله تعالى واتيناه الانجيل فيه هدًى ونور معناه واتيناه الانجيل للهدى
والنور• ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظًا لان المعنى انا خلقنا
الكواكب في السماء الدنيا زينة وحفظًا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم
اهل الانجيل بما انزل الله فيه انزله ومثله وخلق الله السموات والارض
بالحق ولتجزى كل نفس اي وللجزاء خلقهما• وقوله سبحانه وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين اي اريناه ذلك وقوله تعالى وهو علي
هين ولنجعله اية للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب
فاعلا مخاطبًا استغني عن اللام بصيغة افعل غالبًا نحو قم واقعد ويجب اللام
ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او الخطاب نحو ليقم زيد او كلاهما نحو ليعن
زيد بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم مفردا نحو قوله
عليه السلام قوموا فلاصل لكم او معه غيره• كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب
كقراة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم وقد تحذف
اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير

منك

منك نصيب وقوله• محمد تفد نفسك كل نفس• اذا ما خفت من شيء تبالا• اي لتكن
ولتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف
اللام وبقاء عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله
لان يكون دعا بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفًا
واجتزى عنها بالكسرة كقوله دوامي الايد يخبطن السريحا قال واما قوله على
مثل اصحاب البعوضة فاخمشي• لك الويل حر الوجه او يبك من بكا فهو على قبحه
جائز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي ولتخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد
في الشعر اجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن ملك في شرح الكافية وزاد عليه
ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها
تأذن فاني حموها وجارها• اي لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال
وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ائذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة
بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت
مصراع فالهمزة في اول البيت لا في حشوه بخلافها في نحو قوله• لا نسب اليوم ولا
خلة• اتسع الخرق على الراقع• والجمهور على ان الجزم في الاية ومثله في قولك
ايتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال احدها للخليل وسيبويه
انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسماء الشرط انما جزمت لذلك
والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط
المقدر كما ان النصب بضربًا في قولك ضربًا زيدًا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه
معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول
لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين
تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضًا فان تضمين الفعل معنى الحرف
اما غير واقع او غير كثير• ومن الثاني لان نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا

يؤدي معنى الشرط وابطل ابن ملك بالاول ان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان
تقدير يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن
التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد
فيحتمل ان الاصل يقم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع
واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا
بل المخلصين منهم وكل مؤمن مخلص قال له الرسول اقم الصلوة اقامها وقال
المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب
قل ويرده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب له اما في الفعل والفاعل نحو ائتني
اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان
يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله
محل اقيموا وهو مبني وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا
مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها
حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى حقه ان يؤدى بالحرف ولانه
اخو النهي وقد دل عليه بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان
المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله
لتقم انت يا ابن خير قريش ۝ فلتقضي حوائج المسلمينا ۝ وكقراءة جماعة فبذلك
فلتفرحوا وفي الحديث لتأخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا
واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان
المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقمت وقبلت
واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر
ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فتشكل فعليته
واذا ادعي ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل اما اللام غير العاملة
فسبع احدها لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها

في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع
للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن ملك الثاني بقوله تعالى وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيمة اني ليحزنني ان تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان
ان تذهبوا على تقدير منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو
لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان تدخل في به نحو وان ربك ليحكم بينهم والظرف
نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلاثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان
زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم
وخالفه الجمهور والثاني الماضي المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان تقرب
الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب
ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر
الثالث الماضي المتصرف المجرد من قد اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد
ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان
كعلمت ان زيدا لقام والصواب عندهم الكسر واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين
احدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي
ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدا الثاني الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز
ذلك ابن ملك والمالقي وغيرهما وزاد المالقي الماضي الجامد نحو لبئس ما كانوا
يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد
كان في يوسف واخوته ايات والمشهور ان هذه لام القسم وقال ابو حيان
في ولقد علمتم هي لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم
مقدر وان لا يكون ثم ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز في
شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية الا في باب ان انتهى وهو
مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير
ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال

في لااقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف ولم يقدرها لام القسم
لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتداء مقدر
اي ولانت سوف يعطيك وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد واما
قول بعضهم انها لام الابتداء وان الابتداء مقدر بعدها ففاسد من جهات
احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف
الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم والثاني
انه اذا قدر المبتداء في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم
زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالثة انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه
الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح
بهما ولان النحويين قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد
الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لاقسم بيوم القيمة
وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هاهنا واما الاول
فقد قال الجماعة في ان هذان لساحران ان التقدير لهما ساحران فحذف
المبتدا وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقايم زيد وانما يضعف قول
الزمخشري ان فيه تكلف بين الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف
اخرج حيا ونظيره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله
وقوله ان لام القسم مع المضارع لا يفارق النون ممنوع بل تارة يجب اللام
ويمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية مع تقدم المعمول بين اللام والفعل
نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم وانما
قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على
الجملة الاسمية وثانيا يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ تارة يجبان
وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم **مسئلة** اللام الابتداء المصدرية
ولهذا علقت العامل نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال

٢ نعرضته بها فقلبه بحذف
وخفل الام عن معنو الحال لئلا
يجمع دليلان صح

في نحو

في نحو زيد لانا اكرمه من ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قايم والمبتدا
في نحو لقايم زيد فاما قوله ام الحليس لعجوز شهربه فقيل اللام زايدة وقيل
للابتداء والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لانها فيه مؤخرة
من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا
لقايم لان زيدا قايم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون
ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم يدع ان الاصل ان لزيدا قايم
لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة
على ان في نحو قوله ٢ لهنك من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها قبل
ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعمولها
ولذلك كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع مع حذفها
في قول الهذلي ٥ فغيرت بعدهم بعيش ناصب ٥ واخال اني لاحق مستتبع
الاصل اني للاحق فحذفت اللام بعدما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها
كما كان مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها
نقول ان في الدار لزيدا وان زيدا القايم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها
نحو ان زيدا طعامك لاكل ٥ ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد
منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير **فصل** واذا خففت
ان نحو وان كانت لكبيرة ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه
والاكثرين لام الابتداء افادت مع افادتها التوكيد النسبة وتخليص المضارع
للحال الفرق بين المخففة من الثقيلة وان النافية ولهذا صارت لازمة
بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة ابي رجاء
وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ٥ ان كنت
قاضي نحبي يوم بينكم ٥ لو لم تمنوا بوعد غير توديع ٥ ويجب تركها مع نفي الخبر
كقوله ٥ ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة ٥ وان هو لم يعدم خلاف معاند

تمنه الا يسارق علا فلك الكمر

وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال
ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان
اللام التي تصحب الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحويي بغداد على هذا
انتهى ويجنبهم دخولها على الماضي المتصرف نحو ان زيدًا لقام وعلى منصوب
الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكلاهما
لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان
ان قبلها نافية واستدلوا على مجيئها للاستثناء بقوله امسى ابان ذليلًا بعد
عزته وما ابان لمن اعلاج سودان وعلى قولهم يقال قد علمنا ان كنت لمؤمنًا
بكسر الهمزة لان النافية مكسورة دائمًا وكذا على قول سيبويه لان لام الابتدا
تعلق العامل عن العمل واما على قول ابي علي وابي الفتح فتفتح القسم
الثاني اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله ام الحليس
لعجوز شهربه وقيل الاصل لهي عجوز وفي خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن
جبير الا انهم لياكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني
من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلافا للمبرد
ولا بعد لكن خلافا للكوفيين ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا لهم
وقيل اللام في ان للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان للتخفيف
ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعلى ان ما في قوله وما ابان
لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدا لمن اعلاج
بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى
عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضا خبر زال في
قوله وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول
الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي مفعول يدعو
من قوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا مردود لان زيادة هذه اللام

في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه
الاية قولان احدهما هذا وهو انها زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام
الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل انها مقدمة من تاخير والاصل
يدعو من لضره اقرب من نفعه فمن مفعول وضره اقرب من نفعه فمن مفعول
وضره اقرب مبتدا وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان لام الابتداء
لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها في موضعها وان من مبتدا و
لبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء
في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدها انه لا مطلوب لها وان الوقف
عليها وانها جاءت توكيدا ليدعوا في قوله تعالى يدعوا من دون الله ما لا
يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل مرتين اذ الاصل
عدم التوكيد والاصل ان لا ينفصل المؤكد من توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي
والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على ان ذلك موصول
وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا
الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا يكون عندهم موصولة الا اذا
وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل
يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع ان مطلوبه
الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول
يقع على الجمل والثاني ان يدعو ملمح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف
هؤلاء على قولين احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من
ضره اقرب من نفعه الها ولا يصدر ذلك عن يقين فكانه قيل يظن وعلى
هذا القول والمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني ان معناه يزعم
لان الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد اقم
او فانا اقوم او انت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسياتي توجيهه

والاستشهاد عليه. الثالث لام الجواب وهي ثلاثة اقسام لام جواب لو نحو لو
تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله
لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا
ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الاولى في ولو انهم آمنوا واتقوا
لمثوبة من عند الله خير ان يكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية واما
القول بانها لام جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله
وقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وهذا الموضع
مما يدلك عندي على ضعف قول ابي الفتح اذ لو كانت اللام بعد لو ابدا في جواب قسم مقدر
لكثر مجيء نحو لو جائني لاكرمته كما يكثر ذلك في باب القسم. الرابع اللام الداخلة على
اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى
اللام المؤذنة وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له نحو
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار
واكثر ما تدخل على ان وقد تدخل على غيرها كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح
ولتجزين اذا جزيت جميلا. وعلى هذا فالاحسن في قوله تعالى لما آتيتكم من
كتاب وحكمة ان لا تكون موطئة ولا شرطية بل للابتداء وما موصولة لانه
حمل على الاكثر واغرب ما دخلت عليه اذ وذلك لتشبيهها بان انشد ابو الفتح
غضبت علي لان شربت بجزة فلاذ غضبت لاشربن بخروف. وهو نظير دخول
الفاء في فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك هم الكاذبون شبهت اذ بان فدخلت عندالله م
الفاء بعدها كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط
نحو وان اطعتموهم انكم لمشركون. وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة
الاسمية جواب الشرط على اضمار الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها م
مردود لان ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون

ليمسن الذين كفروا فهذا لا يكون الا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله
لئن كانت الدنيا علي كما ارى. تباريح من ليلى فللموت اروح. وقوله
لئن كان ما حدثته اليوم صادقا. اصم في نهار القيظ للشمس باديا. وقوله
الممم بزينب ان البين قد افدا. قل الثواء لئن كان الرحيل غدا. بل هي في ذلك
كله زائدة كما تقدمت الاشارة اليه. اما الاول فلان الشرط قد اجيب بالجملة
المقرونة بالفاء في البيت الاول وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام
للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف في ذلك الفراء فزعم ان الشرط
قد يجاب مع تقدم القسم عليه. واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا
عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف الجوابين الخامس
لام ال كالرجل والحارث وقد مضى شرحها. السادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة
للدلالة على البعد او على توكيده على خلاف في ذلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء ٢ واصلها السكون ٢
الساكنين. السابع لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى
ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل وعندي انها لام الابتداء
دخلت على الماضي لشبهه بجموده بالاسم واما الام جواب قسم مقدر. لا على
ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على
سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو
لا صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد. على احد
الا اللؤم مرقوم. او رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم. او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر
ومنه لا خيرا من زيد عنده وقول ابي الطيب. قفا قليلا بها علي فلا. اقل من
نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وتخالف لا هذه ان من
سبعة اوجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات. والثاني ان اسمها اذا لم يكن عاملا
فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر
وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه

نافية وهذه عدة اوجه احدها ان تكون

لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين
ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعده بالتثنية والجمع عن مشابهة
الحرف ولو صح للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة
في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكنه جاء بالفتح وهو الاصح لانها
الحركة التي يستحقها المركب وفيه رد على السيرافي والزجاج اذ زعما ان الاسم لا غير
العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل عند الفراء لا جرم نحو لا
جرم ان لهم النار والمعنى عنده لا بد من كذا ولا محالة في كذا فحذف من اوّلى
وقال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدأ ما بعده وجرم فعل لا اسم
ومعناه وجب وما بعده فاعل• وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل
كما قال قطرب ورده الفراء بان لا تزاد في اول الكلام وسياتي البحث في ذلك
والثالث ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به
قبل دخولها لا بها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف
بين البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا• الرابع ان خبرها لا يتقدم
على اسمها ولو كان ظرفا ومجرورا• الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها
قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها
ولا رجل وامراة فيها• السادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت نحو لا حول ولا قوة
الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا
وان مرتحلا• وان في السفر اذ مضوا مهلا• فلا يجب عن النصب• السابع انه
يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ الثاني
ان يكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح• وانما
لم يقدرها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز
تركه في الشعر ولهذه تخالف ليس في ثلاثة جهات احدها ان عملها قليل حتى
ادعى انه ليس بموجود• والثانية ان ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى

انما انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا
ولا وزر مما قضى الله واقيا• واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل• فبوئت حصنا
بالكماة حصينا• فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا
وغير استثناء• الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى
ظاهر قولهما قول النابغة وحلت سواد القلب لا انا باغيا• سواها ولا في حبها
متراخيا• وعليه بنى المتنبي• قوله• اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين
كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امراة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة
عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا تكررت كما سياتي واحتمل ان تكون لنفي
الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امراة وعلى الثاني
بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون
الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت
واذا قيل لا رجل ولا امراة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل
ان ثم الغيت لتكررها فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف
خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان
قدرت الاولى مهملة• والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما
وخبر الاخر محذوف• كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم

والاولى او ان يكون عاملة عمل ليس
ويكون ما بعدها مرفوعا بها

محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا منصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد• واذا
قيل ما فيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة احتمل كون الفتحة بناء
مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلته بالرفع احتمل
كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل ولنا قوله تعالى
وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال او على محله وجواز

كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوى العطف
انه لم يقرأ في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة لا به
الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت
العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت برجل الا في الدار كان اخبارا
بثبوت مرور برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان
ما بعدها مستأنف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا
وان الوقف على الارض وانه انما لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم
العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود **الوجه**
الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها
اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا وقال سيبويه او نداء
نحو يا ابن اخي لا يا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا ليس من كلامهم الثاني
ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها
وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد
للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا
في ولا الضالين. والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا
زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف
بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي اجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع
قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كأن دثارا
حلقت بلبونه. عقاب تنوفى لا عقاب القواعل. دثار اسم راع وحلقت ذهبت
واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار. وقوله
ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال الا قام عمرو الا على التقاء مردود
بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد
قائما ولا قاعدا **الوجه الرابع** ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه

تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال أجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ **الخامس**
ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم
تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغي
لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وانما لم تتكرر في لا نولك ان تفعل
لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو معناه كما فتحوا في يذر حملا على يدع لانهما
بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال
النكرة التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب بخلافه
في لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى. وقول الهذلي كيف اغرم من لا شرب
ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا فض الله
فاك وقوله. ولا زال منهلا بجرعائك القطر. وقوله لا بارك الله في الغواني هل
يصبحن الا لهن مطلب. لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله
في عدم وجوب التكرار لعدم قصد المضي الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت
كذلك وقول الشاعر. حسب المحبين في الدنيا عذابهم. تالله لا عذبتهم بعدها
وشذ ترك التكرار في قوله. لا هم ان الحرث بن جبله. زنا على ابيه ثم قتله
وكان في جاراته لا عهد له. واي امر سيئ لا فعله. زنا بتخفيف النون كذا
رواه يعقوب واصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيق. وروي بتشديدها والاصل
زنا بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي
وهو يطوف بالبيت. ان تغفر اللهم تغفر جما. واي عبد لك لا الما. واما
قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة في المعنى لان المعنى فلا فك
رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج
انما جاز لان ثم كان من الذين امنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم
ولا امن انتهى ولو صح لجاز لا اكل زيد وشرب وقال بعضهم لا دعائية دعاء عليه

لان لا يفعل خيرا وقال آخر تخصيص والاصل فالا اقتحم ثم حذفت الهمزة وهو
ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او حال
نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا
فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وان كان ما دخلت
عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا اسئلكم
عليه اجرا واذا لم يجب ان تتكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تاويل المضارع
فان لا يجب في المضارع احق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين
وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على
ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال **تنبيه** من اقسام لا النافية
المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن
الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة
وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة
وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض
بين شيئين متطالبين وان لم يصح اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة كان
وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة
وليست بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي
مجيء كل منهما على كل حال وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام
نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات
لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو **تنبيه** اعترضت لا بين
الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون
للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو ان لا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها
في نحو يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية دليل على انها ليس لها

الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى بها القسم
كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير
على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب
زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه وعنده الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت
وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب الاول الثاني من وجهي لا ان
تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقبالا
سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا يتخذ
المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك هاهنا وقوله لا اعرفن ربربا
حورا مدامعها وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن
هاهنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك
وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ فلم يقصد
لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان
واختلف في لا من قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
على قولين احدهما انها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم
ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض
واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل
بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب
صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في
قوله جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط الثاني انها نافية واختلف القائلون بذلك
على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار قول لان الجملة خبرية
وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله في قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها
بل هو في الآية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية
بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين

كما ذكر الزمخشري لانها قد وصفت بانها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون
مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب للامر وعلى هذا فيكون التوكيد
ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد لان
المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير
ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس
الامر لا من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ايتني
اكرمك ان تاتني اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي على حد لا اريتك هاهنا
واما الوصف فياتي مكانه هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين
والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي سواء كان للنهي نحو كما
تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا
وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني ٭ واين مكان البعد الا مكانيا وقول
الاخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو ٭ فانك لن تذل ولن تضاما ٭ ويحتمل النهي و
الدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها ابدا ما دام فيها
الجراضم ٭ اي العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه
لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب الى غيره كالتهديد في قولك لولدك
او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام الامر فزيدت
عليه الف خلافا لبعضهم ولا هي النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي
والثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك
اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني ما منعك الا تسجد وتوضحه الاخرى ما منعك
ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا وقوله ويلحينني في اللهو ان لا
احبه ٭ وللهو داع دائب غير غافل ٭ وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به
نعم من فتى لا يمنع الجوع قاتله ٭ وذلك في رواية من نصب البخل فاما من

خفضه

خفضه فلا حينئذ اسم مضاف لا زائدة لانه اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون
للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل اعطني او هل تعطيني كانت
للبخل وان وقعت بعد قوله ٭ اتمنعني عطاءك او تحرمني نوالك كانت للكرم
وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك ان تجعل اسما مفعولا لا
والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعولا به والبخل مفعولا لاجله
اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال
ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى
وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك اختلف فيها في مواضع
من التنزيل ٭ احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة وقيل هي نافية واختلف
هؤلاء في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من
انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان
القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في اخرى نحو وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت بنعمة ربك بمجنون والثاني
ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال
والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم ٭ فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما
فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء في فائدتها على قولين احدهما انها
زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى
ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ٭ وقوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي
القوم اني افر ٭ ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الايات فان جوابه مثبت
وهو لقد خلقنا الانسان في كبد ٭ ومثله فلا اقسم بمواقع النجوم الاية ٭ والثاني
انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في لئلا يعلم اهل الكتاب ٭ ورد بانها
لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما ان زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله

ايمانكو نوابد ركم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشئ يفيد
الطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها
في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين
الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان القرآن كالسورة
الواحدة **الموضع الثاني** قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان
لا تشركوا به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل
القول في الاية ان ما خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم
متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم
والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان تعلق عليكم باتل ومن رجح اعمال اول
المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه
احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية
اذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام. الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا
اجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية
على الاول زائدة على الثاني والثالث ان يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا
وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم اشركوا
لانهم جعلوا غير الله بمنزلته. والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل
ان وبالوالدين احسانا معناه واوصيكم بالوالدين وان في آخر الاية ذلكم وصاكم
به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم
ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم اجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج
السادس ان الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدى عليكم ان لا تشركوا وان
تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى
الزموا وان في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة
نافية والسابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب

دكم
وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولا
دكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا
تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون

الكلام

وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان
الوجهان الاخيران اجازهما ابن الشجري **الموضع الثالث** قوله تعالى وما
يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل
والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بانها نافية في
قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك
فقال النحاس حذف المعطوف اي او انهم يؤمنون وقال الخليل في قول
ان بمعنى لعل مثل ايت السوق انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم
اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل ينافيه الحكم بعدم ايمانهم
يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصروا
لقول الخليل بان قالوا ايت بان يشعركم وتدريكم بمعنى ولكثرة وكثيرا ما تاتي لعل
بعد فعل الدراية نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي وما ادريكم
لعلها وقال ابو البقاء انهم ان مؤكدة والكلام فيمن حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والاية
عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون ما سبق لهم القضاء من انهم لا
يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو
جاءتهم كل اية. وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون
امتنعنا من الاتيان بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها
الاولون واختاره الفارسي. ولعل ان مفعول يشعركم الثاني على هذا القول
وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف اي ايمانهم وعلى بقية الاقوال ان وصلتها
الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون. فقيل لا زائدة
والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى
قيام الساعة وعلى هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها
ومثله وآية لهم انا حملنا لا مبتدأ وان وصلتها فاعل اغنى عن الخبر كما جوزه ابو
البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لا يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل نافية

واقسموا بالله جهد ايمانهم
لئن جاءتهم اية ليؤمنن بها
قل انما الايات عند الله
وما يشعركم الخ

والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الاخرة واما
على ان حرام مبتدا حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدي بالنكرة لتقيدها بالمعمول
واما على انه خبر لمبتدا محذوف اي والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين
فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون عما هم فيه ودليل
المحذوف ما تقدم من قوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه ويؤيدها تمام الكلام قبل مجي ان في قراة بعضهم بالكسر الموضع
الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول
للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب
وبما كنتم تدرسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ
في السبعة برفع يامركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضمير تعالى
او ضمير الرسول ويؤيد الاستيناف قراة بعضهم ولن يامركم وعلى هذه القراة
نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذا
زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره ثم
جوز في لا وجهين احدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله
للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا له ويامركم ان
تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني ان تكون غير زائدة ووجهه بانه
عليه الصلوة والسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة والنبيين واهل
الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر
ان يستنبئه الله تعالى ثم يامر الناس بعبادته وينهاكم عن عبادة
الملائكة والانبياء ملخص كلامه وانما فسر لا يامر بينهى لانها حالته عليه السلم
والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي
يكون بها البشر متناقضا الا انه ينهى عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون
ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف يامرهم بعبادته والخطاب في

ولا يامركم

ولا يامركم على القراتين التفات تنبيه قرا جماعة واتقوا فتنة لتصيبن الذين
ظلموا وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجم بين
القراتين بان يقدر لا في قراة الجماعة زائدة لان التوكيد يابى ذلك لات
اختلف فيها في امرين احدهما في حقيقتها وفي ذلك ثلاثة مذاهب احدها
انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين احدهما انها في
الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات
يليت كما يقال الت يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك
قاله ابو ذر الخشني والثاني ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتانيث
اللفظة كما في ثمت وربت وانما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور
والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك لانها لا النافية والتاء زائدة في اول
الحين قاله ابو عبيد وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام
وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في
خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور انه يوقف عليها
بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد تكسر على اصل حركة
التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو
كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلاثة مذاهب
احدها انها لا تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فمعمول
لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير عنده في الاية لا ارى حين مناص
وعلى قراة الرفع ولا حين مناص كائن لهم والثاني انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم
وترفع الخبر وهذا قول الجمهور وعلى كل قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى
انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي
الاحيان تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء

بالنون

فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين
والغالب ان يكون المحذوف
هو المرفوع واختلف في معمولها
فنص الفراء على انها لا تعمل الا
في لفظة حين وهو ظاهر قول
صح

ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك
وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان. واجيب عن البيت بجوابين احدهما انه على اضمار
من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله. الا رجل
جزاه الله خيرا. فيمن رواه بجر رجل. والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بني
المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا اولانه
قد بني اواه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون
للضرورة. وقال الزمخشري للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض
يتنزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه
ان الاصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من
حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا
عن المضاف اليه. ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال
ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع
عن الاضافة بالحقيقة لانه ليس بزمان وهو ككل وبعض لو على خمسة اوجه
احدها لو المستعملة في نحو لو جاءني اكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها
الشرطية اعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية
بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما يذكر بعد فارقت ان فان تلك لعقد
السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو و
ذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون
الا ترى انك تقول ان جئتني غدا اكرمتك فاذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني
امس اكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في افادتها له وكيفية افادتها اياه
على ثلثة اقوال احدها انها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم انها لا تدل
على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت ان على
التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه

على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قاله كانكار الضروريات
اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل
من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك
داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا او معنى تقول لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ
ومنه قوله. ولو ان ما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال. ولكنما اسعى
لمجد مؤثل. وقد يدرك المجد المؤثل امثالي. وقوله. فلو كان حمد يخلد الناس
لم تمت. ولكن حمد الناس ليس بمخلد. ومنه قوله تعالى ولو شئنا لاتينا
كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم. اي ولكن لم اشأ ذلك
فحق القول مني. وقوله تعالى ولو اريكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله
سلم اي فلم يريكهم كذلك. وقول الحماسي. لو كنت من مازن لم تستبح ابلي. بنو
اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من
شيء من الشر وان هانا فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله
تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى. الثاني انها تفيد امتناع الشرط وامتناع
الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على السنة المعربين ونص عليه جماعة
من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها. قوله تعالى ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول
عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه ان كل شيء
امتنع ثبت نقيضه واذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على
هذا القول في الاية الاولى ثبوت ايمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكلم
الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في
الارض من شجرة اقلاما يكتب الكلمات وكون البحر الاعظم بمنزلة الدواة وكون

السبعة الابحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الاثر ثبوت المعصية
مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد والثالث انها تفيد امتناع الشرط خاصة
ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه ان كان مساويا للشرط
في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لانه
يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان اعم كما في قولك لو كانت
الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وانما يلزم انتفاء القدر
المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا ان يقال ان لو
تدل على ثلثة امور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع ع
السبب ثم تارة يعقل بين الجزئين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الاول
على ثلاثة اقسام ما يوجب فيه الشرع او العقل انحصار مسببية الثاني في سببية
الاول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا
فههنا يلزم من امتناع الاول امتناع الثاني قطعا وما يوجب احدهما فيه عدم الانحصار
المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء
موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الاول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز
فيه العقل ذلك نحو لو جاءني اكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام
في المجيء ويرجحه ان ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الاول وانه المتبادر
الى الذهن واستصحاب الاصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب
المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف
على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان احدهما ما يراد فيه تقرير الجواب
وجد الشرط او فقد ولكنه مع فقده اولى وذلك كالاثر عن عمر رضي الله عنه
فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى ان انتفاء المعصية مع ثبوت
الخوف اولى وانما لم يدل على انتفاء الجواب لامرين احدهما ان دلالتها على ذلك
انما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الاثر دل مفهوم الموافقة على عدم

ص المعصية لانه اذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف اولى واذا تعارض
هذا ان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني انه لما فقدت المناسبة انتفت
العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا ان عدم المعصية معلل
بامر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم
المعصية عند عدم الخوف مستندا الى ذلك السبب وحده وعند الخوف
مستندا اليه فقط او اليه والى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج اية لقمان لان
العقل يجزم بان الكلمات اذا لم تنفد مع كثرة هذه الامور فلان لا تنفد مع قلتها
وعدم بعضها اولى وكذا ولو اسمعهم لتولوا فان التولي عند عدم الاسماع اولى
وكذا لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم فان الامساك عند عدم
ذلك اولى والثاني ان يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لاولوية
نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وامثاله يعرف ثبوته بعلة اخرى مستمرة على التقديرين
والمقصود في هذا تحقيق ثبوت الثاني واما الامتناع في الاول فانه وان كان
حاصلا لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان افسد تفسير للو قول من قال حرف
ع امتناع لامتناع وان العبارة الجيدة قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع
غيره وقول ابن مالك حرف يدل على انتفاء تال يلزم لثبوته ثبوت تاليه ولكن قد
يقال في عبارة سيبويه اشكالا ونقصا فاما الاشكال فان اللام من قوله
لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان عدم نفاد الكلمات ليس
معللا بان ما في الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية
لها والامساك خشية الانفاق ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا
عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين بالسماع بل بما هم عليه
من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل بالمهابة
والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لا يجليها لوقتها الا هو اي ان الثاني
ثبت عند ثبوت الاول واما النقص فانه لا يدل على انها تدل على امتناع شرطها

د لو سمعوا ما استجابوا لكم لان عدم الاستجابة عند عدم السماع اولى وكذا اصح

٢ لما نهوا عنه ص

والجواب انه مفهوم من قوله كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك
نقص فانها لا تفيد ان اقتضاءها للامتناع في الماضي فاذا قيل لو حرف يقتضي في
الماضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات
تنبيهان الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر
رضي الله عنه وقد وقع مثله في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كلام
الصديق رضي الله عنه وقل من يتنبه لهما فالاول قوله صلى الله عليه وسلم
في بنت ابي سلمة انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاع
فان حلها له صلى الله عليه وسلم منتف من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها
ابنة اخيه من الرضاع كما ان معصية صهيب منتفية من جهتين المخافة
والاجلال • والثاني قوله رضي الله عنه لما طول في صلوة الصبح وقيل له كادت
الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم
طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين • اما الاول فواضح واما الثاني
فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين • الثاني لهجت الطلبة
بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا و
وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ لو علم الله فيهم خيرا لتولوا
وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة اوجه اثنان يرجعان الى نفي كونه قياسا
وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا
ولو اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا • والثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير
عدم علم الخير فيهم • والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج
والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك • الثاني من اقسام
لو ان تكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله • ولو تلتقي اصداؤنا بعد
موتنا • ومن دون رمسينا من الارض سبسب • لظل صدى صوتي وان كنت رمة
لصوت صدى ليلى يهش ويطرب • وقوله • ولو ان ليلى الاخيلية سلمت

علي ودوني جندل وصفايح • لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر
صايح • وقوله • لا يلفك الراجيك الا مظهرا • خلق الكرام ولو تكون عديما
وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم اي
وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب
للاوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا
العذاب الاليم اي حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فياتيهم بغتة وهم
لا يشعرون • واذا داوه ثم جاءتهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون • ويحتمل ان تحمل
الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكون ابرونه فلا يظنونه عذابا وان يروا كسفا
من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم
وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته • ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ
الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب في نقله على المغرب
مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول
ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين ابن مالك وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين
قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو مستقبل في نفسه
او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه في ما مضى لامتناع غيره ولا يحوج
الى اخراج لو عما عهد فيها من المعنى انتهى وفي كلامه نظر في موضعين احدهما نقله
عن اكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك وكثير منهم ساكت عنهم
وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك لا ينافي الى آخره مقتضاه ان الشرط
ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما ان الجواب
هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر احدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز
فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب ممتنع لامتناع الشرط
لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني

قطعًا فكذا يكون قولهم في لو وغير هذا القول اولى لانتفاء السبب لا يدل على انتفاء
مسببه لجواز ان يكون ثمة اسباب اخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد لا ان امتناع
الفساد لامتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه
لا يلزم من انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان
المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد
سبحانه انتهى • وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني اكرمتك وخلاف
ما فسروا به عباراتهم الا به اللتين فان المعنى انقلب عليه بتصريحه اولا بخلافه
والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب اخذ وعلى كلامه اعتمد وسياتي البحث معه
وقوله المقصود نفي التعدد لا نفي الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال
ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيري لا اعتراض
عليهم قلنا اما نصنع بلو جئتني لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد
نفي الاكرام والاسماع لانتفاء المجيء وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز
فانه قال في شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون
ان التقدير لم نشأ فلم يرفعه والصواب لم يرفعه فلم يشأ لان نفي اللازم يوجب
نفي الملزوم ووجود الملزوم يوجب انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشيئة الرفع
لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع اي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى واذا
كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من انتفاء كل منهما انتفاء الاخر • الاعتراض
الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله من التاويل ممكن في بعض دون بعض
فمما امكن فيه • قوله تعالى • وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل ان يقال لو شارفت
فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا فخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما
مضى ومما لا يمكن ذلك فيه • قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
ونحو ذلك وكون لو بمعنى ان قاله كثير من النحويين في نحو وما انت بمؤمن لنا ولو

كنا

١٢ شفاعة الالهة ح

٢ وجود اللازم فلزم من وجود المشية وجود الرفع ومن نفي الرفع نفي المشية

كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث
والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن
ونحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله • قوم اذا حاربوا شدوا مازرهم • دون
النساء ولو باتت باطهار • واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم
وقول كعب رضي الله عنه ارى واسمع ما لو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا
القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتقرير ذلك ان تعلم ان خاصية لو
فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثمة انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت
من كون متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة
لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه
معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل محتمل اما استقباله فلان جوابه محذوف
لانه دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر
ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقيق
ثبوت الطهر لامتناعه واما قوله ولو تلتقي البيت وقوله ولو ان ليلى البيت فيحتمل
ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه
الامور في المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذه الامور
واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا
محتملا وليس المقصود فرضه الان وفيما مضى فهي بمعنى ان ومتى كان ماضيا
او حالا او مستقبلا ولكن قصد فرضه الان وفيما مضى فهي الامتناعية
والثالث ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع
هذه بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر الف سنة ومن
وقوعها بدونهما قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق
وقول الاعشى • وربما فات قوما جل امرهم • من التاني وكان الحزم لو عجلوا وقول
امرئ القيس • تجاوزت احراسا اليها ومعشرا • علي حراصا لو يسرون مقتلي

لعل احدهم مقاما لو يقوم
لعل مرعد الا ان يكون له
من الرسول باذن الله تنويل

واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي وابو البقا
والتبريزي وابن ملك ويقول المانعون في نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية
وان مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر
الف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة
بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف تدهنوا بالنصب على
تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان في نحو وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت
على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت ان بينها واورد ابن ملك
السؤال في فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان هذا من توكيد اللفظ بمرادفه
نحو فجاجا سبلا والسؤال في الاية مدفوع من اصله لان لو فيها ليست مصدرية
وفي الجواب الثاني نظر لان تاكيد الموصول قبل مجيء الصلة شاذ كقراءة زيد بن علي
والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان تكون للتمني نحو لو تاتيني فتحدثني قيل ومنه
فلو ان لنا كرة اي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز
في جواب ليت في ياليتني كنت معهم فافوز ولا دليل في هذا لجواز ان يكون
النصب في فنكون مثله في الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول
ميسون ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف ٭ واختلف في
لو هذه فقال ابن الضايع وابن هشام هي قسم براسها لا يحتاج الى جواب كجواب
الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية
اشربت معنى التمني بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء
وجواب باللام كقوله ٭ فلو نبش المقابر عن كليب ٭ فيخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا ٭ وكيف لقاء من تحت القبور ٭ وقال ابن مالك
هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني ٭ وذلك انه اورد قول الزمخشري
وقد تجيء لو في معنى التمني نحو لو تاتيني فتحدثني فقال ان اراد ان الاصل وددت

لو تاتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فاشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني
فكان لها جواب كجوابها او انها حرف وضع للتمني كليت فممنوع لاستلزامه
منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس
ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام
اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى
ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسايل احدها ان لو خاصة بالفعل
وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك
١ او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدا وما بعده خبره فالاول كقولهم
لو ذات سوار لطمتني ٭ وقول عمر رضي الله عنه لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله
لو غيركم علق الزبير بحبله ٭ ادى الجوار الى بني العوام ٭ والثاني نحو لو زيدا رايته
اكرمته ٭ والثالث نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا والاماء ولو
باردا ٭ وقوله لا يامن الدهر ملكون فقيل من الاول والاصل لو يملكون فحذف
الفعل الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم انتم ملكون فحذف فاورد
بان المعهود بعد لو حذف كان والتوكيد ٭ والرابع نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصاري ٭ وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا ٭ دون الذي
انا راميه ولو رميني ٭ واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها
شذوذا كما قيل في قوله فهلا نفس ليلى شفيعها ٭ وقال الفارسي هو من النوع الاول
والاصل لو شرق حلقي هو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدا اخرا وقال المتنبي ٭ ولو قلم
القيت في شق راسه ٭ من السقم ما غيرت من خط كاتب ٭ فقيل لحن لانه لا يمكن ان
يقدر ولو القي قلم ٭ واول روي بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب وجهه
بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل
عليه المعنى اي ولو حصل قلم او ولو لبس قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلالا
بلغته فمن دفع ابنا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة لقلم ومن الاولى

تعليلية على كل حال متعلقة بالفيت لا يغيرون لوقوعه في حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله وبحن عن فضلك ما استغنينا

المسئلة الثانية تقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ٭ ولو انما اسعى لادنى معيشة ٭ وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد وايتهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له انه ياتي مؤخرا بعد اما كقوله عندي اصطبار واما انني جزع ٭ يوم النوى فلوجد كاد يبريني ٭ وذلك لان لعل لا يقع هنا فلا تشتبه ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى حينئذ ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي لو ثبت انهم امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر ان فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا انما ذلك في الخبر المشتق لا الجامد كالذي في الاية وفي قوله ٭ ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر ٭ تنبو الحوادث عنه وهو ملموم ٭ وفي قوله ٭ ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما ٭ ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله ٭ لو ان حيا مدرك الفلاح ٭ ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى لو انهم بادون في الاعراب **المسئلة**

الثالثة

الثالثة لغلبة دخول لو على الماضي لم يجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية و وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجاز جماعة في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشا طار بها ذو ميعة ٭ لاحق الاطال ذهل ابن شيبانا ٭ وقد خرج هذا على ضمة الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم ويامركم والاول على لغة من يقول ٭ شا يشا بالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العالم والخاتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منساته بهمزة ساكنة فان الاصل منساة بهمزة مفتوحة مفعلة من نساه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف همزة ساكنة **الرابعة** جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ٭ ولو نعطى الخيار لما افترقنا ٭ ولكن لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بما بها كقوله اما والذي لو شاء لم يخلق النوى ٭ لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي ٭ وورد جواب لو الماضي مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير ٭ لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ٭ تدع الحوائم لا يجدن غليلا ٭ ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي ٭ قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام او بالفاء كقوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ٭ وقيل هو جواب لقسم مقدر ٭ وقول الشاعر ٭ قالت سلامة لم تكن لك عادة ٭ ان تترك الاعداء حتى تعذرا ٭ لو كان قتل يا سلام فراحة ٭ لكن فررت مخافة ان اوسرا **لولا** على اربعة اوجه احدها ان تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد اي لولا زيد موجود فاما قوله عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ٭ فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود

الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها
اصالة خلافاً لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كوناً
مطلقاً محذوفاً فاذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه
بل تجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل ان على المبتدأ
فتقول لولا ان زيداً قائم وتصير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوباً او مبتدأ
لا خبر له او فاعلاً بثبت محذوفاً على الخلاف السابق في فصل لو وذهب الرماني
وابن الشجري والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كوناً مطلقاً كالوجود والحصول
فيجب حذفه وكوناً مقيداً كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك
حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجري
ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف
بالفضل ولحن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله يصف سيف
يذيب الرعب منه كل عضب ° فلولا الغمد يمسكه ثم حذف ان وارتفع الفعل او تقدير
يمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذف ان وارتفع الفعل او تقدير
يمسكه بجملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل
الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض
والحال عند من قال به يتخرج ايضاً قول تلك المراة ° فوالله لولا الله تخشى عواقبه
لزعزع من هذا السرير جوانبه ° وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابداً هو خبر المبتدأ
ويرده انه لا رابط بينهما واذا ولي لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم
لكنا مؤمنين وسمع قليلاً لولاي ولولاك ولولاه خلافاً للمبرد ثم قال سيبويه
والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا
تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال
الاخفش الضمير مبتدأ ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع
كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد مضى ان النيابة انما وقعت في الضماير

المنفصل لشبهها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك
وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر وقيل هي جواب لقسم مقدر الثاني
ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله
ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب ° والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض
طلب بلين وتادب ° والثالث ان تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاءوا
عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً ومنه لولا اذ سمعتموه
قلتم الا ان الفعل اخر وقوله تعدون عقر النيب افضل مجدكم ° بني ضوطرى لولا الكمي
المقنعا الا ان الفعل اضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذ لم يرد
ان يحضهم على ان يعدوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما
قال يعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت
من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاولى نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم
فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثاني والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ° فلولا ان كنتم غير مدينين
ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين وحالتكم
انكم تشاهدون ذلك ° ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا
تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى ° والرابع الاستفهام نحو لولا اخرتني
الى اجل قريب ° لولا انزل عليه ملك قاله الهروي واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى
للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية
بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان
المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل
مجي العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس
ويؤيده قراءة ابي وابن مسعود فهلا ويلزم من هذا المعنى النفي لان التوبيخ يقتضي عدم
الوقوع وقد يتوهم ان الزمخشري قائل بانها للنفي لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن

ويجوز كونه متصلاً والجملة في معنى النفي كأنه قيل ما آمنت ولعله إنما أراد ما ذكرنا
ولهذا قال والجملة في معنى النفي ولم يقل ولولا للنفي وكذا قال في فلولا إذ جاءهم بأسنا
تضرعوا معناه نفي التضرع ولكنه جيء بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع
إلا عنادهم وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم انتهى فإن
احتج محتج للهروي بأنه قرئ بنصب قوم على أصل الاستثناء ورفعه على الإبدال
فالجواب أن الإبدال يقع بعد ما فيه رائحة النفي كقوله عاف تغير إلا النؤي
والوتد فرفع لما كان تغير بمعنى لم يبق على حاله وأدق من هذا قراءة بعضهم فشربوا
منه إلا قليل منهم لما كان شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه
في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح لك ذلك أن البدل
في غير الموجب أرجح من النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في إلا قوم يونس
فدل على أن الكلام موجب ولكن فيه رائحة غير الإيجاب كما في قوله تغير إلا النؤي
والوتد **تنبيه** ليس من أقسام لولا الواقعة في نحو قوله ألا زعمت أسماء أن لا
أحبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لأن هذه كلمتين بمنزلة قولك لو لم والجواب
محذوف أي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها
على إضمار أن على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من أن تراه **لوما** بمنزلة لولا تقول
لوما زيد لأكرمتك وفي التنزيل لوما تأتينا بالملائكة وزعم المالقي أنها لم تأت إلا
للتحضيض **لم** حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً نحو لم يلد ولم يولد الآية
وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون
بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني أن بعض العرب ينصب
بها كقراءة بعضهم ألم نشرح وقوله في أي يومي من الموت أفر أيوم لم يقدر أم يوم قدر
وخرجا على أن الأصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة
دليلاً عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف
ولا ساكنين وقال أبو الفتح الأصل يقدر بالسكون ثم لما تجاور الهمزة المفتوحة والراء

الساكنة

الساكنة وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن أعطى
للمجاور حكم مجاوره أبدلوا الهمزة المتحركة ألفاً كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم
حينئذ فتح ما قبلها إذ لا تقع الألف إلا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة
بالألف وعليه خرج أبو علي قول عبد يغوث كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانياً فقال
أصله تراي بهمزة بعدها ألف كما قال سراقة البارقي أري عيني ما لم ترأياه ثم حذفت
الألف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفاً لما ذكرنا وأقيس من تخريجهما أن يقال
في قوله أيوم لم يقدر نقلت حركة همزة أم إلى الدال فقدر ثم أبدلت الهمزة الساكنة ألفاً
كما في ولا الضالين فيمن همز وكذلك القول في المراة والكماة وفي قوله كأن لم ترا ولكن
لم تحرك الألف فيه لعدم التقاء الساكنين كما في المراة والكماة ثم الألف همزة
متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعاً لفتحة الراء وقد تفصل في
بجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم إذا نحن امترينا تكن في الناس
يدركك المراء وقوله فأضحت مغانيها قفاراً رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش
تؤهل وقد يليها الاسم معمولاً لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت
فقيراً ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء ألقه غير واهب **لما** على ثلاثة أوجه أحدها
أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً كلم إلا أنها تفارقها في خمسة
أمور أحدها أنها لا تقترن بأداة شرط لا يقال إن لما تقم وفي التنزيل وإن لم
تفعل وإن لم ينتهوا الثاني أن منفيها مستمر النفي إلى الحال كقوله فإن كنت مأكولاً
فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك
رب شقياً والانقطاع مثل لم يكن شيئاً مذكوراً ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم
يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله
وكنت إذ كنت إلهي وحدكا لم يك شيء يا إلهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل
وذلك وهم فاحش ولامتداد النفي بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف
لم تقول قمت فلم تقم لأن معناه وما قمت عقب قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لأن

معناه وما قمت الى الآن • والثالث ان منفي لمّا لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط
ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لمّا يكن وقال
ابن مالك لا يشترط كون منفي لمّا قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولمّا يندم
بل ذلك غالب لا لازم • والرابع ان منفي لمّا متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى
ان معنى بل لمّا يذوقوا عذاب انهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال
الزمخشري في ولمّا يدخل الايمان في قلوبكم ما في لمّا من معنى التوقع دال على ان هؤلاء
قد امنوا فيما بعد انتهى ولهذا اجاز والم يقض ما لا يكون ومنعوه في لمّا وهذا
الفرق بالنسبة فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره •
مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولمّا تقم ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء
لم يقم ولمّا يقم • الخامس ان منفي لمّا جائز الحذف لدليل كقوله فجئت
قبورهم بدأ ولمّا • فناديت القبور فلم تجبنه • اي ولمّا اكن بدأ قبل ذلك اي سيدا
ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها • فاما قوله • احفظ وديعتك التي
استودعتها • يوم الاعارب ان وصلت وان لم • فضرورة وعلة هذه الاحكام كلها
ان لم لنفي فعل ولمّا لنفي قد فعل • الثاني من اوجه لمّا ان تختص بالماضي فتقتضي
جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لمّا جاءني اكرمته ويقال فيها حرف
وجود لوجود وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب • وزعم ابن السراج وتبعه
الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك
بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن خروف
على مدعي الاسمية بجواز ان يقال لمّا اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا
كان عاملها الجواب والواقع في اليوم لا يكون في امس والجواب ان هذا مثل ان كنت
قلته فقد علمته والشرط لا يكون الا مستقبلا ولكن المعنى ان يثبت اني كنت
قلته وكذا هنا المعنى لمّا ثبت اليوم اكرامك لي امس اكرمتك • ويكون جوابها
فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك

وفعلا

وفعلا مضارعا عند ابن عصفور • دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون • والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد
والرابع فلما ذهب عن ابرهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا وقيل في اية الفاء ان
الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا • ومن مشكل لمّا
هذه قول الشاعر • اقول لعبد الله لمّا سقاؤنا • ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال
اين فعلاها والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف وهى بمعنى سقط والجواب
محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت
اليه والمعنى لمّا سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه • والثالث ان تكون حرف
استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لمّا عليها حافظ فيمن شدد
الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى انشدك الله لمّا فعلت اي ما اسالك الا فعلك
قال قالت له بالله يا ذا البردين • لمّا غنثت نفسا او اثنين • وفيه رد لقول الجوهري
ان لمّا بمعنى الا غير معروف في اللغة وتأتي لمّا مركبة من كلمات ومن كلمتين
فاما المركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم في وان كلا
لمّا ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لمّا فيمن قال
الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت حذفت الاولى • وهذا القول
ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لا يثبت واضعف منه قول آخر ان الاصل
لمّا بالتنوين بمعنى جميعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال
لمّا في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا
قول آخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت
استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله من قاعدته الامالة
واختار ابن الحاجب انها لمّا الجازمة حذف فعلها والتقدير لمّا يهملوا او لمّا يتركوا
لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم
قال ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعد من جهة ان مثله

لم يقع في التنزيل والحق ان لا يستبعد كذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي
ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه
امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على ان التوفية لم تقع بعد وانها
ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت
واما قراءة ابي بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فتحتمل وجهين احدهما ان تكون
مخففة من الثقيلة وثانيها في لما تلك الاوجه والثاني ان تكون ان نافية وكلا
مفعول باضمار ارى ولما بمعنى الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم
وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال
وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد الوجهين واللام من لما
فيهما لام الابتداء قيل او هي في قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة
من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما
زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو اانذرتهم
وبين النونات في نحو اضربنان يا نسوة قيل او ليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية
وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد
ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال ان من نكرة اي لفريق ليبطئن
لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية واما
المركبة من كلمتين فكقوله لما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء
وهو لغز يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجوابه ان الاصل لن ما ثم
ادغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا
منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا
فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل برديه ثم كتب
على لفظه للالغاز وعن الثاني ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف
له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجتمع قوله لن ادع القتال

مع قوله لن اشهد الهيجاء فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة
وان والفعل عطف على القتال اي لن ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول
ميسون ولبس عباءة وتقر عيني **لن** حرف نصب ونفي واستقبال وليس اصله
لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال
النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصلها لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا
والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو
زيدا لن اضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبني ان تضرب خلافا
للفراء وان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام وقول المبرد حذف خبره اي
لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شيء مسده بخلاف نحو لولا
زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية
واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء
شاهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا
له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم
في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه
وتاتي للدعاء كما اتت لا كذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة في قوله
لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب
بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم
بل الى المخاطب والغائب نحو يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده
قوله ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال وتلقي القسم بها وبلم نادر جدا كقول ابي طالب
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم الك
بنون فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف
الجواب اي ان لي لبنين ثم استانف جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله
فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الان من رجائك من حرك من دون

باب الحلقة • والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة **ليت** حرف
تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله • فيا ليت الشباب يعود يوما • فاخبره بما فعل
المشيب وبالممكن قليلا وحكمه ان ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه
وقد ينصبهما كقوله • يا ليت ايام الصبا رواجعا وبنى على ذلك ابن المعتز • قوله
مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك • والاول عندنا محمول
على حذف الخبر وتقديره اقبلت لا نكون خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين
ويصح بيت ابن المعتز ان ابتر ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها
عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي الربيع وظاهر القزويني
ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها ورووا بالوجهين
قول النابغة • قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان
الرفع على ان ما موصولة وان الاشارة خبر لهو محذوفا اي ليت الذي هو هذا
الحمام لنا فلا بد حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لان حذف العائد
المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا القا
على الاعمال او ميتم على اضمار دخل على شريطة التفسير **لعل** حرف ينصب
الاسم ويرفع الخبر قال بعض اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك
لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتاويله عندنا على اضمار يوجد وعند
الكسائي على اضمار يكون وقد مران عقيلا يخفضون بها المبتدا كقوله لعل
ابي المغوار منك قريب • وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان الاصل
لعله لابي المغوار جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل
الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على
من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج
بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع رفع بالابتدا
لتنزل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق

بعامل وقوله قريب خبر ذلك المبتدا ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان
لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه وقوله • وجيران لنا كانوا كرام على
قول سيبويه ان كان زائدة • وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل انهم لنا
ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل
الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة لجيران ثم
وصل لما ذكر وقيل بل على انها زائدة • وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو
زيد ظننت عالم وتتصل بها ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها حينئذ
بدليل قوله • لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا
على ليت لاشتراكهما في انهما تغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كان وبعضهم
خص لعل بذلك لاشدية التشابه لانها وليت للانشاء واما كان فللخبر قيل
واول من سمع بالبصرة لعل لها عذر وانت تلوم • وهنا يحتمل التقدير ضمير الشان
كما تقدم في ان من اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات
مشهورة ولها معان • احدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه
نحو لعل الحبيب مواصل • ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن • وقول فرعون لعلي
ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا • والثاني التعليل
اثبته جماعة منهم الكسائي والاخفش وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما
والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى • قال الزمخشري وقد اشربها
معنى ليت من قرا فاطلع اثمي وفي الاية بحث سيجي ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على
عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة • وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها
قولا رفيقا لعلها • سترحمني من زفرة وعويل • وخرج بعضهم نصب فاطلع
على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير • بدا لي اني لست مدرك

ء مامضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون
خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا
بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه اعد نظرا يا عبد قيس لعلما
اضاءت لك النار الحمار المقيدا فان اعترض بان لعل ههنا مكفوفة فالجواب
ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين
كون الماضي معمولا لها او معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلانه قوله ثبوت
ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني كنت معهم تنبيه في مشكل
باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كله وشرك عني
ما ارتوى الماء مرتوي واشكاله من وجوه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ
الظاهر ان كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في
هذه الجملة والثاني في تعليقه عن بمرتو والثالث ايقاعه الماء فاعلا بارتوى
وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان
مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة اي فليتك اي فليته
اي فليت الشان ومثله قوله فليت دفعت الهم عني ساعة وخيرك اسم كان وكله
توكيد له والجملة خبر ليت واما وشرك فيروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما
محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتو على انه سكن بالضرورة
كقوله ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى
بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك
حذف كل وبقاء الخفض في قوله اكل امرئ تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا
واما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشان فلا
يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع اما لانه
خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثاني انه ضمن مرتو

معنى كاف لان المرتوي يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن امره لان
في يحذرون معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره
فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اي شارب الماء واما على جعل
الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ويروى الماء
بالنصب على تقدير من كما في واختار موسى قومه سبعين رجلا ففاعل ارتوى
على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء شارب لكن مشددة النون حرف
ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلاثة اقوال احدها وهو المشهور انه واحد
وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما يخالف الحكم ما قبلها ولذلك
لا بد ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضد له نحو
ما هو ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب جماعة منهم صاحب
البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم الشجاعة و
الكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفاء الاخر وما قام زيد لكن عمرو قام
وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة ومثلوا التوكيد دائما بمثل
ويجئ التوكيد دائما مثل ان ويجب التوكيد افادته لو من الامتناع والثالث انها
للتوكيد دائما مثل ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور
قال في المقرب ان وان ولكن ومعناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح
معنى لكن التوكيد وتعطي مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة
وقال الفراء اصلها لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله
ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا وان والكاف
الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبيا
عرفت قرابتي ولكن زنجي عظيم المشافر اي ولكنك وعليه بيت المتنبي وما كل
ممن يحل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق ويثبت الكتاب ولكن
من لا يلحق امرا ينوبه بعد ترنزل به وهو لعدله ولا يكون الاسم فيهما من لا الشرط لا

فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافاً للكوفيين احتجوا بقوله ولكنني من حبها
لعميد • ولا يعرف لها قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على ان
الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفاً ونون لكن للساكنين لكن ساكنة لكن
النون ضربان مخففة من الثقيلة وهو حرف ابتداء لا تعمل خلافاً للاخفش ويونس
لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي
حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز ان يستعمل بالواو
ولكن كانوا هم وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره • لكن وقايعه
في الحرب تنتظر • وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على
جملة وانه ظاهر قول سيبويه • وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها
نفي او نهي نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت
بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون
لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط • الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي
واكثر النحويين • وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف في نحو ما قام زيد
ولكن عمرو على اربعة اقوال • احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفرداً على
مفرد الثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على
جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو و
في ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا تعطف مفرداً
على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما
فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة
لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت
برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت
بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ليس ليس
كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له

يا فلان ما يغب نوالها • وليس عطاء اليوم مانعه غداً • وهي فعل لا ينصرف ووزنه
فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم
لانه لم يوجد في يائي العين الا في هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة
كهيؤ • وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن
شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا وتلازم رفع
الاسم ونصب الخبر • وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان تكون حرفاً
ناصباً للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيداً • والصحيح انها الناسخة وان اسمها
ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ
الا المنصوب وهذه المسئلة كانت سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى
حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه • قوله صلى الله عليه وسلم ليس من اصحابي
احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء • فقال سيبويه ليس ابو الدرداء
فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء • فقال والله لاطلبن علماً
لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره • والثاني ان يقترن الخبر
بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملاً لها على ما في
الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء
شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال
يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس
ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف
الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه
النصب فانه لا ينصب فأتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل ذلك
فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرّج الفارسي
ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشأن ولو كان كما زعم لدخلت الا على
اول الجملة الاسمية الواقعة خبراً فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال الا ليس الا

ما قضى الله كائن ٭ وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا ٭ واجاب بان الا قد تقع في غير
موضعها مثل ان نظن الا ظنا ٭ وقوله ٭ وما اغتره الشيب الا اغترارا ٭ اي ان
نحن الا نظن ظنا ٭ وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثناء المفرغ
لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب بان المصدر
في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني
ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها
الثالث انه كذلك ولكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس
اي ليس طيب غير المسك طيبا ٭ ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه
اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير
الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه
التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قولهم
ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها ٭ وليس منها شفاء
النفس مبذول ٭ ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية ٭ الموضع الثالث
ان يدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا
عن ذلك الرابع ان تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون
على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب ٭ والاشرم
المغلوب ليس الغالب ٭ وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك
هو في الاصل ضمير متصل عائد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه
زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه
نظر **حرف الميم** ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة اقسام
فاما اوجه الاسمية فاحدها ان تكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو
ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي
التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات

فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات
ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي
تقدمها ذلك ويقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا
نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم
ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي
ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم
مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك وقوله ٭ لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء
بعيد نفعه الدهر ساعيا ٭ وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل
العقال ٭ اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف
ويجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس
من الامر شيئا اي وصفا فيه الى الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن
الجمع وفيه وفي الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف فان الجملة بعدها صفة
له ٭ وقد قيل في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة
تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة
وقيل غير ذلك وقال سيبويه في هذا ما لدي عتيد ٭ المراد شيء لدي عتيد اي معد
اي لجهنم باغوائي اياه وحاضر والتفسير الاول راي الزمخشري وفيه ان ما حينئذ
للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها او خبر ثان او خبر لمحذوف
والتامة تقع في ثلاثة ابواب ٭ احدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شيء حسن
زيدا جزم بذلك جميع البصريين الا الاخفش فجوزه وجوز ان تكون معرفة موصولة
والجملة بعدها صلة لا محل لها وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع
رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه ٭ الثاني
باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب
الا التمييز عند كثير من المتاخرين منهم الزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة

كامر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار من فعل
الكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابته اي انه مخلوق من امر ذلك
الامر هو الكتابة فما بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى
بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي
وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشيء
او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يتحصل للكلام معنى
طائل على هذا التقدير ٭ والثاني ان تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهي نوعان
احدهما الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك
قال موسى ما جئتم به وذلك على قراءة ابي عمرو السحر بمد الالف فما مبتدا والجملة
بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل السحر
جئتم به واما بتقدير اهو السحر او آلسحر واما من قرا السحر على الخبر فما موصولة ٭ و
السحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم والام وعلام وقال فتلك ولاة السوء
قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول ٭ وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف
وهو مخصوص بالشعر كقوله ٭ يا ابا الاسود لم خلفتني ٭ لهموم طارقات وذكر ٭ وعلة
حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر ٭ ولهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها
فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبت في لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم ٭ يؤمنون بما انزل اليك ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
كما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام ٭ واما قراءة عكرمة وعيسى عما
يتساءلون فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في دمان
فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ٭ ويروى في رماد فلذلك رجحه على
تفسير ابن الشجري له بالسرجين ٭ ومثله قول الاخر ٭ انا قتلنا بقتلانا سراتكم ٭ اهل
اللواء ففيما يكثر القتل ٭ ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا

رد الكسائي ٭ قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية
والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما
اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ واجاز هو وغيره ان
يكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع
عليها وان غفرت ٭ وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها
للاستفهام التعجبي ٭ اي فباي رحمة ويرده ثبوت الالف وان خفض رحمة حينئذ
لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة
الاستفهام نحو ما صنعت اخيرا ام شرا ولان ما النكرة الواقعة في غير الاستفهام
والشرط لا يستغني عن الوصف الا في باب التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما
افعل على خلاف فيهن قدم ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا
توصف ولا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا اليه
لان اسماء الاستفهام وانما الشرط والموصولات لا يضاف منها غير اي باتفاق
وكم في الاستفهام عند الزجاج في نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جرها بمن
محذوفة واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم يحذف الفها نحو لماذا جئت لان
الفها قد صارت حشوا وهذا **فصل** عقدته لماذا اعلم انها تاتي في العربية
على اوجه احدها ان تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا التواني ماذا الوقوف
الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة ٭ كقول لبيد رضي الله عنه ٭ الا تسالون
المرء ماذا يحاول ٭ انحب فيقضى ام ضلال وباطل ٭ فما مبتدا بدليل ابداله المرفوع
منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو ارجح الوجهين في ويسالونك
ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب
الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية ٭ الثالث ان يكون ماذا كله استفهاما
على التركيب كقولك لماذا جئت ٭ وقوله ٭ يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم ٭ وهو
ارجح الوجهين في الاية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو

والرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج
قول الشاعر دعي ماذا علمت سانقيه ۝ ولكن بالمغيب نبئيني ۝ والجمهور على ان ماذا
كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال
الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات
وقال ابن عصفور لا تكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا
لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سانقيه
لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت
صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى شيء لم
يمتنع كونها مفعولا لدعي وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا
جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي فاستأنف ما بعده رده قول
الشاعر ولكن فانها لابد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى
دعي كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف ما بعد دعي لانه لا يقال
من في الدار فانني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا ۝ الخامس ان يكون ماذا كله
وذا للاحسان كقوله انورا سرع ماذا يا فروق ۝ انورا بالنون اي انفارا وسرع
اصله بضم الراء وخفف يقال سرع ذا خروجا اي اسرع هذا في الخروج قال
الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما في قوله
دعي ماذا علمت ۝ السادس ان يكون ما استفهاما وذا زائدة اجاز جماعة منهم
ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف
في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسماء لا تزاد النوع الثاني الشرطية وهي نوعان
غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت
في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله
ان العقل في اموالنا لا نضق بها ۝ ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر ۝ اي ان يكن
العقل وان نحبس حبسا ۝ والارجح في الآية انها موصولة وان الفاء داخلة على

الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقاء وابو شامة وابن بري وابن
مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم من استقامة منهم
لكم ويحتمل في فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن الا انها هنا مبتدأ الا ظرف
والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولة فآتوهن الخبر والعائد محذوف
اي لاجله ۝ وقال فانك يا ابن عبد الله فينا ۝ فلا ظلما نخاف ولا افتقارا ۝ استدل
به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اي المفعول
المطلق والمعنى اي كون تكن فينا طويلا او قصيرا ۝ واما اوجه الحرفية فاحدها
ان تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون
والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم
انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله
وما باس لو ردت علينا تحية ۝ قليل على من يعرف الحق عابها ۝ وان دخلت على
الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاما وما تنفقوا من خير
يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية واذا نفت
المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي
ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه ۝ والثاني ان تكون
مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم
وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب ۝ ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذي
لان الذي سقاه لهم الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت
تقدر اجر سقي الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون
امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين منهم في
هذه الآيات رد لقول السهيلي ان الفعل بعدها هذه لا يكون خاصا فتقول
اعجبني ما تفعل ولا يجوز اعجبني ما خرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة

دهابي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك
صلاة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت
واتقوا الله ما استطعتم ۰ وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب ۰ واني مقيم ما اقام
عسيب ۰ ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت
اسما ولم تكن مصدرية ۰ وقال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله ۰ منا الذي
هو ما ان طر شاربه ۰ والعانسون ومنا المرد والشيب ۰ معناه حين طر
قلت و زيدت ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية ۰ كقوله ورج الفتى
للخير ما ان رايته ۰ على السن خيرا لا يزال يزيد ۰ وبعد فالاولى في البيت
تقدير ما نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار
بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا ومما كونها للزمان
مجردة وكونها مصافة وكان الذي صرفهما عن هذا الوجه مع ظهوره ان
ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن اذ الذي لم يثبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد
التقسيم بغير هذا الا ترى ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية
الاقسام وانما العرب محميون من الخطاء في الالفاظ دون المعاني وفي البيت
مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر استعماله
في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على
المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء
لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخصوص اي كل وقت اضاءة والمخفوض
لا يسمى ظرفا ۰ ولا يشاركها في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه
قوله وتالله ما ان شهلة ام واحد ۰ باوجد مني ان يهان صغيرها ۰ وتبعه الزمخشري
وحمل عليه ۰ قوله تعالى ان اتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا
معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل

فيها

بجمله

فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها وبر
ان فيه تخليصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة
باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والاحداث من جملة ما لا يعقل فاذا قيل اعجبني
ما قمت قلنا التقدير اعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم اعجبني قيامك ويرد
ذلك ان نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه
يستلزم ان يسمع كثيرا اعجبني ما قمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع
قيل ولا ممكن لان قام غير متعد وهذا خطا بين لان الهاء المقدرة مفعول
مطلق لا مفعول به ۰ وقال ابن الشجري افسد النحويون تقدير الاخفش بقوله تعالى
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ۰ فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبي او
القران صح المعنى وخلت الصلة من عائد وللتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا
التكذيب بالقران والنبي كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا
ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول
به محذوف ايضا اي بما كانوا يكذبون النبي او القران تكذيبا ونظيره وكذبوا باياتنا
كذابا ۰ ولابن البقاء في هذه الاية اوهام متعددة فانه قال ما مصدرية وصلتها
يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته
الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لانه قدره خبر
كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة واستغناء الموصول الاسمي عن عائد
وللزمخشري غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا
ما اترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد في قوله
اليس اميري في الامور بانتما ۰ بما لستما اهل الجناية والغدر ۰ وبهذا البيت
رجح القول بحرفيتها اذ لا يتاتى هنا تقدير الضمير الوجه الثالث ان تكون زائدة
وهي نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة انواع احدها الكافة عن عمل الرفع
ولا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يد

تنا

خلن

حينئذ الا جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله فلما ببح اللبيب الى ما يورث المجد داعيا
او مجيبا • واما قول المرار • صددت فاطولت الصدود وقلما • وصال على طول
الصدود يدوم • فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة ان حقها ان يليها
الفعل صريحا • والشاعر اولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا
مفسرا بالمذكور • وقيل وجهها انه قدم الفاعل ورده ابن السيد بان البصريين
لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر • وقيل وجهها انه اناب الجملة الاسمية
عن الفعلية كقوله • فهلا نفس ليلى شفيعها • وزعم المبرد ان ما زائدة ووصال
فاعل لا مبتدا • وزعم بعضهم ان ما مع هذه الافعال مصدرية لا كافة الثانية
الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد
كانما يساقون الى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة • وزعم ابن درستويه وبعض
الكوفيين ان ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشان في التفخيم والابهام وفي
ان الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده انها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول
ناسخ غير ان واخواتها ورده بجملة الاستفهام وهذا سهو منه اذ لا يفسر ضمير
الشان بالجمل غير الخبرية • اللهم الا مع ان المخففة من الثقيلة فانها قد تفسر
بالدعاء نحو اما ان جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة ان غضب
الله عليها على انا لا نسلم ان اسم ان المخففة يتعين كونه ضمير شان اذ يجوز هنا
ان يقدر ضمير المخاطب في الاول والغائبة في الثاني وقد قال سيبويه في ان يا ابراهيم
قد صدقت ان التقدير انك قد صدقت واما ان ما تدعون لات وان ما تدعون
من دونه الباطل انما عند الله هو خير لكم ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه فما في ذلك كله
اسم باتفاق والحرف عامل واما انما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة
ومن رفعها وهو ابو رجاء العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك في
انما صنعوا كيد ساحر من رفع كيد فان عاملة وما موصول لكنه يحتمل الاسمية والحرفية

اي ان

اي ان الذي صنعوه او ان صنيعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خثيم
فما كافة وجزم النحويون بان ما كافة في انما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع
ان يكون بمعنى الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى واطلقت ما على
جماعة العقلاء كما في قوله تعالى او ما ملكت ايمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء
واما قول النابغة • قالت الا ليتما هذا الحمام لنا فمن نصب الحمام وهو الارجح عند
النحويين في نحو ليتما زيدا قايم فما زائدة غير كافة • وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه
وقد كان رؤبة ابن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان يكون ما كافة
وهذا مبتدا ويحتمل ان تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف اي ليت الذي هو
هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير اي مع عدم طول
الصلة ويسهل ذلك تضمنه ابقاء الاعمال • وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين
ان ما الكافة التي مع ان نافية وان ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لان ان
للاثبات وما للنفي فلا يجوز ان يتوجها معا الى شيء واحد لانه تناقض ولا
ان يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير
المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين
باجماع النحويين اذ ليست ان للاثبات وانما هي للتوكيد والكلام اثباتا كان مثل
ان زيدا قايم او نفيا نحو ان زيدا ليس بقايم • ومنه ان الله لا يظلم الناس شيئا
وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب
القول بانها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في
الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وانما قال الفارسي في الشيرازيات
ان العرب عاملوا انما معاملة النفي والا في فصل الضمير كقول الفرزدق وانما يدافع
عن احسابهم انا او مثلي • فهذا كقول الاخر قد علمت سلمى وجاراتها • ما قطر الفارس الا
انا وقول ابو حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل في البيت الاول
ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو بثي وحزني الى الله

وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا
ترى ان المعنى ما اعطكم الا بواحدة وكذا الباقي • والثالثة الكافة عن عمل الجر وتتصل
باحرف وظروف فالاحرف احدها رب واكثر ما تدخل حينئذ على الماضي كقوله
ربما اوفيت في علم • ترفعن ثوبي شمالات • لان التكثير والتقليل انما يكونان
فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود انما جاز لان
المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية
مجازا مثل ونفخ في الصور • وقيل التقدير ربما كان يود وتكون كان هذه شانية
وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود مخرج
على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية
خلافا للفارسي ولهذا قال في قول ابي داود ربما الجامل المؤبل فيهم • ما نكرة
موصوفة بجملة حذف مبتداء ها اي رب شيء هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله
كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه قيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم آلهة • وقيل ما موصولة
والتقدير كالذي هو الهة لهم • وقيل لا تكف الكاف بما وان ما في ذلك مصدرية
موصولة بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا • لبما قد
ترى وانت خطيب • ذكره ابن مالك وانما الكافة احدثت مع الباء بمعنى التقليل
كما احدثت في الكاف بمعنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء
والكاف للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء ياتي
للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
ويكانه لا يفلح الكافرون • وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب
في البيت معنى التكثير لا التقليل • الرابع من كقول ابي حية وانا لمما نضرب
الكبش ضربة • قال ابن الشجري والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق
الانسان من عجل • وقوله وضنت علينا والضنين من البخل فجعل الانسان
والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة • ولكنا الظروف فاحدها بعد كقوله اعلاقة

ام الوليد بعد ما افنان راسك كالثغام المخلس بكسر اللام المختلط رطبه بيابسه
وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقى بعد على اصلها من الاضافة ولانها
لو لم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله • بين ما نحن بالاراك معا • اذ اتى
راكب على جمله • وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة
الى زمن محذوف مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلاثة
في بين مع الالف في نحو فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس
منصف والرابع والخامس حيث واذ ويضمنان حينئذ معنى الشرطية فيجزمان
فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما
في نحو قولهم اما انت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا
فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض
وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني
في نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع بعد
الرافع كقولك شتان ما زيد وعمرو • وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها
زمل ما انف خاطب بدم • وقد مضى البحث في قوله • انوارا سرع ما ذا يا فروق
وان التقدير انفارا اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا قائم • وبعد
الجازم نحو واما ينزغنك اياما تدعوا اينما تكونوا • وقول الاعشى متى ما تناخي
عند باب ابن هاشم • تراحي وتلقى من فواضله ندا • وبعد الخافض حرفا كان
نحو فبما رحمة عما قليل مما خطيئاتهم • وقوله ربما ضربة بسيف صقيل • بين بصرى
وطعنة نجلاء • وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجرم عليه وجارم • او اسما
كقوله تعالى ايما الاجلين وقول الشاعر • نام الخلي فما احس رقادي • والهم
محتضر لدي وسادي • من غير ما سقم ولكن شفني • هم اراه قد اصاب فؤادي • وقوله
ولا سيما يوم بدارة جلجل • اي ولا مثل يوم • وقوله بدارة صفة ليوم وخبر لا محذوف
ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة

بصفة يوم ثم المشهورات ما مخصوصة وخبر لمحذوف وقال الاخفش ما خبر
للاولى لزمه قطع شيء عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه
انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الى قول سيبويه في لا رجل قائم
ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل
قاموا الا سيما زيد فلا مهملة وشيء حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده
صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب
مع الحال المفردة واما من نصبه فهي تمييز ثم قيل نكرة تامة مخفوضة بالاضافة
وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز • وقال الفارسي ما حرف كاف لشيء عن
الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا • واذا قلت لاسيما زيد
جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما
خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت
نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة نحو حتى اذا ما جاءوها
شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه في نحو مثلا ما بعوضة • قال الزجاج
ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود
وبعوضة بدل • وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف
بيان على ما وقراءة رؤبة برفع بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على
حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين
واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتداة وبعوضة خبرها والمعنى اي
شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله • اما ترينا
حفاة لا نعال لنا • انا كذلك ما نحفى وننتعل • وامية بن الصلت ثلاث مرات
في قوله • سلع ما ومثله عشر • ما عائل ما وعالت البيقورا • وهذا البيت
قال عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه • وقال غيره كانوا اذا ارادوا
الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع

بفتحتين والعشر بضمة وبفتحة وهما ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا
بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء • قال الجاعل انت بيقورا مسلعة • ذريعة لك
بين الله والمطر • ومعنى عالت البيقورا ان السنة اثقلت البقر بما حملتها من
السلع والعشر **هذا فصل عقدته للتدريب في ما** قوله تعالى
ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى النافية اي لم يغن والاستفهامية
فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدا
بحذف المفعول المضمر حينئذ اذ تقديره اي اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد
ضربت الا ان الهاء المحذوفة في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به واما
ما الثانية فموصول اسمي وحرفي اي والذي كسبه او وكسبه وقد يضعف
الاسمي بانه اذا قدر والذي كسبه لزم التكرار لتقدم المال ويجاب بانه يجوز
ان يراد به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من
كسبه والاية حينئذ نظير لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم • واما وما يغني
عنه ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية والنافية
ويرجحها تعينها في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم • والارجح في وما انزل
على الملكين انها موصولة عطف على السحر • وقيل نافية فالوقف على السحر و
الارجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير ويحتمل الموصولة والاظهر في فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة
قال ابن الشجري ففيه خمسة حذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء
فصار بالصدع فحذفت ال لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف
المضاف كما في واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدي كرب
امرتك الخير فافعل ما امرت به • فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا
الذي بعث الله رسولا وهذا تقرير ابن جني • واما ما ننسخ من اية فما شرطية ولهذا
جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل اياما تدعوا

فالتقدير اي شيء ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع لن ايةٍ واما على انها مفعول مطلق فالتقدير
اي نسخ ننسخ فاية مفعول بننسخ ومن زائدة ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية
لا تعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدر يعني
انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تعالى فقليلاً ما يؤمنون
فما محتملة لثلاثة اوجه احدها الزيادة فتكون اما لمجرد تقوية الكلام مثلها
في فبما رحمة فتكون حرفا باتفاق وقليلاً في معنى النفي مثله في قوله قليل بها
الاصوات الا بغامها وامّا لافادة التقليل على مثلها في اكلت اكلاً ما وعلى هذا فيكون
تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما
قدمناه في مثلاً ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلاً نعت لمصدر محذوف
اي ايمانا قليلاً او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية
لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير
قليلا او زمنا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية لها
الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا على تقدير قليلاً نعتا
للظرف لانهم يتسعون في الظروف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا
والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت في الامر ودخلت
الدار واستقبحوا سير علي طويل لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم
المعنى بخلاف دخلت في الامر ودخلت الدار واستقبحوا سير عليه طويل لئلا
يجمعوا بين جعل الحدث والزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير
عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان تكون مصدرية
وصلتها فاعل تقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله
فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل
ما فرطتم في يوسف ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل موضعها
مع صلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا

صلات ولا صفات ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين
ويشكل عليه كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها
اي لم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم عطفا على الخبر ويلزم على هذا الاعراب
الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
قلت ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئان على شيئين و
قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل
من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة او شرطية وعلى هذا
فيحتاج لتقدير جواب فان قلت اصنع ما صنعت فما موصولة لتصنع امتنعت
الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد
فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز
اطلاق ما على احاد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر
ضميرها ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كانه الا ان حذف خبر كان ضعيف ومما
يسأل عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن اي ثالث في وقوفه احدى قوائمه الف
الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسير
خبرا لكان والجواب انه خبر ليزال ومعناه كاسرا اي ثالث كرحيم وقدير لا مكسور بمعنى
الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان
ومعمولاها خبر يزال اي كانه من الجنس الذي يقوم على الثلاث والمعنى الاول اولى
من تاتي على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى
جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتقع لذلك في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه
من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا
بدليل من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن
من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضي

الزمان ومن تأسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير
الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها
كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما
تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها ما ننسخ من اية مهما تأتنا به من اية وهي ومخفوضها في ذلك
في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من اساور من
ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى
فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر هذا
المعنى قوم وقالوا من في الاية الاولى للتبعيض وفي الثانية للابتداء فالمعنى
اجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وفيه تكلف وفي كتاب المصاحف
لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق ان فيها للتبيين
لا للتبعيض الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم محسن متق وان ينتهوا عما يقولون
ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار الرابع
التعليل نحو مما خطاياهم اغرقوا وقوله وذلك من نبأ جاءني وقول الفرزدق
يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من
الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله او
بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا
بذلك اي بدل طاعتك او بدل حظك اي بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى
يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شيء فليس من
هنا خلافا لبعضهم بل من للبيان والابتداء والمعنى ليس في شيء من ولاية الله

وقال

وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول الفستقا المراد بدل البقول
بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل البقول الا
الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الاخر يصف
عاملي الزكوة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا
والافيل الصغير لانه يافن بين الابل اي يغيب وانتصاب افيلا على الحكاية لانهم
يكتبون اذى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم
بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي
فللابتداء وكذا الباقي السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه للابتداء لتفيد ان ما بعد
ذلك من العذاب اشد وكان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين
كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل وقيل هي فيهما للابتداء وهي
في الاولى للتعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك
ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل
قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه
وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو
كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف
خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة في نحو قوله اروني ماذا
خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان
الجنس مثلها في ما ننسخ من اية التاسع موافقة عند لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل
العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة
على راسه تلقي اللسان من الفم قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم
وعليه خرجوا قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهن

ابتداية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل ❊ الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اي معناه منهم بالنصر ❊ الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن ملك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهران من الايتين للابتداء او بمعنى عن ❊ الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرويته اي محلا للابتداء والانتهاء ❊ قال وكذا اخذته من زيد ❊ وزعم ابن ملك انها في هذا للمجاورة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ ابتدا من عنده وانتهى اليك ❊ الرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزايدة في نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة ❊ ولهذا يصح ان تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من ❊ الخامس عشر توكيد العموم وهي الزايدة في نحو ما جاني من احد او من ديار فان احدا وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلاثة امور ❊ احدها تقدم نفي او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ❊ وتقول لا يقم من احد ❊ وزاد الفارسي الشرط ❊ كقوله ومهما تكن عند امرء من خليقة ❊ وان خالها تخفى على الناس تعلم ❊ وسياتي في فصل مهما ❊ والثاني تنكير مجرورها ❊ والثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدا تنبيهات احدها قد اجتمعت زيادتها في المنصوب والمرفوع في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها شبيه بالفاعل واصله المبتدا ❊ الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن ملك وتخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفي

ولاجامعين

ولا جامعين من ولكن لا يظهر المنع في المفعول مطلق وجه ❊ وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زايدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيا والمعنى تفريطا وضيرا ❊ قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عدي بها الى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب تحتوي على ذكر كل شيء صريحا ❊ قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري والسياق يقتضيه ❊ الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا ثالث مفعولات اعلم لانهما في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن ملك على شذوذ زيادة من في الحال اويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك ان تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة اثبتوا لانفسهم الولاية ❊ الرابع اكثرهم اهمل الشرط ❊ الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر في نحو ما زيد قايما والتمييز في نحو ما طاب زيد نفسا والحال في نحو ما جاء احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي البقاء في ما ننسخ من اية انه يجوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله لكم اية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من في الحال وتقدير ما ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لا يناسب فان اية في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة الاي وتفسير اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او كثيرا وانما ذاك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبا المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور ويكفر عنكم من سياتكم وما يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن ابي ربيعة ❊ وينمي لها حبها

عندنا فما قال في كاشح لم يضر • وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد الناس
عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما اتيناكم من كتاب وحكمة
بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من فجوز زيادتها مع المعرفة
وقال الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن
الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال الاخفش التقدير قد كان
هو اي كائن من جنس المطر وفما قال هو اي قائل من جنس الكاشح وانه من اشد
الناس اي ان الشان ولقد جاءكم هو اي جاء من الخبر كائنا من نبإ المرسلين
او ولقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف
في العربية لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف
في من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية وردّ بانها لا تدخل
عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متأصلين في الظرفية وانما هما
في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك
فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن ملك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش
في عدم الاشتراط لزيادتها مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من
الاولى للابتداء والثانية وتعلقها باراد او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل
اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير اي من غم فيها مسئلة مما تنبت
الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض
واعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمبنت محذوف اي مما تنبته كائنا
من هذا الجنس مسئلة ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى
مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار
مقدرا او بالاستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة عنده مما اخبر الله
به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله
كتمانا عن الله وسياتي ان كتم لا يتعدى بمن مسئلة اتاتون الرجال

شهوة

شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدئة من
دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي اجعله عوضا منه وهذا
يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض مكانها
هنا مسئلة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فيها من ثلاث
مرات الاولى للبيان لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة
والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر
من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين مسئلة
نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء
ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة
بالشاطئ من على اربعة اوجه شرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية
نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى واذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي
من الاستفهامية اشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب الا الله ولا
يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن ملك بدليل من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه واذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ وذا خبر موصول والعائد
محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الاسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا
وظاهر كلام الجماعة انه يجوز في من ذا لقيت ان يكون من وذا مركبتين كما في قولك
ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في اماليه وغيرهما
وخصوا جواز ذلك بماذا لان ما اكثر ابهاما فحسن ان يجعل مع غيرها كشيء واحد
ليكون ذلك اظهر لمعناها ولان التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما
وهو قولهم لماذا جئت باثبات الالف وموصولة نحو الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله • رب من انضجت
غيظا قلبه • قد تمنى لي موتا لم يطع • ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك
وقول حسان فكفى بنا فضلا على من غيرنا • حب النبي محمد ايانا • ويروى برفع غير

فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة
صفة اوصلة وقال الفرزدق اني واياك اذ حلت بارحلنا كمن بواديه بعد المحل
ممطور • اي شخص ممطور بواديه • وزعم الكسائي انها لا تكون نكرة الا في
موضع يختص بالنكرات • ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء
لم يثبت كما سياتي • وقال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فجزم جماعة بانها
موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها واخرون بانها موصولة وقال الزمخشري
ان قدرنا ال في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي او للجنس فموصوفة
مثل من المؤمنين رجال ويحتاج الى تامل تنبيهان الاول تقول لمن يكرمني
اكرمه فيحتمل من الاوجه الاربعة فان قدرتها شرطية جزمت الفعلين لا انه
جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدا وخبر الاستفهامية الجملة الاولى والموصولة
والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الاولى والثانية على خلاف في ذلك
وتقول من زارني زرته فلا يحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها الثاني
زيد في اقسام من قسمان اخران احدهما ان تاتي نكرة تامة وذلك عند ابي علي قاله
في قوله • ونعم من هو في سر واعلان • فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله
هو مخصوص بالمدح فهو مبتدا اخبر بما قبله او خبر لمبتدا محذوف وقال غيره من
موصول فاعل وقوله هو مبتدا خبره هو اخر محذوف على حد قوله وشعري شعري
والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل اي ونعم من هو الثابت في حالتي
السر والعلانية قلت ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح الثاني
التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي انها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين
في ان الاسماء تزاد وانشد عليه • فكفى بنا فضلا على من غيرنا • فيمن خفض غيرا وقوله
ياشاة من قنص لمن حلت له • فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور • وقوله
آل الزبير سنام المجد قد علمت • ذاك القبائل والاثرون من عددا • ولنا انها
في الاولين نكرة موصوفة اي على قوم غيرنا وياشاة انسان قنص وهذا من الوصف

بالمصدر للمبالغة وعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العد
اي والاثرون قوما ذوي عدد اي قوما معدودين واما تمييز لبعد محذوف فاصله
او صفة لمن ومن بدل من الاثرون مهما اسم لعود الضمير اليها في مهما
تاتنا به من اية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره يعود ضمير بها الاية وزعم السهيلي
انها تاتي حرفا بدليل قول زهير • ومهما تكن عند امرئ من خليقة • وان خالها تخفى
على الناس تعلم • قال فهي هنا وبيت كل ما في ضاوية • مهما تصب افقا من بارق
تشم • قال اذ لا يكون مبتدا لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لا
لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل الى غيرهما فتعين انها لا موضع لها
والجواب انها في الاول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير واجب
عند ابي علي واما مبتدا واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لانها
الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة
تفسير للضمير كقوله • لما نسجتها من جنوب وشمال • وفي الثاني مفعول تصب
وافقا ظرف وبارق تفسير لمهما او متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى اي شيء
تصب في افق من البوارق تشم • وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى اي وقت
تصب بارقا من افق فقلب الكلام او في افق بارقا فزاد من واستعمل افقا ظرفا اشمى
وسياتي ان مهما لا يستعمل ظرفا • وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا
من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي
ذلك ولها ثلاثة معان احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط
ومنه الاية ولهذا فسرت بقوله تعالى من اية وهي فيها اما مبتدا او منصوب على الاشتغال
فيقدر لها عامل متعد كما في زيدا مررت به متاخر عنها لان لها الصدر اي مهما تحضرنا
تاتنا به الثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم ان
النحويين اهملوه وانشد لحاتم • وانك مهما تعط بطنك سؤله • وفرجك نالا منتهى
الذم اجمعا • وابيانا اخر ولا دليل في ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى اي اعطاء

كثيرًا او قليلًا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار
على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يدي له في علم
العربية فيضعها غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك
وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الاية فيلحد في
ايات الله انتهى والقول بذلك في الاية ممتنع ولو صح ثبوته في غيرها لتفسيرها بمن
اية الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي
الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدا ولي الخبر واعيدت
الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا
ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استانف استفهاما
بما وحدها تنبيه من المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها او بدات براءة
وتقول فيه لا يجوز في مهما ان تكون مفعولًا به لتصل الاستيفهائية لاستيفائه
مفعوله ولا مبتدا لعدم الرابط فان قيل قدرها واقعة على براءة ليكون ضمير
تصلها قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام
وبالوجه الذي بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير
وهذه بخلافها في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على
البسملة التي في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره
تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة على القول
بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا لتصل بتقدير واي وقت تصل براءة
ومفعولا به بحذف عامله اي ومهما تفعل وتكون تصل وبدات بدل تفصيل من ذلك
الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه
مثل رايته زيدا فمفعول بدات محذوف وعلى ان الفعلين تنازعاها واعمل الثاني
متسعا فيه باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه و
يرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود مع اسم بدليل التنوين

في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم
هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة غنم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه و
اسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود وتستعمل مضافة
فتكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها
عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث
مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون
حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معا وقيل
هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف
قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت او في وقتين فاذا قلت
جاءا معا فالوقت واحد انتهى وقد يجمعهما من قال كنت ويحيى كيدي واحد نرمي
جميعا ونرامي معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى
سجعن لها معا وقالت الخنساء وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا
متى على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع
العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك لغة هذيل يقولون
اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له زجل اي من سحاب
اي ثقيل المشي له تصويت واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده
بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب يصف السحاب
شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى
وسط منذ ومذ لهما ثلاث حالات احداها ان يليهما اسم مجرور فقيل
هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان معدودا نحو ما رايته
مذ يوم الخميس ومذ يومنا او عامنا او مذ ثلاثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما
للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن
الكثير في منذ قوله وربع عفت اثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين

مذ حجج ومذ دهر والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان
فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما والزجاج
ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ
يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكو
ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره
السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان
الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية
الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت
يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان
مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب
تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم
الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل الضم لكسروا
ولان بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون
هما اصلان لانه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم ان وكان ولكن
ورب وقط وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ او حرفا فهي اصل

حرف النون النون المفرده تاتي على اربعة اوجه احدها
نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة وقد اجتمعتا في ليسجنن وليكونا وهما اصلان
عند البصريين وقال الكوفيين الثقيلة اصل ومعناهما التوكيد قال الخليل والتوكيد
بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل واما قوله اقائلن احضروا الشهودا فضرورة
سوغها شبه الوصف بالفعل ويؤكد بهما صيغ الامر مطلقا ولو كان دعائيا
كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل في التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي
وشذ قوله دامن سعدك لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا
والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع ان كان حالا لم يؤكد بهما وان كان

مستقبلا

مستقبلا اكدتهما وجوبا في نحو وتالله لاكيدن اصنامكم وقريبا من الوجوب
بعد اما في نحو واما تخافن واما ينزغنك وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين بيا
ساكنة بعدها نون الرفع على قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون
التوكيد واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن
الله غافلا وقليلا في مواضع كقولهم ومن عضة ما ينبتن شكيرها الثاني
التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد فخرج نون حسن لانها
اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر و
نون نحو لنسفعا لانها للتوكيد واقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم
المعرب المنصرف اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع
الصرف ويسمى تنوين الامكنية ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال
وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا بين معرفتها ونكرتها
ويقع في باب اسم الفعل كصه ومه وايه وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني
سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين
تنكير كما قد يتوهم بعض الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه
مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق لنحو مسلمات جعل في مقابلة
النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك لم يوجد
في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل
تنوين التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما يبقى نون مسلمين مسمى به
وتنوين التمكين لا يجامع العلتين ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم
الزمخشري ان عرفات مصروف لان تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع
قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المؤنث
تابى ذلك كما لا يقدر التاء في بنت مع ان التاء المذكورة مبدلة من الواو ولكن
اختصاصها بالمؤنث يابى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف

الحمن اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها التأنيث معه جمعية ولانها علامة لا تتغير
في وصل ولا وقف ۰ وتنوين العوض وهو اللاحق عوضاً من حرف اصلي او زائد
ومضاف اليه مفردا وجملة فالاول كجوارٍ وغواشٍ فانه عوض من الياء وفاقا
لسيبويه والجمهور لا عوض في ضمة الياء وفتحتها النائبة عن الكسرة خلافاً للمبرد
اذ لو صح لعوض عن حركات نحو جبلي ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف
خلافاً للاخفش ۰ وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الاحاد ككلام
وكلاكم فصرف مردود لان حذفها عارض للتخفيف وهي منوية بدليل ان الحرف
الذي بقي اخيراً لم يحرك بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي بكتف امراة ثم سكن
تخفيفاً لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيالٍ علما لرجل جيلٍ بالنقل
لم ينصرف وانصراف قدم علما لرجل لان حركة تاء كتف وهمزة جيال منويا الثبوت
ولهذا لم ينقلب ياجيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندلٍ فان تنوينه
عوض من الف جنادل قاله ابن مالك والذي يظهر خلافه وانه تنوين الصرف
ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي هي علم الجمعية كذهاب الياء في نحو جوارٍ
وغواشٍ ۰ والثالث تنوين كلٍ وبعضٍ اذا قطعا عن الاضافة نحو وكلا ضربنا له الامثال
فضلنا بعضهم على بعضٍ وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة التي كانت
تعارضه ۰ والرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذٍ واهية ثم حذفت
الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضاً عنها وكسرت الذال للساكنين
وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين الترنم
وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء
وذلك في انشاد بني تميم وظاهر قولهم انه تنوين محصل للترنم وقد صرح بذلك
ابن يعيش كما سيأتي والذي صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع
الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق وهو الالف لقبولها لمد الصوت
فيها فانشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين بالاسم

بدليل

بدليل قوله ۰ وقولي ان اصبت لقد اصابن ۰ وقوله لما تزل برحالنا وكان قدن
وزاد الاخفش والعروضيون تنويناً سادساً سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي
المقيدة كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترقن ۰ وسمي غالياً لتجاوزه حد الوزن
ويسمي الاخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته الفرق بين الوقف والوصل وجعله
ابن يعيش من تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل بالنون نفسها لانها حرف اغن
قال وانما سمي المغني مغنياً لانه يغنن صوته اي يجعل فيه غنة والاصل عنده
مغنن بثلاث نونات وابدلت الاخيرة ياء تخفيفاً وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت
هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في آخر كل بيت
فضعف صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك
وزعم ابو الحجاج بن معزوز ان الظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون
عوضت من المدة وليس تنوين وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوا
في المطلقة والقوافي المقيدة تنويناً مجاز وانما هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص
بالاسم ويجامع الالف واللام ويثبت في الوقف ۰ وزاد بعضهم سابعاً وهو تنوين
الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزةٍ ۰ و
للمنادى المضموم كقوله سلام الله يا مطرٌ عليها ۰ وبقوله اقول في الثاني دون الاول
لان الاول تنوين التمكين لان الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين
لان الاسم مبني على الضم وثامنا وهو التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاءٍ قومك
حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف قبعثرى وقال ابن مالك الصحيح
ان هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس تنوين وفيما قاله نظر لان
لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون
ضيفن ليست كذلك وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة
وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين صرف ما لا ينصرف قسما براسه قال
والعاشر تنوين الحكاية مثل ان يسمى رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمى

رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي اللفظ المتبع وهذا اعتراف منه بالتنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها • الثالث نون الاناث وهي اسم في نحو النسوة يذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو يذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدا مؤخر والجملة قبله خبره • الرابع نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة احدها الفعل متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبع وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون الوقاية وهو الصحيح • الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني • الثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان ولكن وكان وغالبة الحذف مع لعل وقليلته مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها لدن او قد او قط الا في قليل من الكلام وقد تلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى حسبي • وقوله امسلمني الى قومي شراحي • يريد شراحيل وزعم هشام ان الذي في مسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى ذلك على قوله في ضاربي ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر • وليس الموافيني ليرفد خائبا • وفي الحديث غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وفي الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك نعم بفتح العين وكنانة تكسرها وبها قرأ الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام زيد وما قام زيد • والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان

قوله [illegible] المراد [illegible] الذي لا يقال [illegible] ولا [illegible] تعالى

بغير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قوله الست بربكم في البحر روي في الحديث من طرق انه تعالى اخذ من ظهر ادم ذريته واخذ عليهم العهد بانه ربهم وان لا اله غيره فاقروا بذلك والتزموه واختلف في كيفية الاخراج وهيئة الحجج والزمان والمكان وظاهر هذه الاية ينافي ظاهر ذلك الحديث وقد رام الجمع بينهما جماعة بما هو متكلف في التاويل واحسن ما تكلم به على هذه الاية ما فسره به الزمخشري قال هو من باب التمثيل والتخييل ومعنى ذلك انه تعالى نصب لهم الادلة على وحدانيته وربوبيته وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم وجعلها مميزة بين الضلالة والهدى فكانه سبحانه اشهدهم على انفسهم وقررهم وقال الست بربكم وكانهم قالوا بلى انت ربنا شهدنا على انفسنا واقررنا بوحدانيتك وباب التمثيل واسع في كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وفي كلام العرب ونظيره قوله عز وجل انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ١٢ سمي

قيل بكسر القاف وسكون المثناة التحتية والاقلام بفتح الهمزة وسكون اللام المهملة جمع ظلم [illegible] [illegible] الدبار [illegible]

يفسر في هذا بالمعنى • الثالث المتعين بعد الاستفهام في نحو جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ان لنا لاجرا • وقول صاحب المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه • قيل وتاتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر • ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام البتة • بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه راى انه اذا قيل هل قام زيد • فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه في انها للاعلام اذ لا يصح ان تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام فتصديقه نعم وتكذيبه بلى • ومنه زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول ان اثبت القيام بلى ويمتنع دخول لا وان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم ياتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى • وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تاتي الا بعد نفي وان لا لا تاتي الا بعد ايجاب وان نعم تاتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب حينئذ بلى قد هديتك بمجيء الايات اي قد ارشدتك بذلك مثل وامما ثمود فهديناهم وقال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت بينه وبين بعض النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب بما يجاب به الايجاب

رعيًا المعناه الاترى انه لايجوز بعد دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لايقال
اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي
عليه الصلاة والسلام وقد قال لهم الستم ترون لهم ذلك نعم وقال جحدر
اليس الليل يجمع ام عمرو ۝ وايانا فذاك بنا تداني ۝ نعم وارى الهلال كما تراه ۝ ويعلوها
النهار كما علاني ۝ وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطى مخطى ۝ وقال ابن عصفور
اجرت العرب التقدير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل
الم اعطك درهما قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد
يوافقك فيما يدعيه وقد يخالفك فاذا قال نعم لم يعلم اراد نعم لم تعطني على اللفظ
او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك فاجابوه على اللفظ ولم يلتفتوا الى المعنى واما
نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان الليل يجمعه
وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو
او هو جواب لقوله وترى الهلال البيت وقدمه عليه ۝ قلت او لقوله فذاك بنا تدان
وهو احسن قال واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون
نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال سيبويه لها بعد التقدير انتهى ويتحرر
على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله سبحانه اوجب في
الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا
يدخل في الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل
ابن عباس انما قال انهم لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده
انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب
والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال **حرف**
الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان تكون ضميرا للغائب وتستعمل
في موضعي الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره ۝ والثاني ان تكون حرفا
للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق انها حرف لمجرد معنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها

والثالث

وله وقول جحدر ... ساكنة ...

قوله وهو احسن لان نعم حينئذ جواب ... متقدم عليها لفظا ومعنى ...

والثالث ها السكت وهي اللاحقة لبيان حركة او حرف نحو ماهيه ونحو وا ثناه
ووا زيداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية الوقف ۝ والرابع المبدلة من
همزة الاستفهام كقوله ۝ واتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا
والتحقيق ان لا تعد هذه لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا
فحذف الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين
زعموا انها الاصل وان التاء في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون
والتحقيق ان لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين لانها جزء كلمة لا كلمة **ها**
على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما للفعل وهو خذ ويجوز مد الفها ويستعملان
بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان تستغني عن الكاف بتصريف همزتها
تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤن
وهاؤم ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه ۝ الثاني ان تكون ضميرا للمؤنث فتستعمل مجرورة
الموضع ومنصوبته نحو فالهمها فجورها وتقواها والثالث ان تكون للتنبيه
فتدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة بالبعيد نحو هذا بخلاف
ثم وهنا بالتشديد وهنالك ۝ والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة نحو ها انتم
اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب
بانها اعيدت توكيدا ۝ والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا
واجبة للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه اي ويجوز
في هذه في لغة بني اسد ان تحذف الفها وان تضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن
عامر ايه الثقلان بضم الهاء في الوصل ۝ والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف
الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها
هل حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون التصور ودون التصديق
السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق
بنفس الفعل ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لا يقوم زيد

اراد بنحو ماهيه ما كان بحركة غير اعرابية ... بها ليخرج اسم ان المبني معها على الفتح وخرج نحو قبل وبعد المقطوعين عن الاضافة المبنيين على الضم لان كلا من هذه الثلاث حركته عارضة فكانت كالحركة الاعرابية واراد بنحو واثناه الاسم المبني وبنحو وا زيداه الاسم المعرب ...

نص الرضي على ان ها في ان ثبت كلمة ركبت مع ما ... عليه فصارت لشدة الامتزاج ككلمة واحدة

ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة و
جميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا غير واعم من الجميع الهمزة فانها
مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها اختصاصها
بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام وعيثم هل لم يقم بخلاف
الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده وقال الاطعان
الافرسان عادية والثالث تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر
بخلاف الهمزة نحو اتظنه قايما واما قول ابن سيدة في شرح الجمل لا يكون الفعل
المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم
الرابع والخامس والسادس انها لا تدخل على الشرط ولا على ان ولا على اسم بعده
فعل في الاختيار بخلاف الهمزة بدليل افان مت فهم الخالدون أإنك لانت يوسف ابشرا منا واحدا نتبعه والسابع والثامن انها تقع بعد
العاطف لا قبله وبعد ام نحو فهل يهلك الا القوم الفاسقون وفي الحديث
وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل اتينهم وقال انما
هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور التاسع انها
يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك دخلت على الخبر بعدها الا في نحو هل جزاء
الاحسان الا الاحسان والباء في قوله الا هل اخو عيش لذيذ بدايم ويصح العطف
في قوله وان شفاء عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول اذ لا يعطف
الانشاء على الخبر فان قلت قد مر لك في صدر الكتاب ان الهمزة تاتي لمثل ذلك
مثل افاصفيكم ربكم بالبنين الا ترى ان الواقع ان الله سبحانه لم يصفهم بذلك
قلت انما مر انها للانكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا انها للنفي ابتداء
ولهذا لا يجوز اقام الا زيد كما يجوز هل قام الا زيد فهل على الرسل الا البلاغ
المبين هل ينظرون الا الساعة وقد يكون الانكار مقتضيا لوقوع الفعل على

العكس من هذا وذلك اذا كان بمعنى ما كان ينبغي لك ان تفعل نحو اتضرب زيدا
وهو اخوك ويتخلص ان الانكار على ثلاثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء
ويلزم من هذا النفي وانكار على من اوقع الشيء ويختصان بالهمزة وانكار لوقوع
الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي تنفرد به هل عن الهمزة العاشر انها تاتي
بمعنى قد وذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل اتى على الانسان جماعة
منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام
نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة قد نحو قوله تعالى هل اتى على الانسان انتهى وبالغ
الزمخشري فزعم انها ابدا بمعنى قد وان الاستفهام انما هو مستفاد من همزة
مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه فقال وعند سيبويه ان هل بمعنى
قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها
عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل الا على الفعل كقد ولم ار في كتاب سيبويه ما نقله عنه
انما قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد
على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل اتى اي قد اتى على معنى التقرير والتقريب
جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان الطويل الممتد لم يكن
فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الاصلاب والمراد بالانسان
الجنس بدليل انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج وفسرها غيره بقد خاصة ولم يحملوا
قد على معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكانه قيل
لقوم يتوقعون الخبر عن ما اتى على الانسان وهو آدم عليه السلم قال والحين
زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك تعيين مرادفة هل لقد اذا دخلت عليها
الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه انها لا تتعين لذلك اذا لم تدخل عليها بل قد تاتي
لذلك كما في الاية وقد لا تاتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا ان هل لا
تاتي بمعنى قد اصلا وهذا هو الصواب عندي اذ لا متمسك لمن اثبت ذلك

فوارس جمع فارس على سبيل الشذوذ لان
فواعل لا يكون جمع فاعل صفة كمن يعقل
ويربوع ابو حي من تميم والشدة بفتح الشين
المعجمة الحملة الواحدة في الحرب والاكم
بفتحتين سمي

يربوع
بالياء ارض
بفتح ... في اكثر النسخ والغين المعجمة في
... والمجرور ... في ذكر
سيبويه والبارز في نقله وفي الكره في
مخالفته ... الاولى والمجرور ... الكتاب على
وعده بكسر العين وتشديد الدال المهملتين
سمي

الا احد ثلاثة امور احدها تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ولعله انما اراد
ان الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك
جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به
من انكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال
لهم فالذي احدث الناس بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع عليه احياؤهم بعد موتهم
وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون
فتعلمون ان من انشأ شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد عدمه انتهى
وقال آخر مثل ذلك الا انه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى الم يأت
على الانسان حين من الدهر كان فيه نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار شيئا
مذكورا وكذا قال الزجاج الا انه حمل الانسان على آدم عليه السلام فقال المعنى
الم يأت على الانسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح
انتهى وقال بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وانما ذلك من خصائص
الهمزة وليس كذلك ذكر جماعة من النحويين ان هل تكون بمنزلة ان في افادة
التوكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم لذي حجر وقدروه جوابا
للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم مقاصدهم
وقد مضى ان سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة ان الرواية الصحيحة ام
هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت
شاذ فيمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد على سبيل التوكيد
كقوله ولا للما بهم ابدا دواء بل الذي في ذا البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون
احدهما على حرفين فهو كقوله فاصبح لا يسألنه عن بما به هو وفروعه تكون
اسما وهو الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل اذا اعرب فصلا وقلنا لا موضع
له من الاعراب وقيل هي مع القول بذلك اسماء كما قال الاخفش في نحو صه ونزال
اسماء لا محل لها وكما في الالف واللام في نحو الضارب اذا قدرناها اسما

حرف

حرف الواو الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اقسامها الى
احد عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه
نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وعلى
لاحقه وكذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك
ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قيل قام زيد وعمرو احتمل
ثلاثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل
انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب او تراخ نحو انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد الغاية في اليم والارسال على راس اربعين سنة
وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق
وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد
هد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر الزاهد
وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد
عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلاثة
السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها
بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل
منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور
انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد
ولا عمرو وانما جاز ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله فاذهب
فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل
فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا نحو ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير
واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد

لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله الخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قايم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقولك في باب الاشتغال زيدا ضربت عمروا واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون السابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال الثامن عطف ما حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يتسال اهل الادب عنه فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم التاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة في نحو سواء على اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاصا على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو

اولئك

اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عليه السلام ليلني منكم ذووا الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا بلا عطف ولا تاكيد ولك ان تقدر والاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون والعقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله الا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها ان تستعمل في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس فلو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان تكون بمعناها في الاباحة قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف من كلام النحويين انه لو قال جالس الحسن وابن سيرين كان مامورا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا بين العطف باو والثالث ان تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله وقالوا نات فاختر لها الصبر والبكا فقلت البكا اشفى اذن لغليلي قال معناه او البكا اذ لا يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن وقال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتن فقال شارحوا كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى وصل ان شئت واسكت ان شئت قاله ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والثاني

ان يكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهمًا
قاله جماعة وهو ظاهر والثالث ان يكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي
وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال المنصوبة او في قوله او يوبقهن
بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. يا ليتنا نرد ولا نكذب
والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني والثالث من اقسام الواو
واوان يرتفع ما بعدهما احديهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في
الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب الماء فيمن رفع ونحو من
يضلل الله فلا هادي له ونذرهم فيمن رفع ايضا ونحو واتقوا الله ويعلمكم الله
اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم نذر كما قراء
الاخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال على الحكم المادي يومًا اذا اقضى
قضيته ان لا يجور ويقصد. وهذه متعين للاستيناف لان العطف
يجعله شريكًا في النفي فيلزم التناقض وكذلك قولهم دعني ولا اعود لانه
لو نصب كان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل لان
طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا انقيد ترك المنهي بالحال لم يحصل
غرض المؤدب ولو جزم فاما بالعطف ولم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر
ناهية. ويرده ان المقتضي لترك التاديب انما هو الخبر عن نفي العود لا نهيه
نفسه عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف
العود والاخبار بعدمه يوضحه انك ابتاه وهو يفعل ولا تفعل
ان لا افعل وانا افعل مماثية والثاني الداخلة على الجملة الاسمية
نحو زيد والشمس وطالعة وتسمى واو الابتداء ويقدرها سيبويه
والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعناها اذ لا يرادف الحرف الاسم بل انها
وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذ الا انها

لاتدخل

لا تدخل على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله وطائفة قد اهمتهم
انفسهم الواو للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة بمعنى واحد فان اراد بالابتدا
الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها. داخلة على الجملة الفعلية قوله
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم. ولم تكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت
العطف لانقلب المدح ذمًا. واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز
تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في
الارض مستقر الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو
المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم تات في التنزيل
بيقين فاما قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا
بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه ذلك وان تكون عاطفة مفردًا
على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركاءكم او جملة على جملة بتقدير فعل اي واجمعوا
شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا يتعلق بالذوات
بل بالمعنى كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده الذي
جمع مالا وعدده ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عاطفا
على الواو للفصل بالمفعول والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم
صريح او مؤول فالاول كقوله. ولبس عباءة وتقر عيني. احب الي من لبس
الشفوف. والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب ويسمي الكوفيون هذه واو
الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين. وقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله والحق ان هذه واو العطف
كما سياتي السادس والسابع واوان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل
الا على مظهر ولا يتعلق الا بمحذوف نحو والقران الحكيم وان تلتها واو اخرى
نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل من الاسمين الى
جواب. وواو رب كقوله. وليل كموج البحر ارخى سدوله. ولا تدخل الا على منكر

ولا تتعلق الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجواب محذوفة خلافا
للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح القصائد بها كقوله وموية وقاتم الاعماق
خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم ويوضح كونها
عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم كقوله ووالله
لولا تمر ما حببته **والثامن** واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون
والاخفش وجماعة وحمل ذلك حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى
وقيل هي عاطفة والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب
محذوف اي كان وكيت وكذا البحث في فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
الاولى او الثانية زائدة على القول الاول او الثانية زائدة على القول الاول
او هما عاطفتان والجواب محذوف على القول الثاني والزيادة ظاهرة في قوله
فما بال من اسعى لاجبر عظمه ۝ حفاظا وينوي في سفاهته كسري ۝
وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها ۝ فاذا وانت تعين من تبغيني ۝
والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين
الضعفاء كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا
قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد
مستانف واستدلوا على ذلك بايات احدها سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ
التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى
نعم هم سبعة وثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما
بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده قول ابن عباس حين جاءت الواو
انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان المراد التصديق
فما وجه قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى توكيد صحة
التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى القائلين تلك المقالة

الصادقة قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين ولهذا كان يقول انا من ذلك
القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم ۝ وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدا
اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك
ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع وبهذا ردوا على المبرد ۝ قوله في بيت
الفرزدق واذ ما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في الوجود
بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت
في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الاية منها
اذ ليس فيما ذكر عدد البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم
الواو ليست داخلة عليه بل هي على جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند
قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال اي جاؤها مفتحة ابوابها كما صرح بمفتحة
حالا من جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة قيل
وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى تفتح لهم **الثالثة** والناهون
عن المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصيته
انما كان من جهة ان الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية
الصفات ولان الامر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر
امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين وانه لا يكتفى فيه بما يحصل في ضمن
الاخر **الرابعة** وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها
وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما
تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة
والبكارة وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو
في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي
واجبة الذكر ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا منكن لا مسلمات
فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعد قسيما لها

فلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا تعدهما معهن
والعاشر الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها للتاكيد لصوقها بموصوفها
وافادة ان اتصافه بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلد وحملوا
على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو وعسى ان تكرهوا وهو خير لكم
الاية سبعة وثامنهم كلبهم او كالذي مر على قرية وهي خاوية وما اهلكنا من
قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الاية امران
خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية
اذا الحال متى امتنع كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها
عليها نحو في الدار قائما رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء
قعدت رجل ومانع الوصفية في هذه الاية امران احدهما خاص بها وهو اقتران
الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد الا قائم نص
على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو
الحادي عشر واو ضمير الذكور نحو الرجال قاموا وهي اسم وقال الاخفش
والمازني حرف والفاعل مستتر وقد يستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم
نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك لتوجيه الخطاب اليهم
وشذ قوله شربت بها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا
والذي جراه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير
نظم الواحد شبهه بجمع التكسير فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا اجاز تانيث فعله
نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع قامت الزيدون الثاني عشر
واو علامة المذكرين في لغة طيء او ازد شنوءة او بلحارث ومنه الحديث
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلومونني في اشتراء النخيل
قومي وكلهم اليوم وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت
حرف دال على التانيث وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ان ما بعدها بدل

وقيل

وقيل مبتدا والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو ما قال الا اخوالك وقمن نسوتك
وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث
اذ وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلة
وغير عاقلة وقال ابن الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله
اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلاء الوبيل اذ ظلمتهم وشبه
الاكل المعنوي بالحقيقي والحسن في الضب في البيتان لا يكون في موضع نصب
على حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى
هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده باكله اياهم
وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم
واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين
ظلموا ان يكون بدلا من الواو في واسروا ومبتدا خبره اما اسروا او قول محذوف
عاملا في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف اي هم الذين
او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو استمعوه
او نعتا للناس وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم او على الذم او اعني وان يكون
مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية
قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدرت الواوان فيهما علامتين
فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب حينئذ ان يقدر في احدهما ضميرا مستترا
راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب الاستتار في فعل الاثنين
ويجوز كون كثير مبتدا وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو الاولى مثل اللهم صل عليه
الرؤوف الرحيم فالواو الثانية حينئذ تعود على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان
الاولى حينئذ لا مفسر لها ومنع ابو حيان ان يقال على هذه اللغة جاءوني من جاءك
لانها لم تسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخولها بيان ان الفاعل
الاتي جمع كان لحاقها هنا اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة

التأنيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امرأة واجازوها في غلت القدد و
انكرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري
في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة واذا قيل جاؤا
زيد وعمرو وبكر لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا يقول
في جاء ازيد وعمرو وقول غيره اولى لما بينا من ان المراد بيان المعنى وقد رد
عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم • وليس بشيء لانه يمتنع التخريج لا التركيب
و يجب القطع بامتناعها في نحو قام زيدا وعمرو لان واحد بخلاف قام اخوك
او غلاما ك لانه اثنان وكذلك يمتنع في قام اخواك او زيد • واما قوله تعالى
اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط
بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما او كلاهما بتقدير يبلغه
احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا
لان بدل الكل لا يعطف على بدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك
على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخوك
وزيد جاز قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته
من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير ولا يأخذه
نوم الثالث عشر واو الانكار نحو آلرجلوه بعد قول القايل قام الرجل والصواب
ان لا يعد هذه لانها اشباع الحركة بدليل الرجلاه في النصب وآلرجليه في الجر ونظيرها
الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله من حوثما سلكوا ادنوا فانظور • وواو الغلو
كقوله سقيت الغيث ايتها الخيامو الرابع عشر واو التذكير كقول من
اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع
الكلام يقومو والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة
من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال
فرعون وامنتم والصواب ان لا يعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد

الواو

الواو من احرف الاستفهام وا على وجهين احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب
الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان يكون
اسما لاعجب كقوله • وابأبي انت وفوك الاشنب • كانما ذر عليه الزرنب • وقد يقال
ولها كقوله • واها لسلمى ثم واها واها وي كقوله وي كان من يكن له نشب
يحبب • ومن يفتقر يعش عيش ضر • وقد يلحق هذا كاف الخطاب كقوله • ولقد شفى
نفسي وابرأ سقمها • قيل الفوارس ويك عنتر اقدم • وقال الكسائي ويك ويلك فالكاف
ضمير مجرور واما ويكان الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف خطاب
وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال وي كان
من يكن له نشب • وكان للتحقيق كما قال كاني حين امسي لا تكلمني • متيم يشتهي ما
ليس موجودا • اي انا حين امسي حرف الالف والمراد به هنا
الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي يراد به الهمزة فقد
مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل
الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في اخواته اذ قيل صاد جيم
توصل اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام
ليتعارضا وان قول المعلمين لام الف خطا لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس
الغرض بيان كيفية تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسايط ثم اعترض على نفسه بقول
ابي النجم • اقبلت من عند زياد كالخرف • تخط رجلاي بخط مختلف • تكتبان في الطريق
لام الف • واجاب بانه لعله تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة
وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان يكون للانكار نحو اعمراه لمن قال لقيت
عمرا الثاني ان يكون للتذكر كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا يعد هذان
الثالث ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير
مستتر الرابع ان يكون علامة الاثنين • كقوله الفيتا عيناك عند القفا • وقوله
وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول المتنبي • ورمى وما رمتا يداه فصابني

سهم يعذب والتمام تريح ٭ والخامس الالف الكافة كقوله ٭ فبينا نسوس الناس
والامر امرنا ٭ اذا نحن فيهم سوقة ليس تنصف ٭ وقيل الالف بعض ما الكافة
وقيل اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله
بينا تعانقه الكماة وروغه ٭ يوما اتيح له جرئ سلفع ٭ السادس ان تكون
فاصلة بين الهمزتين نحو أأنذرتهم ودخولها جائز لا واجب ولا فرق بين كون
الهمزة الثانية محققة او مسهلة ٭ السابع ان تكون فاصلة بين نون النسوة
ونون التوكيد في نحو اضربنان وهذه واجبة ٭ الثامن ان يكون لمد الصوت
بالمنادى المستغاث او المتعجب منه او المندوب كقوله ٭ يا يزيدا لآمل نيل عز
وغنى بعد فاقة وهوان ٭ وقوله ٭ يا عجبا لهذه الفليقة ٭ وقوله ٭ حملت امرا عظيما
فاصطبرت له ٭ وقمت فيه بامر الله يا عمرا ٭ التاسع ان يكون بدلا من نون ساكنة
وهي اما نون التوكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا ٭ وقوله ٭ ولا
تعبد الشيطان والله فاعبدا ٭ ويحتمل هنا ان يكون من باب ٭ يا حرسي اضرب عنقه ٭
والثاني كرايت زيدا في لغة غير ربيعة ولا يجوز ان تعد الالف المبدلة من نون اذا
ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف
ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله من طلل كالاتحمي انهجا ٭ ولا الف التثنية كالزيدان
ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ
بالله من العقراب ٭ ولا الالف التي يبين بها الحركة في الوقف وهي الف انا عند
البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا **حرف الياء**
الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها تكون ضميرا للمؤنث نحو تقومين
وقومي وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار
نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا تعدا
كما لا تعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن
لانها اجزاء للكلمات لا كلمات **يا** حرف موضوع لنداء البعيد والقريب

وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف
سواها نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها
وايتها الا بها ولا المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا بخواتها احرفا ولا
بهن اسماء لا ادعو متحملة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول
ابن الطراوة النداء انشاء وادعو خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا
ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا يا اسجدوا ٭ وقوله ٭ الا يا اسقياني قبل غارة
سنجال ٭ والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم
القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم ٭ والصالحين على سمعان
من جار ٭ فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه لئلا يلزم الاجحاف
بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا
فهي للنداء لكثرة وقوع النداء بعدهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك
ليقض علينا والا فهي للتنبيه والله اعلم تم الجزء الاول ويتلوه من الجزء

	الثاني ٭ الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة ٭ وذكر اقسامها واحكامها	

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر ولا تعسّر يا كريم

الباب ١٢٧ الثاني من الكتاب في تفسير الجمل وذكر اقسامها واحكامها

شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول
المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه والجملة
عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيدٌ والمبتدأ وخبره كزيدٌ قائمٌ وما كان بمنزلة
احدهما نحو ضُرِبَ اللصُّ واقائمٌ الزيدانِ وكان زيدٌ قائمًا وظننته قائمًا وبهذا
يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب
المفصّل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعمّ منه
اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط وجملة الجواب
وجملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدًا فليس كلامًا وبهذا التقرير يتضح لك وجه قول
ابن مالك في قوله تعالى ثم بدّلنا مكان السيّئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد
مسّ آباءنا الضرّاء والسرّاء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون. ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماء والارض ولكن كذّبوا فاخذناهم بما كانوا
يكسبون. افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتًا وهم نائمون. ان الزمخشري حكم
بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم وردّ عليه ان الجملة
والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى
والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول
ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدّها ثماني جمل احديها وهم لا يشعرون
واربعة في حيّز لو وهي امنوا واتقوا وفتحنا والمركّبة من ان وصلتها مع ثبت مقدّرًا
او مع ثابتٍ مقدّرًا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذّبوا
والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون. فان قلت لعله بنى ذلك
على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدأ لا خبر له لطوله وجريان
الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبيّن ما الزم على اعراب الزمخشري والزمخشري

يرى ان وصلتها هنا فاعل لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدّها
ثلاث جمل وذلك لانه لا يعدّ وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها و
ليست مستقلة براسها و يعدّ لو وما في حيّزها جملة واحدة فعلية ان قدّر ولو
ثبت ان اهل القرى امنوا واتقوا او اسمية ان قدّر ولو ايمانهم وتقويهم ثابتان ويعدّ
ولكن كذّبوا جملة فاخذناهم بما كانوا يكسبون كله جملة وهذا هو التحقيق ولا
ينافي ما قدّمناه في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة
بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلامًا تامًا **انقسام الجملة
الى اسمية وفعلية وظرفية** الاسمية التي صدرها اسم كزيدٌ قائمٌ وهيهات
العقيق وقائم الزيدانِ عند من جوّزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية
التي صدرها فعل كقامَ وضُرِبَ اللصُّ وكانَ زيدٌ قائمًا وظننته قائمًا ويقومُ زيدٌ
وقُم والظرفية المصدّرة بظرفٍ او مجرورٍ نحو اعندك زيدٌ وافي الدارِ زيدٌ اذا قدّرت
زيدًا فاعلًا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبرًا عنه بهما
ومثّل الزمخشري ذلك بفي الدار من قولك زيدٌ في الدار وهو مبني على ان الاستقرار
المقدّر فعل لا اسم وعلى انه حُذِفَ وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه
وزاد الزمخشري وغيره في الجمل الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سياتي
تنبيه مرادنا بصدر الجملة المسند او المسند اليه فلا عبرة بما تقدّم عليهما
من الحروف فالجملة من نحو اقائمٌ الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد
قائمًا اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلّا قمت فعلية والمعتبر
ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي آيات الله
تنكرون ومن نحو فريقًا كذّبتم وفريقًا تقتلون وخاشعًا ابصارهم يخرجون فعلية
لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله وان احد من
المشركين استجارك والانعام خلقها والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل
افعال والتقدير ادعو زيدًا وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل

ما يجب على المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله للاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافا للجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضافا الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير مضافة فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم **الثاني** افي الدار زيد واعندك عمرو فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا او مرفوعا بمبتدا محذوف تقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر فعلية او بالظرف فظرفية **الثالث** نحو يومان في نحو ما رايته مذ يومان فانه تفسير عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال آخرون المعنى من الزمن الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداها ولا محل لها لانها صلة **الرابع** ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين **احدهما** ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتداها عند سيبويه **والثاني** اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدا والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون

ج

تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر **الخامس** نحو ابشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا ليهدي محذوفا فالجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدا وتقدير الاسمية في انتم تخلقونه ارجح منه في ابشر يهدوننا لمعادلتها الاسمية وهي ام نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت اهي سرت ام عادني حلم اكثر رجحانا من تقديرها في ابشر يهدوننا لمعادلتها الجملة الفعلية **السادس** نحو قاما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدا فالجملة اسمية قدم خبرها **السابع** نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبرا لمحذوف فجملتان فعلية فاسمية **الثامن** جملة البسملة فان قدر ابتدائي باسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدا باسم الله فعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدا له فيقدر باسم الله اقرا باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي **التاسع** قولهم ما جاءت حاجتك فالجملة فعلية ونصبها فاسمية وذلك لان جاء بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدا واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية او على الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك انه اذا قدرته مفعولا معه اذ لا بد من تقدير فعل حينئذ اي ما تكون وما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين على اختلاف التقدير كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدا ولا مفعولا به فليس الرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية **العاشر** الجملة المعطوفة من نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وذلك لانه

فانه يروى برفع حاجتك

عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه
ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما
نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز
المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على
التقديم والتاخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور
والثانية محتملة لهما على السوآء عند الجميع **انقسام الجملة الى الصغرى والكبرى**
الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قايم والصغرى هي
المبنية على المبتداء كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة كبرى وصغرى
باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه
منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق
صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ربي
ففيها ايضا ثلاث مبتدآت اذا لم يقدر هو ضمير الله سبحانه ولفظ الجلالة بدلا
منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير شان وهو الظاهر ثم
حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت
ثم ادغمت نون لكن في نون انا **تنبيهان** الاول ما فسرت به الجملة الكبرى
هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتداء تكون مصدرة بالفعل
نحو ظننت زيدا يقوم ابوه **الثاني** انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه
استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كأن صغرى وكبرى
من فواقعها * حصباء در على ارض من الذهب * وقول بعضهم ان من زايدة وانهما
مضافان على حد قوله * بين ذراعي وجبهة الاسد * مردود لان من لا تقحم في الايجاب
ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة
مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم
اي لئام فعلى ذلك يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى

وفاصلة

وفاصلة كبرى **قد يحتمل الكلام الكبرى وغيرها** ولهذا امثلة **احدها** نحو
انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل
ومضافا اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيمة فردا ويؤيده ان اصل الخبر
الافراد وان حمزة يميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انقلابها من همزة **الثاني**
نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر **الثالث** نحو انما انت
سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير ساير وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي في
المسئلة قبلها **الرابع** زيد قايم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا وان يقدر
فاعلا بقايم **تنبيه** يتعين في قوله * الا عمر ولى مستطاع رجوعه *
تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره والجملة في محل نصب على انها صفة لا في محل
رفع على انها خبر لان الا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا تقديرا فاذا
قيل الا مآء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك
حملا على معناه وهو اتمنى مآء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا
لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه
جملة في موضع رفع صفة على المحل اجرآء لالا مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا
ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين المازني والمبرد **انقسام الكبرى**
الى ذات وجه وذات وجهين ذات الوجهين هي اسمية الصدر فعلية
العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يزاد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه
قايم بناء على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قايم ومثله على ما قدمنا نحو
ظننت زيدا يقوم ابوه **الجمل التي لا محل لها من الاعراب** وهي سبع
وبدانا بها لانها لم تحل محل المفرد وذلك هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية
وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية تطلق ايضا على الجملة المصدرة
بالمبتداء ولو كان لها محل ثم الجمل المستانفة نوعان احدهما الجملة المفتتح بها النطق
كقولك ابتداء زيد قايم ومنه الجمل المفتتحة بها السور **الثاني** الجملة المنقطعة

مما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل ساتلوا عليكم منه ذكرا انا مكنا
له في الارض ومنه جملة العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن قايم فجملة ايضا لا
محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستيناف بما كان
جوابا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام فان جملة القول الثانية جواب
لسؤال تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن الاولى فلم يعطف عليها وفي
قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية اذ التقدير
سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استيناف جملة القول الثانية ونبيهم
عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد
استونفت جملتا القول في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
قالوا سلاما قال سلام ومن الاستيناف البياني ايضا قوله زعم العواذل
انني في غمرة • صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي • فان قوله صدقوا جواب
لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال فيمن فتح باء يسبح تنبيهات الاول من الاستيناف ما قد
يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى وحفظا من كل
شيطان مارد لا يسمعون الى الملأ الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل
شيطان او حال مقدرة منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع
وانما هي استيناف نحوي ولا يكون استينافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل
ان الاصل لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع
الفعل كما في قوله • الا ايهذا الزاجري احضر الوغى • فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري
الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد
مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها
في قولك مررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا حال المرور به انه يصيد

به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون بعد فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول
وليس كذلك لان ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا
يحزنك قولهم وهي كالتي قبلها وفي جمال القراء للسخاوي ان الوقف على قولهم في
الاثنين واجب والصواب انه ليس في جميع القرآن وقف واجب الرابع ثم يعيده
بعد اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق لان اعادة الخلق لم يقع بعد فيقرروا برؤيتها
ويؤيد الاستيناف فيه قوله تعالى على عقب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا
كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشاة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك
تثير الارض فقال الوقف على ذلول جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستيناف
ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان ابا حاتم
زعم ان ذلك من عجايب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجايب
وبانهم انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في
لا ذلول اذ لا يقال مررت برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب لا يقال فقد تكررت
بقوله تعالى ولا تسقي لان ذلك واقع بعد الاستيناف على زعمه الثاني
قد يحتمل اللفظ الاستيناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على الاستيناف
احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني
ما لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما
بعدها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا
ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري
الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم
بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يالونكم وقد بدت صفتا اي بطانة
غير مانعتكم فسادا بادية بغضاوهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف
بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يوذيك احب مفارقتك والذي

يظهران الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما في الخبر نحو الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علمه البيان وحصل للدماميني في تفسير هذه الاية سهو فانه سال
ما الحكمة في تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم
لا بطانة فقدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان اباحيان فسر في
سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله وتقطعوا امرهم بينهم واغا هي في سورة
المؤمنين وترك تفسيرها هنالك وتبعه على هذا السهو رجلان تخصا في
تفسيره اعرابا **الثالث** من الجمل ما جرى فيه خلاف امستانف
ام لا وله امثلة **احدها** نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان
المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل
اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم في مثل ذلك
كون الشرط ماضيا فيه ابتني على هذا مسئلتان احديهما انه هل يجوز زيدا
ان تاتني اكرمه بالنصب فسيبويه يجيزه كما يجوز زيدا اكرمه ان تاتني والقياس
ان المبرد يمنعه لانه في سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط
فلا يفسر عاملا فيه **والثانية** انه اذا جيء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل
معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي
ان يجوز الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة
وما بعدها **الثاني** مذ ومنذ وما بعدهما في نحو ما رايته مذ يومان
فقال السيرافي في موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال
الجمهور مستانفة جوابا لسؤال تقديره عند من قدر مذ مبتدا ما امد
ذلك وعند من قدرهما خبرا ما بينك وبين لقايه **الثالث** جملة افعال
الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافي حال اذ
المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستيناف واوجبه ابن عصفور
فان قلت جاءني رجال ليسوا زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندي ان يقال

جاءوني ليسوا زيدا على الحال **الرابع** الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء
دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه انها في
موضع جر بحتى وقد تقدم **الجملة الثانية المعترضة بين شيئين**
لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا وقد وقعت في مواضع احدها بين
الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع
على انه مفعول اول وشجاك مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله
وقد ادركتني والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر
في قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد على ان الباء زائدة
في الفاعل ويحتمل ان ياتي وتنمي تنازعا ما فاعمل الثاني واضمر الفاعل في الاول
فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان
تنمي بهذا وبغيره **الثاني** بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل
هيفا دبورا بالصبا والشمال **الثالث** بين المبتدا وخبره كقوله وفيهن و
الايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوايح ومنه الاعتراض بجملة الفعل
الملغى في نحو زيد اظن قايم وبجملة الاختصاص في نحو قوله عليه الصلاة والسلام
نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على
النمارق واما الاعتراض بكان الزايدة في نحو قوله او نبي كان موسى فالصحيح انها
لا فاعل لها فلا جملة **والرابع** بين ما اصلهما المبتدا والخبر كقوله واني لراجم
نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر
لعلي وتقدير الصلة محذوفة اي التي اقول لعلي وقوله لعلك والموعود حق
لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل
اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر عن ليت شعري
بمشعوري لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل ان الخبر
محذوف اي موجود او ان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني اشعر فالاعتراض بين الشعر

ومعوله الذي علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد
احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء
ماكان يرزؤها وقول رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقايل يا نصر
نصر نصرا وقول كثير واني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت تهيامي بعزة جملة معترضة
بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان تكون الواو للقسم كقولك اني وحبك
لضنين بك فتكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف والخامس
بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت
مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قاله ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما
ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو في
وجوب المطابقة نص عليه الابذي وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير
في الاية شاذ فباطل كبطلان قوله مثل ذلك في افراد الضمير في والله ورسوله احق
ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران
معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسول الله وبالعكس ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله ولفظي وهو تقدم افراد احق ووجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد
من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف واخوه احب قل ان كان اباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله احب اليكم والثاني ان احق خبر عن
اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه السلام او بالعكس والثالث ان يرضوه
ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين
وحذف من الاخر مثل ذلك والمعنى وارضاء الله وارضاء رسوله احق من ارضاء
غيرهما والسادس بين القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد
نطقت بطلا على الاقارع وقوله تعالى قال فالحق والحق اقول بعد اسقاط

الخافظ باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة اقول لاملان جهنم
الاصل اقسم بالحق لاملان واقول الحق فانتصب الحق الاول بعد اسقاط
الخافظ باقسم محذوفا والحق الثاني باقول واعترض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها
للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير
واو القسم في الاول وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال
الزمخشري جر الثاني على ان المعنى واقول والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ
واو القسم ومجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه حسن دقيق جايز في
الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اي فالحق قسمي او فالحق
انا والاول اولى ومن ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع
بين الموصوف وصفته كالاية فان فيها اعتراضين اعتراضا بين الموصوف
وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون واعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم
وجوابه وانه لقران كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن عطية ليس فيها الا
اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم عظيم توكيد لا اعتراض فمردود
لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض
والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا
ويحتمل قوله واني لرام نظرة البيت وذلك على ان تقدر الصلة اذو رها وتقدر
خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين
كسبوا السيات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الايات فان جملة ترهقهم
ذلة معطوفة على كسبوا السيات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين بين قدر
جزاؤهم وجملة مالهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر
ان ترهقهم لم تؤت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم
جزاء على كسبهم السيات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها
فلا يكون في الاية اعتراض ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان

معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت فالاعتراض بثلاث جمل اولئك اصحاب
النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين ليس مبتدأ بل معطوفا على الذين
الاولى اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة
بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك نظيرها في المعنى قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
الا ما كانوا يعملون • وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك
من العطف على معمولي عاملين عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه
والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء بمثلها متعلقة بالجزاء
فاذا كان جزاء سيئة مبتدأ احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قاله ابو البقاء واوهم
قاله الحوفي وهو احسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة و
مبتدئها وهو الذين وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير
آخر واما قول ابي الحسن وابن كيسان ان مثلها هو الخبر وان الباء في الخبر كما
زيدت في المبتداء في بحسبك درهم مردود عند الجمهور وقد يؤنس بقولهما وجزاء
سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم هذا غلام والله زيد
ولا اخا فاعلم لزيد وقيل الاخ هو الاسم والظرف الخبر وان الاخ جاء على لغة القصر
كقولهم مكره اخاك بطل فهو كقولك لا عصا لك الحادي عشر بين الجار
والمجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما
دخل عليه كقوله • كان وقد اتى حول كميل • اثافيها حمامات مثول • كذا قال قوم
ويمكن ان تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال
في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي
الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت • ليت
شبابا بوع فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله • وما ادري
وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نساء • وهنا الاعتراض في اثناء اعتراض آخر

فان

فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة الاستفهام الخامس عشر
بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر بين حرف
النفي ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة • وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة
السابع عشر بين جملتين مستقلتين نحو فأتوهن من حيث امركم الله ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين • نساؤكم حرث لكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله
تعالى من حيث امركم الله اي ان المأتي الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان
الغرض الاصلي في الاتيان طلب النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض
باكثر من جملة ومثلها في ذلك قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته
امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك وقوله تعالى
رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم فمن
قرأ بسكون التاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان باني من قولها وما بينهما اعتراض و
المعنى وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبت لها وقال الزمخشري هنا جملتان
معترضتان كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي التنظير نظر لان الذي
في الاية الثانية اعتراضان كل منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر
من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة
ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من
الذين هادوا يحرفون ان قدر من الذين هادوا بيانا للذين اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان
اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم والمعترض به على
هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلاث وهي والله اعلم باعدائكم وكفى بالله
مرتين واما يشترون ويريدون فجملتا تفسير لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين
اوتوا وان علق من بنصيرا مثل ونصرناه من القوم او بخبر محذوف على ان يحرفون
صفة لمبتدأ محذوف اي قوم يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق
فلا اعتراض البتة وقد مر ان الزمخشري اجاز في سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل

على ما ذكر ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة وذلك لانه قال في
قول الشاعر. اراني ولا كفران لله آية. لنفسي قد طالبت غير منيل. ان آية وهي
مصدر اويت له اذا رحمته ورققت له لا ينتصب باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض
بجملتين. قال وانما انتصابه باسم لا اي ولا اكفر الله رحمة مني لنفسي ولزمه من هذا
ترك تنوين الاسم المطول وهو قول البغداديين اجازوا لا طالع جبلا اجروه في
ذلك مجرى المضاف كما اجري مجراه في الاعراب وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما على قول البصريين فيجب تنوينه ولكن الرواية
انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
بالبينات والزبر وبقول زهير. لعمري والخطوب مغيرات. وفي طول المعاشرة
التقالي. لقد باليت مظعن ام اوفى. ولكن ام اوفى لا تبالي. وقد يجاب عن الاية
بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع جملة الشرط كالجملة
الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم بالبينات لانه
لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا ان كان مستثنى
نحو ما قام الا زيد او مستثنى منه نحو ما قام الا زيدا احد او تابعا له نحو ما قام
احد الا زيدا فاضل. **مسئلة** كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها
منها امور **احدها** ان تكون غير خبرية كالامرية في ولا تؤمنوا الا لمن تبع
دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل ابن مالك
وغيره بناء على ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم
بان احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجونكم عند الله يوم
القيمة بالحق فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف
المسلمين فان ذلك يزيدهم ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام
ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله فاذا قدره لاحد لم يضره مكرهم والاية

مظعن: سفر

محتملة

محتملة لغير ذلك وهي ان يكون الكلام قد تم عند الاستثناء والمراد ولا تظهروا الايمان
الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه آخره الا لمن كان منكم ثم اسلم وذلك
لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم اقرب وعلى هذا فان يؤتى
من كلام الله تعالى وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان يؤتى احد دبرتم
هذا الكيد وهذا الوجه راجح لوجهين **احدهما** انه الموافق لقراءة ابن كثير
آن يؤتى بهمزتين اي الكراهية ان يؤتى قلتم ذلك **والثاني** ان في الوجه
الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث المذكورة آنفا
وكالدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها. قد احوجت سمعي الى ترجمان. وقوله ان
سليمى والله يكلوها. ضنت بشيء ما كان يرزؤها. وكالقسمية في قوله اني واسطار
البيت وكالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون
كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا كذا مثل ابن ملك فاما الاولى فلا دليل فيها اذ اقدرهم
خبرا وما مبتدا والواو للاستيناف لا عاطفة جملة على جملة وقدر الكلام تهديدا
كقولك لعبدك لك عندي ما تختار تريد بذلك ابعاده او التهكم به بل اذا قدرهم
معطوفا على الله وما معطوفة على البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل الضمير
المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن وفي فقد وعدم نحو فلا
تحسبنهم بمفازة فيمن ضم الباء ونحو ان رآه استغنى ولا يجوز نحو ضربه زيد
تريد ضرب نفسه فانما يصح في الاية العطف المذكور اذ قدر ان الاصل ولانفسهم
ثم حذف المضاف وذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا
العطف المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به. واما الثانية
فنص هو وغيره على ان الاستفهام فيها بمعنى النفي فالجملة خبرية. وقد فهم
مما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك
بالاجماع واما قول بعضهم في قول العايذ اطلب ولا تضجر من طالب ان الواو للحال

يكلوها: حفظ
ضنت: بخل
يرزؤها: نقصها
ضربه

وان لا ناهية فخطأ وانما هي عاطفة اما مصدراً انسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر وجملت على جملة وعلى الاول فغتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ايتني ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعوا ان اندى لصوت ان ينادي داعيان ٥ وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت للضرورة ولا ناهية والعطف مثله في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والثاني انه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في قوله ٥ وسوف اخال ادري وامّا قول الحوفي في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكلن في ولن تفعلوا وكالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا وقال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه اذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشيء وعدمه لشيء واحد والثالث انه يجوز اقترانها بالفاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ٥ ان سوف ياتي كلما قدرا ٥ وكجملة فالله اولى بهما في قوله وقد مضى وكجملة فباي آلاء ربكما تكذبان الفاصلة بين فاذا انشقت السماء فكانت وردة وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسأل والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهي مدهامتان في الاولى حور مقصورات في الثانية ويحتملان تقدير مبتدا فتكون الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي ٥ يا حادي عيرها واحسبني ٥ اوجد ميتا قبيل افقدها ٥ قفا قليلا بها علي فلا ٥ اقل من نظرة ازودها ٥ قوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل يروى بالرفع والنصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات

مخالفة

مخالفة لاصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان يكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه انه لا اعتراض الا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وساذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجملة وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف هو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قد جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى كشان آدم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين ابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اي آمنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا ياتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلثة اقسام مجردة من حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني

بالطرف انى انت مذنب ٥ ومعروننا بان نخوفا وحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك
كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء فيهما **السادس** ثم بدا لهم من بعد ما
راوا الايات ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه
والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من
ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري
وذلك المعنى هو سجنه عليه السلام فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع
كون الجمل الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين **احدهما** ان
يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار **والثاني** ان يكون
مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام
يراد به النفي تفسير لما اقتضاه المعنى واوجبته الصناعة لاجل الاستثناء
المفرغ لا ان التفسير اوجب ذلك ونحو بلغني عن زيد كلام والله لافعلن كذا
ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب
بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين منيتي ٥ وقال الكوفيون الجملة فاعل
ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني تقوم وقال الفراء
وجماعة جوازه مشروط بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو ظهر لي
اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق بان تكون مانعة
اشبه من ان يكون مجوزة وكيف يعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي
ان المسئلة صحيحة ولكن مع الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان
الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى ان المعنى ظهر لي جواب اقام
زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذا في علم اقعد عمرو وذلك لا بد من تقديره دفعا
للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به
فان قلت ليس هنا مما يصح فيه الاضافة الى الجمل **قلت**
قد مضى لنا عن قريب ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها بحكم المفردات

بجملة ليسجننه

التابع

السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا فزعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون نايب
الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نايب الفاعل والجملة
في محل النصب ويرده انه لا تتم الفائدة بالظرف وبعد مثله في واذا قيل ان وعد الله
حق والصواب ان النايب هو الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول
فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا
نايبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات ولهذا تقع مبتدا نحو لا حول
ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب ومن هنا لم
يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد **الثامن**
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى
لاثنين وليس الثاني هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف
والجملة مفسرة له تقديره خيرا عظيما او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة
السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر وقولي في
الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى
المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة
في باب الاشتغال فقد تكون ذات محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه
مسئلة قولنا ان الجملة المفسرة لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها
بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا كل شيء خلقناه بقدر
ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت اكله وقال
فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن ٥ فظهر الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف
بيان او بدل ولم يثبت الجمهور وقوع البدل والبيان جملة وقد بينت ان جملة
الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل فيها
تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان واختلف في المبدل منه و
في البغداديات والعمل المذكور في نحو قوله ٥ لا تجزعي ان منفسا اهلكته ٥ بجزومان

الضابط

في التقدير وان نجرام الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان
اي انا هلكت منفسا انا هلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا ضرورة
لاتساعهم فيها بدليل الزامهم اياها الاسم ولان تقدمها مقوّ للدلالة عليها ولهذا اجاز
سيبويه لمن تمر زاما رو ومنع من تضرب انزل حتى تقول عليه وقال فيمن قال مررت
برجل صالح ان لا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد الواو ورب
شي يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف
جدا وحسن في ضربوني وضربت قومك واستغني بجواب الاولى عن جواب الثانية
كما استغني في نحو ازيدا ظننته قائما عن ثاني مفعولي ظننت المقدرة بثاني مفعولي
المذكورة **الجملة الرابعة** المجاب بها القسم نحو والقران الحكيم انك
لمن المرسلين ونحو تالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا
الله يقدر لذلك ولما اشبه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها
وذلك بان تقدر الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله تعالى
فوربك لنحشرنهم اجمعين • وهذا مراد ابن عطية من قوله هو قسم والواو تقتضيه
اي جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه
ما لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف
المجرور وبقاء الجار وحذف القسم مع كون الجواب منفيا بان **تنبيه**
من امثلة جواب القسم ما يخفى ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم
لما تحكمون • واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله الكبير وممن
الزجاج وبو صحه واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال
الكسائي والفراء ومن وافقهما التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف
الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر
ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول الفرزدق

تعش فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من يا ذئب يصطحبان • فجملة النفي اما
جواب لعاهدتني كما قال • ارى محرزا عاهدته ليوافين • فكان كمن اغريته بخلاف
فلا محل لها او حال الفاعل او المفعول او كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للحالية
وقد يحتج للحالية بقوله ايضا • الم ترني عاهدت ربي وانني • لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما • ولا خارجا من في زور كلام • وذلك انه عطف
خارجا على محل جملة لا اشتم فكانه قال حلفت غير شاتم ولا خارجا والذي عليه المحققون
ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل وانيب الوصف عن المصدر
كما عكس في ان اصبح ماؤكم غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة ومقام ابراهيم
انه لا يشتم في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين
على شيء آخر **مسئلة** قال ثعلب لا يقع جملة القسم خبرا فقيل في تعليله لان نحو
لافعلن لا محل له فاذا بني على مبتداء فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء
لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه
لا يكونان خبرا اذ لا تنفك احديهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون
لهما محل كقولك قال زيد اقسم لافعلن وانما المانع عندنا ما كون جملة القسم لا ضمير
فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية
ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى • ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة وانما كون
جملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا
منع قوم من الكوفيين منهم ابن الانباري ان يقال زيد اضربه وزيد هل جاءك
وعندي ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا
صارتا به كالجملة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان الشماع قد جاء بوصل
الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال
فما موصولة لا زائدة والا لزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع
دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو تثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان

زائدًا ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين الهمزتين في
ااندرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم
لمن ليبطئن فان قيل تحتمل من الموصوفة اي لشخص ليبطئن قلنا وكذا ما في
الاية اي لفريق ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت
وان قدرت صفة فان قيل فما وجهه والجملة الاولى انشائية قلت جاز لانها
غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا
لمجرد التوكيد لا للتاسيس • واما الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق
والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتداء للاتفاق على ان اصله الافراد
واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز اين زيد وكيف عمرو
وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين امنوا
وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين • والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله جشئت فقلت اللذ خشيت
ليأتين انتهى وعندي لما استدل تاويل لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن
معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان
خبر المبتدا المشبه بجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله
ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط عن جواب الشرط المجرد من لام
التوطئة قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن التقدير والله ليمسن لئن لم
ينتهوا ليمسن **تنبيه** وقع لمكي ولابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعرباها اعرابا
يقتضي ان لها موضعا فاما مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم
ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام
بمعنى ان المصدرية فانه من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات ليسجننه اي ان
يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وخلط مكي فاجاز البدلية مع قوله ان اللام
لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة مما قبلها ان قد قسم

واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه

او متصلة به لاتصال الجواب بالقسم ان اجري بدا مجرى اقسم كما اجري علم في قوله
ولقد علمت لتاتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة
من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر
اما من كتاب اي للذي اتيتكموه من الكتاب واما لتؤمنن به واللام جواب القسم لان
اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاءكم به فحذف عائدا الى الاصل
مصدق له ثم ناب الظاهر عن المضمر او العائد ضمير استقر الذي تعلقت به مع والثاني
انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب باتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب
ومن كتاب مثل من اية في ما ننسخ من اية انتهى ملخصا وفيه امور **احدها**
ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم
جاءكم عطف على الصلة **الثاني** ان تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره
اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدره
جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله اللام جواب
القسم لان اخذ الميثاق قسم دالا على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما
سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا لانه وحده هو الخبر بالحقيقة
وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا
هذا لم يحصر الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة
مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر كاخذ الميثاق ونحوه **والثالث**
ان تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد
الى الموصول **والرابع** انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور
فان قيل اكتفي بكلمة به الثانية فيكون كقوله • ولو ان ما عاجلت لين فؤادها
فقسا استلين به للان الجندل • قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكورة
الى الرسول لا الى ما **والخامس** انه سمى ضمير اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول
مسئلة زعم الاخفش في قوله • اذا قال قدني قال بالله حلفة • لتغني عني

حلفة

ذا انا بك اجمعا ان الثاني جواب القسم وكذا قال في ولتصغى اليه فان الذين
لا يؤمنون بالاخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الاية وليس فيه
ما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلاف قوله لان الجواب لا يكون الا
جملة ولام كي وما بعدها في تأويل المفرد وانما الاستدراك بر فمتعلق اللام فيه
محذوف اي لتشربن لتصغى عني وفعلنا ذلك لتصغى **الخامسة الواقعة**
جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية
فالاول جواب لو ولولا ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت قمت
اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم
الفعل لا الجملة باسرها **الجملة السادسة الواقعة صلة** لاسم او حرف فالاول
نحو جاء الذي قام ابوه فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم
انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا ان الموصول وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة
واحدة والحق ما قدمت لك بدليل ظهور الاعراب في نفس الموصول في نحو ليقم
ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا ارنا اللذين
اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروي سلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي
فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا
وقال الهذلي هم اللذون فكوا الغل عني والثاني نحو عجبني ان قمت وما قمت
اذا حملنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا
لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء في بما كانوا
يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون
في موضع نصب خبر الكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك
من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي
الفتح واخرين ان كان الناقصة لا مصدر لها **الجملة السابعة التابعة**
لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال

الجمل التي لها محل من الاعراب وهي ايضا سبع **الجملة الاولى** الواقعة
خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد
اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا رفع على الخبرية وهو الصحيح
وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا وقد مر
ابطاله **الجملة الثانية** الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر
ونحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون
ومنه ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من
مفعول يأتيهم او من فاعله وقرئ محدثا لان الذكر مختص بصفته مع انه قد سبق النفي
فالحالان على الاول مثلهما في قولك ما اتى الزيدين عمرو مصعدا الا منحدرين
وعلى الثاني مثلهما في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما هم يلعبون
فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهنا
من التداخل ايضا او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن
مثل الحالية ايضا قوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهي
من اقوى الادلة على ان انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما على الحال لا على انه خبر لكان
محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا كما تقول
ما تكلم الا قائلا خيرا وهو استثناء مفرغ في احوال عامة محذوفة وقول
الفرزدق ٭ بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ٭ ولم يكثر القتلى بها حين سلت ٭ لان
تقدير العطف مفسد للمعنى ٭ وقول كعب رضي الله عنه ٭ صاف بابطح اضحى وهو مشمول
واضحى تامة **الجملة الثالثة الواقعة مفعولا** ومحلها النصب ان لم تنب عن الفاعل
وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا
من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة قيل وتقع ايضا في الجملة
المقرونة بمعلق نحو علم اقام زيد واجاز هؤلاء وقوع هذه فاعلا وحملوا عليه وتبين
لكم كيف فعلنا بهم اولم يهد لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه

عل

والصواب خلاف ذلك وعلى قول هؤلاء فيزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة
فاعلاً فان قلت وينبغي زيادتها على ما قدمت اختيارك في جواز ذلك مع الفعل
القلبي المعلق بالاستفهام وفقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما اجزت ذلك
على ان المسند اليه مضاف محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولاً في ثلاثة ابواب
احدها باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي
مفعول به او مفعول مطلق نوعي كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع
خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن الحاجب قال والذي غرّ الاكثرين
انهم ظنوا ان تعلق الجملة بالقول كتعلقها بالعلم في علمت لزيدٌ منطلقٌ وليس كذلك
لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح
ان يخبر عن الجملة بانها مقولة كما يخبر عن زيد من ضربت زيداً بانه مضروب
بخلاف القرفصاء في المثال فلا يصح ان يخبر عنها بانها مقعودة لانها نفس القعود
واما تسمية النحويين الكلام قولاً فلتسميتهم اياه لفظاً وانما الحقيقة انه مقول
وملفوظ والثاني نحو ما معه حرف التفسير كقوله ورميننى بالطرف
اي انت مذنب ° وتقلينني لكن اياك لا اقلي ° وقولك كتبت اليه ان افعل
اذا لم يقدّر بالجر والجملة في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه
حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بنيّ ان الله اصطفى لكم الدين
ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بنيّ اركب معنا وقراءة بعضهم فدعا ربه اني
مغلوب فانتصر بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرانا ° انا راينا رجلاً عرياناً ° روي
بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقاً ثم قال البصريون النصب بقول مقدر
وقال الكوفيون بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفياً قال رب
اني وهن العظم مني وقول ابي البقاء في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى يفرض

معزل بعد من المسافة

لكم

لكم او يشرع لكم في امر اولادكم ايضاً يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى
اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر
تنبيهات الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول
فحق علينا قول ربنا انا لذائقون والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم
تكلموا عن انفسهم كما قال ° الم تراني يوم جو سويقة ° بكيت فنادتني هنيدة ماليا و
الاصل ما لك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول ام لكم كتاب فيه تدرسون
ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا هذا الكلام
وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم او الاصل ان لهم لما
يتخيرون ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره
اقرب من نفعه ان يدعو في معنى يقول مثلها في قول عنترة ° يدعون عنترُ و
الرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم ° فيمن رواه عنترُ بالضم على النداء وان
مَن مبتدأ وليس الموصول خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها
محكية بيدعو اي ان الكافر يقول ذلك في القيامة وقيل من مبتدأ حذف خبره
اي الهه وان ذلك حكاية لما يقوله في الدنيا وعلى هذا فالاصل يقول
الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعاً على الكافر الثاني
قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فلك ان تقدر
موسى مفعولاً اول وفي الدار مفعولاً ثانياً على اجراء القول مجرى الظن ولك ان
تقدرهما مبتدأ وخبراً على الحكاية كما في قوله تعالى ام تقولون ان ابراهيم واسمعيل
واسحق الاية الا ترى ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى الظن ومع هذا
جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد تقع بعد القول جملة محكية ولا عمل
للقول فيها وذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا
اللفظ فالجملة خبر لا مفعول خلافاً لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدأ
بلا خبر فقدّره موجود او ثابت وهذا المقدر مستغنى عنه بل مفسد لان اول اني احمد

اشطان جمع شطن بالتحريك

باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد الكلام على تقديره الاخبار بان
ذلك الاول ثابت ويقتضى بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت. اللهم الا ان يقدر
اول زايدا والبصريون لا يجوزونه وتبع الزمخشري اباعلي في التقدير المذكور والصواب
خلاف قولهما فان قحت فالمعنى حمدالله يعني عباني كان **الرابع** قد تقع
الجملة بعد القول غير محكية وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى
قالت له وهو بعيش ضنك . لا تكثري لومي وخلي عنك . التقدير قالت له
اتذكر قولك لي اذا لومك في الاسراف في الانفاق لا تكثري لومي وخلي عنك
فحذف المحكية بالمذكور واثبت المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة
على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في حاتم الظنون حاتما بخيلا فحذف المقول
وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك دونه وليس من
ذلك قوله تعالى قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم
مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن
محكية بالثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا وقد مر
البحث فيها **الباب الثاني** من الابواب التي تقع فيها الجملة
مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما
الخبر ووقوعه جملة شايع كما مر وقد اجتمع وقوع خبري كان وان والثاني
من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذؤيب . فان تزعميني كنت اجهل فيكم . فاني
شريت الحلم بعدك بالجهل **الباب الثالث** باب التعليق وذلك
غير مختص بباب ظن بل هو جاير في كل فعل قلبي ولهذا انقسمت هذه الجملة الى
ثلاثة اقسام **احدها** ان تكون في موضع مفعول مقيدا بالجار نحو اولم يتفكروا
ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسألون ايان يوم الدين لانك تقول
فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول
في اللفظ الى المفعول وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف

وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى تضمن معناهما وعلى هذا فتكون
هذه الجمل سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل
مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يعرفون وقيل يقولون فالجملة
على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع مفعول به المسرح اي غير
مقيد بالجار وعلى الثالث ليست من باب التعليق البتة **والثاني** ان تكون في
موضع المفعول المسرح نحو عرفت من ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا
علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول بعضهم اما ترى اي برق
هاهنا لان رأى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف الا السمع
المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرأ فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى واحد
والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس
من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان ننزع ليس بفعل
قلبي بل اي موصولة لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد
خبر لهو محذوفا والجملة صلة **والثالث** ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن
اينا اشد عذابا لنعلم اي الحزبين احصى ومنه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان الاستفهام لا
يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون
في انشاده واعرابه . ستعلم ليلى اي دين تداينت . واي غريم للتقاضي غريمها والصواب
فيه نصب اي الاولى على حد انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق
ورفع اي الثانية مبتدأ وما بعدها الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين
الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو فقيل جملة الاستفهام
حال ورد بان الجمل الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين عرف معنى
علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهنا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف
فقيل بدل اشتمال وقيل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم

فهل يقال ان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قايم اوما ابوه قايم فالعامل معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان الجملة حكمها في مثل هذا ان يكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قايم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع من طريق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق **تنبيه** فايدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير ٭ وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ٭ ولا موجعات القلب حتى تولت ٭ بنصب موجعات فيكون من عطف الجمل وان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا ورايت بخط الامام بهاء الدين ابن النحاس في مثله اقول القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا عليه انتهى وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل **الجملة الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية **احدها** اسماء الزمان ظروفا كانت او اسماء نحو والسلم علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى

ومفعول ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء ٭ ومن اسماء الزمان ثلثة تضافهما الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا عند الجمهور ٭ ولما قال باسميتها ٭ وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو كاذا في اختصاصه بالجمل الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول ايتك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر ٭ وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ٭ بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول به لا ظرف ولا يتاتى هذا الجواب في البيت والحق القائل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور **والثاني** حيث وتختص بذلك عن ساير اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدي شارح الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقري ان حيث في قوله ٭ ثمت راح في الملبين الى حيث تحجى المازمان ومنى ٭ لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل وصارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابط لها وهو فيه وليس بشيء لما قلنا في اسماء الزمان **الثالث** اية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الفعلية المتصرف فعلها مثبتا او منفيا بما كقوله ٭ باية تقدمون الخيل شعثا ٭ وقوله ٭ باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا ٭ هذا قول سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف للمفرد نحو ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت وقال الاصل باية ما تقدمون اي باية اقدامكم كما قال باية ما يحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقاء صلته ثم هو غير متات في قوله باية ما كانوا ضعافا ولا عزلا **الرابع** ذو في قولهم اذهب بذي تسلم والباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف نكرة

تحجى: اقامت — المازمان: موضع

شعثا: جمع اشعث يعني اغبر — عزل: عرياه

منات: تقديره لما المصيرة قبل ما الناقية ممنع

اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي في وقت صاحب سلامة اي في وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال الذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العائد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العائد لم يذكر في وقت وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة صلة وعائد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العائد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم فيمن رفع اي لا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظائره ذكر العائد ولكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه **والخامس والسادس** لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فاما لدن فهي اسم لمبتداء الغاية زمانية كانت او مكانية ومن شواهدها قوله

لزمنا لدن سالمتمونا وفاقكم ۞ فلا يك منكم للخلاف جنوح ۞

واما ريث فهي مصدر راث اذا ابطا وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلاة العصر قال

خليلي رفقا ريث اقضي لبانة ۞ من العرصات المذكرات عهودا ۞

وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يعتذر في ريث لانها ليست زمانا بخلاف لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبتداء الغايات مطلقا لم يخلص في الوقت وفي الغرة لابن الدهان ان سيبويه لا يرى بجواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا الى اتلائها ان تقديره من لد ان كانت شولا ولم يقدره من لد كانت **والسابع والثامن** قول وقائل كقوله

قول يا للرجال ينهض منا ۞ مسرعين الكهول والشبانا ۞

وقوله

واجبت قائل كيف انت بصالح ۞ حتى مللت وملني عوادي ۞

الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ومنه قول المبرد نحو ان قمت اقوم وقول زهير

وان اتاه خليل يوم مسئلة ۞ يقول لا غائب مالي ولا حرم ۞

وهو احد الوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه وحينئذ فلا يجزم ما عطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان تاتني اكرمه ومنع المبرد تقدير التقديم محتجا بان الشيء اذا حل في موضعه لا ينوي به غيره والا لجاز ضرب غلامه زيدا واذا خلا الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة وكذا القول في الشرط ولهذا جاز نحو ان قام ويقعد اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل **تنبيه** قرا غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف على المعنى ويقال له في غير القران العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها وانه كالعطف فيمن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط المذكور ان يقال او جواب طلب ولا يتقيد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله

فابلوني بليتكم لعلي ۞ اصالحكم واستدرج نويا ۞

ولكن قال ابو علي عطفا استدرج على محل الفاء الداخلة في التقدير على لعل وما بعدها قلت فكان هذا هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في

في تأويل الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسأوضح ذلك في أقسام العطف
ان شاء الله تعالى **الجملة السادسة** التابعة لمفرد وهي ثلاثة انواع احدها
المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ونصب في نحو
واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومن
مثل المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم الآية فجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة
لصدقة ويحتمل ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقدير
صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية
حال من ضمير خذ ونحو هب لي من لدنك وليا يرثني اي وليا وارثا وذلك فيمن رفع يرث
واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي ردءا يصدقني قرئ برفع
يصدق وجزمه **والثاني** المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت
الواو عاطفة على الخبر وان قدرت العطف على الجملة فلا موضع او قدرت الواو
واو الحال فلا تبعية والمحل نصب وقال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح والضمير للقصة وتصبح خبر
او تصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى وفيه اشكالان
احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل
المعطوف على الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستأنفا
والنحويون يقدرون في مثل ذلك مبتدأ كما قالوا في وتشرب اللبن فيمن رفع
ان التقدير وانت تشرب وذلك لما قصدوا ايضاح الاستئناف ولانه لا يستأنف
الا على هذا التقدير والا للزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان الفاء
نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي منهما بضمير واحد وحينئذ فالخبر
مجموعهما كما في جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما
فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي

نظائره

نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد اخلصت لمعنى السببية واخرجت عن
العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو احسن اليك فلان فاحسن
اليه ويكون ذكر ابي البقاء للعطف تجوزا او سهوا ومما يتحقق بهذا البحث انه اذا قيل
قال زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم ليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية
تابعة لها بل الجملتان معا في موضع نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما
وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة لواحد منهما باعتبار القول تأمله **الثالث**
المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة
وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد يقال الى
الجملة كما جاز واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله ان كان المعنى ما يقول الله لك
الا ما قيل فاما ان كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكهانة الماضون
لانبيائهم وهذا الوجه الذي بدأ به الزمخشري فالجملة استئناف ومن ذلك
واسروا النجوى ثم قال تعالى هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر قال الزمخشري
هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير وقال ابن جني في قوله الى الله
اشكو بالمدينة حاجة ° وبالشام اخرى كيف يلتقيان ° جملة الاستفهام بدل
من حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقاؤهما **الجملة السابعة**
الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول
نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم يقدر الواو للحال ولا قدرت العطف على الجملة
الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتأدية المعنى المراد نحو واتقوا
الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين ° وجنات وعيون ° فان دلالة الثانية
على نعم الله مفصلة بخلاف الاولى ° وقوله ° اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ° فان
دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف
الاولى ° قيل ومن ذلك قوله ° ذكرتك والخطي يخطر بيننا ° وقد نهلت منا المثقفة
السمر ° فانه ابدل وقد نهلت ° من قوله والخطي يخطر بيننا بدل اشتمال انتهى وليس

الكلمات الموزونة الامثل ما قاله

خطي نيزه
يخطر اي يهتز ويضطرب
نهل سيراب

متعيّنًا لجواز كونه من باب التنق على ان تقدّر للعطف ويجوز ان يقدّر واو
الحال وتكون الجملة حالًا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف
الاحوال واما من فاعل الخطر فيكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو
واعادة صاحب الحال بمعناه فان المثقفة السمهرية الرماح ومن غريب هذا الباب
قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد
كما قال في العطف في نحو اسكن انت وزوجك ولا نخلفه نحن ولا انت و لا
تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده **تنبيه** هذا الذي ذكرته
من انحصار الجمل التي لها محل في سبع جار على ما قرروا وبقي عليهم الجملة المستثناة
وذلك ان الفراء زعم ان التقدير في فشربوا منه الا قليل منهم فيمن رفع الا قليل
منهم لم يشربوا وان المستثنى الجملة وقال ابن خروف في الا من تولى وكفر
فيعذبه الله الخبر ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وقال بعضهم في قراءة ابي
عمرو وابن كثير ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك بالرفع وما بعده من الجملة خبر
والاستثناء من جملة فاسر باهلك في قراءتي النصب والرفع وعلى هذا فيزدا د
الجملة المستثناة في الجمل التي لها محل واما نحو ما مررت باحد الا زيد خير منه ع
فالاستثناء مفرغ والجملة حال من احد باتفاق او صفة له عند ابي الحسن
وعليهما فهي داخلة في الاقسام السابقة وكذلك الجملة في الا انهم لياكلون الطعام
فانها حال وفي نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكذلك قد ذكر
وقد اغفل الناس موضعًا اخر فلم يعدوه وهو الجملة المسند اليها ومحلها الرفع
ويقع ذلك في باب المبتدا في نحو سواء عليهم ءانذرتهم الاية اذا اعرب سواء خبرًا
وانذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر الاصل ان تسمع
بل قدر تسمع قائمًا مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال
وفي نحو انذرتهم قائمة مقام المصدر وان لم يكن معها حرف سابك وفي باب
الفاعل والنائب وذلك جائز عند هشام وثعلب مطلقًا وعند الفراء ومن تابعه

و وُجِد معلّق

بشرطين كون الفعل قلبيًا ووجود عن العمل فاجاز واظهر لي اقام زيد وجعلوا منه ثم بدا
لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنعوا يعجبني يقوم زيد واجاز هما هشام
وثعلب واحتجا بقوله وما راعني الا يسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا
ما ورد مما يوهمه فقالوا في بدا ضمير البداء وتسمع ويسير على اضمار ان وليس مما نحن
فيه قولهم زعموا مطية الكذب وقوله عليه الصلوة والسلام لا حول ولا قوة
الا بالله كنز من كنوز الجنة لما بيناه في غير هذا الموضع وكذلك قوله تعالى
واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض **حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف**
يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف
احوال وشرح المسئلة مستوفاة ان يقال ان الجمل الخبرية التي لم تستلزمها
ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها
او بغير المحض فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال
النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة حتى تنزل
علينا كتابا نقرأه لم تعظون قومًا الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل
استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف
ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابًا
لاذا لان الماضي المقرون بالفاء لا يكون جوابا فليكن قال في هذا ايضًا
جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة ولا
تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما
بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو
الظاهر وهو ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من
المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فاخران يقومان
مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لاخران لوصفهم

يقومان ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف
من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما
وقعت الاشارة الى التعليل في حالة الشيخوخة في هذا بعلي شيخا • واما الثاني فلاقتضائه
تقييد البركة بحالة الانزال ونقول مما فيها احد يجوز الوجهان ايضا لزوال الابهام عن
النكرة بعمومها • ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل
اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقدير يحمل حالا او وصفا ومثله
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار • وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني • وقد اشتمل
الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية واحترزت بذلك من نحو
هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبدي بعتكه كذلك فان الجملتين
مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان تكونا خبرين آخرين
الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع وقوع
الانشاء خبرا وهو طائفة من الكوفيين ومن الجملة ما يحتمل الانشائية والخبرية
فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال الذين يخافون
انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون
صفة ثانية ويضعف من حيث المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لو صفهما
بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فذهب الجمهور الى ان حصرت
صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاؤا
على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال آخرون هي صفة لئلا
يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت
صدورهم وراوا ان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور
وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط
او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل
بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من

صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت
ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه
ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز
تقدير لا ناهية ونافية وعلى الاول فهي معمولة لقول محذوف هو الصفة اي فتنة
مقولا فيها ذلك ويرجحه ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا
تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويرجحه سلامته من تقدير
القيد الثاني صلاحيتها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة
وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معقولية
القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي
واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة
لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل
جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله
تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب
لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن
حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا
راسك مدهونا ولا الثاني بقول الزبير رضي الله عنه • ولولا بنوها حولها لخبطتها
لندورهما واما قول ابن الشجري في لولا فضل الله عليكم ان عليكم خبر فمردود بل هو
متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة
انواع احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين حينئذ الاستيناف
نحو زارني زيد سأكافئه او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال
ولكن السين ولن مانعان لان الحالية لا تصدر بدليل استقبال واما قول
بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو
والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع فيه الاستيناف

لا يذكر بعد لولا كما

لان المعنى على تقييد المتقدم فتعينت الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي
خاوية وقوله مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فيهن الواو لا تعترض
بين الموصوف وصفته خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا
نحو وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع
احدهما دون الاخر ولولا المانع لكانا جائزين وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا
فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية فلما جاءت الا امتنعت
الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ولها وما اهلكنا من قرية
الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقاء واحدا
منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا تفصل الا بين الموصوف
وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا
صفة لبدل محذوف قال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك اياها
العامل وقال الفارسي لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل
ذلك قوله وقائلة تخشى علي اظنه ° سيودي به ترحاله وجعائله ° فان جملة
تخشى علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان تكون صفة لها لان اسم الفاعل
لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب ١٤٧

في ذكر احكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور ذكر حكمهما في التعلق لا بد
من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه او ما يشير الى معناه فان لم يكن
شيء من هذه الاربعة موجودا قدر كما سياتي وزعم الكوفيون وابن طاهر
وخروف انه لا يقدر في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال
ابن طاهر وخروف الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك
وينصبه اذا كان غيره وان ذلك مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي
وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه

وانها

يودي يهلك

قوله

قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقول ابن دريد واشتعل المبيض في
مسوده ° مثل اشتعال النار في جزل الغضا ° وقد تقدم في الاولى متعلقة
بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم ولكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق
الاول بفعله لانه تمام معنى التشبيه وقد يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف
حالا من النار ويبعده ان الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بشبه الفعل
قوله تعالى وهو الذي في السماء اله اي وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو
اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقال اله واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما
صح التعلق به لتاوله بمعبود واله خبر لهو محذوفا ولا يجوز تقدير اله مبتدا مخبرا عنه
بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية من العائد ولا يحسن تقدير
الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير وفي الارض اله معطوفا
كذلك لتضمنه الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان
الحمل على الوجه البعيد ينبغي ان يكون سببه التخلص به من محذور وذلك ان يكون
هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين ولا يجوز على هذا الوجه ان يكون وفي الارض اله
مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف وخلو الصلة من عائد ان عطف
ومن ذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه الله علقم
اصله علقم عليه فعلى المحذوفة متعلقة بصب والمذكورة متعلقة بعلقم لتاوله
بصعب او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي جار الموصول
وجار العائد ومثال التعلق بما فيه رائحة قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان
وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر ° فتعلق بعض واذ بالاسمين العلمين لتاولهما
باسم يشبه الفعل اي لما فيهما من معنى قولك الشجاع او الجواد وتقول فلان حاتم في قومه
فيتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على اعمال فعيل بقوله حتى شآها
كليل ° موهنا عمل وذلك ان فيه ظرف مكان وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه
روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون الموهن ليس مفعولا به ان كليلا من كل

نهال علم جواد

نفى علم شجاع

وفعله لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كلباً بمعنى مكلّ وكان البرق يكل الوقت
بدوامه فيه كما يقال اتعبت يومك او بانه انما استشهد به على ان فاعلاً معدل الى فعيل
للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان في الاول حمل الكلام على المجاز مع
امكان حمله على الحقيقة. وقال ابن مالك في قول الشاعر. وهم من هو في سر واعلان
يجوز كون من موصولة فاعلة بنعم وهو مبتدأ خبره هو اخرى مقدّر وفي متعلقة
بالمقدّر لان فيها معنى الفعل اي الذي هو مشهور واشهر. والاولى ان يكون المعنى
الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان. وقدّر ابو علي من هذه تمييزا
والفاعل مستتر. وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض تعلقه
باسم الله تعالى وان كان علماً على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واجيز
تعلقه بيعلم وبسركم وجهركم وبخبر محذوف قدره الزمخشري بعالم. وردّ الثاني
بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس بشيء لان
المصدر هنا ليس مقدّرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو بالمؤمنين
رؤوف رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعاً فكذا هنا. وردّ ابو حيان
الثالث بان في لا تدل على عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك ردّ على تقديرهم
في فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن وليس بشيء لان الدليل حرف
الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسدّ مسدّه فكيف
تمنعه مع وجود ما يسدّ وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه
ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود اخاهم صالحاً بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر
الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على ذلك ومثله في تسع آيات
الى فرعون ففي والى متعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احساناً اي واحسنوا بالوالدين
احساناً مثل وقد احسن بي او ووصيناهم بالوالدين احساناً مثل ووصينا الانسان
بوالديه حسناً ومنه باء البسملة **هل يتعلقان بالفعل الناقص** من زعم انه
لا يدل على الحدث منع من ذلك وهم المبرد فالفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان

ما جرى في اخر الكلام من ذكر العلم كان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل صح

ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة عليه الا ليس واستدل المثبت التعلق بقوله
تعالى اكان للناس عجباً ان اوحينا فان اللام لا تتعلق بعجباً لانه مصدر مؤخر
ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قرب ان المصدر الذي ليس
في تقدير حرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضاً ان يكون
متعلقة بمحذوف هو حال من عجباً على حد قوله لمية موحشاً طلل **هل
يتعلقان باحرف المعاني** المشهور منع ذلك مطلقاً وقيل بجوازه مطلقاً
وفصل بعضهم فقال ان كان نائباً عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة
لا الاصالة والا فلا وهو قول ابي علي وابي الفتح زعما في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة
بيا بل قالا في يا عبد الله ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قوله ابا خراشة اما انت
ذا نفر. ان ما الزائدة هي الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة. واما الذين قالوا بالجواز
مطلقاً فقال بعضهم في قول كعب رضي الله عنه. وما سعاد غداة البين اذ رحلوا
الا اغن غضيض الطرف مكحول. غداة البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في
هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل
من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في لن من معنى النفي اي انتفى في
هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق. وعلى الاول نفع مقيد باليوم وقال
ايضاً اذا قلت ما ضربته للتأديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتأديب فاللام
متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص والتأديب تعليل الضرب المنفي وان قصدت
نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي ان انتفاء الضرب كان
لاجل التأديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في التعلق بحرف النفي
ما اكرمت المسيء لتأديبه وما اهنت المحسن لمكافأته اذ لو علق هنا بالفعل فسد
المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة بالنفي
اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله
تعالى وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصاً

وهو كلام بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي
على قولهم ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك
وقد ذكرت في شرحي لقصيدة كعب بن المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه
الذي تضمنه البيت وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبي اغن على التشبيه
المعكوس للمبالغة لئلا يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل
لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه
ان يعمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر فان قلت
لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف قلت قد قالوا زيد
زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو الظاهر وايا ما كان
فالحجة قائمة وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك في قوله
تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا انا فقراء ونحن في — عالة اي فقرا — صعاليك فقرا
حال صعلكتنا مثلكم في حال ملككم فان قلت قد اوجبت في بيت كعب
رضي الله عنه ان يكون من عكس التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي
فما الذي سوغ تقدم صعاليك هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ تقدم
بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول اسم التفضيل لا يتقدم عليه
لا يتقدم عليه في نحو هو اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان هذا
مطرد ثم لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته
في البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان آخران **احدهما** ذكره السخاوي
في كتابه سفر السعادة وهو ان عالة من عالني الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي انا
نثقل الملوك بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر فالاخبار هنا
مثله في وازواجه امهاتهم **والثاني** قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو ان
التقدير اننا عالة صعاليك نحن وانتم وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له

وليس

وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه وهو ان يكون صعاليك معمولا لعالة اي انا نعول
صعاليك ويكون نحن توكيدا للضمير في عالة وانتم توكيدا لضمير مستتر في صعاليك
وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة ولم يتعرض لقوله ملوكا وكانه عنده حال
من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعا — لك
ويكون الحالان بمنزلتهما من لقيته مصعدا منحدرا فانهم نصوا على انه يكون
الاول للثاني والثاني للاول لان فصل احدهما اسهل من فصلين ويكون انتم توكيدا
للمحذوف لا للضمير في صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه اولا لان الصعاليك
هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى **ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر**
يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور **احدها** الحرف
الزايد كالباء ومن في كفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى التعلق
الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت
على ذلك بحروف الجر والزايد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم يدخل للربط وقول
الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكمين متعلقة وهم نعم يصح في اللام المقوية
ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم وفعال لما يريد
وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زايدة محضة لما تخيل في العامل
من الضعف الذي نزله منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد صحة اسقاطها
فلها منزلة بين منزلتين **الثاني** لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف الزايد
الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية قال
لعل ابي المغوار منك قريب ، ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى التوقع
كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف
المختصة بالاسم ان يعمل الاعراب المختص به كحروف الجر **الثالث** لولا
فيمن قال لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا
بمنزلة لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا امتناعية تستدعي جملتين

كما اراد ولت التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع و
لكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت وهذا كقوله في
عساي ويردهما ان نيابة ضمير عن ضمير مخالفة في الاعراب انما ثبتت في الكلام في
المنفصل وانما جاءت النيابة في المتصل بثلاثة شروط كون المنوب عنه منفصلا
وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله ان لا يجاورنا الاك دبار
وعليه خرج ابو الفتح قوله ٥ نحن نغرس الودي اعلمناه ٥ منا بركض الجياد في السدف
فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك من الجمع
بين اضافة افعل وكونه بمن للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن ليتخلص بذلك
من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من
تخليط الاعراب **والرابع** رب في نحو رب رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها
مفعول في الثاني ومبتدأ في الاول او مفعول على حد زيدا ضربته ويقدر الناصب
بعد المجرور لا قبل الجار لان رب لها الصدر من بين حروف الجر وانما دخلت
في المثالين لافادة التكثير او التقليل لا للتعدية عاملا هذا قول الرماني وابن طاهر
وقال الجمهور هي فيهما حرف جر معد فان قالوا انها عدت العامل المذكور فخطأ لانه
يتعدى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاول وان قالوا عدت محذوفا
تقديره حصل او نحوه كما صرح جماعة ففيه تقدير ما معنى الكلام مستغني عنه
ولم يلفظ به في وقت **الخامس** كاف التشبيه قاله الاخفش وابن عصفور
مستدلين بانه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلق استقر فالكاف لا تدل عليه
بخلاف نحو في من زيد في الدار وان كان فعلا مناسبا للكاف وهو اشبه
فهو متعد بنفسه لا بالحرف والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة في موضع
الخبر ونحوه تدل على الاستقرار **السادس** حرف الاستثناء وهو
خلا وعدا وحاشا اذا خفضن فانهن لتنحية الفعل كما دخلن عليه كما ان الا
كذلك وذلك عكس معنى التعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صح

ان يقال انها متعلقة لصح ذلك في الا وانما خفضن بهن المستثنى ولم ينصب كالمستثنى
بالا لئلا يزول الفرق بينهن فعلا والا واحرفا **حكمهما بعد المعارف
والنكرات** حكمهما بعدهما حكم الجمل فهما صفتان في نحو رايت طائرا فوق
غصن او على غصن لانهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رايت الهلال
بين السحاب او في الافق لانهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزهر
في اكمامه والثمر على اغصانه لان المعرف الجنسي كالنكرة وفي نحو هذا ثمر يانع على اغصانه
لان النكرة الموصوفة كالمعرفة **حكم المرفوع بعدهما** اذا وقع بعدهما مرفوع
فان تقدمهما نفي او استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في
الدار احد وافي الدار زيد ومررت برجل معه صقر وجاء الذي في الدار ابوه
وزيد عندك اخوه ومررت بزيد عليه جبة ففي المرفوع ثلاثة مذاهب
احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظرف والمجرور ويجوز كونه
فاعلا **والثاني** ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه ان
الاصل عدم التقديم والتأخير **تنبيهات** انه يجب كونه فاعلا نقله ابن
هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف او الظرف
او المجرور لنيابتهما عن استقر وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب
المختار الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا
ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله ٥ فان فؤادي عندك الدهر اجمع ٥ فاكد
الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا
لضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان
على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال واختار ابن مالك الاول
مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظرف وهذا تناقض فان الضمير لا يستكن الا
في عامله وان لم يعتمد الظرف والمجرور نحو في الدار او عندك زيد فالجمهور يوجبون
الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس

بشرط وكذا يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدا وزيد فاعلا وغيرهم يوجب
كونهما على التقديم والتأخير **تنبيهات** يحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب
ظلت بها انطوي على كبدي ۝ نضيجة فوق خلبها يدها ۝ ان تكون اليد فيه فاعلة
بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد
او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضاف اليد الى الكبد لملابسة بينهما الا انها
في الشخص ولا خلاف في تعيين الابتداء في نحو في داره زيد لئلا يعود الضمير على
مؤخر لفظا ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتة اما على
الفاعلية فلما قدمنا واما على الابتدائية فلان الضمير لم يعد على المبتدا بل على
ما اضيف المبتدا والمستحق للتقديم انما هو المبتدا واجازها البصريون على ان
يكون المرفوع مبتدا لا فاعلا لقولهم في اكفانه درج الميت وقوله بمسعاته هلك الفتى
او نجا انه واذا كان الاسم في نية التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح تعيين
الابتدائية في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر
عند الاكثر على هذا الحد ويجوز الفاعلية في لغة قليلة ومن المشكل قوله
فخير نحن عند الناس منكم لان قوله نحن ان قدر فاعلا لزم اعمال الوصف
غير معتمد ولم يثبت وعمل افعل في الظاهر في غير مسئلة الكحل وهو ضعيف
وان قدر مبتدا لزم الفصل به وهو اجنبي بين افعل ومن وخرجه ابو علي وتبعه
ابن خروف على ان الوصف خبر لنحن محذوفا ونحن المذكور توكيدا للضمير في
افعل **ما يجب فيه تعلقهما بمحذوف** وهو ثمانية **احدها** ان يقعا
صفة نحو او كصيب من السماء **الثاني** ان يقعا حالا نحو فخرج على قومه
في زينته واما قوله سبحانه فلما رآه مستقرا عنده فزعم ابن عطية ان مستقرا
هو المتعلق الذي يقدر في امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من
ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص
الثالث ان يقعا صلة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده

لا يستكبرون **والرابع** ان يقعا خبرا نحو زيد عندك او في الدار وربما ظهر في الضرورة
كقوله لك العز ان مولاك عز وان يهن ۝ فانت لدى بحبوحة الهون كائن ۝ وفي
شرح ابن يعيش الظرف الواقع خبرا صرح ابن جني بجواز اظهاره وعندي انه اذا
حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما
ان ذكرته اولا فقلت زيدا استقر عندك فلا يمتنع منه مانع انتهى وهو غريب
الخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افي الله شك ونحو او كصيب من السماء
فيه ظلمات ونحو اعندك زيد **السادس** ان يستعمل المتعلق محذوفا في
مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الان واصله كان
ذلك حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست
والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت
فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم والظالمين اعد
لهم والاكثرون يوجبون في ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتداء او
ينصب باضمار جاوزت ونحوه وبالوجهين قرئ في الاية والنصب قراءة الجماعة
ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا
اي ويعذب لمناسبة يدخل وماضيا اي وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر
والرفع بالابتداء واما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف باعادته داخلا
على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا
للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا
من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد
هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس **والثامن** القسم بغير الباء نحو والليل
اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل في
نحو ذلك وجبت الباء **هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف**
لا خلاف في تعيين الفعل في بابي القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا

جلتين قال ابن يعيش وانما لم يجز في الصلة ان يقال ان نحو جاء الذي في الدار بتقدير مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع لقلة ذلك واطراد هنا انتهى وكذا يجب في الصفة في نحو رجل في الدار فله درهم لان الفاء تجوز في نحو رجل ياتيني فله درهم ويمتنع في نحو رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امرء مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالي فنادر واختلف في الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل في العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل في الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل في ذلك لابد من تقديره بالوصف قالوا ولان تقليل المقدر اولى وليس بشيء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما في الاشتغال فيقدر بحسب المعنى كما سابينه **كيفية تقديره باعتبار المعنى** اما في القسم فتقديره اقسم واما في الاشتغال فتقدره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا في باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعي كما في زيدا مررت به او معنوي كما في زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضي في الاول تعدي القاصر بنفسه وفي الثاني خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت في الاول واهنت في الثاني وليس المانعان مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببي الا ترى انه لا مانع في نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى ظاهره بنفسه وكذلك لا مانع في نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما في المثل فيقدر بحسب المعنى واما في البواقي نحو زيد في الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم او في اليوم والجزاء غدا او في الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضي هذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم في نحو ضربي زيدا

فاعم

قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضي او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق فاذا جهلت المعنى فقدر الوصف فانه صالح للازمنة كلها وان كانت حقيقته الحال وقال الزمخشري في افانت تنقذ من في النار انهم جعلوا في النار الان لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص ويبطله انا متفقون على جواز حذف الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معمول فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه اما ان يكون هو الدليل لبل
او مقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى التقدير مقتول او يقتل لا كائن الا ان تقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر وفيه تكلف تقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدأ الا بعد تمام الكلام وانما حسن الحذف ان يعلم عند موضع تقديره نحو واسئل القرية ونظير هذه الاية قوله تعالى ان النفس بالنفس الاية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والاذن مصلومة بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان ان يقدر يجريان فان قدرت الكون قدرت مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان

وقال ابن ملك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
ان الظرف ليس متعلقا بالاستقرار لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز
فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه ومجاز بالنسبة
الى الله سبحانه ومجاز بالنسبة اليه تعالى ولما حمل قراءة السبعة على لغة
مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء
منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر في السموات
والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحتج لقولهم القلم احد
اللسانين ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الاية وجه آخر وهو ان يقدر من مفعولا
والغيب بدل اشتمال والله فاعل والاستثناء مفرغ **تعيين موضع التقدير**
الاصل ان يقدر مقدما عليهما كسائر العوامل مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي
ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه **فالاول** نحو في الدار زيد
لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا **والثاني** نحو ان
في الدار زيدا لان ان لا يليها مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره
مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا يتقدم على المبتدا **تنبيه**
رد جماعة منهم ابن ملك على من قدر الفعل في نحو قوله تعالى اذا لهم مكر وقولك
اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا مقرونا
بحرف الشرط نحو فاما ان كان من المقربين وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل
يقدر مؤخرا **الباب ١٥٣ الرابع من الكتاب** في ذكر احكام
يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدا
من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من الاسمين في ثلث مسائل **احدها**
ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت في نحو زيد الفاضل
والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القايم زيد والتحقيق
ان المبتدا ما كان اعرف كزيد في المثال او كان هو المعلوم عند المخاطب كان يقول

وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدأ وخبرا مطلقا منه

من القايم

من القايم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدا **الثانية** ان يكونا نكرتين
صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني **والثالثة** ان يكونا مختلفتين
تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قايم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن له مسوغ
فكذلك عند الجمهور واما سيبويه فيجعله المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد
وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقديم والتاخير وانهما شبيهان بمعرفتين
تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت ويحتمل عندي جواز الوجهين اعمالا للدليلين
ويشهد للابتدائية قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في
الخبر في الايجاب وللخبرية قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل
الناسخ بعد تقدير المعرفة مبتدا ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام
ما قبله ولمن نصب فالاصل ما هي حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل
الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد هو الفاضل وتقدره مبتدا
ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك حينئذ ان تدخل عليه كان فتقول زيد كان الفاضل
ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا للمعنى
ويضعف ان يقدر الاول مبتدا بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان
ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة
ما يعرف به الاسم من الخبر اعلم ان لهما ثلث حالات
احداها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الآخر
فالمعلوم الاسم والمجهول الخبر فيقال كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو
وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل
انتساب احدهما الى الآخر فان كان احدهما اعرف فالمختار جعله الاسم فتقول كان
زيد القايم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قايم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما
هو الآخر ويجوز قليلا كان القايم زيدا وان لم يكن احدهما اعرف فانت مخير نحو كان

ما يسوغ الابتدائية فهو خبر اتفاقا نحو في ثوبك وذهب خاتمك وان كان له

وكان اخو عمرو زيد

زيدا اخا عمرو زيدا يستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين للاحمية لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا الخال وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في المبتداء ان يجعل المبتدا وتدخل التنبيه عليه فيقول ها انا ذا ولايتاتى ذلك في باب الناسخ لان الضمير متصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في باب المبتداء هذا انا واعلم انهم حكوا الان وان المتقدمين يجعلونه معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك فلهذا قرات السبعة ما كان حجتهم الا ان قالوا فما كان جواب قومه الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف مثل زيد انا **الحالة الثانية** ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعل الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو او بعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلتها الاسم نحو كان خير من زيد امراة **الحالة الثالثة** ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم آية ان يعلمه بتانيث تكن ورفع آية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلمه بدل من آية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدا وآية خبره والجملة خبر كان وآية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف واما تجويز الزجاج كون آية اسمها وان يعلمه خبرها فرده لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم **ما يعرف به الفاعل من المفعول** واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والاخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضميره المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة

فلا

فلا يجوز اعجب زيد ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجب الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا **فروع** تقول امكن المسافر السفر بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب زيد في الاولى مفعولا والفاعل ضمير ما مستترا وبرفعه في الثانية فاعلا والمفعول ضمير ما محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهت منه ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهت من الخروج وتقول زيد في دزق عمرو عشرون برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في رزقه عشرون جاز رفع العشرين ونصبه وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير فيجب توحيده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتداء وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور **ما افترق فيه عطف البيان والبدل** وذلك ثمانية امور **احدها** ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله تعالى الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم صلى الله عليه وسلم الرؤف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا

بدلا من الهاء في به وتوهمه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز
النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا لمضمر كرايته اياه او لظاهر كرايت زيدا اياه وخالفهم
ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد
كما في قمت انت **الثاني** ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما
قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف على ايات بينات فهو كما قال في انما اعظكم
بواحدة ان تقوموا ان تقوموا عطف على واحدة ولا يختلفون في جواز ذلك
في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله ونحو بالناصية ناصية كاذبة **الثالث**
انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك
ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا
بشر مثلكم وهو اصح الاقوال من عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو
بكلمة ۞ اتصبر يوم البين ام لست تصبر **والرابع** انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف
البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين ۞ وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا **والخامس** انه لا يكون فعلا
تابعا لفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما
يضاعف له العذاب **السادس** انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك
في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب وترى كل امة جاثية
كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو وكقول
الحماسي ۞ رويد بني شيبان بعض وعيدكم ۞ تلاقوا غدا خيلي على سفوان ۞
۞ تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغى ۞ اذا ما غدت في المازق المتداني ۞
۞ تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ۞ على ما جنت فيهم يد الحدثان ۞
وهذا الفرق انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون
من لفظ الاول وتبعه على ذلك ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين
بنفسه وفيه نظر من اوجه احدها انه يقتضي ان البدل ليس مبينا للمبدل منه

وليس

وليس كذلك ولهذا امتنع سيبويه رايت المسكين وبك المسكين دون به المسكين وانما
يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف
تبيين بالمفرد المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول
كما قدمنا البحث كون الثاني بيانا لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين
في نحو قولك يا زيد زيدا اليعملات ويا تيم تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما والثالث
ان البيان يتصور مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل قولك يا زيد زيد اذا قلته
بحضرة اثنين اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول توهم كل منهما انه المقصود فاذا
كررته يكون خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا يتخرج قول النحويين
في قول رؤبة لقائل يا نصر نصر نصرا ۞ ان الثاني والثالث عطفان على اللفظ وعلى
المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول فقط فالثاني اما مصدر
وعامل مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر بن سيار
بحاجب له اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما الضما بغير تنوين كالمثل كد
السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل
وتعين البيان في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب
بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد ۞ وفي نحو زيد
افضل الناس الرجال والنساء او النساء والرجال وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد
وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاءني كلا اخويك زيد وعمرو
الثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ۞
ايضا البدل وتعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل
قام عمرو اخوه ونحو زيد ضربت عمرا اخاه **ما افترق فيه اسم الفاعل**
والصفة المشبهة وذلك احد عشر امرا **احدها** ان يصاغ من
المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ الا من القاصر
كحسن وجميل **الثاني** انه يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر اي

اي الماضي المتصل بالزمن الحاضر **الثالث** انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته
وسكونه كضارب ويضرب ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقايم لان الاصل يقوم
بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل
ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب هو وزن عروضي لا تصريفي
وهي تكون مجارية له كمطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض وغير مجارية
وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم
على ان منها قوله: من صديق او اخي ثقة ٭ او عدو شاحط دارا **الرابع** ان منصوبه
يجوز ان يتقدم عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجهه حسن **الخامس**
ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب غلامه وعمرا ولا يكون معمولها
الا سببيا تقول زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا **السادس**
انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول
زيد حسن وجهه ويمتنع حسن وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث
ان امراة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال قال ابن مالك او مفعول
على ان الاصل تهريق ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم جاراه وناصاه وبقاه
وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وبقي **السابع** انه يجوز
حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا بخفض زيد
ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع
عند من شرط وجود المحرز كما سياتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل
بخفض الوجه ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض
الصفة لانها لا تعمل محذوفة ولان معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا
الثامن انه لا يقبح حذف موصوف اسم الفاعل واضافته الى مضاف الى ضمير
نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه **التاسع** انه يفصل
مرفوعه ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد

حسن في الحرب وجهه رفعا او نصبا **العاشر** انه يجوز اتباع معموله بجميع
التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج ومتاخروا المغاربة ويشكل عليهم الحديث
في صفة الدجال اعور عينه اليمنى **الحادي عشر** انه يجوز اتباع مجروره
على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنا والشمس
ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجاز هو قوي
الرجل واليد برفع المعطوف واجاز البغدادي اتباع المنصوب بمجرور في البابين
كقوله: فظل طهاة اللحم من بين منضج ٭ صفيف شواء او قدير معجل ٭ القدير المطبوخ
في القدر وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير
ثم حذف المضاف وابقى جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض
او انه عطف على صفيف ولكن خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة
كما قال: ولا سابق شيئا **ما افترق فيه الحال والتمييز وما اجتمعا**
اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة فاوجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان
فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واما اوجه الافتراق **فاحدها** ان الحال
يكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو رايت الهلال بين السحاب وجارا ومجرورا
نحو فخرج على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما **والثاني** ان الحال
قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى الاية وقوله: انما الميت من يعيش كئيبا ٭ كاسفا باله قليل الرجاء ٭ بخلاف
التمييز **والثالث** ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات
والرابع ان الحال يتعدد كقوله: علي اذا ما زرت ليلى بخفية ٭ زيارة بيت الله
رجلان حافيا ٭ بخلاف التمييز ولذلك كان خطا قول بعضهم في تبارك
رحمانا رحيما وموئلا ٭ انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح
ورحيما حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة بل
علم ٭ وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا وقول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمان

الصرف لم لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه
لا يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما حذفت في البيت للضرورة وبنى على علميته
انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا
يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع
ان عادتهم تقديم الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه وممّا يوضح لك
انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا
قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن **والخامس** ان الحال يتقدم على عاملها
اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خاشعا ابصارهم يخرجون وقوله
نجوت وهذا تحملين طليق • اي هذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز
على الصحيح فاما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله • رددت بمثل السيد نهد
مقلص كميش اذا عطفاه ماء تحلبا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا
ولم يعن بالاحسان كان مذمما • فمنهو لان عطفاه والمرء مرفوعان بمحذوف
يفسره المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله • وما ارعويت وشيبا
راسي اشتعلا • وقوله انفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا فضرورتان
والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان
فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون من الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا
نحو لله دره فارسا وقولك كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم فان كان
هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف
في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو
ابن العلاء تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز و
المشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف
فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيد **والسابع** ان الحال تكون مؤكدة لعاملها
نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك

فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكد لما فهم من ان عدة الشهور
عند الله واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن
وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله • تزود مثل زاد ابيك فينا • فنعم الزاد
زاد ابيك زادا • فالصحيح ان زادا معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود
او مفعول به ان اريد به الشيء الذي تتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له
تقدم فصار حالا واما قوله • نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت • رد التحية نطقا او
بايماء • ففتاة حال مؤكدة **اقسام الحال** تنقسم باعتبارات
الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب
وملازمة وذلك واجب في ثلاث مسائل **احداها** الجامدة غير المؤولة
بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف نحو بعته يدا بيد فانه
بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم يؤول في الاول لانها مستعملة في
معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثير يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة
بالمشتق وليس كذلك **الثانية** المؤكدة نحو ولى مدبرا قالوا ومنه وهو الحق
مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما
نحو وخلق الانسان ضعيفا فهي مؤكدة **والثالثة** التي دل عاملها على تجدد
صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها
فالحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدله الدين ومنه وهو الذي انزل اليكم
الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم وتقع الملازمة في غير ذلك بالسماع
ومنه قائما بالقسط اذ العرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم لان معناها غير مستفاد
مما قبلها **الثاني** انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الى قسمين مقصودة
وهي الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا
توطئة لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا **الثالث** انقسامها بحسب
الزمان الى ثلاثة مقارنة وهو الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة

ها

كرهت معه برجل معه صقر صائداً به غداً اي مقدراً ذلك ومنه ادخلوا خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية
وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكباً **والرابع** انقسامها بحسب التبيين
والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضاً ومؤكدة وهي التي
يستفاد معناها بدونها وهي ثلاث مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبراً ومؤكدة
لصاحبها نحو جاء القوم طراً ونحو لآمن من في الارض كلهم جميعاً ومؤكدة
لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفاً واهمل النحويون المؤكدة لعاملها وهو سهو
ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها
لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تأويلها
جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت
بالدار قائماً سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك منكراً
ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء
المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدي والطير في وكناتها وجئت والجيش
مصطف ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير
ذي الحال ويجوز ان يقدر وبحرها اي وبحر الارض **اعراب اسماء الشرط
والاستفهام ونحوها** اعلم انها ان دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون
ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك والا فان وقعت على زمان نحو ايان
يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة
مفعولاً فيه ومفعولاً مطلقاً والا فان وقع بعدها اسم او مبتدأ على الخلاف
السابق ولا يقع هنا ان المتوكان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل متعد
فان كان واقعاً عليها فهي مفعول به نحو فاي آيات الله تنكرون ونحو اياً ما تدعوا ونحو من
يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعاً على ضميرها نحو من رأيته او متعلقها نحو من رايت

نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأ وان شئت معرفة فهي خبر مجو
فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ... الجواب ... وقع بعدها

الغاه فهي مبتدأة او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور **تنبيه**
واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل
على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب
لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر
في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة
قولك كل من الناس ان يقم اقم معه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب
من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية **مسوغات الابتداء بالنكرة**
لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون انه
ليس كل احد يهتدي الى مواطن الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد
ما لا يصح او متعدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور
احدها ان تكون موصوفة لفظاً او تقديراً او معنى **فالاول**
نحو واجل مسمى عنده ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني
ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ في الحقيقة
المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفاً
من موصوف والصواب ما بينت وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل
من الناس جاءني لم يجز **والثاني** نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان
بدرهم اي منوان منه بدرهم وقولهم شر اهر ذا ناب وقد واحلك ذا المجاز اذ المعنى
شر اي شر وقدر لا يغالب **والثالث** نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل
صغير وقولهم ما احسن زيداً لانه في معنى شيء عظيم حسن زيداً وليس في هذين
النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني **والرابع** ان تكون عاملة
اما رفعاً نحو قائم الزيدان عند من اجازه ونصباً نحو امر بمعروف صدقة وافضل
منك ذا الظرف منصوباً المحل بالمصدر والوصف او جراً نحو غلام امرأة جاءني وخمس
صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة

وللمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما ما عدا ذلك
فان المضاف فيه معرفة لا نكرة **والثالث** العطف بشرط كون المعطوف او
المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما
ونحو قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف
واهمل الشرط منهم ابن مالك وكانه استند الى ما انشده من قوله
عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي ٭ فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا
والظاهر ان الواو هنا للحال وسياتي ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة
مقدرة يقتضيها المقام اي وشكوى عظيمة على انا لا نحتاج الى شيء من هذا كله
فان الخبر هنا ظرف مختص وهنا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ
مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة
وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو ما قدمناه من الصفة المقدرة
او الوقوع بعد واو فلذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده
فان قلت لعل الواو للعطف ولا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ
قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة ثم المعطوف في البيت الجملة
لا النكرة **فان قيل** يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون
من عطف المفردات **قلنا** يلزم العطف على معمولي عاملين اذ الاصطبار
معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار **فان قيل** قدر لكل من الظرفين
استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين **قلنا**
الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتداء نفسه عند سيبويه واختاره ابن ملك
فرجع الامر الى العطف على معمولي عاملين **والرابع** ان يكون خبرها ظرفا او
مجرورا قال ابن ملك وجملة نحو ولدينا مزيد ولكل اجل كتاب وقصدك غلامه
رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو
عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم

فلا

فلا يجوز رجل في الدار **واقول** انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة و
اشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما وجب
فيه تقديم الخبر وذلك موضعها **الخامس** ان تكون عامة اما بذاتها كاسماء
الشرط واسماء الاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار واله
مع الله وفي شرح منظومة ابن الحاجب لان الاستفهام المسوغ للابتداء هو
الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امرأة كما مثل به في الكافية وليس كما قال
السادس ان يكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير
من امرأة وتمرة خير من جرادة **السابع** ان تكون في معنى الفعل وهذا
شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على ال ياسين
وويل يومئذ للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قايم الزيدان عند
من جوزها وعلى هذا فني نحو ما قايم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا
كتاب حفيظ مسوغان واما منع الجمهور لنحو قايم الزيدان فليس لانه لا مسوغ
فيه للابتداء بل اما لفوات شرط العمل وهو الاعتماد او لفوات شرط الاكتفاء بالفا
عن الخبر وهو تقدم النفي او الاستفهام وهذا اظهر لوجهين **احدهما**
انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قايم ابواه كون قايم مبتدا وان
وجد الاعتماد على المخبر عنه **والثاني** ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف
بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب لا لمطلق العمل بدليل صحة
انه يصح زيد قايم ابواه امس والثاني انهم لم يشترطوا لصحة نحو اقايم الزيدان كون
الوصف بمعنى الحال او الاستقبال **والثامن** ان يكون ثبوت ذلك الخبر
للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد
هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار عنها فايدة بخلاف نحو رجل مات و نحوه
والتاسع ان يقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل بالباب
اذ لا توجب العادة ان لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل **والعاشر**

سرينا خ

ان تقع في اول جملة حالية كقوله * سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا * محياك اخفى ضوءه
كل شارق * وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله
الذئب يطرقها في الدهر واحدة * وكل يوم تراني مدية بيدي * وبهذا يعلم
ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول
ابن عصفور في شرح الجمل تكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان
تقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
لياكلون ومن روى مدية بالنصب فمفعول لحال محذوف اي حاملا او ممسكا
ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد
اهمتهم انفسهم وقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها * علينا وتبريح من الوجد
خانقه * ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة بصفة مذكورة في البيت ومقدرة
في الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات
ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل والتفصيل نحو الناس رجلان رجل
اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين * فثوب نسيت وثوب
اجر * وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى * او ما بعد فاء الجزاء
نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة
صحيح قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت ويتعين بذلك
التفصيل واحتمال شهر الاول للخبرية والتقدير اشهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى
اي ذو تراب ند وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال نسيت واجر للوصفية
والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران وثم
صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي ثوبه لشغل قلبه
بما كما قال لعوب تنسيني اذا قمت سربالي وانما جر الاخر ليعفي الاثر على القافة وهذا
زحفت على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير آخر ثم حذفت الصفة ورايت

حرقه نسخه

في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس قال رؤبة المطر
شهر ثرى الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد من تقدير مضاف قبل المبتداء لتصح
الخبر عنه بالزمان **اقسام العطف** وهي ثلثة **احدها** العطف
على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه
العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جائني من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على
الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل
جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب
وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع زواله بدخول الناسخ والصواب
الرفع على اضمار مبتدا **والثاني** العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا
قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلاثة شروط **احدها** امكان ظهوره في ذلك
المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جائني من امراة ان تسقط
الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن
جني لانه لا يجوز مررت زيدا * واما قوله تمرون الديار فلم تعوجوا فضرورة ولا
تختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم
تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل * واجاز الفارسي
في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا
على محل هذه **الثاني** ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب
زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه
بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله منضج صفيف شواء او قدير معجل *
وقد مر جوابه **والثالث** وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتنى على
هذا امتناع مسائل **احدها** ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان
الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان **والثانية**
ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه بعض

فظل طهاة اللحم من بين

البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع آخر وهو توارد عاملين ان
والابتداء على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لم يشترطوا المحرز
ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها
ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجيء الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم
يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في سائر المواضع العطف على اللفظ و
وحجتهما قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون الآية وقولهم
انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف
اي مأجورون او آمنون او فرحون والصابئون مبتدأ وما بعده الخبر ويشهد
له قوله . خليلي هل طب فاني وانتما . وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه
انه حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر
المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله
فمن يك امسى بالمدينة رحله . فاني وقيار بها لغريب . اذ لا تدخل اللام في خبر
المبتدأ حتى يتقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقديم الجملة المعطوفة على بعض
الجملة المعطوف عليها وعلى المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم
ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدأ محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج
قولهم انهم اجمعون ذاهبون **المسئلة الثالثة** هذا ضارب زيد
وعمرا بالنصب **المسئلة الرابعة** اعجبني ضرب زيد وعمرو بالرفع
او عمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى
يكون بأل او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجاعل الليل
سكنا والشمس . وقول الشاعر . فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا . واجيب
بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهدت
سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير في الاية ان الوصف
فيها بمعنى الماضي المجرد من أل لا يعمل النصب ويوضح لك بعضيه قوله تعالى

ومن

ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل
الليل وزعم مع ذلك ان الجاعل مراد به فعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي
بخصوصيته مع نصه في مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا
حمل على الماضي في ان اضافته محضة ولقوله . قد كنت داينت بها حسانا
مخافة الافلاس والليانا . فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا
على مخافة على حذف مضاف اي ومخافة الليان ومن الغريب قول ابي حيان ان
انه من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة
المسئلة شرطا لها ثم انه اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه **والثالث**
العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر
وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هنالك
ولهذا حسن قول زهير . بدا لي اني لست مدرك ما مضى . ولا سابق شيئا اذا كان
جائيا . وقول الآخر . ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل . ان لم يكن للهوى بالحق غلا با
ولم يحسن قول الاخر . وما كنت ذا نيرب فيهم . ولا منمش فيهم منمل . لقلة دخول الباء
على خبر كان بخلاف ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد
ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع
اسما وفي المنصوب اسما وفعلا وفي المركبات فاما المجزوم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة
غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق
ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي والفارسي هو عطف على محل فاصدق
كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم ويرده انهما
يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا وما بعدها
في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تأويل
مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في محل جزم
وليس بين المفردين المتعاطفين شرط مقدر ويأتي القولان في قول الهذلي

ليانا
مطل

جهنه

فابلوني بليتكم لعلي • اصالحكم واستدرج نويا • اي نواي وكذلك اختلف
في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه مذهب
سيبويه لقوله لان غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم
فلسنا بالجبال ولا الحديدا • وقد استنبط من ضعف فهمه من انشاد •
هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل انهم شبهوه به
ورجع القول الى المجزوم • وقال به الفارسي في قراءة قنبل انه من يتق ويصبر فان الله
باثبات ياء يتقي وجزم يصبر فزعم ان من موصولة فلهذا ثبتت ياء يتقي وانها
ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى
من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي بسكون
ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما يامركم ويشعركم •
وقيل من شرطية وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم او هذه الياء
لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة واما المرفوع فقال سيبويه واعلم
ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد
ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا انتهى ومراده بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك
ظاهر من كلامه ويوضحه انشاد البيت وتوهم ابن مالك انه اراد بالغلط الخطاء
فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان
نثبت شيئا نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب
اسما فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله
مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة • ولا ناعب الا ببين غرابها انتهى وقيل هو على
اضمار وهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب بدليل فبشرناها لان البشارة من
الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او منصوب
عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف

على

على المجرور كمررت بزيد واليوم عمرو • وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل
شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء
الدنيا زينة للسماء ويحتمل انه يكون مفعولا لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما
فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب اي وحفظناها
حفظا • واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى
ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
بالنصب انه عطف على معنى لعلي ابلغ وهو لعلي ان ابلغ فان خبر لعل يقترن بان
كثيرا نحو فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل انه عطف على الاسباب
على حد ولبس عباءة وتقر عيني • ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفيين
في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا له على التمني ولنا في المركبات
فقد قيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته انه
على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل ان التقدير وليذيقكم ويحتمل ان التقدير
وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه على
معنى ارايت كالذي حاج او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او رايت
مثل الذي فحذف لدلالة الم تر اليه الذي حاج عليه لان كليهما تعجيب وهذا التاويل
هنا وفيما تقدم اولى لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى
وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف
على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج او الى مثل الذي مر تنبيه من العطف
على المعنى على قول البصريين نحو لا تلزمنك وتقضيني حقي اذ النصب عندهم باضمار ان
وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء
منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون
فبالعطف على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا
فتحدثنا بالنصب اي ما يكون منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث

ويل

ايما تاتينا فكيف تحدثنا اونفي الحديث فقط كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير
محدث وعلى المعنى الاول جاء قوله سبحانه وتعالى لا يقضى عليهم فيموتوا اي فكيف
يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز
رفعه فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي او على القطع فيكون
موجبا وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرا فتنسى لان المراد اثبات جهله
ونسيانه ولانه لو عطف بالجزم تنسى ° وفي قوله ° غير انا لم تاتنا بيقين ° فنرجي ونكثر
التاميلا ° اذ المعنى انه لم يات باليقين فنحن نرجوا خلاف ما اتى به لانتفاء اليقين عما
اتى به ولو جزمه او نصبه لفسد معناه لانه يصير منفيا على حدته كالاول
اذا جزمه ومنفيا على الجمع اذا نصبه وانما المراد اثباته واما اجازتهم ذلك في المثال
السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم
بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فانت تحدثنا الآن عوضا عن ذلك والحينا
وجه آخر وهو ان يكون على معنى السببية ولانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد
وجهي النصب وهو قليل ومنه قوله فلقد تركت صبية مرحومة ° لم تدر ما جزع
عليك فتجزع ° اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع وقرا عيسى ابن عمر
فيموتون عطفا على يقضي ° واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية
كما قدمنا في البيت وقوله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون ° وقد كان النصب ممكنا
مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد
الى معنى السببية بل الى مجرد العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد
بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد نهوا عنه في قوله لا تعتذروا اليوم فلا
يتاتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن ملك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم
يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء
الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع فصحة الاستيناف بحمل ثبوت الاعتذار
مع مجيء لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جاء فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان

وتقويم

وتقويم انهم مسئولون واليه ذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تاتينا فتجهل امورنا ويرده
ان الفاء غير العاطفة للسببية ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت
آخر وقد صحح الاستيناف بوجه آخر يكون منفيا على معنى السببية وقد صرح به هنا الاعلم وانه
في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل
ولا يحصل اعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت جزما ورده عليه ابن
الصايغ بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه قد يحصل
الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقوله ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا
يحسن حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تاكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت
فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى
والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه
نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن وتوجيهه انه مستانف
فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على
تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن اي نهي وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها
في اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب
معنى **عطف الخبر على الانشاء وبالعكس** منعه البيانيون وابن ملك
في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح
ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين
آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه
جاءني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبر المحذوف ويؤيده
قوله وان شفائي عبرة مهراقة ° وهل عند رسم دارس من معول ° وقوله
تناغي غزالا عند باب ابن عامر ° وكحل ماقيك الحسان باثمد ° واستدل
الصفار بهذا البيت وبقوله ° وقائلة خولان فانكح فتاتهم ° فان تقديره
عند سيبويه هذه خولان ° واول الاية البقرة فقال ° الزمخشري

ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين
على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق وجوز
عطفه على اتقوا من كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب
كما ذكر ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر
لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان
بمثل القرآن ويجاب بانه قد علم انه غير المؤمنين فكانه قيل فان لم يفعلوا فبشر غيرهم بالجنة
ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانه لا حظ لهم في الجنة. وقال في اية الصف
ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون
المؤمنون وببشر المؤمنون وببشر النبي عليه السلام. ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير
للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب الاستفهام تنزيلا لسبب المسبب منزلة السبب
كما في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا واقعد يا زيد
ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك
بان يكون معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون
في معنى انتهوا وبان يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة
المعنى الذي يحصل من المفسر تقول هل ادلك على سبب نجاتك تؤمن بالله كما
تقول هو ان تؤمن بالله وحينئذ فيمتنع العطف لعدم دخول التبشير في معنى تفسير
وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبلهما وحذف القول
كثير وقيل معطوفان على امر محذوف تقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال
الزمخشري في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد
واما وهل عند رسم دارس فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون.
واما هذه خولان فمعناه تنبه لخولان والفاء لمجرد السببية مثلها في جواب الشرط
واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك

ولعل

وانحر ونحوه في التنزيل كثير. ولعلهما تخيلا ما اقيك فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات
وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وكذا كما قيل في واهجرني مليا وانما
ما نقله ابو حيان عن سيبويه فغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز من عبد الله وهذا
زيد الرجلين الصالحين رفعت او نصبت لانك لا تثني الا على من اثبته وعلمته ولا يجوز
ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحد وقال الصفار لما منعها سيبويه
من جهة النعت علم ان زوال النعت يصححها فانصرف ابو حيان في كلام الصفار فوهم
فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد يكون للشيء مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذي
اقتضاه المقام عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس فيه ثلاثة اقوال احدها
الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرا
اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى من تخالفهما
والثاني المنع مطلقا حكي عن ابن جني انه قال في قوله عاضها الله غلاما بعدما
شابت الاصداغ والضرس نقد. ان الضرس فاعل بمحذوف يفسره المذكور وليس مبتدأ
ويلزمه ايجاب النصب في مسئلة الاشتغال السابقة الا ان قال اقدر الواو للاستئناف
والثالث لابي علي انه يجوز في الواو فقط نقله عنه ابو الفتح في سر الصناعة
وبنى عليه منع كون الفاء في خرجت فاذا الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلاثة
القول الثاني وقد لهج به الرازي في تفسيره وذكر في كتابه في مناقب الشافعي ان
مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعي يحل اكل متروك
التسمية مردود بقوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق قال
فقلت لهم لا دليل فيها بل هي حجة للشافعي وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف
الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها
بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه
اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا
ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا العطف على

معمولي عاملين وقولهم على عاملين فيه تجوز اجمعوا على جواز العطف
على معمولي عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل واحد
نحو اعلم زيد عمرا بكرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمول
اكثر من عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا
عاملين فان لم يكن احدهما جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكل
طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل الفارسي الجواز مطلقا عن جماعة
وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار مؤخرا نحو زيد
في الدار والحجرة عمرو او وعمرو الحجرة فنقل المهدوي انه ممتنع اجماعا وليس كذلك
بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو في الدار زيد والحجرة عمرو
فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش
الاجازة وبه قال الكسائي والفراء والزجاج وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا
ان ولي المخفوض العاطف كالمثال اجاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل
المتعاطفات والا امتنع نحو في الدار زيد وعمرو الحجرة ۝ وقد جاءت مواضع يدل
ظاهرها على خلاف قول سيبويه كقوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين
وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما
انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات
لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية والثالثة قرأهما
الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقراءتين في ايات الثالثة على المسئلة
اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفي واما النصب فعلى نيابتها مناب ان
وفي واجيب بثلاثة اجوبة **احدها** ان في مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان في حرف
عبد الله التصريح بفي وعلى هذا الواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء او ان **والثاني**
ان انتصاب ايات على التوكيد للاولى ورفعها على تقدير مبتدأ اي هي ايات وعليهما
فليست في مقدرة **والثالث** يخص قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفي ذكر

الشاطبي وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب سيبويه ۝ قوله هون عليك
فان الامور بكف الاله مقاديرها ۝ فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها
لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم
العطف على معمولي عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه
اذ التقدير حينئذ فليس منهيها بقاصر عنك مامورها وقد اجيب بالقاعدة
وانه لما كان الضمير في مامورها عائدا على الامور كان كالعائد على المنهيات لدخولها
في الامور ۝ واعلم ان الزمخشري ممن منع العطف المذكور ۝ ولهذا اتجه له ان سال في قوله
تعالى والشمس وضحيها ۝ والقمر اذا تليها الايات فقال فان قلت نصب اذ معضل لانك
ان جعلت الواوات عاطفة وقعت في العطف على عاملين يعني لان اذا عطف
على اذ المنصوبة باقسم والمخفوضات عطف على الشمس المخفوض ضرورة والقسم قال
وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه يعني انهما
استكرها ذلك لانه يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم لما
كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء صارت كانها هي الناصبة الخافضة فكان
العطف على معمولي عامل قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق
ثم اعترض عليه بقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس فان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا تنزل
الباء منزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين
في نحو في الدار زيد والحجرة عمرو ولا اشكال حينئذ في الاية واخذ ابن الخباز
جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد
العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا جاز العطف في نحو والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له ان يقيد الحذف
بالوجوب **المواضع التي يعود الضمير فيها على ما تاخر لفظا ورتبة**
وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا

زيدٌ وبئس رجلاً عمرٌو ويلتحق بهما فعُل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلاً القوم وكبرت كلمة تخرج وظرف رجلاً زيدٌ وعن الفرّاء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم رجلاً كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل ولانه قد يحذف نحو بئس للظالمين بدلاً **والثاني** ان يكون مرفوعاً باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله جفوني ولم أجف الاخلاء انني ٭ لغير جميل من خليلي مهمل ٭ والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي بحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر عن المفسر فان سوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده فاعل بهما **والثالث** ان يكون مخبراً عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الجنوع لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه ٭ هي النفس تحمل ما حملت ٭ وهي العرب تقول ما شاءت ٭ قال ابن ملك وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن ملك ايضاً ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف في كلام ابن ملك وحده **والرابع** ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه **احدها** عوده على ما بعده لزوماً اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن السيرافي اذ قال في قوله ٭ اسكران كان ابن المراغة اذ هجا ٭ تميماً بجوف الشام ام متساكر ٭ فيمن رفع سكران وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة والاصل في انشاده نصب سكران ورفع ابن فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفاً ويروى بالعكس فلم كان مستتر فيها **والثاني** ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع

قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا الدنيا

نحو

نحو كان قائماً زيد وظننته قائماً عمرو وهذا ان سمع خرج على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقدم ويجوز كون المرفوع بعد كان اسماً لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل مبنياً للفاعل او للمفعول وفيه فسادان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل **والثالث** انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه **والرابع** انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه **والخامس** انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان اسم ان المفتوحة المخففة ضمير شان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يحتمل النهي وينصب على معنى لئلا ويرفع على انك **الخامس** ان يجرّ برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزاً وكونه مفرداً قال ٭ ربه فتية دعوت الى ما ٭ يورث المجد دائباً فاجابوا ٭ ولكنه يلزم ايضاً التذكير فيقال ربه امراة لا ربها ويقال نعمت امراة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع وليس بمسموع ٭ وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلاً وقيل راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى وتؤول على ان مراده ان سبع سموات بدل وظاهر تشبيهه بربه رجلاً يأباه **السادس** ان يكون مبدلاً منه الظاهر المفسر له كضربته زيداً قال ابن عصفور واجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز بالاجماع نقله عنه ابن ملك ومما خرجوا على ذلك قولهم صلى عليه الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يابون نعت الضمير وقوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال

سيبويه هو ابضماداذم وقولهم قاما اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على
التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون احرف كالتاء في قامت هند وهو
المختار **السابع** ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول مؤخر كضرب
غلامه زيدا اجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده
قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا ۰ من الناس ابقى مجده الدهر مطعما ۰ وقوله
كسا حلمه ذا الحلم اثواب سودد ۰ ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد ۰ والجمهور
يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو واذ ابتلى ابرهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها
في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب غلامهما عبد هند لتنبيه بغير
المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب غلامه
زيد وقال الزمخشري في نحو لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا في قراءة ابي عمرو فلا
يحسبنهم بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون واقعا على
ضميرهم محذوفا والاصل لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة اي لا يحسبن انفسهم
الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم توكيد وكذا قال في قراءة هشام ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا يحسبنهم والذين فاعل
ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر ۰ وهذا غريب جدا فان هذا
المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا
سرجها فقال تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم المضمر
على مفسره ولا شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك
سهو في هذا المثال من وجه غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة
ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها بدون الموصوف ۰ ومن الغريب
ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له ان منع عود الضمير على ما تقدم
لفظا واجاز عوده الى ما تاخر لفظا ورتبة ۰ اما الاول فانه منع في قوله تعالى وما
عملت من سوء تود منع كون ما شرطية لان تود حينئذ تكون دليل الجواب

لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون حينئذ الضمير في بينه عائدا على ما تأخر
لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الان عائد على متقدم لفظا ولو قدم لزم ذلك في التركيب
ولابن مالك يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد استشعر ورود ذلك
وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعالى ثم بدا لهم من بعد
ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه **شرح**
حال الضمير المسمى فصلا وعمادا والكلام فيه في اربع مسائل **الاولى**
في شروطه وهي ستة وذلك انه يشترط فيما قبله امران **احدهما** كونه مبتدأ
في الحال او في الاصل نحو اولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون الاية كنت انت الرقيب
عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترني انا اقل منك مالا واجاز الاخفش وقوعه
بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فيمن
نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة وهن
اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدا ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما
الاول فلانه بناه على جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني
فلان الحال لا يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم **والثاني** كونه معرفة كما مثلنا
واجاز الفراء وهشام ومن تبعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان
رجل هو القائم وحملوا عليه ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا
ويشترط فيما بعده امران كونه خبرا لمبتدأ في الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة
في انه لا يقبل أل كما تقدم في خيرا واقل وشرط الذي كمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف
في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد
وهو عند غيره توكيد او مبتدا وتبع الجرجاني ابو البقاء فاجاز الفصل في ومكر اولئك
هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون امتناع ال لعارض
كافعل من والمضاف كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع وهو قول
السهيلي قال في وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين انما

انتهى وتمشيه بغلام زيد ولانه موقعه
وعبر بقال انه يلزمه اجازه ذلك مع الالفي

انى بضمير الفصل فى الاولين دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال
لغير الله تعالى كقول نمرود انا احيي واميت واما الثالث فلم يدعه احد من الناس اثنى
وقد يستدل لقول الجرجاني بقول الله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل
اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل اثنى
وتمثيله بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي
ويشترط له في نفسه امران **احدهما** ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه
الفاضل وانت اياك العالم واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى
التوكيد عند الكوفيين **والثاني** ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل
واما قول جرير بن الخطفى وكائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان
قياسه يراني انا مثل ان ترني انا اقل فقيل البدل فضلا عن انما توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل
فقيل لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب
جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء
اي يرى مصابي والمصاب حينئذ مصدر كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك
اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف الصفة الآن جئت بالحق اي
الواضح والا لكفروا بمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن
بدليل ومن خفت موازينه الاية واجاز واسير بزيد سير بتقدير الصفة اي واحد
والا لم يفد وزعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير التصديق
وان هو توكيد له او لضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة
انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اي يرى نفسه
وتراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير والمصاب حينئذ مفعول لا مصدر
ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اي يرى الصديق
نفسه مصابا اذا اصيبت **المسئلة الثانية** في فايدته وهي ثلاثة امور
احدها لفظي وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا

لانه فصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر
على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل في نحو
كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف **والثاني** معنوي وهو التوكيد
ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك
سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد **والثالث**
معنوي ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشري الثلاثة
في تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة
والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره **المسئلة
الثالثة** في محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال
وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشيء وال الموصولة
وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائي محله محل ما بعده وقال الفراء ما قبله فمحله بين المبتدا
والخبر رفع وبين معمولي ظن نصب وبين معمولي كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائي
وبين معمولي ان بالعكس **المسئلة الرابعة** فيما يحتمل من الاوجه يحتمل
في نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو انا كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتدا
لانتصاب ما بعده وفي نحو انا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء
لانتصاب ما بعده وفي نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل ضل
الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام في الاولى ولكون ما قبله ظاهرا في
الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوي ووهم ابو البقاء
فاجاز في ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في شانئك لا
لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة في نحو انت انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب
ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز في نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم
ابو البقاء فاجاز في تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب
قد جربتك فكنت انت انت الضميران مبتدا وخبر والجملة خبر كان ولو قدرت الاول

فصلاً او توكيداً لقلت انت اياك والضمير في قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة
مبتدا لا ان ظهوره مما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفي الحديث كل مولود يولد
على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ قد يجوز ان يكون ضمير الكل فابواه
مبتدا وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل ولا بدل
من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا
من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف
وعلى الاخيرين هو بالياء **روابط الجملة بما هي خبر عنه** وهي عشرة
احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا
نحو ان هذان لساحران اذا قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر في سورة
الحديد وكلٌ وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك في سورة النساء بل قرأ بنصب كل كالجماعة
لان قبله جملة فعلية وهي فضل الله المجاهدين فناسب بين الجملتين في الفعلية
بخلاف الجمل لان بعده وفضل الله وهذا مما اغفلوه اعني الترجيح باعتبار ما يعطف
على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع في باب الاشتغال في نحو قام زيد
وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك في نحو زيدا ضربته واكرمت عمرا او لا
فرق بينهما وقول ابي النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او
على المفعولية كان فاسدا معنى لما بيناه في فصل كل وضعيفا صناعة لان
حق كل المتصلة بالضمير ان لا تستعمل الا توكيدا او مبتدا نحو ان الامر كله لله قرئ
بالنصب والرفع وقراءة جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان
بدرهم اي منه وقول امرأة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب اذا لم نقل
ان ال نائبة عن الضمير وقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اي
ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او
شرطية او قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثاني
فلانه لا بد في جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا انه

الخبر

الخبر ام ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم في اللفظ وجواب
الشرط في المعنى وقول ابي البقاء والحوفي ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية
وقولهما انها على اضمار الفاء مردود لانها اسمية وقولهما انها على اضمار الفاء مردود
لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان يكون اللام للابتداء لا الموطئة
تنبيه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط وذلك في ثلاث مسائل
احداها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو **والثانية**
ان يعاد العامل نحو زيد قام وقام هو **والثالثة** ان يكون بدلا نحو حسن
الجارية اعجبتني هو فهو بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في
التقدير كانه من جملة اخرى وقياس قول من جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل
منه ان تصح المسألة ونحو ذلك مسألة الاشتغال فيجوز النصب والرفع في نحو زيد
ضربت عمرا واياه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل واذا ابدلت
اياه ونحوه من عمرو ولم يجز على ما مر من الاختلاف في عامل البدل فان قدرته بيانا
جاز باتفاق ويجوز باتفاق زيدا ضربت رجلا يحبه رفعت زيدا او نصبته لان
الصفة والموصوف كالشيء الواحد **الثاني** الاشارة نحو والذين كذبوا
باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار والذين امنوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا ويحتمله ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاجب المسألة
بكون المبتدا موصولا او موصوفا والاشارة اشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا
لمانعين وزيد قام ذلك لمانع ولا حجة عليه في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيهما بدلا او
بيانا وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم ابو البقاء ورده الحوفي بان الصفة
لا يكون اعرف من الموصوف **والثالث** اعادة المبتدا بلفظه واكثر وقوع ذلك
في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين وقال
لا ارى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا **والرابع** اعادته

بمعناه نحو زيد جاءني ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية له اجاز ابو الحسن مستدلا
بنحو قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين واجيب
بمنع كون الذين مبتدا بل هو مجرور بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط
العموم لان المصلحين اعم من المذكورين او ضمير محذوف اي منهم وقال
الحوفي الخبر محذوف اي ماجورون والجملة دليله **والخامس** عموم يشمل المبتدا
نحو زيد نعم الرجل وقوله فاما الصبر عنها فلا صبرا كذا قالوا ويلزمهم ان يجيزوا
زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار واما المثال
فقيل الرابط اعادة المبتدا بمعناه بناء على قول ابي الحسن في صحة تلك المسئلة
وعلى القول بان أل في فاعلي نعم وبئس للعهد لا للجنس واما البيت فالرابط فيه
اعادة المبتدا بلفظه وليس العموم فيه مرادا اذ المراد انه لا صبر له عنها لا انه لا صبر له
عن شيء **والسادس** ان يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة
خالية منه او بالعكس نحو الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
وقوله وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت
محتمل لان يكون اصله يحسر الماء عنه اي ينكشف عنه وفي المسئلة تحقيق تقدم
في موضعه **والسابع** العطف بالواو اجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند واكرمها
ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على ان الواو للجمع فالجملتان كالجملة كمسئلة الفاء
وانما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان
يقوم ويقعد **والثامن** شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد
يقوم عمرو ان قام **والتاسع** أل النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة
من البصريين ومنه واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى الاصل مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له **والعاشر**
كون الجملة نفس المبتدا في المعنى نحو هجيري ابي بكر لا اله الا الله ومن هنا اخبار
ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا

هجيرى اى الكلام [illegible]

تنبيه

تنبيه الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن اما
النون على ان الاصل وازواج الذين ولما كلمتهم مخفوضة محذوفة هي وما اضيفت
اليه على التدريج وتقديره اما قبل يتربصن وهو قول الاخفش ولما بعده اي يتربصن
وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الاصل يتربص ازواجهم ثم جيء بالضمير
مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها ضميرا
وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير **الاشياء التي تحتاج
الى الرابط** وهي احد عشر **احدها** الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم
كان مردودا قول ابن الطراوة في لولا زيد لاكرمتك ان لاكرمتك هو الخبر وقول
ابن عطية في فالحق والحق اقول لاملأن جهنم ان لاملأن خبر الحق الاول
فيمن قرأه بالرفع فقوله ان التقدير ان املأ مردود لان ان تصير الجملة مفردا
وجواب القسم لا يكون مفردا بل الخبر فيهما محذوف اي لولا زيد موجود والحق قسمي
كما في لعمرك لافعلن **الثاني** الجملة الموصوف بها ولا يربطها الا الضمير اما
مذكورا نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرأه او مقدرا اما مرفوعا كقوله ان يقتلوك
فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار هو عار او منصوبا كقوله
وما شيء حميت بمستباح اي حميته او مجرورا نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون
فانه على تقدير فيه اربع مرات وقرأ الاعمش فسبحان الله حينا تمسون وحينا
تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معا او حذف الجار وحده
فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوما شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا
فيه ثم حذف منصوبا قولان الاول عن سيبويه والثاني عن ابي الحسن وفي امالي
ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز ان يكون المحذوف الا الهاء اي ان الجار حذف
اولا ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف الا فيه وقال اكثر النحويين منهم
سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي الاول انتهى وهو مخالف لما نقل

غبرة • وزعم ابو حيان ان الاولى ان لا يقدر في الاية الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوماً يوم لا تجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف ولا نسلم ان مضافاً الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ او انها انيبت عن المضاف فلا يكون الجملة مفعولاً في مثل هذا الموضع **الثالث** الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها غالباً الا الضمير اما مذكوراً نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس ونحو ويأكل مما تأكلون منه واما مقدراً نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم • وفيها ما تشتهي الانفس ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه من الصفة ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد يربطها ظاهر يخلف الضمير • كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع • وهو قليل قالوا وتقديره وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنه ان يقدر وانت الذي في رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب انت الذي فعل • وقولهم فعلت قليل ومع هذا فهو قياس واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون • انه يجوز كون العطف بثم على الجملة الفعلية ضعيف لاشتماله بان يكون من هذا القبيل فيكون الاصل كفروا به لان المعطوف على الصلة صلة فلابد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال **الرابع** الواقعة حالاً ورابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة • وزعم ابو الفتح في الصورة الثانية انه لابد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه • وزعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو ونبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما

ارسلنا

ارسلنا قبلك من المرسلين • الا انهم لياكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة • وقد يخلوا منهما لفظاً فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصاً لطلب اللؤلؤ نصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره • ورفيقه بالغيب لا يدري **الخامس** المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه بضميره نحو زيداً ضربته او ضربت اخاه وعمراً او اخاه او عمراً و اخاه اذا قدرت الاخ ثانياً فان قدرته بدلاً لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء وكذا لو عطفت بغير الواو وقوله تعالى والذين كفروا فتعساً لهم الذين مبتدأ وتعساً مصدر لفعل محذوف هو الخبر ولا يكون الذين منصوباً بمحذوف يفسره تعساً كما تقول زيداً ضرباً اياه وكذا لا يجوز زيداً جدعاً له ولا عمراً سقياً له خلافاً لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى بالحرف وليست لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة • وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ او مفعول لاتيناهم مقدراً بعده وان قدرتها بياناً لكم كما هي بيان لما في ما ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع حينئذ الى كم وانما هي مفعول ثان مقدم مثل عشرين درهماً اعطيتك وجوز الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد الاستفهام بهل خاصة وقد يكون تجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب مطلقاً او على قول من يشترطه في غير باب التمييز ويرى انها في رطل من زيت وخاتم من حديد زائدة لا مبينة للجنس **السادس والسابع** بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظاً نحو عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدراً نحو من استطاع اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ان ال خلف عن الضمير اي ناره • وقال الاعشى لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسأم سائم • اي ثويته فيه مفعول مطلق وهي ضمير الثواء لان الجملة صفة له والهاء رابط الصفة والضمير المقدر

فالهاء في ثويته مح

رابط للبدل وهو ثوبه بالمبدل منه وهو حوله • وزعم ابن سيده انه يجوز كون الهاء من ثوبه
للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة حينئذ من
ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك مررت
بثلاثة زيد وعمرو والقطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير
تنبيه انما لم يحتج بدل الكل الى رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان
الجملة التي هي نفس المبتدأ لا يحتاج الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة
المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير اما ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه او وجها
منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في زيد حسن الوجه بالرفع
فقيل التقدير منه وقيل أل خلف عن الضمير • وقال تعالى وان للمتقين لحسن مآب
جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات بدل او بيان والثاني يمنعه البصريون لانه
لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا
علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب لو صح تعينت
البدلية بالاتفاق اذ لا تبيين بالنكرة المعرفة ولكن قوله ممنوع وانما عدن مصدر
عدن فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها
بالاضافة او صفة لها لا صفة لحسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت
والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير مستتر والاول اولى لضعف
مثل مررت بامرأة حسنة الوجه وعليهما فلا بد من تقدير أل الاصل الابواب
منها او ابوابها ونابت أل عن الضمير وهنا البدل بدل بعض لا اشتمال خلافا للزمخشري
التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يربطه ايضا الا الضمير اما مذكورا
نحو فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه او مقدرا او منوبا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج
فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اي منه والاصل في حجه واما قوله تعالى
بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين • ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون • وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته • فاي رجال

بادية

بادية ترانا • فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم
فيها وان المتقين مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الايتين والبيت
محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه الله وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا
على صفته العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما اما بعاطف
كما في قاما وقعدا اخواك او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا • وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول
اما جوابية الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا
او جوابية السؤال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ونحو ذلك من
اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول الكوفيين ان من التنازع
قول امرء القيس • كفاني ولم اطلب قليل من المال • وانه حجة على رجحان اختيار
اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك
اعمال الاول مع تمكنه منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من التنازع
في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان كفاني طالب للقليل واطلب طالب
للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد المعنى وذلك لان التنازع
يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وحينئذ يلزم كونه مثبتا لانه
حينئذ داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد
اثبت طلبه للقليل بعد ما نفاه بقوله ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز
ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط حينئذ بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما
فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير الواو للحال فانك اذا قلت لو دعوته
لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم
اثبات التواني قلت اجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل
ووجهه قول الفارسي والكوفيين ان البيت من التنازع واعمال الاول وفيه نظر لان
المعنى حينئذ لو ثبت اني اسعى لادنى معيشة • لكفاني القليل في حالة اني غير طالب

لم يكن فيكون انتفاء كفاية القليل المقيدة بعدم طلبه موقوفا على طلبه لم فيتوقف
عدم الشيء على وجوده وبهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال
اعلم ان الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر والمفهوم من
ان وصلتها بناء على ان تبين واعلم قد تنازعاه كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا
ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل التنزيل عليه لضعف الاضمار
قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف حذف
مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجيزونه الا
في الضرورة والصواب ان مفعول اطلب الملك محذوف كما قدمنا وان فاعل تبين
ضمير مستتر لا للمصدر اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما
راوا الايات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام اي فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه
ونظيره اذا كان غدا فائتني اي اذا كان هو اي ما نحن عليه من سلامة
الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ
به نحو جاء زيد نفسه والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا
قول الزهري في الذخائر تقول جاء القوم جميعا على الحال وجميع على التوكيد
وقول بعض من عاصرنا في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا توكيد
لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب
انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيد
والصواب انه بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا
للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز لكل ان يلي العوامل
اذا لم يتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا
يجوز الا في الضرورة فهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا
حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول
بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي واحترزت بذكر الاول

عن اجم

عن اجمع واخواته فانها انما يؤكد بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة وهي عشرة احدها
التعريف نحو غلام زيد **الثاني** التخصيص نحو غلام امراة والمراد بالتخصيص
الذي لم يبلغ درجة التعريف فان غلام رجل اخص من غلام ولكنه لم يتميز بعينه كما تميز
غلام زيد **الثالث** التخفيف كضارب زيد وضاربا عمرو وضاربو بكر
اذا اردت الحال والاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب ولكن الخفض
اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف
قولك الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا
بالغ الكعبة ولا يوصف النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي بكر
فاتت به حوش الفؤاد مبطنا ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم ولا تدخل رب على المعارف وفي التحفة ان ابن
مالك رد على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص
فان ضارب زيد اخص من ضارب وهذا سهو فان ضارب زيد اصله ضارب
زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تأتي
الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال او الاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف
والتخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صح وصف اسم الله تعالى
بمالك يوم الدين قال الزمخشري اريد باسم الفاعل هنا اما الماضي كقولك هو مالك
عبده امس اي ملك الامور يوم الدين على حد ونادى اصحاب النار ولهذا قرا ابو حنيفة
ملك يوم الدين واما الزمان المستمر كقولك هو مالك العبيد فانه بمنزلة قولك مولى
العبيد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عندما تكلم على قوله
وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فقال قرئ بجر الشمس والقمر عطفا على الليل و
بنصبهما باضمار جعل وعطفا على محل الليل لان اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي
فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة ومثله فالق

الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيدٌ قادرٌ عالمٌ ولا تقصد زماناً دون زمانٍ
اشهى وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون حقيقيةً اذا كان بمعنى الماضي وانه
اذا كان لافادة حدثٍ مستمرٍ في الازمنة كانت اضافتهُ غير حقيقية وكان كالماضي و
ليس الامر كذلك **الرابع** ازالة القبح او التجوّز كمررت بالرجل الحسن الوجه
فان الوجه ان رفع قبح الكلام بخلو الصفة لفظاً عن ضمير الموصوف وان نصب
حصل التجوّز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي **الخامس** تذكير المؤنث
كقوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى • وعقل عاصي الهوى تزداد تنويراً • قيل
ويحتمل ان يكون منه ان رحمة الله قريب من المحسنين • ويبعد لعل الساعة
قريب فذكّر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفرّاء انهم التزموا التذكير لكون التأنيث
مجازياً فوهم لوجوب التأنيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانما يفترق حكم
المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين **السادس** تأنيث المذكر كقولهم
قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله
عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان
الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف
المحذوف وهو مؤنث • وقال طول الليالي اسرعت في نقضي • نقضن كلي ونقضن بعضي
وقال وما حب الديار شغفن قلبي • وانشد سيبويه • وتشرق بالقول الذي
قد اذعته • كما شرقت صدر القناة من الدم • والى هنا القول يشير ابن حزم
الظاهري في قوله • تجنب صديقاً مثل ما واحذر الذي • يكون كعمرو بين عرب واعجم
فان صديق السوء يردي وشاهدي • كما شرقت صدر القناة من الدم • ومراده بما
الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المزيد الآخذ
ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وشرط هذه المسألة والتي قبلها صلاحية
المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز امة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثم
رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفساً ايمانها

قريب اذا لم يرد قرب النسب ضد البعد واما قال الجوهري ان التذكير

بتأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف لو سقط هنا لقيل نفساً لا تنفع
بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية ويلزم
من ذلك تعدي فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو قولك زيداً ظلم تريد انه ظلم نفسه وذلك
لا يجوز **السابع** الظرفية نحو تؤتي اكلها كل حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان
وقال المتنبي اي يوم سررتني بوصال • لم ترعني ثلاثة بصدود • واي في البيت
استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لو قيل مكان ذلك ان سررتني انعكس المعنى
لا يقال يدل على انها شرطية ان الجملة المنفية ان استونفت ولم ترتبط بالاولى
فسد المعنى لانا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف
اي لم ترعني بعده ثم حذف فاد فعنا او على التدريج او حالاً من تاء المخاطب والرابط
فاعلها وهي حال مقدرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما سررتني
غير مقدر انك تروعني ومن روى ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنعة لعدم الرابط
الثامن المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي مفعول
مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلقة عن العمل بالاستفهام وقال ستعلم ليلى اي دين
تداينت • واي غريم للتقاضي غريمها • اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الآية
الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت مالاً لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر
والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي الحزبين احصى ولتعلمن اينا اشد عذاباً
وابقى **والتاسع** وجوب الصدر ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو غلام من عندك
والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن مجرورها
في نحو غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من انت زيد والى هذا يشير
بعض الفضلاء • عليك بارباب الصدور فمن غدا • مضافاً لارباب الصدور تصدرا
• واياك ان ترضى صحابة ناقص • فتنحط قدراً من علاك وتحقرا •
• فرفع ابو من ثم خفض مزمل • يبين قولي مغرياً ومحذرا •
والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى قول امرئ القيس • كان ابانا في عرانين وبله

كبير أناس في بجاد مزمل • وذلك أن مزملا صفة لكبير فكان حقه الرفع ولكنه
خفضه لمجاورته المخفوض **والعاشر** البناء وذلك في ثلاثة أبواب **أحدها**
أن يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدل على ذلك بأمور **منها**
قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الأخفش وخولف
وأجيب عن الأول بأن نائب الفاعل ضمير المصدر أي وحيل هو أي الحول كما في قوله
وقالت متى يبخل عليك ويعتلل • يسؤك وإن يكشف غرامك تدرب •
أي ويعتلل هو أي الاعتلال ولا بد عندي من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكور
ويكون حالا من المضمر لتتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل وعن الثاني بأنه على
حذف الموصوف أي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا أقام أي منا
فريق ظعن ومنا فريق أقام **ومنها** قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح
بينا قاله الأخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع
إلى مصدر الفعل أي لقد تقطع التقطع أو إلى الوصل لأن وما نرى معكم
شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل أو إلى ما كنتم تزعمون
على أن الفعلين تنازعاه **ومنها** قوله تعالى إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون
فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف أن يصيبكم مثل ما أصاب بالفتح وقول الفرزدق
وإذ ما مثلهم بشر • وزعم ابن مالك أن ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات
بأنها تثنى وتجمع كقوله تعالى إلا أمم أمثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان •
وزعم أن حقا اسم فاعل من حق يحق وأصله حاق فقصر كما قيل بر وسر وثم فيه
ضمير مستتر ومثل حال منه وأن فاعل يصيبكم ضمير تعالى المتقدم في وما
توفيقي إلا بالله ومثل مصدر وأما بيت الفرزدق فمن أجوبة مشهورة **ومنها**
قوله لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت • حمامة في غصون ذات أوقال • فغير فاعل
يمنع وقد جاء مفتوحا ولا يأتي فيه بحث ابن مالك لأن قولهم غير أن وأغيار ليس
بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن • وأما قول الجرجاني وموافقيه أن غلامي

وعلى

ونحوه مبني فمردود ولا يلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قائل به **الباب**
الثاني أن يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف إليه إذ نحو ومن
خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ يقرأ بجر يوم وفتحه **الثالث**
أن يكون زمانا مبهما والمضاف إليه فعل مبني كقوله على حين عاتبت المشيب •
على الصبا • وقلت ألما أصح والشيب وازع • أصليا كان البناء أو عارضيا •
كقوله لأجتذبن منهن قلبي تحلما • على حين يستصبين كل حليم • رويا
بالفتح وهو أرجح من الإعراب عند ابن مالك ومرجوح عند ابن عصفور فإن
كان المضاف إليه فعلا معربا أو جملة اسمية فقال البصريون يجب الإعراب والصحيح
جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين بفتح يوم وقراءة غير أبي عمرو
وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال إذا قلت هذا حين أسلو يهيجني • نسيم
الصبا من حيث يطلع الفجر • وقال آخر ألم تعلمي يا عمرك الله أنني • كريم على حين
الكرام قليل • وإني لا أخزى إذا قيل مملق • سخي وأخزى أن يقال بخيل • رويا بالفتح
ويحكى أن ابن الأخضر سئل بحضرة ابن الأبرش عن وجه النصب في قول النابغة
• أتاني أبيت اللعن أنك لمتني • وتلك التي تستك منها المسامع •
• مقالة أن قد قلت سوف أناله • وذلك من تلقاء مثلك رائع •
فقال ولا انتصب الأدنى فتردى مع الردي فقيل له الجواب فقال ابن الأبرش فدلجا
يبدأنه لما أضيف إلى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع
بدلا من أنك لمتني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم إبهام
المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وفرسه ونحوهما ولا قائل به وقد
مضى أن ابن مالك منع البناء في مثل مع إبهامها لكونها تثنى وتجمع فما ظنك
ههنا وإنما هو منصوب على إسقاط الباء أو بإضمار أعني أو على المصدرية وفي البيت
إشكال سوى السؤال المتقدم عنه لكان أولى وهو أن ما في مقالة إلى أن قد قلت فإنه في
التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشيء إلى نفسه **وجوابه**

ان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدلا من مقالة اوبين
اتك لمثنى او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال ثنتا مقالتان باثبات التنوين ونقل
حركة الهمزة فانشده الناس تخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين ويروى ملامة
وهو مصدر للمثنى المذكور او الاخرى محذوفة **الامور التي لا يكون**
الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون **احدها** كونه على فعل بالضم
كظرف وشرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم بفاعله ولا
يتجاوزه ولهذا تحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة
والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان
بشرا طلع اليمن ولا ثالث لهما ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ **الثاني**
والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما على فعيل نحو ذل وقوي
الرابع كونه على افعل بمعنى صار ذا كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا صارا
ذوي غدة وحصاد **الخامس** كونه على افعلل كاقشعر واشمأز
والسادس كونه على افوعل كاكوهد الفرخ اذا ارتعد **والسابع** كونه
على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى اجتمع **والثامن** بزيادة احدى
اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد **التاسع** كونه على افعنلى كاحرنبى
الديك اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرنديني • اطرده عني ويسرنديني
ولا ثالث لهما ويغرنديني • بالغين المعجمة يعلوني ويغلبني ومعناه يسرنديني
العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول كاستحجر الطين وقولهم
ان البغاث بارضنا يستنسر **الحادي عشر** كونه على وزن انفعل نحو
انطلق وانكسر **الثاني عشر** كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر و
ازعجته فانزعج **فان قلت** قد مضى عد انفعل **قلت** نعم لكن تلك
علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول
ضاعفت الحساب فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع

ينفص عن المطاوع درجة كالبسته الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري
ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في المتعدي لاثنين نحو استخبرته الخبر فاخبرني
الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث فاستعطيته درهما فاعطاني
درهما وفي المتعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني
والصواب ما قدمته لك وهو قول النحويين وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من
باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد الفعلين على تأثير ويدل
الاخر على قبول فاعله لذلك التأثير **والثالث عشر** ان يكون رباعيا
مزيدا فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمأن **الرابع عشر** ان يضمن
معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون
عن امره اذاعوا به واصلح لي في ذريتي • لا يسمعون الى الملأ الاعلى وقولهم سمع الله
لمن حمده • وقوله يجرح في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى لا تنب ويخرجون ويحد
وبارك ولا يسعون واستجاب وبعثا ويعذ **والستة الباقية**
ان يدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على عرض كفرح وبطر واشر وحزن
وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ورجس وجنب او على لون كاحمر
واخضر وادم واحمار واسواد او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل
تنبيه في فصيح ثعلب في باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال
ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا من اثنين ولا يكون
متعديا او برده قوله • تجاوزت احراسا اليها ومعشرا • واجاز الخليل يتعاهد وهو
قليل • وسأل الحكم بن قنبر ابا زيد عنهما فمنعها وسأل يونس فاجازهما فجمع بينهما
وكان عنده ستة من فصحاء العرب فسألوا فاثبتوا من يتعاهد فقال
يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل ابن عصفور عن ابن السيد
انه قال في قول ابي ذؤيب بينا تعانقه الكماة وروغه • يوما اتيح له جريء سلفع • ان
من رواه بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول

التاء متعديا الى اثنين فانه يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته المدام
وتعاطينا المدام وان كان متعديا الى واحد فانه يصير قاصرا نحو تضارب
زيد وعمرو الافلاك نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته انتهى وانما ذكر ابن السيد
ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد برواية
الجر ولا معنى لذلك **الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر** وهي سبعة
احدها همزة افعل نحو اذهبتم طيباتكم ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي
الى واحد بالهمزة الى التعدي الى اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم
ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى التعدي الى ثلاثة الا في راى وعلم وقاسه الاخفش
في اخواتهما الثلاثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله سماعي
وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي
في غيره وقيل قياسي في القاصر وسماعي في غيره وهو ظاهر مذهب سيبويه
والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته
وسايرته **والثالث** صوغه على فعلت بالفتح افعله بالضم لافادة الغلبة
تقول كرمت زيدا بالفتح اي غلبته في الكرم **الرابع** صوغه على استفعل
للطلب او النسبة للشي كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت الظلم وقد
ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله
الذنب وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل
على اصله لم يجز فيه وهذا قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول اكثرهم ان
استغفر من باب اختار فمردود **والخامس** تضعيف العين تقول في فرح
زيد فرحته ومنه قد افلح من زكاها هو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف
في هذا للمبالغة لا للتعدية لقولهم سرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها
وفيه نظر لان سرته قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه في البيت على

اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى
نزل عليكم الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل
هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما
والكتابان جملة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف
الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد
بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة
القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن واما قول القفال ان المعنى
الذي انزل في وجوب صومه والذي انزل في شانه فتكلف لا داعي اليه وبالثاني تنزيله
من السماء الدنيا الى رسول الله صلى الله وسلم عليه نجوما في ثلاث وعشرين سنة
ويشكل على الزمخشري قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله
يكفر بها ويستهزئ وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا الاية
وهي آية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا وفي المتعدي بواحد نحو علمته
الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في المتعدي لاثنين وزعم الحريري انه يجوز في علم
المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلاثة ولا يشهد له سماع ولا قياس وظاهر قول
سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد السادس التضمين فلذلك
عدي رحب وطلع الى مفعول لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا افرقت زيدا وسفه
نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن او اهلك ويختص التضعيف التضمين عن غيره من
المعديات فانه قد ينقل الفعل اكثر من درجة ولذلك عدي الوت بقصر الهمزة بمعنى
قصرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرا وذلك في قولهم لا آلوك نصحا ولا آلوك جهدا
لما ضمن معنى لا امنعك ومنه قوله تعالى لا يالونكم خبالا وعدي اخبر وخبر وحدث
وانبا ونبا الى ثلاثة لما ضمنت معنى اعلم واري بعدما كانت معدية الى واحد بنفسها والى الآخر
بالجار نحو انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم ونبئوني بعلم السابع اسقاط الجار توسعا

نحو ان لك لانواله وهي [illegible] اي على راي نحاة [illegible] من اسم [illegible] كل
مرصد اي عليه وقول الزجاج المطرف [illegible] ان [illegible] الذي يرصد
فيه فليس منهما او قوله كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وقول ابن الطراوة ان الظرف
[illegible] ايضا بالتغيير مبهم وفي [illegible] اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته
لكل موضع [illegible] فيه [illegible] مستطرق ولا يختص [illegible] جاز [illegible] الامران
واصل النحو [illegible] مع [illegible] نحو [illegible] ان يكون في صدر
الاسم مقدرة والمعنى لان تذكر [illegible] ايضا [illegible] ان حذف بعدها
ولا يحذف [illegible] الا مع [illegible] لانها لا يدخل عليها [illegible] فيهما [illegible] حيث
قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات شهد الله انه لا اله الا
هو [illegible] وترغبون ان تنكحوهن اي في ان او عن ان [illegible] في ذلك
بين المفسرين [illegible] قوله [illegible] ومثله [illegible] وربما [illegible]
[illegible] الاسم ابن السيد [illegible] وان عكس [illegible]
ولا يجوز ان [illegible] الناقص [illegible] ان [illegible] بحرف
الجر [illegible] عند الخليل واكثر النحويين [illegible] على [illegible] الاعراب [illegible]
منه [illegible] سيبويه ان يكون [illegible] بعد ما [illegible] قول الخليل [illegible]
[illegible] قولا [illegible] قولهم لاه ابوك والله [illegible]
ان الخليل [illegible] الموضع جر وان سيبويه [illegible] نصب [illegible]
الحرف [illegible] تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاعبدون اصلهما ولان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا ولان هذه
امتكم امة واحدة [illegible] ولا يجوز [illegible] منصوب [illegible] ان [illegible]
[illegible] وقوله [illegible] ان تكون [illegible]
[illegible] عطفا على محل ان يكون [illegible]
بالعطف على [illegible] الاسم [illegible] على المحل [illegible]

على العطف على التوهم [illegible] لان [illegible] وهذا [illegible] ذكر
الكوفيون [illegible] وهو [illegible] فيكون [illegible] قال
[illegible] عمرو [illegible] الشيء [illegible]
[illegible] كسى وجهها
سعف منتشرا [illegible] وزيدا
جبة [illegible] بحرف [illegible] المعنى [illegible] او [illegible]
[illegible] فيه [illegible] يقال [illegible] كما قال
[illegible] ومنه البيت [illegible] في قوله

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهي عشرة **الاولى** ان يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة
ولا يراعي المعنى وكثيرا ما تزل الاقدام بسبب ذلك واول واجب على المعرب ان يفهم معنى
ما يعربه مفردا او مركبا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور على القول بانها من المتشابه الذي
استأثر الله تعالى بعلمه ولقد حكي لي ان بعض مشايخ الاقراء اعرب لتلميذ له بيت
المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلب
منه الشاهد في البيت فلم يجده [illegible]
[illegible] الانعام وهو خبر لمحذوف اي هذه نعم وهو محل
الشاهد [illegible] فلما ثم عطف [illegible]
[illegible] ولا [illegible] حتى [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] تعالى وان كان رجل يورث كلالة [illegible] الكلالة
[illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] وان كان [illegible] الفاعل [illegible] الفعل [illegible]

فارتفع الضمير واستتر ثم يجيء بكلالة تمييزا ولقد اصاب هذا النحوي في سواكه واخطا
في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لاجله وتراجع عما
بنيت الجملة عليه من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضرب اخوك
رجلا واما قراءة من قرا يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ
فيها ان يذكر الفاعل بعد ما حذف فانه انما ذكر في جملة اخرى غير التي حذف فيها وكلام
هذا المعرب كلالة تمييزا فو كر بعضهم في هذا البيت بسط للاضياف وجها رحبا
بسط ذراعيه لعظم كلبا ٥ ان الاصل كما بسط كلب ذراعيه ثم يجيء بالمصدر واسند
للمفعول فرفع ثم اضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزا والصواب في الاية ان كلالة
بتقدير مضاف اي ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة ويورث
خبر او تامة فيورث صفة واما خبر فيورث صفة ومن فسر الكلالة بالميت
الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال او خبر ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف
ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فيخرج على القلب واصله كما
بسط ذراعاه كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب
كلبا على المفعول المقلوب عن الفاعل وهاهنا امور دعوت الله امثلة متى يحمل فيها
على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل الفساد وبعض هذه الامثلة
وقع للمعربين فيه الوهم بهذا السبب وسترى ذلك معينا فاحدها قوله تعالى اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن
عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن
وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل نعم من قرا تفعل
وتشا بالتاء لا بالنون فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب
يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف ونظير هذا سواء ان يتوهم في قوله
لو ما رايت ابا يزيد مقاتلا ٥ ادع القتال واشهد الهيجاء ٥ ان الفعلين متعاطفان
حتى يرى فعلين مضارعين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطا

وان ادع منصوب بلن واشهد معطوف على القتال **الثاني** قوله تعالى واني
خفت الموالي من ورائي فان المتبادر تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب
تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولايتهم من بعدي وسوء خلافتهم
او بمحذوف هو حال من الموالي ومضاف اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي من ورائي
ولمن قرا خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وسكون التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور
الثالث قوله تعالى ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان
المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال
اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى فاماته الله مائة عام فان المتبادر
انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان الاماتة سلب
الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان تضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت
مائة عام وحينئذ يتعلق به الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث
لا معنى الالبات لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه
الوضعي ويصير هذا التعليق بمنزلة في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال
بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل بكلمة واحدة على معنى كلمتين يدلك
على ذلك اسماء الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود
يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يعلق حتى بيولد
لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب
تعليقها بما تعلقت به على وان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير
في يولد ويولد خبر كل **الرابع** قول الشاعر ٥ تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا ٥ بعيد
الكرى ثلج بكرمان ناصح ٥ فان المتبادر تعلق بعد الكرى بجاد والصواب تعليقه بما في ثلج من معنى
بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقب الكرى باردا فما الظن به في غير ذلك الوقت
لا انه يتمنى ان تجود له به في غير ذلك الوقت لا انه يتمنى ان تجود له به بعيد الكرى دون ما عدا
من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش **الخامس** قوله تعالى فلما بلغ معه

السعي فان المتبادر تعلق مع ببلغ السعي قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله
وحوائجه قال ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان
صلة المصدر لا يتقدم عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما
بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو
ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس قوله تعالى
الله اعلم حيث يجعل رسالاته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف
في استعمالها ويرده ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا ان علمه في
المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه وحينئذ فلا ينتصب باعلم الا على قول بعضهم بشرط
تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع قوله
تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا
لا يصح اذا فسر صرهن بقطعهن وانما ان تعلق بخذ واما ان فسر باملهن
فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر
المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو ان رآه استغنى فلا تحسبنهم بمفازة
فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم
اليك جناحك امسك عليك زوجك وقوله هون عليك فان الامور بكف الاله
مقاديرها وقوله دع عنك نهبا صيح في حجراته قوله حجراته بفتحتين اي نواحيه وقول
ابن عصفور ان عن وعلى في ذلك اسماء كما في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
وقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي دفعا للمحذور المذكور
وهم لان معنى على الاسمية فوق ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتأتيان هنا ولان
ذلك لا يتأتى مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله تعالى يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انهم متى
ظنهم ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا
بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب وهي للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملأ

من

من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم
ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف محذوف اي الم تر الى
قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر
قوله تعالى فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة
فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من
اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من
الاولى ووهم ابو البقا في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة
الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى
بمفهومه ان من لم يطعمه منه فكانا لتصاحبهما فلا فصل الحادي عشر
قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا
وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها تقول ضربته
الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق
لان اليد شاملة لرؤوس الانامل والمناكب وما بينهما قال فالصواب تعلق الى باسقطوا
محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع
على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون
غير داخل بخلاف حتى واذا لم يدخل في الاسقاط بقي داخلا في المامور بغسله وقال
بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل آية السرقة وانه قد صح الخبر
باقتصاره عليه الصلوة والسلام في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي
في آية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد
من تقدير محذوف ايضا اي ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف
غاية لغسل الكف الثاني عشر قول ابن دريد ان امرأ القيس جرى الى مدى
فاعتاقه حمامة دون المدى فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذا لكان الجري
قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامة دون المدى وانما

الى مدى متعلق بيكون خلص منصوب على الحال اي طالبًا الى مدى ونظيره قوله ايضا
يصف الحجاج بنوى التي فضلها رب العلى لما دحا تربتها على البنى • فان قوله على البنى
متعلق بابعد الفضلين وهو فضل لا بالاقرب وهو دحا بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث
عشر ماحكاه بعضهم من انه سمع شيخًا يعرب لتلميذه قيمًا من قوله تعالى ولم يجعل
له عوجًا قيمًا صفة لعوجًا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيمًا وترحمت على من
وقف من القراء على الف التنوين في عوجًا وقفة لطيفة دفعًا لهذا الوهم وانما قيمًا
حال اما من اسم محذوف هو وعامله اي انزله قيمًا واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة
على الاول ومعترضة على الثاني قالوا ولا يكون معطوفًا لئلا يلزم العطف على الصلة
قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى المجرور على وحمله
النفي وفيما حالان من الكتاب على ان الحال يتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد
مختلفًا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا
ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت في الحال في نحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ثم قال
سبحانه ولا جنبًا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددها واتفق على
تعدد النعت واما سكارى فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وفيما بدل
منها عكس عرفت زيدًا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا
ليس بصحيح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر
بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيمًا
صفة لعوجًا وانما الواجب ان يكون حالًا من المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس
عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرًا
نخرج منه حبًا متراكبًا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب
فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل
وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع
بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين اي ولهم حور ولما قرأه السبعة وجنات

بالنصب

بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء وهو من باب وملائكته وجبريل وميكال •
السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان
من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم
تاثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة
الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل
انه ضرورة كقوله • افنى تلادي وما جمعت من نشب • قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن
رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت
فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى وذلك على ان القوا
الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلًا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه
في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتاتى فيه ذلك
الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها
بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها
محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهن
فالعموم مخصوص اما بالبدل او بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في
قوله تعالى يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي ان انتصاب
اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والموارا ة
لا تتسبب عن العجز وانما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب يصبح
في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصبا ح
الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه وقيل انما لم ينصب
لان الم تر في معنى قد رايت اي انه استفهام تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب
جائز كما في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ولكن قصد هنا الى
العطف على انزل على تأويل يصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس الم تر مثل افلم
يسيروا لما بينا الثامن عشر قول بعضهم في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من

رلادي
ماله قرم من درانه

قير

دون الله قربانا آلهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا مفعولا له وآلهة
بدل من قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب ان آلهة
هو المفعول الثاني وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم
اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى مفهومه الحث على ان يتخذوا
الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له ان يتخذك
معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه
التاسع عشر قول المبرد في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان يحصر صدورهم عن قتال قومهم
ولكان يجب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى لا يستطيعوا
ان يقاتلوا احدا البتة **متمم العشرين** قول ابي الحسن في قوله تعالى
ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا
بدلا من ثلث او مجرورا بدلا من مائة والثاني مردود فانه اذا اقيم مقام مائة
فسد المعنى **الحادي والعشرون** قول المبرد في لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
ان اسم الله تعالى بدل من آلهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى
موجب له الحكم اما الاول فلان الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد
لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد صدق قام زيد واسم الله تعالى
هنا ليس بمستثنى ولا موجبا له اما الاول فلان الجمع المنكر لا عموم له فيستثنى منه
ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة الا الله مستثنى عنهم لفسدتا وذلك يقتضي انه
لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وانما المراد ان الفساد يترتب على تقدير التعدد
مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا لم يستقم
وهذا البحث يأتي في مثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام
فيستثنى منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو
كان معهم جماعة فيهم زيد لم يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان

دنيا

ثنيا وحده كاف فان قيل لا نسلم ان الجمع في الاية والمفرد في المثال غير عامين لانهما واقعان
في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح ذلك لصح ان يقال لو كان
فيهما من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا واللازم ممتنع
الثاني والعشرون قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب
فاه على اسقاط الخافض اي من فيه ورده المبرد فقال انما يكلم الانسان من في نفسه
لا من في غيره وقد يكون ابو الحسن حمله على القلب لفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال
ابي العباس فلنعدل الى مثال غير هذا حكي عن اليزيدي انه قال في قول العرجي
اظلوم ان مصابكم رجلا رد السلام تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع خبر لان
وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له معنى البتة وله
حكاية مشهورة بين اهل الادب رووا عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة — مة
بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه فامتنع من ذلك مع ما كان
به من شدة احتياج فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة
وكذا وكذا اية من كتاب الله تعالى فلا تمكين ذمي من قراءتها ثم اتفق ان غنت جارية — ينبغي
بحضرة الواثق بهذا البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت
الجارية على النصب وزعمت انها قرأته على ابي عثمان كذلك فامر الواثق باشخاصه
من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابكم بمعنى اصابتكم ورجلا
مفعوله وظلم الخبر وهذا لا يتم المعنى بدونه قال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت
هو كقولك ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ورده
مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا الفا **الجهة الثالثة** ان يراعي
المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك لها امثلة من
ذلك احدها قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا
ممتنع لان لما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هو معطوف
على عادا او هو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاء ونحن عن فضلك ما استغنينا

لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فائد ومن شر ما خلق بتنوين شر فما
بدل من شر بتقدير مضاف اي ومن شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول
الثاني قول بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر
من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون انها ظرف لمقت الاول
او للثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى لانهم لم يمقتوا انفسهم
ذلك الوقت وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه ظرف
ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطأ لان التحذير في الدنيا لا في
الاخرة ولا يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى
مفعوليه وانما هو نصب بمحذوف تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول
وجوزه اي جماعة منهم الزمخشري فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا
قالوا في قوله • وهن وقوف ينتظرن قضاءه • بضاحي غداة امره وهو ضامز ان الباء متعلقة
بقضاءه لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يفصل بين قضاءه وامره بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير
ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضى محذوفا لوجود ما يعمل ونظير ما لزم الزمخشري هنا
ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر واذ علق اياما
بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
تتقون اياما فان في الاول الفصل بخبر ان وهو لقادر وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كما
كتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للصيام فلا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور
آخر وهو اتباع المصدر قبل ان يكمل معموله ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه
اذ قال في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف
على سبيل الله فانه حينئذ من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر على المصدر قبل مجيئه
والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما
ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم
ولا بغيره ونظيره في التعليق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الا ترى ان

اليوم

اليوم لو علق ببشرى لم يصح من وجهين انه مصدر وللا واما الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم فعلى الخلاف في جواز تقديم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد
بالباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا
يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لم يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة
الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي • وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه • بان تسعدا و
والدمع اشفاه ساجمه • وقد سال ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدا
وخبره وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشد قول الشاعر
لسنا كمن جعلت اياد دارها • تكريت تمنع حبها ان يحصدا • اي ان ايادا بدل من قبل
مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعلق دارها وبان تسعدا بمحذوف اي جعلت
ووفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع
الاحبة انما يشفي اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على
الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم
من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلاة والسلام لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه
وتنوينه وانما التعليق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو
عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اي كائن
عليكم وذلك ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدا
بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله • فلولا الغمد يمسكه لسالا • الخامس
قول بعضهم في ومن ذريتنا امة مسلمة لك ان الظرف كان صفة لامة ثم قدم عليها
فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي
لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به ومثله قول ابي حيان في
فاذكروا الله كذكركم اباكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس
قول الحوفي ان الباء في قوله تعالى فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة

ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون
ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موقع لها حينئذ والصواب
تعلقهما بما بعدهما ونظيرها قول المفسرين ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم
تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى
ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم
في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده
ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابو البقاء انه حال
من فاعل يجاورونك فمردود لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون
عطف شيآن وقول آخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين
المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم
على الموصول فيجب حينئذ تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا
عليه بالمذكور او بالكون المحذوف الذي تعلق به من الزاهدين واما ان قدرت
ال للتعريف فواضح **السابع** قول بعضهم في قول المتنبي يخاطب الشيب
ابعد بعدت بياضا لا بياض له ٭ لانت اسود في عيني من الظلم ٭ ان من متعلقة
باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصحيح ان من الظلم
صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله ٭ يلقاك مرتديا باحمر من دم
ذهبت بخضرته الطلى والاكبد ٭ من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم
او صفة كان للتشنيف لكثرة التباسه بالدم صار دما **الثامن** قول بعضهم
في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقيا يتعدى
بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا يلزم ومن هنا
امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا
بالمصدر **التاسع** قول الزمخشري في ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا

يقتضي ان النهار يكون معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه عليه وعطفه على
معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح كلام وزعم عصري في
تفسيره سورتي البقرة وآل عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم
من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي
الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون
وهو في موضع المفعول له لزم تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت
مفعولا له وقد يجاب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول
والمطلق والمقيد غيران فالمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ والصواب
ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما **العاشر** قول بعضهم في فقليلا
ما يؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر **الحادي
عشر** قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان
وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول
اخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعول لقارئ
ودخول الباء في الخبر يابى ذلك **والثاني عشر** قول الزمخشري في اينما تكونوا
يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا
يظلمون فتيلا اينما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا مدلولا عليه بما قبله
ثم يبتدا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره
من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت
ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقال
اتيك ان تاتني فنقله من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان
المتقدم هو الجواب وهو خطا عند اصحابنا لان الشرط له الصدر **الجهة
الثالثة** ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة
فلنذكر منه امثلة احدها قول بعضهم في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان

الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري
على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق
ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة اربعة امور ان الكاف لم يجي بمعنى واو القسم
واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك
الشعر كقوله • وانت الذي في رحمة الله اطمع • ووصله باول السورة مع تباعد ما
بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعنه انه قال
الجواب يجادلونك ويرده عدم توكيده وفي الاية قول اخر ثانيها ان الكاف مبتدا
وخبره فاتقوا الله ويفسده اقترانه بالفاء وخلوه من رابط وبتعدد ما بينهما وثالثها
انها نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي اخرجك من بيتك جدالا مثل
جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه ورابعها وهو اقرب مما قبله انه
نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل
ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون وخامسها وهو اقرب من الرابع انها نعت
لحقا الثابتة اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما
ووصف الاخراج بالحق في الاية وسادسها وهو اقرب من الخامس انها خبر لمحذوف
اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية ما رايت من تنفيل الغزاة
مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي هذه الاية اقوال اخر منتشرة **المثال
الثاني** قول ابن مهران في كتاب الشواذ في من قرا ان البقر تشابهت بتشديد
التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد • تتقطعت بي دونك
الاسباب • ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة
بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين **الثالث**
قول بعضهم في وما لنا الا نقاتل ان الاصل وما لنا وان لا نقاتل اي فما لنا وترك
القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه
الرابع قول محمد بن مسعود الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال

النحويين

النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتعارضان فيقع الذي مصدرية كقوله تعارضان (ضان)
فيقع الذي مصدرية كقوله • انفرح اكباد المحبين كالذي ارى كبدي من حب مية تفرح
ويقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما
وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف
وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله به عباده وخضتم كالذي خاضوا
واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جرى عليه اشكال هذا الكلام فان ظاهره
تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة
مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي فيها توجيهان احدهما
ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر
بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انه قيل في
قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا
ما كان مفترى وقال ابو الحسن في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى
ثم يعودون للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ
الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة
العود للمراة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندي
ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه • اذا انت فضلت امرا ذا براعة على
ناقص كان المديح من النقص **التوجيه الثاني** ان افعل ضمن معنى ابعد
فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غير المذكورة ليست الجارة
للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي
والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب
لاوردت لك امثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب
الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة
ويترك الوجه القريب والقوي فان كان لم يظهر له الا ذلك فله عذر وان ذكر الجميع

فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل فلا يجوز ان
يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير
تعسف وان اراد مجرد الاغراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وسأضرب
لك امثلة مما خرجوا على الامور المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة
في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض وعلى محلها فيمن نصب
مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا
بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين
والزجاج في قوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول
بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له اسحق وقول الزمخشري
في وكل امر مستقر فيمن جر مستقرا ان كلا عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد
منه قوله في وفي موسى اذ ارسلناه انه عطف على وفي الارض آيات وابعد من هذا
قوله في فاستفتهم الربك البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو
معطوف على مثله في اول السورة وان تباعد بينهما المسافة انتهى والصواب
خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب
واختاره الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على معمول محذوف
معمول ليكتبون او يعلمون اي يكتبون ذلك ويعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا
او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري واما ان الذين كفروا بالذكر
فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره الزمخشري
وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال لك
اي في شأنهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل اي لا يأتيه
منهم وهو بعيد لان الظاهر ان لا يأتيه من جملة انه واما ص والقرآن الاية فقيل
الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله ذي الذكر او انك لمن المرسلين
بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر منهم او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون

هذا ساحر كذاب • وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء و
ثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل
الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الاية وحذفت اللام للطول واما ثم آتينا موسى
الكتاب فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان اي ثم اخبركم
بانا آتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدأ حذف خبره اي وكل امر مستقر
عند الله واقع او ذكر وهو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر
وخفض على الجوار مردود على ما لم يثبت في الخبر واما وفي موسى فعطف على وفيها من
وتركنا فيها آية الثاني قول بعضهم في فلا جناح عليه ان يطوف بهما ان الوقف
على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا
والمروة ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا
يهدده عليه رجلا ليسني اي ليلزم رجل غيري والذي فسرت به عائشة
رضي الله عنها خلاف ذلك وقصتها مع عروة بن الزبير رضي الله عنهم في ذلك
مسطورة في صحيح البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على
تقتضي ذلك مطلقا واما قول بعضهم في قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا
تشركوا به شيئا ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن وبه يتخلص من
اشكال ظاهر في الاية محوج للتأويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف
لوقوعه بعد ضمير الخطاب مثل بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد
ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث والصواب انه منادى الرابع
قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في جواب
الترجي اعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري
ويتأولون قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لي صرحا او على العطف
على الاسباب على حد قوله • ولبس عباءة وتقر عيني • او على معنى ما يقع موقع لبلغ

وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا ثم ان ثبت قول الفراء جواب الترجي منصوب
كجواب التمني فهو قليل فكيف يخرج عليه القراءة المجمع عليها وهذا كتخريجه قوله تعالى
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله على ان الاستثناء منقطع وانما جاء
البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس قول
الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ان من نصب
على الاستثناء ونفسه توكيد فحمل قراءة السبعة على مثل ما قام احد الا زيد
كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها احد الا حمار وانما تاتي قراءة الجماعة
على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم
وان اكثرهم قرأ في ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل في وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقد قيل ان بعضهم قرأه
في ما لهم به من علم الا اتباع الظن واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرماني
النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم في قوله تعالى
والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون
وانما اللغة الاكثرين في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين ان يكون بعد
التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم الخامس قول بعضهم في لتستووا على
ظهوره ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة والفعل
منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله ● لتقم انت يا ابن خير قريش ●
فلتقضي حوائج المسلمينا **السادس** قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما
على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذف الواو واجتزئ عنها بالضمة كما
قال اذا ما شاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احد ضرارا ● واجتماع حذف الواو
والحذف الذي على الجماعة كقوله ● وان الذي حانت بفلج دماؤهم ● ليس بالسهل
والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدأ اي هو احسن وقد جاءت منه مواضع حتى
ان اهل الكوفة يقيسونه والاتفاق على انه قياس مع اي كقوله فسلم على ايهم افضل

ولنا

ولنا قول بعضهم في قراءة ابي محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن
لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون ولكن الظهر منه قول الجماعة انه جاء
على اعمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية **السابع** قول بعضهم في قوله
تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا فيمن قرأ بتشديد الراء وضمها انه على
حذف قوله ● انك ان يصرع اخوك تصرع ● فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز الا في
الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة في قولك لم يشد ولم يرد
وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا قدر لا يضركم
جوابا لاسم الفعل فان قدر استينافا فالضمة اعراب وقد امتنع الزمخشري من تخريج
التنزيل على رفع الجواب مع مضي فعل الشرط فقال في قوله تعالى ● وما عملت من سوء
تود لا يجوز ان يكون ما شرطية لرفع تود هذا مع تصريحه في المفصل بجواز الوجهين
في نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق
عليها عليه وتوضح لك هذا انه جوز ذلك في قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا
وذلك على تاولنا بالماضي فقال قرئ اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرككم فقيل
هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما تقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل
ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس
قول الزمخشري في هذه المواضع متناقضا والصواب ما بينت لك قال ويجوز ان
يتصل بقوله ولا يظلمون فتيلا وقد مضى رده **الثامن** قول ابن جني ان بسم الله
خبر والحمد مبتدأ ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبر وبسم الله على ما تقدم
في اعرابها **والتاسع** قول بعضهم ان اصل بسم كسر السين او ضمها على لغة
من قال سم او سم ثم سكنت السين لئلا يتوالى كسرات او لئلا يخرج من كسر الى
ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهي لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون
اسما بهمزة الوصل **والعاشر** قول بعضهم في الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف
فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد فكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية

ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة را الكبر من قول الموذن الله اكبر الله اكبر
فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هي حركة الساكنين وانما لم يكسروا
حفظا لتفخيم اللام كما في الم الله وقيل هي حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن الظاهر
لغير داع والصواب ان كسرة الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس بين الوصل
ثبوت في الدرج فينقل حركتها الحادي عشر قول جماعة في قوله تعالى تبينت الجن
ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى
تبينت ضعفا الجن ان لو كان رؤساهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف
مضافين لم يظهر الدليل عليهما والاولى ان يبين بمعنى وضح وان وصلها بدل اشتمال من
الجن اي وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثاني عشر قول بعضهم في
عينا فيها تسمى ان الوقف هنا اي عينا مسماه معروفة وان سل سبيلا جملة امرية
اي اسال طريقا موصلة اليها ودون هذا في البعد قول الخراز انه علم مركب كتابط شرا
والاظهر انه اسم مفرد مبالغة في السلسال كما ان السلسال مبالغة في السلس ثم يحتمل
انه نكرة وانه علم منقول وصرف لانه اسم لما وتقدم ذكر العين لا يوجب تانيثه كما يقول
هذا واسط بالصرف ويبعد ان يقال صرف للتناسب كقواريرا لاتفاقهم على صرفه
الثالث عشر قول مكي وغيره في قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف
للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب
ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودل على ذلك ذكر التمتيع او بتقدير ادم لان
المقام يقتضيه او بتقدير اعني بيانا لما او للضمير او بدل من ازواج اما بتقدير ذوي
زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما والهاء
وهذا على مذهب الكوفيين في تعريف التمييز وقيل بدل من ماء ورد بان لنصبه هو
من صلته متعينا فيلزم الفصل بين بعاض الصلة باجنبي وبان الموصول لا يتبع قبل كمال
صلته وبانه لا يقال مررت بزيد اخاك على البدل لان العامل في المبدل منه لا يتوجه

اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكر وزيادة الابدال من العايد وبعضهم يمنعه بنا
على ان المبدل منه في نية الطرح فيبقى الموصول بلا عايد في التقدير وقد مر ان الزمخشري
منع في ان اعبدوا الله ان يكون بدلا من الهاء في امرتني به ورددناه عليه ولو لزم اعطاء
منوي الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوي التاخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب
زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه والاجماع تنبيه
وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر و
عاصم وكذلك ننجي المؤمنين قيل الفعل ماض مبني للمفعول وفيه ضعف من جهات
اسكان اخر الماضي وانابة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل وانابة غير المفعول به مع
وجوده وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون لا تدغم عند الجيم
تخفى ولا يدغم وقد زعم انها ادغمت فيها قليلا وان منه اترج واجاصه واجانة وقيل
مضارع واصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه
انه لا يجوز في مضارع نبات ونبئت ونزلت ونحوهن اذا ابتديت بالنون ان تحذف
النون الثانية الا في شذوذ كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة
ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل من ذلك ليتمرن بها
الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها باب المبتدا
مسئلة يجوز في الضمير المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل
وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها ويختص بلغة تميم والتوكيد مسئلة يجوز
في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتدا والمفعولية ومثله كم رجل
لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما ابرجل صالح لقيته
مسئلة يجوز في الاسم المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيد الابتدائية
والفاعلية وهي ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله كلمتا غرف في سورة
الزمر فان الظرف الاول معتمد على المخبر عنه والثاني على الموصوف اذ الغرف الاولى موصوفة
بما بعدها وكذلك الثاني في قول الخنساء فكانه علم في راسه نار ومثله الاسم التالي للوصف

في نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد لما ذكرنا ولان الاباذا قدر فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو
الاصل في الخبر ومثله ظلمات من قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات لان
الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين واوجب الكوفيون
في الضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب ووهم اذ نقل في اماليه الاجماع على ذلك
وحجتهم ان المضمر المرتفع بالفعل لا يجاوره منفصلا عنه لا يقال قام انا والجواب
انه انما انفصل مع الوصف لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل
فانه يكون بارزا للتمت وقت ولان طلب الوصف لمعموله دون طلب الفعل فلذلك
احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف شذ في اللفظ مسد واجب الفصل
وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب
انت عن آلهتي وقول الشاعر خليلي ما واف بعهدي انتما ، فان القول بان الضمير مبتدا
كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول
بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز في نحو ما في الدار زيد
وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما
لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل
عند تقدم الخبر ولو ظرفا **مسئلة** يجوز في نحو لحوه من قولك زيد ضرب
في الدار لحوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر
في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب بناء على تقديمه خاليا من الضمير وان يكون مبتدا
خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا ادبا الخلو
الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة
وشي كانهما والاوجه الثلاثة في قوله تعالى وكاين من نبي قتل معه ربيون
كثير واذا قرئ بتشديد قتل لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني لان التكثير لا ينصرف
الى الواحد وليس بشيء لان الشيء هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد
الضمير يجب لفظها **مسئلة** زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم

الرجل

الرجل زيد قيل كذلك وعليهما فالرابط العموم او اعادة المبتدا بمعناه على الخلاف
في الالف واللام للجنس ام للعهد وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر المحذوف وجوبا
اي الممدوح زيد ، وقال ابن عصفور يجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون مبتدا
حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يسد شيء مسده **مسئلة** حبذا
زيد يحمل على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدا مخبرا عنه بحبذا والرابط
الاشارة وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدا
حذف خبره ولم يقل به هنا لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل
الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانية
ولا تبين المعرفة بالنكرة باتفاق واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبر او
بالعكس عند من يجيزه في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله
فعل فزيد فاعل وهذا اضعف ما قيل لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لولا الحيا
وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب ، والغالب الا يحذف **مسئلة** يجوز في
فصبر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الاخر ، اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره

باب كان وما جرى مجراها

مسئلة يجوز في كان من نحو ان في
ذلك لذكرى لمن كان له قلب ونحو زيد كان لمال نقصان كان وتمامها وزيادتها
وهو اضعفها قاله ابن عصفور باب زيادتها الشعر والظرف متعلق بها على التمام و
باستقرار محذوف مرفوع على الزيادة ومنصوب على النقصان الا ان قدرتها ناقصة
شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا **مسئلة** فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
يحتمل فيه كان الاوجه الثلاثة الا ان الناقصة لا يكون شانية لاجل الاستفهام و
لتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدا على الزيادة ع م
مسئلة وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
يحتمل كان الاوجه الثلاثة فعلى الناقصة الخبر اما لبشر ووحيا استثناء مفرغ من
الاحوال فمعناه موحيا او موحى ومن وراء حجاب بتقدير او موصلا ذلك من وراء

بجاب واو برسل بتقدير او ارسالا اي او ذا ارسال ولما وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان
تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا او جعل ذلك تكليما على حذف مضاف
والبشر على هذا تبيين. وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة في الضمير المستتر
مسئله
في البشر اين كان زيد فانما يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر اما قايما واين
ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقايما حال وعلى الزيادة والتمام فقايما حال واين
ظرف له ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة **مسئلة** يجوز في نحو زيد
عسى ان يقوم نقصان عسى واسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها
مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم زيد فعلى النقصان زيدا اسمها وفي يقوم
ضمير وعلى التمام لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين التمام في نحو عسى ان يقوم زيد
في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما لئلا يلزم فصل صلة ان من معمولها بالاجنبي
وهو اسم عسى **مسئلة** وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب
الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي
نفيه لامتناع الباء في كان زيد قايما وجوازها في لم اكن بأعجلهم وفي ما ان زيد قايم ﻫ
مسئلة لا رجل ولا امرأة في الدار ان رفعت الاسمين فهما مبتدآن على الارجح
او اسمان للا الحجازية وان قلت لا زيد ولا عمرو في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في
النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا اذا لم تتكرر يجب ان يعمل ونحو
فلا خوف ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلاثة فالظرف خبر للجميع عند سيبويه
وللواحد عند غيره ويقدر للآخرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا
يتوارد عاملان على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا فيهما حجازية
تعين عند الجميع اضمار خبرين وان قدرت لا الثانية كالاولى خبر الواحد الا ان قدرتها
مؤكدة لها وقدرت الرفع بالعطف وانما وجب التقدير في الوجهين لاختلاف خبري
الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر الواحد لهما وان قدرت الرفع بالابتداء فهما
على التمام مهملتان قدرت عند غير سيبويه خبرا واحدا للاولين وللثالث كما تقدم في زيد

وعمرو قايم خبر للاول او الثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه **باب المنصوبات المتشابهة**
ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك ولا تظلمون فتيلا
ولا تظلمون نقيرا اي ظلما ما او خيرا اي لا ينقصون مثله ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم
ينقصوكم شيئا او نقصا او خيرا واما ولا تضرونه شيئا فمصدر لاستيفاء ضر مفعوله
واما فمن عفي له من اخيه شيء فشيء قيل ونقاعر مصدر ايضا لا مفعول لان عفي لا يتعدى
باب ما يحتمل المصدرية والظرفية والحالية من ذلك سرت
طويلا اي سيرا طويلا او زمانا طويلا او سرته طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين
غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة وقد يجعل حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي
ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا مثله في لعل الساعة قريب **ما يحتمل
المصدرية والحالية** جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عامله جاء على حد قعدت
جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ايتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره **ما يحتمل المصدرية
والحالية والمفعول لاجله** من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون
خوفا وتطمعون طمعا وابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني
او خائفين وطامعين او لاجل الخوف والطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل و
المصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل باشتراطه فوجهه ان يريكم
بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة والاصل اخافة واطماعا وحذفت
الزوائد وتقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او يجيء رغبة او راغبا او للرغبة وابن
يقها
مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقها
اذ يصح في ضربته يوم الجمعة ان يقدر تضرب يوم الجمعة قلت وهو حذف بلا دليل الضم الى
اليه ضرورة وقال المتنبي الى الهوى اسفا يوم النوى بدني. والتقدير اسفا سفا ثم اعترض
بذلك الفاعل والمفعول به او ابلاء اسفا او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل
فلا اشكال واما من اشترطه فهو على اسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى تبغونها

عونًا ولا اتحاد موجود تقديرًا اما على ان الفعل المسند مطاوع الى محذوف اي فبليت اسفاد لا
يقدر قبلي بدني لان الاختلاف حاصل اذ الاسف فعل النفس لا البدن ولان الهوى لما
حصل بتسببه كان كانه قال ابليت بالهوى بدني **ما يحتمل المفعول به والمفعول
معه** نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول به وكونه مفعولا معه فنحو
اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول وقد اجيز في
حسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به باضمار يحسب وهو الصحيح لانه
لا يعمل في المفعول معه الا ما كان من جنس ما يعمل في المفعول به ويجوز جره فقيل بالعطف
وقيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب حذف وخلفه المضاف
اليه وروُوا بالاوجه الثلاثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك
سيف مهند **باب الاستثناء** نحو ما ضربت احدا الا زيدا
كون زيد بدلا من المستثنى وهو ارجحها وكونه منصوبا على الاستثناء وكون الا وما بعدها
نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبأ به فان جئت بما مكان ليس بطل
كونه بدلا لان ما لا تعمل في الموجب **مسئلة** يجوز في نحو قام القوم حاشاك
وحاشاه كون الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاي تعين الجر او حاشاني
تعين النصب وكذلك القول في خلا وعدا **مسئلة** يجوز في نحو ما احد يقول
ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره وان ينصب على
الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول
ذلك الا زيد فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا
كواكبها وعلى هذا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او ينشر **ما يحتمل الحالية
والتمييز** من ذلك كرم زيد ضيفا فان قدر ان الضيف غير زيد فهو تمييز محول
عن الفاعل يمتنع ان يدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند
قصد التمييز فالاحسن ادخال من ومن ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز لسلامته
من جمود الحال ولزومها اي عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وخير منهما الخفض بالاضافة

لا يكون في تمييز الجملة تقدير الاسناد اليه فان الاصل يابيه على قسمين غالب وهو ان يكون مقدرا اسناد الفعل المضاف الى الاول ... علم زيد وغير غالب وهو ان لا يكون كذلك نحو امتلاء الكوز ماء • من شرح الرضا ...

مى خلا

من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل وكونه من المفعول نحو ضربت
زيدا ضاحكا ونحو قاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري في ادخلوا
في السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهمه في قوله تعالى وما
ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اي ارسالة
كافة اشد لانه اضاف الى استعماله فيما لا يعقل اخراجه عما التزم فيه من
الحالية ووهمه في خطبة المفصل اذ قال محيط بكافة الابواب اشد واشد
لاخراجه اياه عن النصب البتة **من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين**
نحو وهذا بعلي شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى
الاول فيجوز ها قائما ذا زيد قال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له وطع
فطاعة مهد نصحه رشده وعلى الثاني فيمتنع واما التقديم عليهما معا
فيمتنع على كل تقدير **من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل** نحو جاء
زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما
زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى
وهي العامل وذلك واجب عند من منع تعدد الحال واما لقيته مصعدا
منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب
كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على
العكس الا بدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط
مرحل ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وزاد
سلوا نا هواها **باب اعراب الفعل مسئلة** ما تاتينا فتحدثنا لك
رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي والاستيناف فيكون
مثبتا اي فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله
معنيان نفي السبب فينتفي المسبب ونفي الثاني فقط فان جئت بل مكان ما
فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان

جئت بلم فللنصب وجه وهو اضمار أن وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك
الجزم بالعطف فان قلت ما اتيتنا فتحدثنا فلا جزم ولا رفع بالعطف
لعدم تقديم الفعل وانما هو على القطع **مسئلة** هل تاتيني فاكرمك الرفع
على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا يرفع على العطف
بل على الاستيناف وهل لك التفات اليه فتكرمه بالرفع على الاستيناف والنصب
اما على الجواب او على العطف على التفات واضمار أن واجب على الاول وجائز على الثاني
وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون ان سلم كون لو للتمني **مسئلة** ليتني
اجد مالا فانفق منه الرفع على وجهين والنصب على اضمار أن وليت لي مالا فانفق منه
يمتنع الرفع على العطف **مسئلة** ليقم زيد فنكرمه الرفع على القطع والجزم بالعطف
والنصب على الاضمار **مسئلة** نحو أفلم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل
الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فيكون لهم قلوب
ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف
وهو الراجح والنصب باضمار أن على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه

باب الموصول

مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وما صنعته
ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول له
لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس
ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير حينئذ ما الذي اجبتم به ثم حذف
العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا
ولقيت جملة حالية وبقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير
من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن علي
والذين من قبلكم بفتح الميم واللام **مسئلة** فاصدع بما تؤمر ما مصدرية
اي بالامر او موصولا اسميا اي بالذي تؤمره على حد قولهم امرتك وامامن قال
امرتك بكذا وهو الاكثر فمشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول

مخفوضا

اقول لا يعلم ان هنا معا غير تخالف الجملتين بالاسمية والفعلية وليس كالمانع على الصحيح واما من جهة المعنى فلا منع اذ يمكن تحمل الاستفهام عن اخوة زيد وعن الالتفات الواقع بعد ثبوت الاخوة
دعا مينى

مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اي منه وقد يقال
ان اصدع بمعنى امر وامّا فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل
ان الاصل ما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة
يونس وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى
وامّا ذلك الذي يبشر الله عباده فقيل الذي مصدرية اي ذلك تبشير الله
وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف **مسئلة** يجوز
في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد
اي زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد اي تماما
على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلة ويكون احسن حينئذ اسم
تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذان الوجهان
كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثاني **مسئلة** نحو اعجبني ما صنعت يجوز فيه
كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها
مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون
المصدرية لان المعاني لا ينفق منها وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان ذهب
الى تاويل ما تحبون ومما رزقناهم بالحب والرزق وتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق
فقد تعسف من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجيء ما نكرة موصوفة
ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت شيء في ما معجب لثبت ذلك
انتهى ولا اعلمهم زادوا ما بعد الباء الا ومعناها السببية نحو فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم ونحو فبما رحمة من الله لنت لهم **مسئلة** اذا قلت اعجبني
من جاءك احتمل كون من موصولة او موصوفة وقد جوزا في ومن الناس من يقول
وضعف ابو البقاء الموصولة لانها يتناول قوما باعيانهم والمعنى على الابهام
واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه

باب التوابع

مسئلة نحو آمنا برب العالمين رب موسى وهارون يحتمل بدل الكل وعطف البيان

[illegible]

ومثله نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقدير مبتدا ايضا اي هي انا
دمرناهم **مسئلة** نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم وصفة
للرب واما نحو جاءني غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف الا بدليل لان المضاف اليه انما
جئ به لغرض التخصيص ولم يؤت لذاته وعكسه كل فتى يتقي فائز فالصفة للمضاف اليه لان
المضاف انما جئ به لقصد التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه
لعمر ابيك الا الفرقدان **مسئلة** نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل
يجوز في الموصول ان يكون تابعا او باضمار اعني او امدح او هو وعلى التبعية فهو نعت
لا بدل لئلا تعذر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع لان النكرة لا توصف بالمعرفة

باب حروف الجر **مسئلة** زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند المعربين الحرفية
فيتعلق باستقرار وقيل لا يتعلق والاسمية فيكون مرفوعة المحل وما بعدها جر
بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد يتعين الحرفية لان الوصل
بالمتضايفين ممتنع **مسئلة** زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار
محذوف **مسئلة** قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية يحتمل العاطفة والقسمية والصواب
الاول والا لاحتاج كل الى جواب ومما يوضحه مجئ الفاء في اوايل سورتي المرسلات والنازعات

باب في مسائل مفردة **مسئلة** نحو يسبح له فيها بالغدو فيمن فتح الباء يحتمل
كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو الاولى او الثاني او الثالث ونحو ثم نفخ
فيه اخرى النائب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم سير عليه طويل **مسئلة**
تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من اخره لمجازية التانيث وكونه مضارعا
اصله تتجلى ثم حذفت احدى التائين على حد قوله تع نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا
والا لقيل تلظت لان التانيث واجب مع المجازي اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا
من الوجهين في المثال الاول يعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند في الشعر
بقوله تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر لجواز ان يكون اصله

تتمنى **الجهة السادسة** ان لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب فان العرب يشترطون
في باب شيئا ويشترطون في اخر نقيض ذلك الشئ على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح اقيستهم
فاذا لم يتامل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرايط فلنورد انواعا من ذلك مشيرين
الى بعض ما وقع فيه الوهم للمعربين **النوع الاول** اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق
للنعت ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب
انهما نعتان وقد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف
ويجري عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطا في الثاني قول كثير من
النحويين في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت قال ابن مالك اكثر المتاخرين يقلد بعضهم
بعضا في ذلك والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس
كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون المنعوت اخص من النعت
وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جني انتهى **قلت**
وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى التوكيد
وعطف البيان صفة وزعم ان ابن النحويين اجازوا في ذلك الصفة وعطف البيان
ثم استشكله بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له
وهو مشتق او في تاويله فكيف يجتمع في الشئ ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدر
نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مأول بقولك الحاضر او المشار اليه فاذا قدر بيانا
فاللام لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادة الجنس المعين فكان
اخص قال وهذا معنى قول سيبويه انتهى وفيما قاله نظر لان الذي تاوله النحويون بالحاضر
والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فاما نعت اسم
الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال
الزمخشري في ذلكم الله يجوز كون اسم الله صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوز
في الشئ الواحد البيان والصفة وجوز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به
وجوز نعت اسم الاشارة بما ليس معرفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه **النوع الثاني**

اشتراطهم التعريف لعطف البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من
ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين
من كفارة طعام مساكين فيمن نون كفارة انهما عطفا بيان وهذا انما هو معترض على قول البصريين
ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما الكوفيون فيرون ان عطف البيان
في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول
النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف متعلق به
او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تع في اوائل
سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا يكون الا في تقدير الانفصال
الا ترى ان شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا كل شيء اضافته غير محضة فانه
يجوز ان يصير اضافته غير محضة الا الصفة المشبهة لانه جعله على تقدير أل وجعل سبب حذفها
ارادة الازدواج ولجاز وصفيته ايضا ابو البقاء لكن على ان شديدا بمعنى مشدد كما ان الاذين
بمعنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدمه
الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فلتنكيره وكذا المضاف قبله وان كانا
من باب اسم الفاعل لان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد على الزجاج في جعل
شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات نبو ظاهر
ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول النحويين لا يجتمع
أل ومن في اسم التفضيل فجعلوه كلا من أل ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان يقدر
أل زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور
على انها بمنزلة قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة
بليس قد يرد بانها لا يدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها يدل عليه ولان فيه فصلا
بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رايحة قولك انتفى
وبان فصل التمييز قد جاء في الضرورة في قوله على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا
وافعل اقوى في العمل من ثلثون ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه آثم قلبه

بالنصب

بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه او بدل من اسم ان
وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا
للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان
اسم الله خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تع معرفة بعم نعم
يصح ان يقال انه خبر للاو مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه زعم ان لا المركبة
لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب ان يعمل فيما تباعد عنها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذي
عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه واما
لا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل زيد الفاضل بالرفع وكذا البحث في لا اله
الا هو للتعريف وللايجاب ايضا وفي لا اله الا الواحد للايجاب وان كان الخبر نكرة لانه موجب
واذا قيل لا مستحقا للعبادة الا اله واحد او الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا
لا في ذلك عاملة في الاسم والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا
في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل
لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد
ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف
ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له فيها زعم فيه ان الاصل
الله اله فالمعرفة مبتدا والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر
والايجاب على المبتدا وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم
انتصب خبر المبتدا فان قال الان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي
ولتعريف احد الجزئين فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدا فقد مر ان الاخبار عن النكرة
المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك
قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وسع
على ذلك صاحب التوشيح قال ومثله قوله تع في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة مشيئة
اي يشاءها وقول ابي البقا في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان ان

وصلتها بدل من سواء وبدل الصفة صفة والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك
معرفة فلا يقع صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ان الذي
صفة والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك والصفة الجملتان
معا واما الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة
والعائد محذوف اي عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان حقه اذ علق في بركبك ان قال
الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون جملة الشرط
وحدها صفة والصواب انه يقال ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها
والتقدير شاءها وفي متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعول
او بعدلك اي وضعك في صورة اي صورة وان قدرت شرطية فالصفة مجموع
الجملتين والعائد محذوف ايضا وتقديره عليها وتكون في حينئذ متعلقة بعدلك
اي عدلك في صورة اي صورة ثم استونف ما بعده والصواب في الاية الثانية انها على تقدير
مبتدا وفي الثالثة ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او اذم او اعنى
هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه لشرط
وصف النكرة اولا وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة لاخران في فآخران يقومان
مقامهما الاية لوصفهما بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تع ان الله لا يحب كل مختال فخور
الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان ان تقوموا
عطف بيان على واحدة وفي مقام ابرهيم انه عطف على ايات بينات مع اتفاق النحويين
على ان البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان
لتآخيهما وبونه قوله في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف
بيان لقوله تع من حيث سكنتم وتفسير له قال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن
مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما نريد البدل لان الخافض لا يعاد الا معه وهذا
امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر النوع الثالث
اشتراطهم في بعض ما التعريف شرط تعريفا خاصا لمنع الصرف اشترطوا التعريف العلمية

او شبهه كما في اجمع وكتع الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية
وكذا التعريف فاعل نعم وبئس لكنها يكون مباشرة له او لما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها
المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل
النار بنصب التخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت
الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان
لان البيان يشبه الصفة فكما لا يوصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا
منع ابو الفتح في وهذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب
كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظير منع
ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف
البيان تابعا للمضمر بلا مساغ وذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذان زيد وعمرو
على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان ولجازه
على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون الا طبقها في اللفظ وممن نص
على منع النعت سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه فيها مخالف
لاجازته في النداء النوع الرابع اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان
والاختصاص في بعضها كالمبتدات واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري
في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله لدن
بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار او المسجد او السوق
ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان منهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة
كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا
والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي في البيت وفي او الى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن
معنى تبادروا وقد اجيز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول
بدل اشتمال اي سنعيدها طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف
ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم

وتيجح ادصدوهم كل مرصد فكذا يصح قعدت كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد
كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذا اشترطوا توافق مادتي الظرف
وعامله ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية
على خلاف القياس لكونه مختصا فينبغي ان لا يتجاوز به محل السماع واما نحو قعدت جلوسا
فلا دافع له من القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذفت على كما قال واخفي الذي لولا
الاسي لقضاني اي لقضى علي وقياس الزجاج ان يقول في لاقعدن لهم صراطك مثل قوله واقعدوا
لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن
فيمن نصبهما وان لاقعدن واقعدوا ضمن معنى لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول
الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص
فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اي ظلمات
بمعنى ظلمات عظام او متكاثفة وتركت الصفة لدلالة الكلام عليها كما قال ابن الحاجب عن كل
امر يشينه وليس على طالب العرف حاجب صح وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها
انه من باب زيدا ضربته واعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا
ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير
مضاف اي وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه
لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه في واخرى تحبونها
كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفه اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر
واما محذوف اي ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين في قوله
الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابي علي في الاية والظاهر انه نصب على
المدح لما قدمنا وما في البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعي انه من الاشتغال **النوع الخامس**
اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحده ولا يختصان
بضمير الخطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعدي
وحنانى ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا رب اذا هدر لهم وقول الاخر لعلت لبيه لمن يدعوني

كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبي فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد
واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه
فيرفع السببي ولا يجوز رفعه الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع
اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرط مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع
نحو قم واقوم ونقوم وتقوم ومن الثاني تاكيد الاسم المظهر والنعت والمنعوت وعطف
البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى محتمل للجر وهذا
خطاء لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر
فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجي بها فيقال ضمير مجرور لا يصح
ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وقولي مجرور لانه يصح ان يعطف عليه
اسما مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم
مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزائد وقول جماعة في قول هدبة عسى الكرب
الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب انه مبتداء
خبره الظرف والجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله وقد جعلت اذا ما قمت
يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل فثوبي بدل اشتمال من تا جعلت لا فاعل يثقلني
ومن الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك هو الابتر انه يجوز كون هو توكيدا
وقد مضى وقول الزمخشري في قوله تع ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله اذا
قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن انت
وزوجك ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك وجعله من عطف
الجمل والاصل وليسكن زوجك وكذا قال في لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير ولا تخلفه
انت لان مرفوع فعل الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون غير ضمير المتكلم
وجوز في قوله نطوف ما نطوف ثم ناوي ذوو الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن
جوف واعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بفعل غيبة محذوف اي ناوي ذوو
الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن **تنبيه** في العوامل

ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره وهو نعم وبئس تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم رجلين الزيدان ولا يقال نعما الا في لغية او بشرط افراده وتذكيره وهو في الاصح **النوع السادس** اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه وهو الصحيح فاما ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي حق وكذلك خبر ضمير الشان وعلى هذا فقوله تع ومن يكتمها فانه آثم قلبه اذا قدر ضمير انه للشان لزم كون آثم خبرا مقدما وقلبه مبتدا مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون آثم الخبر وقلبه فاعل به وخبر افعال المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في فطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في نحو يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك وقول بدر الدين ابن مالك في قوله تع افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تع امن خلق السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسمية جماعة منهم الزمخشري في مفصل الظرف من نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا عن جملة مقدرة ولا يعتذر بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة **النوع السابع** اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض ومن الاول جملة الشروط غير لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعدلما والجمل التالية احرف التحضيض وجملة اخبار افعال المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم امنوا ومن الثاني الجملة بعد اذا الفجائية

وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين في نحو وان امراة خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدا وذلك خطاء لانه خلاف قول من اعتمد عليهم فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش او الكوفي فلا يعد ذلك الاعراب خطاء لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدة نعم الصواب خلاف قولهم في اصل المسئلة واجازوا ان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول الزباء ما للجمال مشيها وئيدا فيمن رفع مشيها وذلك عند الجماعة مبتدا حذف خبره وبقي معمول الخبر اي مشيها يكون وئيدا او يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد على ما الاستفهامية ومتى ابدل الاسم من اسم استفهام وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى المبدل منه **ومن ذلك** قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان وصال مبتدا والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول الحوفي في نحو ايك يوم زيدا تلقاه يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطاء عند سيبويه لان الزمن المبهم المستقبل يحمل على اذا في انه لا يضاف الى الجمل الاسمية واما قوله تع يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لا على اذا وانه لتحققه نزل منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن سيبويه بانه انما يوجب ذلك في الظروف واليوم هنا بدل من المفعول به وهو يوم التلاق في قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو قرابة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب **ومن الوهم** ايضا قول بعضهم في قوله تع فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا يكون اسمية فكذا المعطوف عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا يدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة اسمية لعدم شبهه حينئذ باسم الشرط وقول

ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فاني صديق من غدوا ورواح وقول آخر في قول الشاعر
ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعدها وهلا جملة اسمية
نابت عن الجملة الفعلية والصواب ان التقدير في الاول فان اكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر
والشان والجملة الاسمية فيهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان يقدر الجواب
محذوفا اي لكان خيرا لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب
ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تع فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة
جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم
غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم في الثاني تجويز كثير
من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز
ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد يكون للمفاجاة فيلزم المبتدا بعدها
واجاز ابن ابي الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في
انما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما
قام زيد تنبيه اعترض الرازي على الزمخشري في قوله تع والذين كفروا بايات الله اولئك
هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا يعطف
على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض
المتأخرين في تجويز ابي البقاء في قوله تع منهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا
من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا يبدل من الفعلية انتهى ولم يقم
دليل على امتناع ذلك النوع الثامن اشتراطهم في بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية
فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة الواقعة خبرا لكان او خبرا لان او لضمير
الشان قيل او خبرا للمبتدا او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم
الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت اليك ريا وقوله بعيشك يا سلمى ارحمي ذا
صبابة ابي غير ما يرضيك في السر والجهر وما ورد على خلاف ما ذكر مأول فمن الاول

قوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخرج على اضمار
القول اي قبل التي اقول لعلي او على ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف
والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط
وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخرجهما على اضمار القول اي اخ مقول فيه لا جعلنا
الله نعدمه وبمذق مقول عند رؤيته ذلك وقول ابي الدرداء رضي الله عنه
وجدت الناس اخبر تقله اي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله وكونوا
بالمكارم ذكروني ودلي دل ماجد صناع والجملة في هذا مأولة بالجملة الخبرية
اي وكوني تذكرني مثل قوله تع قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا
اي فيمد وقوله ان الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما
وقوله اني اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه هناك
اوصيني ولا توصي بيه وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبري ان وضمير الشان
على راي الجمهور خبر ان المفتوحة اذا خففت فان خبرها يجوز ان يكون جملة دعائية
كقوله تع والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله
فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واما اذا لم يلتزم قول
الجمهور في وجوب كون اسم هذه ضمير الشان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان
اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك واما نودي ان بورك من في النار ونحو
فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تع وانظر الى العظام
كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها
حال من مفعول ننشز وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال
المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز بالاتفاق
نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول الاخرين ان جملة الاستفهام حال
في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري تعلق فعله كالنظر
القلبي قال تع فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على

بعض ومن ذلك قول الامين المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد الواو من قوله
اطلب ولا تضجر من مطلب حالية وان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح
ان الفتحة اعراب مثلها في نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون توكيد خفيفة
محذوفة **النوع التاسع** اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف
فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واي في النداء والجماء في قولهم جاوا الجماء الغفير
وما وطي به من خبر او صفة او حال نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه
بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القران الى قوله تع قرانا عربيا
وقول الشاعر اكرم من ليلى علي فيبتغي به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها ومن الثاني
فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا من وما النكرتين فانهما يوصفان نحو
مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باي معجب لك وهو قوي
في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان لغائب والنعت لغير
التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم فقدر
علام نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسي
وابن السراج نعت فاعلي نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المري انت اذا هم حضروا الذي
الحجرات نار الموقد وحمله الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته
اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف
لذلك القصد فاما اذا تاول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته حينئذ لامكان ان ينوي
في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو البقاء في
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة
لقرن وجمع الضمير حملا على معناه كما جمع وصف جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون
النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون اخر كالعامل من وصف ومصدر
فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف
بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم

في قول الحطيئة ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من
متعلقة بياسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان
ياتي معموله وقال ابو البقاء ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا لا يكون يبتغون نعتا
لامين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من امين انتهى وهذا
قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل **النوع الحادي عشر** اجازتهم في بعض
اخبار النواسخ ان يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا
قائم ومن الوهم في هذا قول المبرد في قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان
يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة واسمها ضمير زيد لانه
متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر كان وكان ومعمولاها خبر ان فلزمه
تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد **النوع
الثاني عشر** ايجابهم لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام
والشرط وكم الخبرية نحو فاي ايات الله تنكرون وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا قدر ضمير الشان في قوله ان من
يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء ولبعضها ان يتاخر اما للذاته كالفاعل
ونائبه ومشبهه او لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض
معنوي او لفظي وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى عيسى فان تقديمه يوهم انه
مبتدا وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذي هو اي الموصولة نحو سا كرم
ايهم جاءني كانهم قصدوا الفرق بينها وبين اي الشرطية والاستفهامية وكالمفعول
الذي هو ان وصلتها نحو عرفت انك فاضل كره الابتداء بان المفتوحة لئلا
يلتبس بان التي بمعنى لعل واذا كان المبتدا الذي اصله التقديم يجب تاخره اذا كان ان
وصلتها نحو واية لهم انا حملنا ذريتهم فان يجب تاخر المفعول الذي اصله التاخير نحو
ولا تخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم
او حرف الاستثناء او ما النافية او لا في جواب قسم **ومن الوهم في الاول** قول ابن

عصفور في اولم يهد لهم كم اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهي
ان بعض العرب لا يلتزم صدرية كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك
رداءة والصواب ان الفاعل مستتر راجع الى الله اي اولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول
قول ابي البقا والثاني قول الزجاج وقال الزمخشري الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون
جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم
ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما وصال على طول الصدود يدوم ان
وصال فاعل تقدم وفي بيت الكتاب ايضا اظبي كان امك ام حمار ان ظبي اسم كان والصواب
ان وصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان ظبي اسم لكان محذوفة مفسرة
بكان المذكورة او مبتداء والاول اولى فان همزة الاستفهام بالجمل الفعلية اولى منها بالاسمية
وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على الاول
لان ظبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثاني فخبر ظبي انما هو الجملة والجمل نكرات ولكن يكون
محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم معدوم وقول بعضهم
في قوله تع ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ان عنه مرفوع المحل بمسئولا
والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه
ايضا وان عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه انه من باب
الاشتغال لا على اسقاط على كما قال سيبويه وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول
الفراء وان كلا لما ليوفينهم فيمن خفف ان انه ايضا من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى
الا وان نافية ولا يجوز ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا آخر وهو لام القسم واما
قوله تع ويقول الانسان ائذا مامت لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقدم
الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف ومنه قوله رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج
عوض لا نتفرق اي لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر في جواب القسم وقيل العامل محذوف
اي اذا مامت ابعث لسوف اخرج النوع الثالث عشر منعهم من حذف بعض الكلمات
وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقي عمله الا في مواضع نحو قولهم

الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي والله وبكم من درهم ومن الثاني احد معمولي لات
ومن الوهم في الاول قول ابن مالك في افعال الاستثناء قاموا ليس زيدا اولا يكون زيدا
وما خلا زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافة الى ضمير من تقدم والصواب انه
مضمر عائدا اما على البعض المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء
على البنات المفهومة من الاولاد في يوصيكم الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم
من الفعل اي لا يكون هو اي القائم زيدا كما جاء لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب
الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل وذلك في غير ليس
ولا يكون تقول قاموا خلا زيدا اي جانب هو اي قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من
المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم
وهذا مردود بان ذلك مختص عند البصريين باسم الله سبحانه وبانه لا اجوبة
للقسم في سورة البقرة وآل عمران ويونس وهود ونحوهن ولا يصح ان يقال القدر
ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو الحي في آل عمران جوابا وحذفت اللام
من الجملة الاسمية كحذفها في قوله ورب السموات العلى وبروجها والارض وما فيها
المقدر كائن وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت
عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في
الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت نوار ولات هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت
خبرها بتقدير مضاف اي وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها واخراج هنا
عن الظرفية واعمال لات في معرفة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف
وحذف المضاف الى جملة والاولى قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت
مبتداء مؤخر بتقدير ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه النوع الرابع عشر
تجويزهم في الشعر ما لا يجوز في النثر وذلك كثير وقد افرد بالتصنيف وعكسه
وهو غريب جدا وذلك بدل الغلط والنسيان زعم بعض القدماء انه لا يجوز
في الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر النوع الخامس عشر

اشتراطهم وجود الرابط في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى مشروحا والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام زيد واما قوله ونبحن ليلة لا يستطيع بناحاتها الكلب الاهريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم ولدت تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك اجمع وما يتصرف منه في باب التوكيد يجب تجريده من ضمير المؤكد واما قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الجيم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم فلس وافلس والمعنى جاءوا بجماعتهم ولو كان توكيدا لكانت الباء فيه زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم الصغار بعينه لا ام لي ان كان ذاك ولا اب فكان يصح اسقاطها

النوع السادس عشر اشتراطهم لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان يكون مضافا وذلك اي الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد

ومن الوهم في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدا وخبر واي مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم المصحف ولاجماع النحويين الجهة السابعة ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في مخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثاني لقوله تع في سورة المدثر ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف على ريب وفيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تع في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور

ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركاي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك ومثله في هذا تعلم لقوله تعلم رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن والغالب تعديه الى صريح المفعولين كقوله فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرا هالكا ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه السادس قولهم في سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستانف او خبر لان وما بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية والصواب الاول لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله تعالى مبتدا وفاعل اي الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منهما فينظر في اولاها كقوله تعالى فاجعل بيننا وبينك موعدا فان الموعد يحتمل المصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت والزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة والمكان ويشهد مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الجهة الثامنة ان يحمل على شيء وفي ذلك الموضع ما يدفعه وهذا اصعب من الذي قبله وله امثلة احدها قول بعضهم في ان هذان لساحران

انها ان واسمها اي ان القصة وذان مبتدا وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة
والثاني قول الاخفش وتبعه ابو البقاء في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء
والذين مبتدا والجملة بعده خبر ويدفعه ان الرسم ولا وذلك يقتضي انه مجرور بالعطف
على الذين يعملون السيئات لا مرفوع بالابتداء والذي حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر
ان من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات زمن التكليف ويمكن ان يدعى
فيهما ان الالف في لا زائدة كالالف في او لاذبحنه فانها زائدة في الرسم وكذا ولا اوضعوا
والجواب ان هذه الجملة لم تذكر لتفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اي انه
لا فرق في عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات
على الكفر كما نفي الاثم عن المتاخر في فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم
عليه مع ان حكمه معلوم لانه آخذ بالعزيمة بخلاف المتعجل فانه آخذ بالرخصة على معنى ـه
يستوي في عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف الاصل مع امكانه غير سديد
والثالث قول ابن الطراوة في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واي مضافة لمحذوف
ويدفعه رسم ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول
بعضهم في واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية
كذلك او مبتدا ما بعده خبره والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها
ولان الحديث في الفعل لا في الفاعل اذ المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم
اخسروا واذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه اذا اخذوا استوفوا واذا تولوا الكيل
او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث في الفعل لا في المباشر
والخامس قول مكي وغيره في قوله تعالى ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن
يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدا لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا
ضربته السادس قول كثير من النحويين في قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
الا من اتبعك انه دليل على جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد
المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية سبحان ان

عبادي

عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الاتي السابع
قول الزمخشري في ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ان من نصب قدر الاستثناء من فاسر
باهلك ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ورده استلزامه تناقض القراءتين
فان المراة تكون مسريا بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان
اخراجها من جملة النهي لا يدل على انها معهم وقد روي انها تبعتهم وانها التفتت فرات
العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها وبعد فقول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر
وما سبقه غيره اليه والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء
من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجيء قراءة الاكثر على
ذلك مستدلا بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه
على حد قولهم زيدا ضربته ولم ير خوف لبس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتاخرين
وذلك لانه يرى في نحو خفت بالكسر وطلت بالضم انه محتمل لفعلي الفاعل والمفعول
ولا خلاف ان نحو تضار محتمل لهما وان نحو مختار محتمل للوصفين وكذلك نحو مشتري
في النسب وقال الزجاج في فما زالت تلك دعواهم ان النحويين يجيزون كون الاول
اسما والثاني خبرا والعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشري قال ابن الحاجب وكذا نحو ضرب
موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذي التزم فاعلية الاول
انما هو بعض المتاخرين والالباس واقع في العربية بدليل اسماء الاجناس والمشتركات
انتهى والذي اجزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة وان الاستثناء في الاية
من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم احد في قراءة ابن مسعود
وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية الحجر ولان المراد بالاهل المومنون وان لم يكونوا
من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مومنين يؤيده ما جاء في ابن نوح عليه السلام
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتداء وما بعده الخبر والمستثنى
الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته
من ان الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على التميمية

وهذا يدل على الاستثناء من جملة التمني وما قدمته اولى لضعف اللغة التميمية
ولما قدمت من سقوط جملة التمني في قراءة ابن مسعود حكاها ابو عبيدة وغيره
الجهة التاسعة ان لا يتأمل عند وجود المشتبهات ولذلك امثلة
احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى مالا فان الاول على ان احصى اسم
تفضيل والمنصوب مفعول تمييز مثل احسن وجها والثاني على ان احصى فعل
ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شيء عددا ومن الوهم قول بعضهم في احصى
لما لبثوا امدا انه من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب
بعد افعل كونه فاعلا في المعنى كزيد اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال الثاني نحو زيد
كاتب شاعر فان الثاني خبر او صفة للخبر ونحو زيد رجل صالح فان الثاني صفة لا غير
لان الاول لا يكون خبرا عن انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل
الخير وزعم الفارسي ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده كون
الجملة الفعلية صفة فيهما والجمهور الجواز كما ان ذلك جائز في الصفات وعليه قول
قول بعضهم في فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية
ايضا اي فاذا هم مفترقون مختصمين واوجب الفارسي في كونوا قردة خاسئين
كون خاسئين خبرا ثانيا لان جمع المذكر السالم لا يكون صفة لما لا يعقل **الثالث**
رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى في الاول علمية وفقيها مفعول ثان
وفي الثاني بصرية وطالعا حال وتقول تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت
فعالما مفعول ثان او بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون
على الاول فالظرف ولا يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر او الظرف مفعول
ثان والجملة بعده حال او بالعكس وان حمل على الثاني فحالان **الرابع** اغترف
غرفة ان فتحت الغين فمفعول مطلق او ضممتها فمفعول به ومثلهما حسوت
حسوة وحسوة **الجهة العاشرة** ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف
الظاهر لغير مقتض كقول مكي في ولا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اي

ابطالا

ابطالا كالذي ويلزمه ان يتعدد ابطالا كابطال انفاق الذي ينفق والوجه ان يكون
كالذي حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي ينفق فهذا الوجه
لا حذف فيه وقول بعض العصريين في قول ابن الحاجب الكلمة لفظ اصله الكلمة هي
لفظ ومثله قول ابن عصفور في شرح الجمل انه يجوز في زيد هو الفاضل ان يحذف
مع قوله وقول غيره انه لا يجوز حذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار لانه لا دليل
حينئذ على المحذوف ورده على من قال في بيت الفرزدق ۝ واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدأ
ومثلهم نعت لمكان محذوف خبره اي واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم بان مثلا لا
لا يختص بالمكان فلا دليل حينئذ وكقول الزمخشري في قوله لا نسب اليوم ولا خلة ۝
ان النصب باضمار فعل اي ولا ارى وانما النصب مثله في لا حول ولا قوة وقول
الخليل في قوله ۝ الا رجلا جزاه الله خيرا ۝ ان التقدير الا ترونني رجلا مع امكان
ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور وقد يجاب
عن هذا بثلاثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال
ان يكون قابلا للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بقوله يدل
على محصلة تبيت ۝ الثاني ان نصبه على الاشتغال يستلزم الفصل بالجملة المفسرة
بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له
ولد ۝ الثالث ان طلب فعل هذه صفته اتم من الدعاء فكان الحمل عليه اولى وكما اول
سيبويه في قوله ۝ آليت حب العراق الدهر اطعمه ۝ ان اصله آليت على حب العراق مع امكان
حمله على الاشتغال وهو قياس بخلاف حذف الجار فجوابه ان اطعمه ولا النافية
في جواب القسم لها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر كلام الابتداء وما النافية
وما له الصدر لا يعمل ما بعده فيما قبله ولا يعمل الا يفسر عاملا وانما قال في قل اللهم
فاطر السموات والارض انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده ان اسم الله
سبحانه لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته
وانما قال في قوله اعتاد قلبك من سلمى عوائده ۝ وهاج احزانك المكنونة الطلل

ربع قوائه اذاع المعصرات بره • وكل حيران سار وماؤه خضل • ان التقدير هو ربع ولم
يحمله على البدل من الطلل لان الربع اكثر فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا يصيره
الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك
في العروض تضمينا ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر يقال ديار مية
وديار الاحباب رفعا بارسمي ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف
واما قال الاخفش في ما احسن زيدا ان الخبر محذوف بناء على ان ما معرفة موصولة
او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع التمكن من ان تقدر ما نكرة تامة والجملة
بعدها خبرا كما قال سيبويه لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير
فاشية وحذف الخبر فاش • فترجح عنده الحمل عليه واما اجاز كثير من النحويين
في نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف مع امكان تقديره مبتدا والجملة
قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما
الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون في نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون
ان يكون الذين نصبا بتقدير امدح او رفعا بتقديرهم مع امكان كونه صفة
تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص مبتدا وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف
وابن الباذش وهو ظاهر بقول سيبويه واما قولهم نعم الرجل عبد الله فهو بمنزلة
ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة ذهب
اخوه فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذي غر اكثر النحويين انه قال نعم
الرجل فقيل له من هو فقال عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه
قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل ذلك مع تقدم المخصوص وانما اراد
ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع قدمت
او اخرت وجوز ابن عصفور في المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره •
ويرده ان الخبر لا يحذف وجوبا الا ان سد شيء مسده وذلك وارد على الاخفش
في ما احسن زيدا واما قول الزمخشري في قوله عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء

والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو في اذانهم وقر فحذف
المبتدا او في اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه فوجهه انه لما
راى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا في القرآن قدر ما بينهما كذلك ولا يمكن ان
يكون حديثا في القرآن الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطف الذين على الذين ووقر على هدى
فيلزم العطف على معمولي عاملين وسيبويه لا يجيزه وعليه فيكون في اذانهم نعتا لوقر
قدم عليه فصار حالا • واما قول الفارسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان
الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر سيبويه
المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله وقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد الحكاية
بالقول المذكور فقدر الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدا بلا خبر فقدره وانما اراد
ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله **خاتمة** واذ قد انجر بنا القول
الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول **ذكر شروطه**
وهي ثمانية **احدها** وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا باضمار
اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب
زيدا ومنه واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان
المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام
عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدا الثانية او لفظا يفيد معنى
فيما هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا
يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في
قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيد ضربته وقولك ضربني وضربته
زيد وسياتي شرطه ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض
بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو جاء
ربك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف لننزعن من كل شيعة
ايهم اشد وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت

من ان تفعل ولما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها القرينه وانما اختلف
العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة
في القرينه وكان مردودا قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس
زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان تميم لا يثبتون خبر لا التبرية وانما ذلك
عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتديا من غير قرينة لا رجل يفعل
كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك
اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا اي بدل لولا زيد موجود ونحوه فاما الاكوان
الخاصة التي لا دليل عليها لو حذف فواجبة الذكر لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله عليه السلام
لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاسست البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز
لا تدن من الاسد ياكلك بالجزم لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يتاتى
فعل النهي الذي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف
لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة ولك
ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس المخبر عنه عند الجميع
في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يقال
لولا زيد ولا لا رجل ويراد قايم لئلا يلزم الحذف والمذكور واما لولا قومك حديثو
عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا
عليه بالمعنى لا باللفظ ترجيحا للقرينة المعنوية على القرينة اللفظية وهذا وجه حسن
اذا كان المعنى مفهوما **تنبيهان** احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما
غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفته
النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيمة
ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي
قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت
الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف

الا

الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الُمه واعصه في الخطوب ان
التقدير انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول
الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها
ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي
والاثبات فاذا قدر ما بعد الواو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وزعم
سيبويه في قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا ووجهه بان
لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبان كونها داخلة عليه ان متى منصوبة بفعل
الشرط فالفعل مقدم في الرتبة عليه ورده الفارسي بان المشبه للفعل هو لكن المشددة
لا المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما يحتاج الى التقدير اذا دخلت عليها
الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف **التنبيه الثاني**
شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب
وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر من قوله
تعالى واذا ضربتم في الارض والاخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز
زيد قايم وعمرو وان زيدا قايم وعمرو وعلى منع ليت زيدا قايم وعمرو وكذا في لعل
وكان لان الخبر المذكور متمنى عنه او مترجى ومشبه به والخبر المحذوف
ليس كذلك لانه خبر المبتدا فان قلت فكيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي في قراءة من رفع وذلك محمول عند البصريين على الحذف
من الاول لدلالة الثاني اي ان الله يصلي وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع
ويصلون خبر عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى
الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء في قوله ايحسب الانسان ان لن
نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بل نحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن
والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد في الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال

بعض العماء في بيتا الكتاب لن تراها ولو تأملت الاوطها في مفارق الراس طيبا ان ترى
المقذذ الناصبة لطيبا قليلة لا بصرية لانها تقتضي كون الموصوف مكشوف الراس
وانما تمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان راي المذكورة بصرية قلت
الصواب عندي ان الصلاة لغة بمعنى واحد وهو العطف بالنسبة الى الله سبحانه
الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة
فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس
حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل
كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف في العربية فعلا واحدا يختلف معناه
باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة
فعلها متعد والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي والرابعة
انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول
كل منهما محل الاخر واما آية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال
اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب
للمنفي وهو في الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان في الاية ظن بل
اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعرب في البيت فمردود واحوال الناس
في اللباس والاحتشام مختلفة وحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر مختلف وبهذا
اجاب الزمخشري عن ارسال شعيب ابنتيه لسقي الماشية قال العادات في مثل ذلك
متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط الثاني ان لا يكون ما يحذف
كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه وقد مضى الرد على ابن ملك في مرفوع
افعال الاستثناء وقال الكسائي وهشام والسهيلي في نحو ضربني وضربت زيدا ان الفاعل
محذوف لا مضمر وقال ابن عطية في بئس مثل القوم الذين كذبوا ان التقدير بئس المثل
مثل القوم فان اراد الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في
بئس ضمير المثل مستترا فسهل وقد اختلف في تفسيره وهذا الاتم للزمخشري فانه قال تقديره بئس

مثلا وقد نص سيبويه على ان تمييز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم
فاعل وحذف المخصوص اي مثل هؤلاء او مضاف اي مثل الذين كذبوا ولا خلاف
في جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا او ليعبد الله وزيدا ضربته الثالث
ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع في نحو الذي رايت زيد ان
يؤكد العائد المحذوف بقولك نفسه لان المؤكد يريد الطول والحاذف يريد الاختصار
وتبعه الفارسي في كتاب الاغفال قول الزجاج في ان هذان لساحران ان
التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا علي
ابو الفتح فقال في الخصائص لا يجوز الذي ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو
اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن ملك فقال لا يجوز حذف
عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف
مناف لذلك وهو لاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه فان سيبويه سال الخليل عن
نحو مررت بزيد واتاني اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجاب بانه يرفع بتقدير هما
صاحباي انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا
بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان
وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش
من حذف العائد في نحو رايته نفسه زيد لان المقتضي لحذفه الطول ولهذا لا يحذف
في نحو هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف الشيء لدليل
وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت ولهذا الدين بن ملك مع والده
في المسئلة بحثا جادفيه الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف
اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي
شانك والحج وقوله ايها المائح دلوي دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج
ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوي والزم
زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا ودونك خبره الخامس ان لا يكون

عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا في مواضع قويت فيها الدلالة
وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا
عن شيء فلا يحذف ما في اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا
اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فهما
يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم تقدر احرف النداء عوضا
من ادعو وانادي لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة
العامل القوي وللاخر الاول منع البصريون حذف مفعول الثاني من نحو ضربني وضربته
زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول ولاجتماع الامرين امتنع
عند البصريين حذف المفعول في زيد ضربته لان في حذفه تسليط ضرب على العمل في زيد مع
قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته او هل
ضربته فمنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك وكذلك منعوا رفع راسها في اكلت السمكة حتى راسها
الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالباس منع الجميع تقديم الخبر في زيد قام
ولانتفاء الامرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدأ في نحو زيد ضرب
عمرا وان لم يجز تقديم الخبر فاجازوا زيدا اجله احرز وقال البصريون في نحو قوله بما كان
اياهم عطية عودا ان عطية مبتدأ واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان
وقد خفيت هذه النكتة على ابن عصفور فقال فروا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان
واسمها بمعمول خبرها فوقعوا في محذور آخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم الخبر وقد تبين
ان امتناع تقديم الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهنا لا خلاف في علة
امتناع تقديم المفعول على ما النافية في نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية
لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية حشوا تنبيه ربما اخلف مقتضى
هذين الشرطين واحدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول كقوله وخالد يحمد ساداتنا
وقوله كله لم اصنع قيل وهو في صيغ العموم اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى

والثاني

والثاني كقوله * بعكاظ يعشي الناظرين * اذا هم لمحوا شعاعه * فان فيه تهيئة لمحوا
للعمل في شعاعه مع قطعه عن ذلك باعمال يعشي فيه وليس فيه اعمال الضعيف
دون قوي * وذكر ابن مالك في قوله * عممتهم بالندى حتى غواتهم * فكنت مالك
ذي غي وذي رشد * انه يروى غواتهم بالاوجه الثلاثة فان ثبتت رواية الرفع
فهو من الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب
وقد رويا بيان انه قد يظن ان الشيء من باب الحذف وليس منه
جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون
بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا و
اشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع
يخل اي يكن منه خيلة والتحقيق ان يقال انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد
وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من وقع عليه فيجاء بمصدره مسندا
الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع
الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى
محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي
ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا
رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي من يتصف بالعلم
ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت منك
رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلم انما رحمهما
اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا
وكذلك المقصود من قولهما لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم
وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله
فيذكران نحو لا تاكلوا الربوا ولا تقربوا الزنا وقولك ما احسن زيدا وهذا النوع الذي
اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه

فيفصل الجهر بوجوب تقديره نحو اهدنا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى
وما شيء حميت بمستباح **بيان مكان المقدر** القياس ان يقدر الشيء
في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهي الحذف ووضع الشيء في غير محله
فيجب ان يقدر المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره
مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك
عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول انهم رايته اذ لا يعمل في
الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكنا قدمنا في
نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر
واصل الخبر ان يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة
اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل ان يتقدم على المعمول اللهم الا
ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا في
مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان
مرفوع ان لا يسبق منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته
فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني
نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها لان قريشا كانت تقول
باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا
تفخيما لشانه بالتقديم فوجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه
الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ باسم ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم
الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترض بعض
العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد وهذا سهو منه اذ لا توكيد
هنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق خلق الانسان
ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قوله ان الباء متعلقة باقرأ
الاول لان تقييد الثاني اذا لم يمنع من كونه تقييدا لا توكيدا فكذا تقييد الاول

ولو

ولو سلم ففصل الموصوف من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب
فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في ولا يحزن ويرضين بما
اتيتهن كلهن مع انهما مفردان والجمل اجمل للفصل وقال الراجز اذا ظللت الدهر
ابكي اجمعا **تنبيه** ذكروا انه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان كلت ان شربت
فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف مدلول
عليه بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط ولهذا قال الفقهاء
في المثال المذكور انها لا تطلق حتى يقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير
حينئذ ان شربت فان كلت فانت طالق وهذا كله حسن ولكنهم جعلوا منه قوله تعالى
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال
شرطان وبعدهما جواب كما في المثال وكما في قول الشاعر ان تستغيثوا بنا ان تذعروا تجدوا
منا معاقل عز زانها كرم • وقول ابن دريد فان عثرت بعدها ان وألت نفسي من هاتا
فقولا لا لعا • اذ الآية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم على الشرطين ما هو جواب
في المعنى للشرط الاول فينبغي ان يقدر الى جانبه ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم
فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم • واما ان يقدر الجواب بعدهما ثم يقدر
بعد ذلك مقدما الى جانب الشرط الاول فلا وجه له **بيان مقدار المقدر**
ينبغي تقليله ما امكن ليقل مخالفة الاصل ولذلك كان تقدير الاخفش ضربي زيدا قائما
اولى من تقدير باقي البصريين حاصل اذا كان او اذ كان قائما لانه قدر اثنين وقدروا
خمسة ولان التقدير من اللفظ اولى وكان تقديره في انت مني فرسخان بعد انت مني فرسخان
اولى من تقدير الفارسي انت مني ذو مسافة فرسخين لانه قدره مضافا فلا يحتاج معه
الى تقدير شيء آخر يتعلق به الظرف والفارسي قدر شيئين يحتاج معهما الى تقدير ثالث
وضعف قول بعضهم في واشربوا في قلوبهم العجل ان التقدير حب عبادة العجل والاولى
تقدير الحب فقط وضعف قول الفارسي ومن وافقه في واللائي يئسن ان الاصل واللائي
لم يحضن فعدتهن ثلثة اشهر والاولى ان يكون الاصل واللائي لم يحضن كذلك وكذا

ينبغي ان يقدر في نحو زيد صنع بعمرو جميلاً وبخالد سوءاً وبكر اي كذلك ولا يقدر
عين المذكور تقليلاً للمحذوف ولان اصل الخبر الافراد ولانه صرح بالخبر لم يحسن
اعادة ذلك المتقدم لثقل التكرار ولك ان لا يقدر في الاية شيا البتة وذلك
ان يجعل الموصول معطوفا على الموصول فيكون الخبر المذكور لهما معا وكذا يصنع في
نحو زيد في الدار وعمرو ولا يتاتى ذلك في المثال السابق لان افراد فاعل الفعل
ياباه نعم لك ان تسلم فيه من الحذف بان تقدر العطف على ضمير الفعل بحصول
الفصل بينهما فان قلت لو صح ما ذكرته في الاية والمثال السابق يصح زيد قايمان وعمرو
بتقدير زيد وعمرو قايمان قلت ان سلم منعه فلقبح اللفظ وهو منتف فيما نحن بصدده
ولكن يشهد الجوار قوله ولست مقر اللرجال ظلامة ابي ذاك عمي الاكرمان وخاليا
وقد جوزوا في انت اعلم وزيد كون زيد مبتدا حذف خبره وكونه عطفا على انت فيكون
خبرا عنهما **بيان كيفية التقدير** اذا استدعى الكلام تقدير اسم متضايفه
او موصوف وصفه مضافا او جار ومجرور ومضمر عائد على يحتاج الى الرابط فلا يقدر
ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج فالاول نحو كالذي يغشى عليه اي كدوران
عين الذي والثاني كقوله اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جات بريا القرنفل
اي يضوع مثل تضوع نسيم الصبا والثالث كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا اي لا تجزي فيه ثم حذفت في فصار لا تجزيه ثم حذف الضمير منصوبا
لا مخفوضا هذا قول الاخفش وعن سيبويه انهما حذفا دفعة ونقل ابن الشجري
القول الاول عن الكسائي واختاره قال والثاني قول نحوي آخر وقال اكثر اهل
العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الوجهان الامران انتهى وهو نقل غريب
ينبغي ان يكون المحذوف من لفظ المذكور مهما امكن فيقدر في ضربني زيدا قايما
ضربه قايما فانه من لفظ المبتدا واقل تقديرا دون اذ كان او اذا كان ويقدر اضرب
دون اهن في زيدا اضربه فان منع من تقدير المذكور معنى او صناعة قدر ما لا مانع له فالاول
نحو زيدا اضرب اخاه يقدر فيه اهن دون اضرب فان قلت زيدا اهن اخاه قدرت اهن

والثاني نحو زيدا امرر به يقدر فيه جاوز دون امرر لانه لا يتعدى بنفسه نعم
ان كان العامل مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بالجار نحو نصحت في قولك زيدا نصحت
له جاز ان يقدر نصحت زيدا بل هو اولى من تقدير غير الملفوظ به وهم لا يقدرون فيه
مثل المذكور لمانع صناعي قوله ايها المايح دلوي دونكا اذا قدر دلوي منصوبا
فالمقدر نحو خذ لا دونك وقد مضى وقوله واضرب منا بالسيوف القوانسا الناصب
فيه القوانس فعل محذوف لا اسم تفضيل محذوف لانا اذا قدرنا بالتقدير من اعمال اسم
التفضيل المذكور في المفعول فكيف يعمل فيه المقدر وقولك هذا معطي زيد امس درهما
التقدير اعطاه ولا يقدر اسم فاعل لانك اذا قدرت بالتقدير من اعمال اسم الفاعل الماضي
المجرد من ال وقال بعضهم في قوله تعالى لن نؤثرك على ما جانا من البينات والذي
فطرنا ان الواو للقسم فعلى هذا دليل الجواب المحذوف جملة النفي السابقة ويجب
ان تقدر والذي فطرنا لا نؤثرك لان القسم لا يجاب بلن الا في ضرورة كقول
ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا **اذا دار
الامر بين كون المحذوف مبتدا وكونه خبرا فايهما اولى** قال
الواسطي الاولى كون المحذوف المبتدا لان الخبر محط الفائدة وقال العبدي الاولى
كونه الخبر لان التجوز في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن اياز ومثال المسألة فصبر
جميل اي شاني صبر جميل او صبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة معروفة اي الذي
يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها لا ايمان باللسان لا يواطيه القلب
او طاعتكم طاعة معروفة اي عرفت انها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل
بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد
على القول بانها جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا سد شي مسده ومثله حبذا
زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في نحو عمرك لافعلن وايمن الله لافعلن
بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يعينه فيما يجب فيه حذف
الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي ايمن الله وايمن الله قسمي انتهى

ولو قدرا يمن الله فسي لم يمتنع اذ المرفوع المتأخر عن مرفوع يجب كونها الخبر على الصحيح ان
اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلاً والباقي فاعلاً وكونه مبتدأ
والباقي خبر فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت
فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول
برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع على طريقته فالاول كقراة شعبة يسبح له فيها
بفتح الباء وكقراة ابن كثير وكذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركاوهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركا وكقوله ليبك يزيد ضارع
لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه
شركاوهم ويبكيه ضارع ولا يقدر هذه المرفوعات مبتدات حذفت اخبارها
لان هذه الاسماء قد ثبتت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني
كقوله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا تقدر ليقولن الله خلقهم
بل خلقهم الله لمجي ذلك في شبه هذا الموضع ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي مواضع اتية على طريقته نحو قالت
من انباك هذا قال نباني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها
الذي انشاها اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى
وفيه مسايل احدها نون الوقاية في نحو اتحاجوني وتامروني فيمن قرا بنون واحدة
وهو قول ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه
واختاره ابن ملك ان المحذوف الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث
في نحو قوله يسوء الفاليات اذا فليني هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان
نون الفاعل لا يليق به الحذف وحكى في التسهيل ان المحذوف الاولى وانه مذهب
سيبويه الثالثة تاء المضارع مع تاء المضارع في نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله
تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون تولوا فعلا مضارعا لان

حروف المضارعة لا تحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور
والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك
لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف
منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة
واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا فا
للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات وبين ذراعي وجبهة الاسد
هو الصحيح والمبرد يخالف في ذلك السابعة نحو زيد وعمرو قايم ومذهب سيبويه
ان الحذف فيه من الاول مع ان مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الباقي
قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني بين المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور
في اللفظ عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قايم خبرا عن الاول لوقع في موضعه
اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره او كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قايم وعمرو من
غير قبح في ذلك انتهى وقيل ايضا كل من المبتداين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني
لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقال بذلك في مسئلة الاضافة تنبيه
الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله نحن بما عندنا
وانت بما عندك راض والراي مختلف وقوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا
بالهوى دنفان ومن الثاني في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
يأتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا بذلك
نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق وفي فاما ان كان من المقربين فروح ونحو
ولولا رجال مؤمنون ثم قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا وانبنى على ذلك في المثال انها
لا تطلق حتى يوخر المقدم ويقدم المؤخر اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت
وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان
الجواب من حيث المعنى في انت ظالم ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة
انه الجواب والصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب وقد

تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان واصل خبر عنه ولا يحفظ
مثل نحن قايم بل يجب في الخبر المطابقه نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق
ما يجب لهما **ذكر اماكن من الحذف يتمرن بها المعرب حذف الاسم
المضاف** وجاء ربك فاتى الله بنيانهم اي امره لاستحالة الحقيقي فاما ذهب الله
بنورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال
نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليهم طيبات
اي تناولها لا اكلها ليتناول شرب البان الابل حرمت ظهورها اي منافعها ليتناول
الركوب والتحميل ومثله واحلت لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع
نحو اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء
وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه فذلكن الذي لمتنني فيه اذ الذوات لا يتعلق بها
لوم والتقدير في حبه بدليل قد شغفها حبا او في مراودته بدليل تراود فتاها
وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا
فيها اي اهل القرية واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اي والى اهل مدين بدليل اخاهم
وقد جاء صريحا في وما كنت ثاويا في اهل مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها
باسنا فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشري في الاولين
لان القرية تهلك ووافقهم في فجاءها لاجل اوهم قايلون اذن لاذقناك ضعف الحيوة
وضعف الممات اي ضعف عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجو الله
اي رحمته يخافون ربهم اي عذابه بدليل ويرجون رحمته ويخافون عذابه
يضاهون قول الذين كفروا اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم
يغتمض عيناك ليلة ارمدا فناب المصدر عن الزمان وليس من ذلك جيتك
مقدم الحاج خلافا للزمخشري بل المقدم اسم لزمن القدوم اي اغتماض ليلة رجل
ارمد وعكسه في نيابة الزمان عن المصدر جيتك طلوع الشمس اي وقت طلوعها

تنبيه اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين وثانيهما
فتقديره مع الثاني اولى نحو الحج اشهر ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج
حج اشهر والبر بر من امن اولى من ان يقدر اشهر الحج اشهر وذا البر من امن
لانك في الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر الجملة اولى
حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفر لي وفي الغايات
نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض
وجاء في غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن لم ينون اي فلا خوف شيء عليهم وسمع
سلام عليكم فيحمل ذلك اي سلام الله واضمار ال **حذف اسمين مضافين**
فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب
قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول كالذي يغشى عليه اي كدوران عين الذي
وقال وقد جعلتني من خزيمة اصبعا اي ذا مسافة اصبع **حذف ثلاثة
متضايفات** فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب
فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدر الزمخشري للقاب
معنيان القدر وما بين مقبض القوس وطرفها وعلى تفسير الذي في الاية
بالثاني فقيل هي للقلب والتقدير قابي قوس ولو اريد هنا الا غنى عنه ذكر القوس
حذف الموصول ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك
وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم وقول حسان اي يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما
الذي دابه احتياط وحزم وهواه اطاع يستويان اي والذي اتزل ومن يمدحه
والذي اطاع هواه **حذف الصلة** يجوز قليلا لدلالة صلة اخرى كقوله
وعندي الذي واللاتي عدنك احنه عليك فلا يغررك كيد العوايد اي الذي
عادك او دلالة غيرها كقوله نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اي نحن الالى
عرفوا **حذف الموصوف** وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات والنا له

الحديد ان اعمل سابغات دروعا سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اي ضحكا
قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه نحث سياقي وذلك دين القيمة اي دين الامة القيمة
ولدار الاخرة خير واي ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال ابن الشجري الحياة الاخرة
بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اي حب النبت الحصيد
وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل
جلا علم محكي على انه منقول من نحو زيد خلا فيكون جملة لا من قولك خلا زيد
ونظيره وقوله نبئت اخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو
قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب غير منصرف فكان يفتح لانه
مضاف اليه حذف **حذف الصفة** ياخذ كل سفينة غصبا اي صالحة بدليل
انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل
شيء اي سلطت عليه بدليل ما تذر من شيء اتت عليه الاية قالوا الان جئت بالحق
اي الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها وقال
فلم اعط شيئا ولم امنع وقال وليست دارنا هاتا بدار اي من اختها السابقة وبدار
طائلة ولم امنع شيئا طائلا لدفع التناقض فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شيء
اي نافع ان نظن الا ظنا اي ضعيفا **حذف المعطوف** ويجب ان يتبعه العاطف
نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعد دليل التقدير
ان الاستواء انما يكون من شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا لا نفرق بين احد من رسله والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم اي بين احد واحد وقيل احد هنا ليس بمعنى واحد مثله في
قل هو الله احد الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير ورد بانه
يقتضي حينئذ ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين
محمد عليه الصلاة والسلام وبين غيره في النبوة وفي لزوم هنا نظر والذي يظهر لي وجه
التقدير وان المقدر بين احد وهو الله بدليل ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو

سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا بقوله سبحانه في اول السورة لكم
فيها دفء وله ما سكن اي وله ما سكن اي وما تحرك واذا فسر سكن باستقر لم يحتج الى
هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي ايمانها وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير
يندفع شبهة المعتزلة الزمخشري وغيره اذا قالوا سوى الله تعالى بين عدم الايمان وبين
الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع به وهذا التاويل ذكره ابن
عطية وابن الحاجب قد يكون القليل حذف ام ومعطوفها كقوله فما ادري ارشد طلابها
اي ام غي وقد مر فيه بحث **حذف المعطوف عليه** ان اضرب بعصاك البحر فانفجرت
اي فضرب فانفجرت وزعم ابن عصفور ان الفاء في انفجرت هي فاء وان فاء فانفجرت
حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء بعضه وليس بشيء لان لفظ الفائين واحد
فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان يكون فاء الجواب اي فان ضربت
فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل الا ان قيل المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم
حذف المبدل منه قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي
كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه و
كذلك في رسولا بناء على ان ما كما موصول اسمي ويرده ان فيه اطلاق ما على الواحد
من اولي العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منها انها مصدرية لانتفاء الكاف حينئذ
على عمل الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما ليقولوا والجملتان بعده بدل منه اي لا تقولوا
الكذب لما تصف السنتكم من البهائم بالحل او الحرمة واما المحذوف اي فيقولون الكذب
واما التصف على ان ما مصدرية والجملتان محكيتا القول اي لا تحللوا وتحرموا لمجرد
قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال

جملة الكذوب صفة للفاعل وقد مر انه قيل في لا اله الا الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير
الخبر المحذوف **حذف المؤكد وبقاء التوكيد** قد مر ان سيبويه والخليل اجازاه
وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه **حذف المبتدا** يكثر ذلك في جواب
الاستفهام نحو وما ادريك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله وما ادريك ما هيه
نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود والايتين وبعد فاء الجواب نحو من عمل
صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واسائته عليها وان تخالطوهم
فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيؤس فان لم يكونا
رجلين فرجل وامراتان اي فالشاهد وقرأ ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك
وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلاثة
الايات بل قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون
العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك ايضا نحو هل انبئكم بشر من ذلكم النار
متاع قليل ولا تقولوا ثلاثة لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح
به في هذا البلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة ومثله قول العلماء باب كذا
وسيبويه يصرح به **حذف الخبر** وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم
حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
اي حل لكم اكلها دايم وظلها اي دايم وما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف
كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك فمشكل بان ان عطف على انت
لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على ضمير اعلم لزم ايضا
نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل وعامل
افعل في الظاهر وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان
الاصل بمالك ثم ابنت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما
قصد بالعطف في نحو وارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره
بعت الشاة شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خير

فخير اي ان كان في عملهم خير فحذف كان وخبرها وقال الهفي عليك للهفة من خايف
يبغي جوارك حين ليس مجير اي ليس له وقالوا من انى اصابا وكاد ومن استجل
احطا او كاد وقالوا ان مالا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اي
لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها وقد مر البحث في ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا
لا ضير اي علينا ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم وقال الحاتمي من صد عن نيرانها
فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال
آخر اذا قيل سيروا ان ليلا لعلها جرى دون ليلا ما يلا القرن اعضبا اي لعلها
قرينه **ما يحتمل النوعين** يكثر بعد الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر
فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه او فعليكم
كذا ويأتي في غيره نحو فصبر جميل اي امري او امثل ومثله طاعة وقول معروف
اي امرنا او امثل وبدل للاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وقد مر تجويز
ابن عصفور الوجهين في لعمرك لافعلن وليمين الله لافعلن وغيره جزم بان
ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا حمل على الحذف
كان من حذف المبتدا **حذف الفعل وحده** او مع مضمر مرفوع او منصوب
او معهما يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء
انشقت قل لو انتم تملكون والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل
الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو لاه
زيد قام الا في الشعراء والشذوذ نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل الاصل لو انتم
فحذف كان دون اسمها فقيل لو كنتم انتم نحو فامثل التمس ولو خاتما من حديد
وبعد التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام ليقولن الله اي ليقولن خلقهم الله واذا
قيل ماذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج

وياتي حذف الفعل في غير ذلك نحو انتهوا خيرًا لكم اي واتوا خيرًا وقال الكسائي يكن
الانتهاء خيرًا وقال الفراء لاحذف وخيرًا نعت لمصدر اي انتهاء خيرًا والذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم اي واعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنًا وماءً
باردًا فقيل التقدير وسقيتها وقيل لاحذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها
وترجحه صحة نحو علفتها ماءً باردًا وتبنًا فالزموه صحيحين بقول لطرفه لها سبب
ترعى به الماء والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل وامراته حمالة
الحطب باضمار ادم ونظاير كثيرة وقالوا اما انت منطلقًا انطلقت اي لان كنت
منطلقًا وقالوا الا اكله مالان جر امكانه ولما ان في التماء نجمًا اي ما ثبت ويروى
نجم بالرفع فان فضل المعنى عرض واصله عن **حذف المفعول** يكثر بعد لو شئت
نحو فلو شاء لهداكم اي فلو شاء هدايتكم وبعد نفي العلم نحو الا انهم هم السفهاء ولكن
لا يعلمون اي انهم سفهاء ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وعايدًا على الموصول
نحو اهذا الذي بعث الله رسولًا وحذف عايد الموصوف دون ذلك كقوله
وما شيء حميت بمستباح ۰ وعايد المخبر عنه دونهما كقوله على دينًا كله لم اصنع ۰ وقوله
فثوب نسيت وثوب اجر وجاء في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم
يستطع فاطعام ستين مسكينًا ۰ اي فمن لم يجد الرقبة فمن لم يستطع الصوم وفي غريبه
حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم هو سحر بدليل اسحر هذا
ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا يخشى ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافًا
للسهيلي نحو حتى يعطوا الجزية **حذف الحال** اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولًا اغنى
عنه المقول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قايلين
ذلك ومثله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا ويحتمل ان
الواو للحال وان القول المحذوف خبر اي واسمعيل يقول كما ان القول حذف
خبرًا للموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل
ان الخبر هنا ان الله يحكم بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبر اول

اولا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله ان كان الذين للكفار والغاية الواو
فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام والعايد محذوف اي اتخذوهم
فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل **حذف التمييز** نحو كم صمت اي كم يومًا
وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب
نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت اي فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة ح
حذف الاستثنا يقال قبضت عشرة ليس الا وليس غير وقد تقدم
حذف حرف العطف بابه الشعر كقول الحطيئة ان امرًا رهطه بالشام
منزلة ۰ برمل يبرين جارًا شدّ ما اغتربا ۰ اي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول
الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة ۰ وحكى ابو زيد اكلت خبزًا لحمًا تمرًا فقيل
على اضمار او ويحتمل البدل المذكور ۰ وقد خرج على ذلك آيات احداها وجوه يومئذ
ناعمة اي ووجوه عطفًا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله
الاسلام فيمن فتح الهمزة اي وان الدين عطفًا على انه لا اله الا هو ويبعده ان فيه
فصلًا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل
بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول الحكيم على ان اصله الحاكم ثم حول
للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اي وقلت وقيل
بل هو الجواب وتولوا جواب سوال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل
تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون استينافًا اي اذا ما اتوك
لتحملهم تولوا حال على اضمار قد واجاز الزمخشري ان يكون استينافًا اي اذا
ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين قلت لا اجد ما احملكم ثم وسط
بين الشرط والجزاء **حذف فاء الجواب** وهو مختص بالضرورة كقوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها ۰ وقد مران ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرًا الوصية للوالدين
حذف واو الحال تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره ۰ اي انتصف النهار
والحال ان الماء غامره ۰ هنا الغايص **حذف قد** زعم البصريون ان الفعل

الماضي الواقع حالا لابد معه من قد ظاهرة نحو وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله
عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او جاؤكم حصرت
صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقوله
عليه الصلاة والسلام لبعض اصحابه اليس قد صليت معنا وقول الشاعر
وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة وخالفهم البصريون واجاز بعضهم ان زيدا القائم على اضمار
قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب به القسم ان يقرن باللام وقد نحو تالله
لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل اصحاب الاخدود انه جواب القسم على اضمار اللام
وقد جميعا للطول وقال حلفت بها لله حلفة فاجر ۰ لناموا فما ان من حديث ولا صال
فاضمر قد واما ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون ۰ فزعم قوم
انه من ذلك وهو سهو لان ظلوا مستقبل لانه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه
فلا سبيل فيه الى قد اذ المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي **حذف
لا التبرئة** حكى الاخفش لا رجل وامراة بالفتح واصله ولا امراة فحذف لا ونفي
البناء للتركيب بحاله **حذف لا النافية غيرها** يطرد ذلك في جواب القسم اذا كان
المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا ۰ ويقل
مع الماضي كقوله فان شئت آليت بين المقام والركن والحجر الاسود ۰ نسيتك
ما دام عقلي معي امد به امد الدهر ۰ ويسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى
الحي قومي ۰ وسمع بدون القسم كقوله وقومي اذا ما الطلقوا عن بيوتهم ۰ بلاد وثر حتى تؤوب
المحله ۰ وقد قيل به في يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا وقيل المحذوف مضاف اي كراهة
ان تضلوا **حذف ما النافية** ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم فقال في الفيته
وان اتى الجواب منفيا بلا او ما كقوله ۰ والتما ما فعلا فانه يجوز حذف الحرف اذا امن الا
لباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رايت في كتب النحو الا حذف لا وقال لي شيخنا
لا يجوز حذف ما لان التصرف في لا اكثر من التصرف في ما انتهى وانشد ابن مالك فوالله
ما نلتم وما نيل منكم ۰ بمعتدل وفق ولا متقارب ۰ وقال اصله ما ان نلتم ثم في بعض

لكنه

كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضها قد لن ما المولد **حذف ما المصدرية**
قاله ابو الفتح في قوله ۰ باية تقدمون الخيل شعثا ۰ والصواب ان آية مضافة الى الجملة
كامر وعكسه قول سيبويه كقوله باية ما يحبون الطعاما ۰ ان ما زائدة والصواب
انها مصدرية **حذف كي المصدرية** اجاز السيرافي نحو جئت لتكرمني وانما يقدر
الجمهور هنا ان بعينها لانها ام الباب فهي اولى بالتجوز **حذف اداة الاستثنا**
لا اعلم ان احدا اجاز ذلك الا ان السهيلي قال في قوله تعالى ۰ ولا تقولن لشيء الآية لا يتعلق
الاستثناء بفاعل اذ لم ينه عن ان يصل الا ان يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لانك
اذا قلت انت منهي عن ان يقوم الا ان يشاء الله فلست بمنهي فقد سلطته على ان يقوم
ويقول شاء الله ذلك وتاويل ذلك ان الاصل الا قائلا الا ان يشاء الله وحذف
القول كثير انتهى فيضمن كلامه حذف اداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب
ان الاستثناء مفرغ وان المستثنى مصدر او حال اي الا قولا مصحوبا بان يشاء الله او
الا متلبسا بان يشاء الله وقد علم انه لا يكون القول مصحوبا بذلك الا مع حرف الاستثناء
فيطوى ذكر لذلك وعليهما فالباء محذوفة من ان وقال بعضهم يجوز ان يكون ان
يشاء الله كلمة تابيد اي لا يقولنه ابدا كما قيل في وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان
يشاء الله لان عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه وجوز الزمخشري ان يكون المعنى ولا
تقولن ذلك الا ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه ولما قاله مبعد وهو ان ذلك
معلوم في كل امر ونهي ومبطل وهو انه يقتضي النهي عن قول اني فاعل ذلك غدا مطلقا
وهذا يرد ايضا قول من زعم ان الاستثناء منقطع وقول من زعم ان الا ان يشاء الله
كناية على التابيد **حذف لام التوطئة** وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وان اطعتموهم انكم لمشركون بخلاف والا
تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين **حذف الجار** يكثر ويطرد مع ان وان نحو
يمنون عليك ان اسلموا اي بان ومثله بل الله يمن عليكم ان هداكم والذي اطمع ان يغفر لي
ونطمع ان يدخلنا ربنا وان المساجد لله اي ولان يعدكم انكم اذا متم بانكم وجاء في غيرهما

نحو قدرناه منازل اي قدرنا له منازل ويبغونها عوجا اي يبغون لها انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف
اصبحت خير عافاك الله وقوله بكم درهم اشتريت ويقال في القسم الله لافعلن

حذف ان الناصبة هو مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ
اللص قبل ان ياخذك ومن يحفرها ولا بد من تتبعها اي من ان تتبعها وقال
سيبويه في قوله ونهنهت نفسي بعد ما كدت افعله وقال المبرد الاصل افعلها ثم حذف
الالف ونقل حركة الهاء الى ما قبلها وهذا اولى من قول سيبويه لانه اضمر ان في موضع
حذفها ان لا بد خبر فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها مع ذلك بابقاء عملها واذا
رفع الفعل بعد اضمار ان سهل الامر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل افغير الله
تامروني اعبد ومن اياته يريكم البرق وتسمع بالمعيدي خير من ان تراه وهو الا
في رواية بيت طرفة الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت
مخلدي وقرئ اعبد بالنصب كما روي احضر لذلك وانتصاب غير في الاية على
القرائتين لا يكون باعبد لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول بل بتامروني وان اعبد
منه بدل اشتمال اي اتامروني بغير الله عبادته **حذف لام الطلب** ويطرد عند
بعضهم في نحو قل له يفعل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي قل لعبادي
يقولوا وقيل هو جواب لشرط محذوف او جواب للطلب والحق ان حذفها مختص
بالشعر كقوله محمد تفد نفسك كل نفس **حذف حرف النداء** نحو ايها الثقلان
يوسف اعرض ان ادوا الي عباد الله وشذ في اسمي الجنس والاشارة في نحو اصبح ليل وقوله
بمثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله هذي برزت لنا فهجت رسيسا
واجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بانه لا يشار
الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده
هو وهو قوله يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل

حذف همزة الاستفهام قد ذكر في اوائل الباب الاول من الكتاب

حذف نون التوكيد يجوز في نحو لافعلن في الضرورة كقوله فلا وابي لتاتيها
جميعا ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب
الغلام بفتح الباء والاصل اضربن وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما
والدهر قد رفعه واذا وقف عليها تاليه ضمة او كسرة ويعاد حينئذ ما كان
حذف لاجلها فيقال اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي قيل وحذفها في
غير ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس
وقيل ربما جاء في النثر وخرج بعضهم عليه قراءة من قرأ الم نشرح بالفتح وقرأ
بعضهم بنصب بلم وبجزم بلن ولعلك تقول لعل المحذوف فيهما الشديدة فيجاب
بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى **حذف التنوين** يحذف
لزوما لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو
فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير
مضاف فاما قوله ايلمنى الي قومي شراحا فضرورة خلافا لهشام ولكون الاسم علما
موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن وابنة اتفاقا او بنت عند قوم من
العرب فاما قوله جارية من قيس بن ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين
قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا وانا اثر ذلك
على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في الشكير وقرئ قل هو الله احد
الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق وبنصب النهار

حذف ال يحذف للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمن الا من اسم الله تعالى
والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة وسمع سلام عليكم بغير تنوين
فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه فالاصل سلام الله
وقال الخليل في ما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية ال في خير ويرده انها
لا تجامع من الجارة للمنصوب وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب
قياسي وقال ابن ملك خير بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى ان يخرج على قوله

ولقد امرّ على اللئيم يسبنى **حذف لام الجواب** وذلك ثلاثة حذف لام جواب لو
نحو لو نشاء جعلناه اجاجا **حذف لام لقد** يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح
من زكاها **حذف لام لافعلن** يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل
مرة اثأرن فانه فرع وان اخاكم لم يثأر **حذف جملة القسم** كثير جدا وهو لازم
مع غير الباء من حروف القسم وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم
جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده
لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم ونحو ان زيدا قائم او لقائم
هل يجب كونه جوابا لقسم اولا **حذف جواب القسم** يجب اذا تقدم عليه او
اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جائني زيد والله اكرمنه
والثاني نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله لقائم او لقائم احتمل كون المتاخر عنه
خبرا عن المتقدم عليه واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في ذلك
نحو والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم
ترجف او عاملة اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة وهو بعيد لبعده ومثله ق
والقرآن المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا وانك لمنذر بدليل بل عجبوا ان جاءهم
منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد افلح من
زكاها ابن كيسان ما يلفظ من قول الاية الكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا بعضهم
ان في ذلك لذكرى ومثله ص والقرآن ذى الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين وما الامر
كما يزعمون وقيل مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد الاخفش
ان كل الا كذب الرسل الفراء وثعلب ص لان معناه صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم و
وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول **حذف جملة الشرط** وهو مطرد بعد
الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان يتبعوني يحببكم فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى
اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجابد ونحو ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
اي فان لم يتأت اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها ام اتخذوا من

دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي وتقولوا لو انا انزل علينا
الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب
بايات الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد
اكذب منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها
وحذف جملة الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك يسمى جوابا
تجوزا كما سيأتي وجعل منه الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم اي
ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم ويرده ان الجواب المنفي بلم لا يدخل عليه الفاء وجعل منه
ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف
جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفء وان لا يعل مفرقك الحسام
اي وان لا تطلقها **حذف جملة جواب الشرط** وذلك واجب اذا تقدم عليه او
اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو هو ان فعل ظالم وانا
ان شاء الله لمهتدون ومنه ان جائني والله اكرمنه وقول ابن معط اللفظ ان يفد هو
الكلام اما من ذلك فقبيح ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا
واما الجواب الجملة الاسمية وجعلنا الشرط والجواب خبر فقبيح ضرورة وهي حذف الفاء كقوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم ابن الخباز اذ قطع بهذا الوجه ويجوز حذف
الجواب في غير ذلك فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض الاية اي فافعل ولو ان
قرآنا سيرت به الجبال الاية اي لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن والنحويون يقدرون
لكان هذا القرآن وما قدروه اظهر ولو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما الهاكم التكاثر
ولو افتدى به اي ما يقبل منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اي تطيرتم
ولو جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي لرايت امرا فضيعا
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله
وكفرتم به قال الزمخشري تقديره الستم ظالمين نحو ان جئتك فما احسن الي ومقدم كلا

غيرها نحو فهل يحسن الى تنبيه التحقيق ان من حذف الجواب من كان يرجوا
لقاء الله فان اجل الله لآت لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله آت سواء او
وجد الرجاء ام لم يوجد وانما الاصل فليبادر العمل فان اجل الله لآت ومثله وان
تجهر بالقول اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد
كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم قرح اي فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله
ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه يأمر بالفحشاء
والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون
وان عزموا الطلاق اي فلا تؤاخذوهن بقول ولا فعل فان الله سميع ذلك وعلمه
فان تولوا اي فلا لوم علي فقد ابلغتكم **حذف الكلام بجملته** يقع ذلك باطراد
في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال اقام زيد فيقول نعم والم يقم زيد فيقول
نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت فقلت ان وخفتي
ما ان تراك منوطة برجاي فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شبت قد
علاك وقد كبرت فقلت انه ه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا للاكثر لجواز ان لا يكون
الهاء للسكت بل اسما لان على انها المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني
بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان الثالث بعد حرف
النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف المنادي اي يا هؤلاء الرابع
بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى ه وان كان عييا معدما قالت وان
اي وان كان كذلك رضيته الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل
غيره **حذف اكثر من جملة في غير ما ذكر** انشد ابو الحسن ه ان يكن طبك الدلال
فلو في ه سالف الدهر والسنين الخوالي ه اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما
مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى
ان تقديره فضربوه فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتأويله فارسلون
الايات ان تقديره فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه وقال له يا يوسف

وفي قوله تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم اي فاتياهم
فابلغاهم الرسالة فكذبوهما فدمرناهم تنبيه الحذف الذي يلزم النحوي
النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا
دون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا بدون عامل نحو
ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خير عافاك الله واما قولهم سرابيل تقيكم الحر ان التقدير
والبرد وفي نحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني
ففضولي في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول
او العكس او للجهل به او للخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان
ولم اذكر بعض ذلك في كتابي جريا على عادتهم وانشد وهل انا الا من غزية ان غويت
غويت وان ترشد غزية ارشد ه بل لاني وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية
جميعا واما قولهم في راكب الناقة طليحان انه على حذف عاطف ومعطوف اي والناقة
فلازم لهم لتطابق الخبر والمخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين وهذا لا يتأتى
في غلام زيد ضربتهما ٢١٨ **الباب السادس من الكتاب في التحذير من امور**
اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها وهي كثيرة والذي يحضرني الان منها عشرون
موضعا احدها قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في
فصل لو وبسطنا القول فيه بما لم نسبق اليه والثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف
لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا وذلك معيب من جهات احدها انهم
يذكرونه في كل موضع وانما ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى المعرب ان يبين
في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن مما قالوا ان يقال اذا اريد تفسيرها
من حيث هي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك
والثانية ان العبارة التي ذكروها في المنذرين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة
اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من قولهم لما يستقبل من الزمان ان يقولوا
مستقبل والثالثة ان المراد بها ظرف مرفوع للمستقبل والعبارة موهمة انها محل

للمستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا كما
تقول كنته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف
له على الاتساع ولا يكون بدلا منه اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا
ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب وابهام المذكورين والرابعة ان قولهم فيه معنى
الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضي ان تكون ظرفا وكونه للزمان وكونه لما يستقبل
لا يتخلفن وقد بينا في تحت اذا ان الامر بخلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع المنعوت
في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين
من خمسة واحد من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد
والتذكير واضدادهما فهو فيهما كالفعل تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال
قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامراة قائم ابوها وانما يقول قائمين ابواهما وقائمين
اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها في الفصيح ان يفرد وان تكسر وهو
ارجح على الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته ٥ قعودا لديه بالصريم عواذله
وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا الحكم ثابت ايضا للخبر وللحال والرابع قولهم
في نحو فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله واذكر ربك كثيرا
واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا ٥ اي كلا رغدا
وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين
خلاف ذلك وان المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه و
اشتعله اي فكلا الاكل واشتعل الاشتعال ودليل ذلك وان المنصوب
حال انه من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واستعمله قولهم سير عليه طويلا
ولا يقولون طويل ولو كان نعت المصدر لجاز وبدليل انه لا يحذف الموصوف
الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة
خاصة بجنس الانسان بخلاف الطويل وعندي فيما احتجوا به نظر اما الاول

فلجواز ان المانع من الرفع كراهية اجتماع مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة
مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار بحذف في توسعا ومنعوا ١
دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز
ويوضحه انهم يفعلون ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن
طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا واما الثاني فلان التحقيق
ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل والنا
له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ومما يقدح في قولهم مجيء نحو قوله
اشتمل الصماء والحالية متعددة لتعريفه والخامس قولهم الفاء جواب الشرط ط
والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط وانما جواب الشرط الجملة والسادس
قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين ٥ والسابع قولهم
بل حرف اضراب وصوابه حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة
لكن سواء والثامن قولهم في نحو ايتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر و
الصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكونون انما ارادوا تقريب المسافة على المتعلمين
والتاسع قولهم في المضارع في مثل يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من
الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين
وكان حاملهم على ما فعلوا ارادة التقريب والا فما لهم يحتجون على تصحيح قول البصريين
في ذلك ثم اذا اعربوا او عربوا قالوا خلاف ذلك والعاشر قولهم منع نحو سكران
من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية والزيادة وانما هذا قول الكوفيين
فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث ولهذا قال الجرجاني
ينبغي ان يعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطت العلمية او الصفة
لان الشبه لا يقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفريت علما
فان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان باعيانهما سالناهم عن علة الاختصاص
فلا يجدون مصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فيرجعون الى ما اعتبره البصريون

والحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع ان الواو نائبة عن أو ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء
المعربين والمفسرين واما الاية فقال ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصبهاني في كتابه
المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو فيها بمعنى او عجز عن درك
الحق فاعلموا ان الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم
نوى به الانضم بعضه الى بعض وانما يراد الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة
لهذه الاية واية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة ذوو اجنحة جناحين جناحين وجماعة
ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال
الشاعر ولكنما اهلي بواد انيسه ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد ولم يقولوا
ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم
فقال احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى وقال الزمخشري
فان قلت الذي اطلق للناكح في الجمع بين اثنين وثلاث واربع فما معنى التكرير
في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب التكرير لتصيب كل ناكح يريد
الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال درهمين
درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت
فلم جاء العطف بالواو دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت
فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا
بينها فيجعلوا بعض القسم على تثنية وبعضها على تثليث وبعضها على تربيع وذهب
معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة الذي دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت
على اطلاق ان يأخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النساء على طريق الجمع ان
شاؤوا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء

ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة في الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل
منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى في باب الواو ان ذلك لا حقيقة لها واختلف
فيها هنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل للاستيناف والوقف على سبعة وان في الكلام تقريرا لكونهم
سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان
الملوك اذا دخلوا قرية الاية فان وكذلك يفعلون ليس من كلامها ويؤيده انه قد
جاء في المقالتين الاوليين رجما بالغيب ولم يجئ مثله في هذه المقالة فدل على
مخالفتها لهما فيكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان
يكون المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب
الذين عرفوه من الكتب وكلام الزمخشري يقتضي ان القليل هم الذين قالوا سبعة
فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر وقيل هي واو الحال او الواو الداخلة على
الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت برجل ومعه سيف
فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقدره واما واو الحال فاين عامل الحال ان قدرت
هم ثلثه او هؤلاء ثلاثة فان قيل على التقدير الثاني هو من باب وهذا بعلي شيخا قلنا
العامل المعنوي لا يحذف الثاني عشر قولهم المؤنث المجازي يجوز معه التذكير والتأنيث
وهذا يتداوله الفقهاء في محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازي
ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس ويطلع الشمس
واطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا الشمس هذا او هو ولا يجوز في غير ضرورة الشمس
طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه
من ان يقول ابقلت ابقالها ورد بانا لا نسلم ان هذا الشاعر ممن لغته تخفيف
الهمزة بنقل او غيره والثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض وهذا
ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ
فيتعذر استدلالهم به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا

مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم لجاز ان يقال مررت في زيد ودخلت في عمرو
وكتبت الى العلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون في الاماكن التي ادعيت فيها
النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى بذلك الحرف
لان التجوز في الفعل اسهل منه في الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت
نكرة كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة بان الثاني غير
الاول وحملوا على ذلك ما روي لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف
واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسرين انتهى ويشهد للحكمين الاولين
تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون الثاني غير الاول ولو قلت ثم بعت
الفرس كان الثاني عين الاول. وللرابع قول الحماسي صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم
اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا. ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها
ان الظاهر في الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا
ان لزيد دارا. وعلى هذا فالثانية غير الاولى. والثاني ان ابن مسعود قال
لو كان العسر جحرا لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين مع ان الآية
قراءته وفي مصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعيناه من التوكيد وعلى انه لم يستفد
تكرار اليسر من تكراره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما في التنكير من التفخيم
فتاوله يسر الدارين. والثالث ان في التنزيل آيات ترد هذه الاحكام الاربعة
فيشكل على الاول قوله تعالى الله خلقكم من ضعف الاية وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثاني قوله تعالى فلا جناح عليهما
ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص والصلح بين الزوجين
والثاني عام ولهذا يستدل به على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا
فوق العذاب والشيء لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء فان الملك الاول عام والثاني خاص هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فان الاول العمل والثاني الثواب وكتبنا عليهم فيها ان النفس

بالنفس

بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية. وعلى الرابع يسألك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذا الناس ناس والزمان زمان. فان
الثاني لو ساوى الاول في مفهومه لم يكن في الاخبار به عنه فائدة وانما هذا من باب
قوله. انا ابو النجم وشعري شعري اي وشعري لم يتغير عن حالته فان ادعى ان القاعدة
فيهن انما هي مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل عليها سهل الامر
وفي الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء
على قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة
الثانية تحتمل ان تكون تكريرا للاولى لتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها
في النفوس كتكرير المفرد في جاء زيد زيد وان يكون الاولى عدة بان العسر مردوف
بيسر لا محالة والثانية عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على تقدير الاستيناف
وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو
ايضا ولان اليسر منكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا فقد
يتناول بعضا آخر ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه صلى الله عليه وسلم
والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل ان المراد يسر الدنيا ويسر الآخرة مثل هل تربصون
بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب انتهى ملخصا وقال بعضهم الجواب في تعريف
الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يحتمل الاحتمال والقرينة تعين وبيانه انه عليه الصلاة
والسلام كان هو واصحابه في عسر في الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد
عليه الصلوة والسلام بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير ان مع العسر في الدنيا يسرا
في الدنيا وان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة
فتحقق اتحاد العسر وتيقنا ان له يسرا في الدنيا ويسرا في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب
ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى السنتهم
وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبني وجه زيد متبسما
وصوته قاريا فان صاحب الحال معمول للمضاف والحال منصوبة بالفعل

الثاني قوله لمية موحشا طلل • فصاحب الحال عند سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع
بالابتداء وليس فاعلا كما يقول الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار
الذي تعلق به الظرف والثالث وان هذه امتكم امة واحدة فان امتكم حال من معمول
ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه او اسم الاشارة ومثله وان هذا صراطي
مستقيما وقوله ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له • العامل حرف التنبيه ولك ان
تقول لا اسلم ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال حينئذ من
المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فمخالف
لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله السلام ان الاولى حمله على العطف
على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه يخلص من
ضرورة باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يعترض تقدم الضمير وجوابه
ان عدم الفصل سهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس
واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر
المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العوامل فيها موجود تقديرا اذ المعنى اشير الى
امتكم والى صراطي وتنبه لصريح النصح بينا واما مسئلة المضاف اليه فصلاحية
المضاف فيها للسقوط جعل المضاف اليه كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في
المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او تقديرا • السادس عشر قولهم يغلب المونث على المذكر
في مسئلتين احديهما ضبعان في تثنية ضبع للمونث وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا
ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك الزجاجي وجماعة
وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجرى حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع
الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها
اذ كانت اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة قولك كتبته لثلاث
بين يوم وليلة • وضابطها ان يكون معنا عدد مميز بمذكر ومونث كلاهما مما لا يعقل
وفصلا من العدد بكلمة بين قال فطافت ثلاثا بين يوم وليلة • السابع عشر

قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول مطلق لان
المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع
عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت فالسموات مخلوق كما تقول
فالضرب مفعول كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به لم يصح • ايضاح آخر المفعول به
ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل به فعلا والمفعول المطلق ما كان
الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر النحويين في هذه المسئلة انهم يمثلون
المفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات
فتوهموا ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر
لهم انه لا يختص بذلك لان الله تعالى موجد للافعال وللذوات جميعا لا موجد
لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي ذكرته الجرجاني وابن الحاجب
في اماليه وكذا البحث في انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا الصالحات وزعم
ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك
نحو قال زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبأت زيدا عمرا فاضلا ان
الاول مفعول به والثاني والثالث مطلق لانهما نفس النبأ قال بخلاف الثاني
والثالث في اعلمت زيدا عمرا فاضلا فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خطأ بل هما ايضا
مبناهما لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله احد ولا يقتضيه النظر الصحيح • الثامن عشر
قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد يفعل فمعناه انه لم يفعله واذا قيل
لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله كادت النفس
ان تفيض عليه • مذ ثوى حشو ريطة وبرود • ودليل الثاني وما كادوا يفعلون
وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري لغزا فقال انحوي هذا العصر ما هي لفظة
جرت في لساني جرهم وثمود • اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت وان اثبتت قامت مقام
جحود • والصواب ان حكمها حكم سائر الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات
وبيانه ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى

ما كاد يفعل اما قارب الفعل فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فلاحج لانه اذا
انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك الفعل ودليله اذا اخرج يده لم
يكد يراها ولهذا كان ابلغ من ان يقال لم يرها لان من لم ير قد يقارب الرؤية
واما اذا كانت المقاربة منفية فلان الاخبار بقرب الشي يقتضي عرفا عدم حصوله والا
لكان الاخبار حينئذ بحصوله اذ لا يحسن في العرف ان يقال لمن صلى قارب
الصلاة وان كان ما صلى حتى قارب الصلاة ولا فرق فيما ذكرناه بين كاد ويكاد
فان اورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع انهم قد فعلوا اذ المراد بالفعل الذبح وقد قال
تعالى فذبحوها فالجواب انه اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء
من ذبحها بدليل ما يتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن
انتفت عنه مقاربة الفعل اولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم ان هذا الفعل
بعينه هو الدال على حصول الفعل وليس كذلك وانما فهم حصول الفعل من دليل
آخر كما فهم في الاية من قوله تعالى فذبحوها التاسع عشر قولهم في السين وسوف
حرف تنفيس والاحسن حرف استقبال لانه اوضح ومعنى التنفيس فان هذا الحرف
ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو المستقبل وهنا
تنبيهان احدهما ان الزمخشري قال في اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود
الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه بعض الفضلاء بان وجود الرحمة
مستفاد من الفعل لا من السين وبان الوجوب المشار اليه واقع لا محالة لا
اشعار للسين فيه واجيب بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخير
فاذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقيق
الوقوع تصل الى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في ستجدون آخرين السين
للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء وانما نزلت بعد قولهم ما ولاهم
الاية ولكن دخلت السين اشعارا بالاستمرار انتهى والحق انها للاستقبال وان
يقول بمعنى يستمر على القول وذلك مستقبل فهنا في المضارع نظير يا ايها الذين

امنوا

امنوا امنوا في الامر هنا ان سلم ان قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من
كلام الزمخشري فان سال ما الحكمة في الاعلام بذلك قبل وقوعه تمام العشرين
قولهم في نحو جلست امام زيد ان زيدا مخفوض بالظرف والصواب ان يقال
مخفوض بالاضافة فانه لا مدخل في الخفض بخصوصية كون المضاف ظرفا
خاتمة ينبغي للمعرب ان يتخير من العبارات اوجزها واجمعها للمعنى المراد فيقول
في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله ولا يقول
مبني لما لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم يسم فاعله لطول ذلك وخفائه ان يقول
في المرفوع به نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لذلك ولصدق
هذه العبارة على المنصوب من نحو اعطي زيد دينارا الا ترى انه مفعول لاعطي او عطي
لم يسم فاعله واما النائب عن الفاعل فلا يصدق الا على المرفوع وان يقول
في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث الاتي ولتحقيق حديثهما وفي اما حرف
شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا ويزيد في لما
الجازمة متصل نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع او لمطلق الجمع
ولا تقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف
للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب واذا اختصرت فيمن
تقل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول جار ومجرور

٢٢٣ **الباب السابع من الكتاب في كيفية الاعراب** والمخاطب
بمعظم هذا الباب المبتديون اعلم ان اللفظ المعبر عنه ان كان حرفا واحدا عبر عنه
باسمه الخاص به او المشترك فيقال في المتصل بالفعل نحو ضربت التاء فاعل او الضمير فاعل
ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين اذ لا يكون اسم هكذا فاما الكاف
الاسمية فانها ملازمة للاضافة واعتمدت على المضاف اليه ولهذا اذا تكلمت
على اعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك الى ارض كعالمها الكاف
فاعل ولا تقول ك فاعل لزوال ما يعتمد عليه ويجوز في نحو م الله وق نفسك

وش الثوب ولهذا الامران تنطق بلفظها فيقولم مبتدا وذلك على القول بانها
بعض ايمن وتقول قد فعل امر لان الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الاصل
وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف وتنطق بلفظهما وان كان اللفظ على
وجهين نطق به فقيل قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام وتاء فاعل او مفعول
والاحسن ان تعبر عنه بقولك الضمير لئلا ينطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز
ان ينطق باسم شيء من ذلك كراهية الاطالة وعلى هذا فقولهم ال اقيس من قولهم
الالف واللام وقد استعمل التعبير بهما الخليل وسيبويه وان كان اكثر من ذلك
نطق به ايضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذه اسم
ولهذا اخبر عنها بقولك فعل ماض وانما فتحت على الحكاية تدلك على ما ذكرنا ان
الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا لا يدل على ذلك وان الفعل
لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح ان يكون له فاعل ومما يوضح
لك ذلك انك تقول زيد من قام ضرب زيد مرفوع بقام او فاعل بقام فيدخل
الجار عليه وقال لي بعضهم لا دليل في ذلك لان المعنى بكلمة قال فقلت فكيف
وقع قال مضافا اليه مع انه ليس باسم في زعمك فان قلت فاذا كان اسما فكيف
اخبرت عنه بانه فعل قلت هو نظير الاخبار في قولك زيد قائم الا ترى انك اخبرت
عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك اخبرت عن ضرب باعتبار
مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث والزمان فهنا في اسم مسماه لفظ كاسماء
السور واسماء حروف المعجم ومن هنا قلت حرف التعريف ال قطعت همزته نقلت
اللفظ من الحرفية الى الاسمية واجريت عليه قياس همزات الاسماء كما انك اذا سميت
باضرب قطعت همزته واما قول ابن مالك ان الاسناد اللفظي يكون في الاسماء
والافعال والحروف وان الذي يختص به الاسم هو الاسناد المعنوي فلا تحقيق
فيه وقال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والحرف
فقلت فكيف توهم ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به

ولا يخبر

ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان
ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه كقوله مبتدا خبر فاعل مضاف
اليه واما قول كثير من المعربين مضاف او موصول او اسم اشارة فليس بشيء لان هذه
الاشياء لا تستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم
به موقعها من الاعراب وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل مفعول
مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول
واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما
كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم
المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف
مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان
المفعول به متعددا عينت كل واحد فقلت مفعول اول او ثان او ثالث وينبغي ان يعين
المبتدئ نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو
تلظى فعل مضارع واصله تتلظى وتقول في الماضي مبني على الفتح وفي الامر مبني على
ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث
وفي نحو لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التوكيد وتقول في المضارع المعرب
مرفوع لحلوله محل الاسم او يقول منصوب بكذا او باضمار ان او مجزوم بكذا او تبين
علامة الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل
ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب حالا في غير محله عين ذلك
فقيل في قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي
وليتطلب مبتدأه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول
مقدم ليتطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطئ ليعلم ان المقصود
معمول ما بعده كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون وقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل
لولا مخاطبتي اياك لم ترني ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل لما قبلهما لا اليهما ومثله

الحال الموطئة في انا انزلناه قرآنا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله
ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي
ونصب واستقبال ان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم
المضارع وتقلبه ماضيا ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم على الجمل التي لها محل ام لا ٥
فصل واول ما يحترز منه المبتدي في صناعة الاعراب ثلثة امور احدها
ان يلتبس عليه الاصلي بالزايد ومثاله انه اذا سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف
نايت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء
من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول
سبق وهمه الى ان لقيت والهيت اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ
وفسخ معطوفان وان نحو بيت وبني ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو
ادحرج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهاكم التكاثر مبتدأ وخبرا
ظنها مثل قولك لمنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية
الهاكم بحذف الالف كما يحذف في اول السورة في الوصل [illegible] للقاعدة وذكر لي
جماعة عن كثير من الفقهاء ممن يعتني بعلم العربية انه استشكل قول الشريف الرضي
اتبيت ريان الجفون من الكرى ٥ وابيت منك بليلة المكسوع ٥ قال كيف ضم التاء من
تبيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت
للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب في الاول
مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله
محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة الم
اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء ٥ وحكى العسكري في كتاب التصحيف
انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحمار فقال باعه فقال لم قلت باعه فقال فلم قلت
انت بحمار فقال انا جررته بالباء فقال فلم ابوك تجر وباءك لا تجر ومثله من القياس الفاسد
ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال للسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال

بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان
وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري
كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض
من حضر هذه الواو في اولها وقلت يوما الفقهاء يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال
قايل فقد قال الله تعالى فبايعهن وقال الطبري في قوله تعالى اثم اذا ما وقع ان ثم
بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين في وكذلك نجي المؤمنين في قراءة ابن عامر وابي بكر
بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان آخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا واما
قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم ٥ واقيم ضمير المصدر مقام
الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة
ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب
والقراين تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي فان تولوا فاني اخاف
عليكم فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ٥ الاول امر والثاني مضارع لان النهي
لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى مضارع والا لقيل تلظت وكذا يمنى من قوله
يمنى ابناي ان يعيش ابوهما ٥ ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها
وهذا حمل على الضرورة من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدي ان يقول في نحو مررت
بقاض ان الكسرة علامة الجر وحكي ان بعضهم يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زان او
مشرك وقد سالني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع على المجرور فقلت له فهلا
استشكلت ورود الفاعل مجرورا وبينت له ان الاصل زاني بياء مضمومة منونة ثم حذفت الضمة
للاستثقال فحذفت الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة
رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة
جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال والفجر جار ومجرور وليال
عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت

الفتحة مع خفتها النيابة بها عن الكسرة ونايبا للتثقيل ثقيل ولهذا حذفت الواو في يهب كما حذف
في يعد ولم يحذف في توجل لان فتحته ليست نائبة عن الكسرة لان ماضيه وجل
بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيهما فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء
بعد ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن
في يا غلاما يا غلامُ بالفتح على ان اصله يا غلاما ثم حذفت الالف وان كانت اخف
الحروف لان اصلها الياء ومن ذلك ان يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم
بانه مبني والصواب ان ينظر اولاً في نونه فان وجدها مفتوحة كما في قوله تعالى
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو صفته بالجمع
وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم ومحالا ان يكون الجمع من الاثنين
وقال الاحنف ٥ تحكم عن الاذنين واسبق ردهم ولن يستطيع الحكم حتى تحكما ٥ و
من ذلك ان يعرب الياء والهاء والكاف في نحو غلامي اكرمني وغلامك اكرمك
وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او بعكس الصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل كن مفعولات
وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا ما صنع
وابصرك زيدا فان الكاف فيه حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه
لهذه الالفاظ وذلك نحو قولهم ذلك وتلك واياك واياه فانهن احرف تكلم وخطاب
وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك والضاربه على قول سيبويه لانه
لا يضاف الوصف الذي فاله ال الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بالام فضامنه ولا او ضعه
بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه
بالمفعول لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض
او ضع بالكسر وعلى ذلك فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا احمره فان فتحت الراء فالهاء
منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورته ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر
مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين المتضايفين تنبيه
اذا قلت رويدك زيدا فان قدرت رويدا اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته مصدرا

فهو

فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل الثاني ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها
في غير محلها كان يقول في كتب وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف من قول ذلك
في نحو فعلت وفعلوا واما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح
غير مألوف وهو مجاز كتسميتهم الصورة الجميلة دمية والمبتدي انما يقوله على سبيل
الغلط فلذلك يعاب عليه والثالث ان يعرب شيئا طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك
المطلوب كان يذكر فعلا ولا يتطلب فاعله او مبتدأ ولا يتعرض لخبره بل ربما مر به
فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله تعالى
وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم انفسهم ظانين اوا استيناف على وجه البيان
للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسي المبتدا فلم يجعل شيئا من هذه الجملة
خبرا له قلت لعله راى ان خبره محذوف اي ومعهم طائفة صفتهم كيت وكيت والظاهر
ان الجملة الاولى خبر وان الذي سوغ الابتداء بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة من غيركم
مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه بدرهم او اعتماده على واو الحال كما جاء في
الحديث دخل وبرمة على النار وسالت كثيرا من الطلبة عن اعراب احق ما سال
العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول ويبقى لهم المبتدا بلا خبر والصواب انه الخبر
والمفعول العائد المحذوف اي ساله وعلى هذا فيقال احق ما سال العبد ربه بالرفع
وعكسه ان مصابك الموتى فيح يذهب الوهم فيه الى ان الموتى خبر بناء على ان المصاب
اسم مفعول وانما هو مفعول والمضاف مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن
هنا اخطا من قال في مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام
تحية ظلم ٥ انه يرفع رجلا وقد مضت الحكاية تنبيه قد يكون للشيء اعراب
اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء آخر بعده فينبغي التحرز في ذلك من ذلك ما انت
وما شانك فانهما مبتدأ وخبر اذا لم يات بعدهما نحو قولك وزيدا فان جئت به
فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع او ما يكون فلما حذف برز الضمير
وانفصل وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما

في موضع نصب خبرًا لكان او مفعولًا ليصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا اتيك اذا
قدرت يصنع كان كيف حالا اذ لا يقع مفعولا ابو كذلك يختلف اعراب الشيء
باعتبار المكان الذي يجاز فيه وسال طالبا ما حقيقة كان اذا ذكرت في قولك
ما احسن زيدا فقال زايدة بنا منه على ان المثال المسئول عنه ما كان احسن زيدا
وليس في السؤال تعيين ذلك والصواب الاستفصال فانها في هذا الموضع زايدة
كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت مجرى الحروف كما ان قل في قلما يقوم زيد
لما استعملت استعمال ما النافية لم يحتج لفاعل هذا قول الفارسي والمحققين وعند ابي
سعيد هي تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هي ناقصة واسمها ضميرها والجملة بعدها
خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب الاتيان بما قبلها ايما المصدرية وقيل ما احسن
ما كان زيد وكانت تامة واجاز بعضهم نقصانها على تقدير ما اسما موصولا وان
ينصب زيد على انه الخبر اي ما احسن ما الذي كان زيدا او رد بان ما احسن
زيدا معنى عنه الباب ٢٢٧ الثامن من الكتاب في امور كلية
يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهي احدى عشرة قاعدة القاعدة الاولى قد
يعطى الشيء حكم ما اشبهه في معناه او لفظه او فيهما فاما الاولى فله صور كثيرة احدها
دخول الباء في خبر ان في قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض و لم
يعي بخلقهن بقادر لانه في معنى اوليس الله بقادر والذي سهل ذلك التقدير
تباعد ما بينهما ولهذا لم يدخل في اولم يروا ان الله الذي خلق السموات قادر على
ان يخلق ومثله ادخال الباء في كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى اكتف بالله
شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفيني ، وفي قوله ، سود المحاجر لا يقران بالسور
لما دخل معنى لا يتقربن بقراة السور ولهذا قال السهيلي لا يجوز ان يقول
وصل الي كتابك فقرات به على حد قوله ، لا يقران بالسور لانتفاء معنى التقرب
والثانية جواز حذف خبر المبتدا في نحو ان زيدا قايم وعمرو واكتفى بخبر ان لما كان
ان زيدا قايم في معنى زيد قايم ولهذا لم يجز ليت زيدا قايم وعمرو والثالثة انا زيدا

والارض صح

غير

غير ضارب لما كان في معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه
على المضاف فكذا لا يتقدم معموله لا يقول انا زيدا اول ضاربا ومثل ضارب ودليل
المسئلة قوله تعالى وهو في الخصام غير مبين ، وقول الشاعر ، فتى هو حقا غير ملغ تولة
ولا يتخذ يوما سواه خليلا ، وقوله ، ان امرا خصني عمدا مودته على التناي لعندي
غير مكفور ، ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير
يسير ، ويحتمل تعلق على بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت
جاني غير ضارب زيد لم يجز التقدير لان النافي لا يحل هنا مكان غير ، والرابعة
جواز غير قايم الزيدان لما كان في معنى ما قايم الزيدان ولولا ذلك لم يجز لان المبتدا اما
ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغني عن الخبر ودليل المسئلة قوله ، غير لاه عداك فاطرح
اللهو ولا تغترر بعارض سلم ، وهو ما احسن ما قيل في بيت ابي نواس ، غير ماسوف
على زمن ينقضي بالهم والحزن ، والخامسة اعطاؤهم ضارب زيد الان وغدا حكم
ضارب زيدا في التنكير لانه في معناه فلهذا وصفوا به النكرة ونصبوه على
الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال مجرورة عليه نحو
هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال منصوبه ولا يجوز شي من ذلك اذا اريد
المضي لانه حينئذ في معنى الناصب السادسة وقوع الاستثناء المفرغ في الايجاب
في نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين ويابى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا
تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة العطف بولا بعد
الايجاب في نحو قوله ، ابى الله ان اسمو بام ولا اب ، لما كان معناه قال الله لي لا اسمو
بام ولا اب ، الثامنة زيادة لا في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد
المانع من الشيء امر للممنوع ان لا يفعل فكانه قيل ما الذي قال لك لا تسجد والاقرب
عندي ان يقدر في الاول لم يرد الله وفي الثاني ما الذي امرك توضحه في هذا
ان الناهية لا تصاحب الناصب بخلاف النافية التاسعة تعدي رضي بعلى في قوله
اذا رضيت علي بنو قشير لما كان رضي عنه بمعنى اقبل عليه بوجه وده وقال الكسائي

انما جاز هنا حملا على بعضه وهو بخط العاشرة رفع المستثنى على ابداله من الموجب
في قراة بعضهم فشربوا منه الا قليل لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب
منه فليس مني وقيل الا وما بعده صفة فقيل ان الضمير يوصف في هذا الباب وقيل اراد
بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض ان كان لان عطف
البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل قليل مبتدا حذف خبره اي لم يشربوا الحادية
عشرة تذكير الاشارة في قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد و
العصا وهما مؤنثان ولكن المبتدا عين الخبر في المعنى والبرهان مذكر ومثله
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل الثانية عشرة قولهم
علمت زيد من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا
لا يقول ذلك فاوقع احد في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في
سياق النفي فكان احدا كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا ٭ يحكي علينا الا كواكبها
فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب
فكان الضمير كذلك وهذا الباب واسع ولقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع شخصا من
اهل اليمن يقول فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها فقال له كيف قلت اتته كتابي
فقال اليس الكتاب في معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها
خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق ٭ ان اردت الخطوط فقل كانها او
السواد والبلق ٭ فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك وقالوا مررت برجل
ابي عشرة نفسه ويقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله فرفعوا الفاعل واكدوه بالاسماء
الجامدة لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن و
الاب بمعنى الوالد تنبيهان الاول انه وقع في كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم
لفظا موجودا منزلة لفظ آخر لكونه بمعناه وهو تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة
الموجود كما في قوله ٭ بدا لي اني لست مدرك ما مضى ٭ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
وقد مضى ذلك والثاني انه ليس بلازم ان يعطى الشيء حكم ما هو في معناه الا ترى ان

المصدر قد لا يعطى حكم ان وان وصلتهما وبالعكس دليل الاول انهم لم يعطوه حكمهما في
جواز حذف الجار ولا في سدهما مسد جزئي الاسناد ثم انهم شركوا بين ان وان في
هذه المسئلة من باب ظن وحصوا ان الحقيقة وصلتها السدهما مسدهما في باب
عسى وحصول الشديد بذلك في باب لو ودليل الثاني انهما لا يعطيان حكمه في النيابة
عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت ان تقوم ٭ وانك قايم ولا يجوز عجبت
قيامك وشذ قوله فاياك اياك المراء فانه ٭ الى الشر دعاء وللشر جالب ٭ فاجرى المصدر
مجرى المصدر ٭ في حذف الجار وتقول حسبت انه قايم وان قام ولا تقول حسبت
قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى ان يقوم ويمتنع عسى انك قايم ومثلها في ذلك
لعل وتقول لو انك تقوم ولا تقول لو ان تقوم وتقول جيتك صلاة العصر ولا يجوز
جيتك ان تصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري والثاني وهو ما اعطي حكم الشيء
المشتبه له في لفظه دون معناه له صور كثيرة ايضا احداها زيادة ان بعد ما المصدرية
الظرفية وبعد ما التي بمعنى الذي لانهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان
رايته على السن خيرا لا يزال يزيد ٭ وقوله يرجي المرء ما ان لا يراه ٭ وتعرض دون
ادناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ٭ ما ان رايت ولا سمعت بمثله الثانية
دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدا
كقوله لما اغفلت شكرك فاصطنعني ٭ فكيف ومن عطايك جل مالي ٭ فهذا
محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد
لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده ونحو اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فهذا محمول في اللفظ
على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن رد هما على النهي لم يحتج الى هذا الرابعة حذف
الفاعل في قوله تعالى اسمع بهم وابصر لما كان احسن بزيد مشبها في اللفظ كقولك
امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء بعد ان التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بان
المؤكدة قال بعضهم في قراءة من قرا ان هذان لساحران وقد مضى البحث فيهما

السادسة قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة بضم اي ورفع صفتها كما يقال يا ايتها العصا
وانما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت
في اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء اعطيت حكمها وان انتفى موجب البناء ولقولهم العرب
في المثال فانه لا يكون منادى لكنه بالنداء فاعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه واما نحو نحن
معاشر الانبياء لا نورث فواجب النصب سواء اعتبر حالا او حالا مما هو شبيه به ولا هو
المنادى • السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها له بنزال ونحوه
وذلك مشهور في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه وجه قوله يا ليت حظي من جداك
الصافي • والفضل ان يتركني كفاف • والاصل كافي فهو حال او ترك كفاف فمصدر
ومنه عند ابي حاتم قوله • جاءت لتصرعني فقلت لها اقصري اني امرؤ صرعي عليك
حرام وليس كذلك اذ ليس لفعل فاعل فاعله فالاولى قول الفارسي ان اصله
حرامي كقوله والدهر بالانسان دواري • ثم خفف ولو اوقف لكان اولى اما قوله
طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء • فمبني لقطعه
عن الاضافة ولكن على الكسر وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد لشبهه
بنزال • الثامنة بناء حاشى في وقولهن حاش لله لشبهها في اللفظ بحاشى الحرفية
والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على اعرابها كما تقول براءة لله وانما قلنا
انها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا اذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم
بعضهم انها فعل حذف مفعوله اي جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا
يتاتى في كل موضع يقال لك افعل كذا او افعلت كذا فيقول حاشى لله فانما هذه
بمعنى تبرأ الله براءة من هذا الفعل ومن نونها اعربها على الغاء هذا التشبيه كما ان
تميم اعربوا باب حذام لذلك • التاسعة قول بعض الصحابة رضي الله عنهم قصرنا
الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط وآمنه فاوقع قط بعد
ما المصدرية كما يقع بعد ما النافية • العاشرة اعطاء الحرف حكم مقاربه في
المخرج حتى ادغم فيه كل شيء ولك قصورا وحتى اجتمعا رويين كقوله بني ان البر شيء هين

المنطق

المنطق الطيب والطعيم • وقول ابي جهل • ما تنقم الحرب العوان مني • بازل عامين حديث
سني • لمثل هذا ولدتني امي • وقول آخر اذا ركبت فاجعلوني وسطا • اني كبير لا اطيق
العندا • ويبنى ذلك الغاء • والثالث وهو ما اعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظا ومعنى
نحو اسم التفضيل وافعل في التفضيل لانهم منعوا افعل التفضيل ان يرفع الظاهر
بافعل التفضيل فيما ذكرنا قالوا ياما اميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك الا في
احسن واملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك اقياسه
الا عن ابن كيسان وليس كذلك قال ابو بكر الانباري ولا يقال الا لمن صغرت سنه
القاعدة الثانية ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب
خرب بالجر والاكثر الرفع وقال كبير اناس في بجاد مزمل • وقيل به في وحور عين فيمن
جرهما فان العطف على ولدان مخلدون لا على اكواب واباريق اذ ليس المعنى ان الولدان
ان يطوف عليهم بالحور • وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة
ولحم طير وحور • وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب ينعمون باكواب وقيل في وارجلكم بالخفض انه عطف على ايديكم لا على رؤوسكم
اذ الارجل مغسولة لا ممسوحة ولكنه خفض لمجاورة رؤوسكم والذي عليه المحققون
ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله يا صاح بلغ
ذوي الزوجات كلهم • ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب • وقال الفراء انشدني
ابو الجراح بخفض كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي
قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف
يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين الاعضاء الثلاثة المغسولة
تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على الممسوح لا
لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجيء بالغاية
اماطة لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى • تنبيه
انكر السيرافي وابن جني الخفض على الجوار وتأولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب

ثم قال السيرافي والاصل خرب الجحر منه بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير وحول
الاسناد الى الضمير المستتر وخفض الجحر كما تقول مررت برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل
حسن الوجه منه ثم اتى بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال ابن جني الاصل
خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار
الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن
اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت برجل قايم ابواه لا ابوه مردود لان ذلك
انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سياتي ومن ذلك قولهم هناني ومراني
والاصل امراني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل نجس بفتحة
فكسرة وحينئذ فيكون محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا
جاير بدون تقدم رجس ويقال فعل بكسر فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن
ونبق وقالوا الحدث ما قدم وما حدث بضم دال حدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا
بصرف سلاسلا وفي الحديث ارجعن مأزورات غير ماجورات والاصل موزورات
بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي حيوة يؤقنون بالهمز وقوله احب المؤقدين الى مؤسى وجعدة
اذا اضاءهما الوقود همز المؤقدين ومؤسى على اعطاء الواو المجاورة للضمة حكم
الواو المضمومة فهمزت كما قيل في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في
صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك قد جد
الجار بحزم الجاره القاعدة الثالثة قد يشربون لفظا معنى لفظ فيعطونه حكمه
ويسمى ذلك تضمينا وفايدته ان يودي كلمة مودي كلمتين قال الزمخشري الا ترى كيف
رجع معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا
تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي ولا تضموها اليها اكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى
الرفث الى نسائكم ضمن الرفث معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض
وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث فلان بامراته وقوله تعالى وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه اي فلن تحرموه اي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي الى اثنين لا الى

واحد

واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي ولا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى
وقوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اي
استجاب فعدي بهما في الاول بالى وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه
مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح اي يميز فلهذا
عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم اي يمتنعون من وطء
نسائهم بالحلف فلهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الاية وراى انه لا
يقال حلف من كذا بل حلف عليه قال من متعلقة بمعنى الذين كما تقول لي منك مبرة
واما قول الفقهاء الى من امراته فغلط اوقعهم فيه عدم فهم المتعلق في الاية وقال ابو كبير
الهذلي حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال قبله ممن
حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مردودة اي مذعورة ويروى
بالجر صفة لليلة مثل والليل اذا يسري وبالنصب حالا من المراة وليس بقوي مع
انه الحقيقة لان ذكر الليلة حينئذ لا كثير فايدة فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علقت
ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق كيف تراني قالبا
قد قتل الله زيادا عني اي صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام لو
جمع ما جاء منه لجاء منه يكون مئين اوراقا القاعدة الرابعة انهم كتاب م
يغلبون على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب
والام ومنه ولابويه لكل واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ومنه ورفع ابويه
والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم
انما سمي خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في الشمس والقمر قال المتنبي و
استقبلت قمر السماء بوجهها فاريتني القمرين في وقت معا اي الشمس وهو وجهها
وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا
يجتمع الشمس والقمر انتهى وما ذكرناه امدح والقمران في العرف للشمس والقمر وقيل ان
منه قول الفرزدق لنا قمراها والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا والخليل عليهما

الصلوة والسلام لان لنسبه راجع اليهما بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا
لعمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر ابن عبد العزيز فلا تغليب
ويرده انه قيل لعثمان رضي الله عنه يسألك سير العمرين نعم قال قتادة اعتق
العمران بما بينهما امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا البحاير في رؤية
والحجاج والمروتين في الصفا والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل
في نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على اربع واسم المخاطبين على الغائبين
في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
لان لعل متعلقة بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت
من القانتين والملائكة على ابليس حتى استثني منهم في فسجدوا الا ابليس قال
الزمخشري الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف من الملائكة فغلبوا عليه
في فسجدوا ثم استثنا منهم استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن التغليب
او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا فانه عليه
السلم لم يكن في ملتهم قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم
ازواجا ومن الانعام ومعنى يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان
جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد فجعل هذا التدبير كالمنبع و
المعدن للبث والتكثير فلهذا جيء بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص
حيوة وزعم جماعة ان منه يا ايها الذين امنوا وتحويل انتم قوم تجهلون وانما هذا
من مراعاة المعنى والاول من مراعاة اللفظ **القاعدة الخامسة** انهم يعبرون
بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل والثاني عن مشارفته نحو واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن فشارفن انقضاء العدة والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون الموت وترك الازواج
يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت
في فصل لو ونظايرها ومما لم يتقدم ذكره قوله تعالى كاد الجبال لتقف

تود

ذلك

تزول وتنال الراسيات من التحز الثالث ارادته واكثر ما يكون بعد اداة الشرط
نحو فاذا قرات القرآن فاستعذ اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول
له كن وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا طلقتم
النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في
غيره فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
اي فاردنا الاخراج ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لان ثم
للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا على ارادة الخلق
والتصوير لم يشكل وقيل انها على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ثم صورنا اباكم وكم
من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى اي اراد الدنو
من محمد عليه الصلاة والسلم فتدلى فتعلق في الهوى وهذا اولى من قول من ادعى
القلب في هاتين الايتين وان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها ثم
تدلى فدنى وفي الصحيح اذا اتى احدكم الى الجمعة فليغتسل وقال فارقنا من قرات
يفارقهم لما قضى من جماعنا وطرا اي اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا وهو التعبير
لارادة الفعل عن اتخاذه نحو ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل
بقوله سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا
انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة
والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول نحو ولنبلونكم
لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم وقوله تعالى هل يستطيع ربك لا يد
في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع ومعناه هل يفعل ربك فعبر
عن الفعل بالاستطاعة لانها شرطه اي هل ينزل علينا ربك مائدة اذ دعوته ومثله
فظن ان لن نقدر عليه اي لن نؤاخذه فعبر عن المؤاخذة بشرطها وهو القدرة
عليها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع سؤال ربك

فحذف المضاف وهل يطلب طاعة ربك في اية المائدة اي استجابته ومن الثاني
فاتقوا النار اي فاتقوا العناد الموجب للنار **القاعدة السادسة** انهم يعبرون
عن الماضي والآتي كما يعبرون عن الشيء الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه
مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان لام الابتداء للحال
نحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين من الرسول عليه
الصلوة والسلام كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك
الوقت هكذا فحكيت ومثله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد
ميت فاحيينا به الارض الا ترى ان في قوله تعالى فتثير سحابا قصد بقوله سبحانه
فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب
تبدو اولا قطعا ثم ينضام متقلبة بين اطوار حتى يصير ركاما ومنه ثم قال
له كن فيكون اي فكان ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او
تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
الى قوله تعالى ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه
اي يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقرير يندفع قول
الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي يعمل ومثله والله مخرج ما
كنتم تكتمون الا ان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارئ وفي الاية الاولى
حكيت الحال الماضية ومثلها قول بجارية في رمضان الماضي يقطع الحديث بالايماض
ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى لا تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع
الا وهو للحال ومنه قوله تعالى يقول الرسول **القاعدة السابعة**
ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على تقدير آخر نحو وما كان هذا القرآن
ان يفترى من دون الله فان يفترى مؤول بالافتراء والافتراء مؤول بمفترى
وقال لعمرك ما الفتيان ان تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي وقالوا عسى
زيد ان يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف مضاف اي عسى امر زيد وعسى زيد

صاحب القيام وقيل ان زايدة ويرده عدم صلاحيتها للسقوط في الاكثر وانما قد
عملت والزايدة لا تعمل خلافا لابي الحسن ولما قول ابي الفتح في بيت الحماسة حتى
يكون عزيزا من نفوسهم او ان يبين جميعا وهو مختار ه يجوز كون ان زايدة فلان
النصب هنا يكون بالعطف لا بان وقيل في ثم يعودون لما قالوا ان ما قالوا بمعنى
القول والقول بتاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن الزوجات
وقال ابو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند ابي علي كون ما مصدرية والمصدر
في تاويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي ان غير ابي علي لا يجيز ذلك وقال
اذا قيل قاموا ما خلا زيدا او ما عدا زيدا فما مصدرية وهي وصلتها نصب
على الاستثناء فغلط لان معنى الاستثناء قائم بما بعدها لا بها والمنصوب
على معنى لا يليق ذلك المعنى بغيره **القاعدة الثامنة** كثيرا ما يغتفر
في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم واي فتى
هيجاء انت وجارها ورب رجل واخيه وان نشا ننزل عليهم من السماء اية
فظلت ولا يجوز كل سخلتها ولا رب اخيه ولا اي جارها ولا يجوز ان يقم زيد قام عمرو
في الاصح الا في الشعر كقوله ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا مني وما يسمعوا من
صالح دفنوا اذ لا يضاف كل واي الى معرفة مفردة كما ان اسم التفضيل كذلك
ولا تجر رب الا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعا والجواب ماضيا وقال
الشاعر ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل فقال يونس اراد
او انتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف
على التوهم قال وكانه قال اتركبون فذلك عادتنا او تنزلون فنحن معروفون بذلك
ويقولون مررت برجل قائم ابواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد ابواه على اعمال
الثاني وربط الاول بالمعنى **القاعدة التاسعة** انهم يتسعون في غيرهما فلذلك
فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار او عندك زيد جالسا وفعل التعجب
من المتعجب منه نحو ما احسن في الهيجا لقاء زيد وما اثبت عند الحرب زيدا وبين الحرف

الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فان بحبها ۝ اخاك مصاب القلب جم بلابله
وبين الاستفهام والقول الجاري مجرى الظن ۝ كقوله أبَعْدَ بُعْدٍ تقول الدار جامعةً
وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين اذن ولن ومنصوبهما نحو هذا غلام والله زيد
واشتريته بوالله درهم وقوله اذن والله نرميهم بحرب ۝ وقوله لن ما رايت ابا يزيد
مقاتلا ۝ ادع القتال واشهد الهيجاء ۝ وقدموهما اخيرين على الاسم في باب ان نحو ان في ذلك
لعبرة ومعمولين للخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالسا ۝ وقوله فما كلا حين من
توالي مواليا ۝ فان كان المعمول غيرهما بطل عملهما كقوله وما كان من وافى منى انا عارف
ولصلة ال نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قول وعلى الفعل المنفي بما في نحو قوله
ونحن عن فضلك ما استغنينا ۝ وعلى ان معمولا لخبرها في نحو اما بعد فان الله يقول
كذا وكذا في قول وقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر ۝ فان قومي لم تاكلهم الضبع ۝ وعلى
العامل المعنوي قولهم اكل يوم لك ثوب واقول اما مسئلة اما فاعلم انه اذا تلاها ظرف
ولم تل الفاء ما يمتنع تقدم معموله عليه نحو اما في الدار او عندك فزيد جالس جاز كونه
معمولا لاما او لما بعد الفاء فان بلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو اما زيدا او اليوم
فاني ضارب والعامل عند المازني اما فتصح مسئلة الظرف من وجهين ومسئلة
المفعول به من جهة اعمال ما بعد الفاء واحتج بان اما وضعت على ان ما بعد فاء جوابها
يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين اما وجوزه بعضهم في الظرف دون المفعول به واما
قوله اما انت ذا نفر ۝ فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعليق المفعول
لاجله بفعل محذوف والتقدير لان كنت ذا نفر فخرت علي واما المسئلة الاخيرة فمن اجاز زيد
جالسا في الدار لم يكن ذلك عنده مختصا بالظرف

القاعدة العاشرة

من فنون كلامهم القلب واكثر وقوعه في الشعر كقول حسان رضي الله عنه كان سبيئة
من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء ۝ فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم
وتاوله الفارسي على ان انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والاولى رفع المزاج ونصب
العسل وقد روي كذلك ايضا فارتفاع ماء بتقدير وخالطها ماء ۝ ويروى برفعهن على

اضمار

اضمار الشان واما قول ابن السيد ان كان زائدة فخطا لانها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس
ولا ضرورة لدعوى ذلك هنا وقول رؤبة ومهمهٍ مغبرةٍ ارجاؤه كان لون ارضه
سماؤه ۝ اي كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف
المضاف وقال فان انت لاقيت في نجدة فلا تتهيبنك ان تقدما ۝ اي فلا تتهيبنها
وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر ۝ اي ولا اتهيبها
وقال كعب ولقد تلفع بالقور العساقيل ۝ قيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل
قيل اوائل السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال ۝ وقول عروة بن الورد فديت
بنفسه نفسي ومالي وما آلوك الا ما اطيق ۝ وقول القطامي ۝ فلما ان جرى سمن عليها
كما طينت بالفدن السياعا ۝ الفدن القصر والسياع الطين وعرضتها على الماء
قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي والزمخشري وجعلا منه ويوم يعرض الذين
كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن السكيت ان عرضت الحوض على الناقة
مقلوب وقال آخر لا قلب في واحد منهما واختاره ابو حيان ورد على قول الزمخشري
في الاية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف
يموت من لا يعشق ۝ ان اصله كيف لا يموت من يعشق ۝ والصواب خلافه وان
المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى العشق وقيل اذا ما طلعت الجوزاء انتصب
العود في الحرباء ۝ اي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله تعالى في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل ان منه وكم
من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ثم دنى فتدلى ۝ وقد مضى تاويلها ونقل الجوهري في
فكان قاب قوسين ان اصله قابي قوس فقلبت التثنية بالافراد وهو حسن ان فسر
القاب بما بين مقبض القوس وسيتها اي طرفها ولها طرفان فلها قابان ونظير هذا
انشاد ابن الاعرابي اذا احسن ابن العم بعد اساءة ۝ فلست لشري فعله بحمول
اي فلست لشر فعله وقيل ومن القلب اذهب بكتابي هذا الاية واجيب بان المعنى ثم تول
عنهم الى مكان تقرب منهم ليكون ما يقولونه بسمع منك فانظر ماذا يرجعون ۝ وقيل

فميت عليهم ان المعنى فميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول الا فيمن دخل على ان كلمة
على ان المعنى حقيق عليّ بادخالها على ياء المتكلم كما قرأ نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص
وفي تاء ان مفاتحه لتنوء بالعصبة ان المعنى لتنوء العصبة بها اي لتنهض بها
متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اي لتنئ العصبة اي يجعلها تنهض متثاقلة
القاعدة عشرة في ملح كلامهم تقارض اللفظين ولذلك امثلة احدها الحادي
اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر فيمن نصب غير واعطاء الا حكم غير في الوصف نحو لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا ● الثاني اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرأ
ان على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا ● الشاهد في ان الاولى وليست مخففة
من الثقيلة بدليل ان المعطوف عليها واعمال ما حملا على ان كما روي في قوله عليه الصلاة
والسلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون والثالث
اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك
واعطاء لو حكم ان في الجزم كقوله لو يشا طار به ذو ميعة ● ذكره الشاتي ابن الشجري
وخرجه غيره على لغة من يقول سايسا بالالف ثم ابدلت الالف همزة على حد قولهم
العالم والخاتم بالهمز ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في هذا الموضع لانه اخبار
عن ما مضى فالمعنى لو شاء ● وبهذا يصح ايضا في تخريج الحديث السابق على ما ذكر
وهو تخريج ابن مالك والظاهر انه تخريج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من
يتقي ويصبر فان الله باثبات ما يتقي وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم
بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل ● واهمال متى حملا على اذا كقول عائشة
رضي الله عنها وانه متى يقوم مقامك لم يسمع الناس والخامس اعطاء لم حكم لن في
عمل النصب ذكره بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا
يحل لن هنا وانما يصح او يحسن حمل الشيء على ما يحل محله كما قدمنا وقيل اصله نشرحن
ثم حذفت النون الخفيفة وابقى الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذ ان توكيد

المنفي

المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا
يليق به الحذف واعطاء لن حكم لم في الجزم كقوله لن يخب الان من رجائك من حرك
دون بابك الحلقه ● الرواية بكسر الباء والسادس اعطاء ما النافية حكم ليس في الاعمال
وهو لغة الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي
بالا كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم ● والسابع اعطاء عسى حكم لعل في
العمل كقوله يا ابتا علّك او عساكا واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان
عل ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض ● والثامن اعطاء الفا
اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر
الزجاج الحجر وقال قد بلغت نجران او بلغت سواتهم هجر ● وسمع ايضا نصبهما كقوله قد
سالم الحيات منه القدما ● في رواية من نصب الحيات وقيل القدما تثنية حذفت
نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ● فيمن رواه برفع اسار ● ومنه وسمع
ايضا رفعهما كقوله ● ان من صاد عقعقا لمشوم ● كيف من صاد عقعقان وبوم
التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب واعطاء الضارب
الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل
في جواز التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد
مر ذلك ولو ذكرت احرف الجر ودخول بعضها على بعض في معناه لجاء من ذلك
امثلة كثيرة ● وهذا آخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسال الله الذي من علي
بانشائه واتمامه في البلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام ● وتيسر علي اتمام ما
الحقت به من الزوائد في شهر رجب الحرام ● ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عما
تحملته من الاوزار وان يوقظني من رقدة الغفلة قبل الفوت ● وان يلطف بي
عند معالجة سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي واحبابي وجميع المسلمين ●

آمين ● آمين ● آمين ● وصلى الله على سيدنا محمد ●
وآله وصحبه ● وسلم تسليما دائما كثيرا ●